



٣

إِحْيَاءُ مَجَرِّ الْخَالِ

بِالْمَجَرِّ وَالْخَالِ الْكَبِيرِ

نصحيح ونفايس

المعلم الثالث ميرداماد الأسترليني

تحقيق

السيد محمد بن الرجاوي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام
لأحياء التراث



اُخْتِيَارُ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ

الْمَعْرُوفُ بِرَحَالِ الْكُتُبِ

لِشَيْخِ الطَّائِفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ (قده)

نصحيح ونعاليق

المعلم الثالث مِيرْدَادُ الْأُسْتَرَابَادِيِّ

تَحْقِيقٌ

السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الرَّجَائِيِّ

مُؤَسَّسَةُ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ



كتاب : التعليقة على اختيار معرفة الرجال
تأليف : الميرداماد ، محمد باقر الحسيني
تحقيق : السيد مهدي الرجائي
نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام
طبع : مطبعة بعثت - قم
تاريخ الطبع : ١٤٠٤ هـ

أضواء على الكتاب :

الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ العزيز ،
هو أول شرح ألف على كتاب اختيار معرفة الرجال .
آلفه المعلم الثالث امام المعارف الاسلامية
الامير السيد محمد باقر المشتهر بالداماد .
ويشتمل هذا الشرح على بحوث رجالية معمقة ،
وكذلك يتضمن دراسة لغوية معمقة حول لغة الاحاديث
وألفاظها .

وقد كتب السيد الداماد كل ذلك بأسلوبه المتميز
الذي يتسم بالعدوبة والروعة ، كما يلاحظ القارئ ذلك
في سائر كتبه الاخرى .

وفي هذا المضمار أقدر لمؤسسة آل البيت عليه السلام
اخراج هذا الكتاب بهذه الحلة القشبية والطباعة الانيقة ،
والتي يتجلى فيها كل مظاهر الخدمة الصادقة ، والاخلاص
العميق في ابراز هذه الكتب بصورة مناسبة .

والله سبحانه خير ناصر ومعين

السيد مهدي الرجائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد :

علم الرجال هو علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه . وهذا العلم يحتاج إليه كل من أراد استنباط الأحكام الشرعية عن أدلتها التي عمدتها الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام ، حيث أنه لا بد من أن ينظر في أحوال رجال سند الحديث ، ويطمئن بأنهم ممن يصح التعويل عليهم ، ويجوز الأخذ عنهم ، حتى يكون حديثهم حجة له في عمل نفسه أو الافتاء لغيره .

ولشدة الحاجة إليه اشتد اهتمام علماء الشيعة من العصر الاول الى اليوم في تأليف كتب خاصة في هذا العلم ، وتدوين أسماء رجال الحديث ، مع إيراد بعض أوصافهم وذكر بعض كتبهم وآثارهم ، المعبر عن بعضها بالكتب وعن بعضها بالاصول . وكان بدأ ذلك حسب اطلاعنا في النصف الثاني من القرن الاول ، فان عبيد الله ابن أبي رافع كان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد دوّن أسماء الصحابة الذين شايعوا علياً عليه السلام ، وحضروا حروبه ، وقاتلوا معه في البصرة وصفين والنهر وان .

ثم في القرن الثاني الى أوائل الثالث دون «رجال ابن جبلة» و«ابن فضال» و«ابن محبوب» وغيرهم ، واستمر تدوين الرجال الى أواخر القرن الرابع .

قال الشيخ الطوسي ملخصاً في أول الفهرست : اني رأيت جماعة من شيوخ

طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا ، وما صنفوه من التصانيف ورووه من الاصول، ولم تكن مستوفاة . واستوفاهما أبو الحسين أحمد [ابن الفضايري] على مبلغ ما قدر عليه في كتابين: أحدهما في المصنفات ، والاخر في الاصول، وأهلك الكتابان بعد موت المؤلف الخ .

وبالجملة في أول القرن الخامس دونت الاصول الاربعة الرجالية، المستخرجة عن تلك الكتب المدونة قبلها ، وهي «الاختيار من كتاب الكشي» و«الفهرست» و«الرجال» المرتب على الطبقات هذه الثلاثة للشيخ الطوسي ، و«كتاب الرجال» للنجاشي . وفي القرن السادس أُلّف «فهرس الشيخ منتجب الدين» و«معالم العلماء» لابن شهر آشوب .

وفي القرن السابع أُلّف السيد أبو الفضائل أحمد بن طاوس الحلبي كتابه «حل الاشكال» وأدرج فيه ألفاظ تلك الاصول الاربعة على ما وصل اليه من مشايخه مسنداً الى مؤلفيها ، وأدرج أيضاً ألفاظ كتاب «الضعفاء» المنسوب الى ابن الفضايري، وقد وجده السيد منسوباً اليه من غير سند اليه ، كما صرح بذلك للخروج عن عهده ، وليكون كتابه جامعاً لجميع ما قيل في حق الرجل . وقد تبع السيد في ذلك تلميذه العلامة الحلبي في «الخلاصة» وابن داود في رجاله .

وتبعهما المتأخرون في النقل عن الكتب الخمسة ، وعن بعض ما بقيت نسخها من تلك الكتب الرجالية القديمة مثل «رجال البرقي» و«رجال العقيقي» . وأما سائر الكتب القديمة فقد ضاعت أعيانها الشخصية من جهة قلة الاهتمام بها، بعد وجود عين ألفاظها مدرجة في الاصول الاربعة المتداولة عندنا .

فنحن نشكر القدماء على حسن صنيعهم في تأليفاتهم الواصلة الينا ، كما انا نشكر المتأخرين عنهم الذين أشرنا الى بعضهم في بسط كتب الرجال ، بادخالهم تراجم العلماء والرواة المتأخرين عن أولئك القدماء ، لشدة احتياجنا الى معرفة أحوالهم . وذلك لان الله يقيض في كل عصر رجالا حاملين لعلوم أهل البيت عليهم السلام ،

متحملين لاحاديثهم بالقراءة والسماع والاجازة وغيرها ، وتزاد بذلك عدة الرواة شيئاً فشيئاً وفرنأ بعد قرن، فلا بد لنا من ترجمتهم اما مستقلا أوفي ضمن الرواة القدماء وأول من ولج في هذا الباب الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الذي كان حياً في سنة (٥٨٥هـ) فانه ألّف كتاباً مستقلا في تراجم العلماء والفقهاء والرواة المتأخرين عن الشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠) أو المعاصرين له ممن فاتت عنه ترجمتهم، وأوصل تراجمهم الى تراجم الذين نشأوا في عصره وأدر كوا أوائل القرن السابع .

وكذا فعل الشيخ رشيد الدين ابن شهر آشوب فألّف «معالم العلماء» وألحق بآخره أنساباً من أعلام شعراء الشيعة المخلصين لاهل البيت . وبعده أدرج العلامة الحلبي المتوفى (٧٢٦) والشيخ تقي الدين الحسن بن داود بعض علماء القرن السابع في رجاليهما .

ثم بعدهما ألّف السيد علي بن عبد الحميد النيلي المتوفى (٨٤١) رجاله ، وأمر السيد جلال الدين ابن الاعرج العميدي أن يلحق به العلماء المتأخرين ، فألحق به حسب أمره جمعاً منهم ، ونقلهم عنه صاحب المعالم ، وكذا الشيخ الشهيد المتوفى (٧٨٦) أورد في مجموعته جمعاً من العلماء مع تواريخهم، ثم صاحب المعالم في «التحرير الطاووسي» .

حتى انتهى الى القرن الحادي عشر فزهى نشاط تدوين أحاديث أهل العصمة عليهم السلام وحث المحدثون والعلماء قاطبتهم عليها ، واعتنوا بها بعدما درست كل العناية ، وأقبلوا بالشرح والتعليق عليها ، وجدير أن يقال هو العصر الذهبي للحديث .

الى أن وفق الله تعالى أساطين الحكمة والفلسفة الى الشرح والتعليق عليها ، ومن جملتهم وأبرزهم هو المولى السيد محمد باقر الحسيني الاسترآبادي المعروف بـ «الداماد» فقد كان من أئمة الحكمة والفلسفة والكلام والفقه والرجال والاثار .

وقد وقعت آراءه الرجالية مطرحاً للأنظار، وكل من أتى بعده من الرجاليين تلقى آراءه الرجالية بالقبول، واستندوا اليه كل الاستناد ، وصار رأيه حجة للمؤلف

على المخالف ، وكفاه تبجيلا أنه لا تخلو ولا واحدة من الكتب الرجالية من ذكر آرائه وأنظاره الى يومنا الحاضر .

وله تصانيف كثيرة في البحوث الرجالية ، سذكرها في مصنفاته ، ومن أهمها وأعلاها قيمة كتابه النفيس التعليقة على كتاب رجال الكشي، وسوف نبحت عنها في مقامه ^(١) .

(١) استخرجت أكثر هذه المقدمة من كتاب الذريعة .

ترجمة المؤلف

هو السيد محمد باقر ابن السيد الفاضل المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترآبادي الاصل - الشهير بـ «داماد» ، وكان والده المبرور ختن شيخنا المحقق علي ابن عبد العالي الكركي (رحمه الله) ، فخرجت هذه الدرة اليتيمة من صدف تلك الحرة الكريمة ، وطلعت هذه الطلعة الرشيدة من أفق تلك النجمة السعيدة .

وكان سبب هذه المواصلة أن الشيخ الاجل علي بن عبد العالي رأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنه يقول له: زوج بنتك من مير شمس الدين ، بخرج منها ولد يكون وارثاً لعلوم الانبياء والاصياء ، فزوج الشيخ بنته منه ، وتوفيت بعد مدة قبل أن تلد ولداً ، فتحير الشيخ من ذلك وأنه لم يظهر لمنامه أثر ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام مرة أخرى في المنام وهو عليه السلام يقول له : ما أردنا هذه الصبية بل البنت الفلانية فزوجها اياه ، فولدت السيد المحقق المذكور .

وجه تلقبه بالداماد :

لقب والده الشريف للتعظيم لهذه المواصلة بـ «الداماد» الذي هو بمعنى الختن بالفارسية ، ثم غلب عليه وعلى ولده من بعده ذلك اللقب الشريف ، ولقب هو نفسه بذلك ، كما في بعض المواضع بهذه الصورة : «وكتب يميناه الدائرة أحوج الخلق الى الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً» .

قال المتتبع الحبير الميرزا عبدالله الافندي في الرياض في أحوال الشيخ
عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي : ثم
هذا الشيخ خال السيد الداماد المذكور ، فان احدى بنتي الشيخ علي الكركي كانت
تحت الاميرزا السيد حسن والد الامير السيد حسين المجتهد ، والاخرى تحت والد
السيد الداماد هذا ، وقد حصل منها السيد الداماد .

ولذلك يعرف الامير باقر المذكور بالداماد ، لابعنى انه صهر ، ولا بعمنى أنه
هو بنفسه داماد الشيخ علي ، أعني صهره كما قد يظن ، بل والده .

فالسيد الامير محمد باقر الداماد من باب الاضافة لا التوصيف ولذلك ترى
السيد الداماد حين يحكي عن الشيخ علي الكركي المذكور يعبر عنه بالجد القمقام
يعني جده الامي . وبما أوضحنا ظهر بطلان حسان كون المراد بالداماد هو صهر
السلطان ، وكذلك ظن كون نفسه صهراً^(١) .

الثناء عليه :

يوجد ثناء العلماء عليه في كثير من معاجم التراجم ، وكتب الرجال مشفوعة
بالاكبار والتبجيل والاطراء :

قال السيد علي خان في سلافة العصر : طراز العصابة ، وجواز الفضل سهم
الاصابة ، الرافع بأحسن الصفات أعلامه ، فسيد وسند وعلم وعلامة ، اكليل جبين
الشرف وقلادة جيده ، الناطقة ألسن الدهور بتعظيمه وتمجيده .

باقر العلم ونحريره ، الشاهد بفضله تقريره وتحريره ، ووالله ان الزمان بمثله
لعقيم ، وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم ، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال ،
وير قسمي يشهد به كل وامق وقال ، شعر :

واذا خفيت على الغنى فعاذر أن لاترانسي مقلّة عمياء

ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به ، أو الاداب فهو مؤملها الذي يتعلق

بأهدابه ، أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل ، أو النسيم فهو حميدها الذي يدب من نسيم البرء في العلل ، أو السياسة فهو أميرها الذي تجم منه الاسود في الاجم أو الرئاسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم .

وكان الشاه عباس أضمر له السوء مراراً وأمر له جبل غيلته امراراً ، خوفاً من خروجه عليه ، وفرقاً من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحوّل ، وأبى الا أن يتم عليه المنّة والطول ، ولم يزل موفور العز والجاه ، مالكاً سبيل الفوز والنجاة حتى استأثر به ذو المنّة ، وتلا بآيتها النفس المطمئنة ^(١) .

وقال تلميذه العارف قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب : السيد السند المحقق في المعقول ، والمحقق في المنقول ، سمي خامس أجدادها المعصومين مير محمد باقر الداماد ، لازال سعيه في كشف معضلات المسائل مشكوراً ، واسمه في صدر جريدة أهل الفضل مسطوراً :

علم عروس همه استاد شد فطرت او بود كه داماد شد

ثم ذكر وجه التسمية وقال : كان شكر الله سعيه ورفع درجته يصرح النجاة بذكره ، ويخطب المعارف بشكره ، ولم يزل يطالع كتب الاوائل متفهماً ، ويلقى الشيوخ متعلماً ، حتى يفوق في أقصر مدة في كل من فنون العلم على كل أوحدي أخص ، وصار في كل مآثره كالواسطة في النص :

عقلش از قياس عقل برون نقلش از أساس نقل فزون

يخبر عن معضلات المسائل فيصيب ، ويضرب في كل ما ينتحله من التعليم بأوفى نصيب ، توحد بابداع دقائق العلوم والعرفان ، وتفرد بفرائد أبتكار لم يكشف قناع الاجمال عن جمال حقائقها الى الان ، فلقد صدق : ما أنشد بعض الشعراء في شأنه :

بتخميرش يد الله چون فروشد نم فيض آنچه بد در كار او شد

وقال تلميذه أيضاً صدر المتألهين في شرح الاصول الكافي : سيدي وسندي

وأستادي ، وأستادي في المعالم الدينية، والعلوم الالهية ، والمعارف الحقيقية ،
والاصول اليقينية ، السيد الاجل الانور ، العالم المقدس الاظهر، الحكيم الالهي ،
والفقيه الرباني ، سيد عصره ، وصفوة دهره ، الامير الكبير ، والبدر المنير ، علامة
الزمان : أعجوبة الدوران ، المسمى بـ « محمد » الملقب بـ « باقر الداماد الحسيني »
قدس الله عقله بالنور الرباني (١) .

وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الامل : عالم فاضل جليل القدر، حكيم
متكلم ماهر في العقليات ، معاصر لشيخنا البهائي ، وكان شاعراً بالفارسية والعربية
مجيداً (٢) .

وقال الشيخ أسد الله الكاظمي في مقابس الانوار: السيد الهمام ، وملاذ الانام
عين الامائل ، عديم المماثل ، عمدة الافاضل ، منار الفضائل، بحر العلم الذي لا يدرك
ساحله ، وبر الفضل الذي لا تطوى مراحل ، المقتبس من أنواره أنواع الفنون ،
والمستفاد من آثاره أحكام الدين المصون ، الفقيه المحدث الاديبي ، الحكيم
الاصبھاني المتكلم العارف الخائض في أسرار السبع المثاني الامير الكبير (٣) .

وقال السيد الخونساري في روضات الجنات : كان رحمه الله تبارك وتعالى
عليه من أجلاء علماء المعقول والمشروع ، وأذكياء نبلاء الاصول والفروع ، متقدماً
بشعلة ذهنه الوقاد، وفهمه المتوقد النقاد، على كل متبحر استاد، ومتفنن مرتاد، صاحب
منزلة وجلال، وعظمة واقبال، عظيم الهيبة، فخيم الهيبة ، رفيع الهمة، سريع الجمعة،
جليل المنزلة والمقدار، جزيل الموهبة والايثار .

قاطناً بدار السلطنة اصبھان، مقدماً على فضلائها الاعيان ، مقرباً عند السلاطين
الصفوية ، بل مودبهم بجميل الاداب الدينية ، مواظباً للجمعة والجماعات ، مطاعاً
لقاطبة أرباب المناعات، اماماً في فنون الحكمة والادب ، مطلعاً على أسرار كلمات

(١) شرح الاصول الكافي ص ١٦

(٢) أمل الامل : ٢٤٩/٢

(٣) مقابس الانوار ص ١٦

العرب ، خطيباً قل ما يوجد مثله في فصاحة البيان وطلاقة اللسان ، أديباً لبيباً فقيهاً نبياً عارفاً ألعياً ، كأنما هو انسان العين وعين الانسان ^(١) .

وقال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين : فاضل ، جليل ، متكلم ، حكيم ، ماهر في النقليات ، شاعر بالعربية والفارسية ^(٢) .

وقال الشيخ المحدث النوري في خاتمة المستدرک : العالم المحقق التحرير السيد السند ، النقاد الخبير ^(٣) .

وقال الميرزا محمد التنكابني في قصص العلماء ما هذا لفظه : واين سيد امام أنام ، وفاضل همام ، وعالم قمقام ، عين أمائل ، أكامل أفاضل ، ومعدوم المماثل ، ومنار فضائل وفواضل ، ودرياي بيساحل ، علامه فهامه است . ودر علم لغت گوي از ميدان صاحب قاموس وصحاح ربوده .

در علوم عربيت حياظت علوم أرباب أدب نموده ودر فصاحت وبلاغت وانشاء وانشاد ونظم ونثر سر آمد أهل زمان ، ودر منطق وحکمت وکلام مسلم علماء أعلام ، ودر حديث وفقه فائق برهمگنان ، ودر علم رجال از أكامل رجال ، ودر علم رياضي بجميع أقسام متفرد ووحيد درمقال ، ودر اصول حلال عويصات وأعضاء ، ودر علم تفسير قرآن أعجوبة زمان ^(٤) .

وقال الميرزا محمد علي الكشميري في نجوم السماء ما هذا لفظه : مجمع شرافت وحذاقت ، ومرجع كلام وحکمت ، وحامي دين وملت . وحاوي فقه وشریعت بود ، كافة عقلاي ذوي الافهام از خاص وعام معترف علوم وکمالات ودقائق وافادات أويند ، تصانيف اومشتمل برتحقيقات دقيقه وتدقيقات أنيقه مشهور ومعروف است ^(٥) وغيرهم مما لامجال لذکرهم .

(١) روضات الجنات : ٦٢/٢

(٢) لؤلؤة البحرين ص ١٣٢

(٣) مستدرک الوسائل : ٤٢٤/٣

(٤) قصص العلماء ص ٣٣٣

(٥) نجوم السماء في تراجم العلماء ص ٤٦

ورعه وعبادته :

كان (رحمه الله تعالى) متعبداً في الغاية ، مكثراً من تلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقة أنه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن ، مواظباً على أداء النوافل ، لم يفته شيء منها منذ أن بلغ سن التكليف حتى مات ، مجدداً ساعياً في تزكية نفسه النفيسة ، وتصفية باطنه الشريف حتي اشتهر أنه لم يضع جنبه على فراشه بالليل في مدة أربعين سنة .

مكشافاته :

ذكر قدس سره في بعض المواضع أنه كثيراً ما يودع جسده الشريف ويخرج الى سير معارج الملكوت ثم يرجع اليه مكرهاً ، والله أعلم بحقيقة مراده وخبيثة فؤاده .

قال قدس الله سره : كنت ذات يوم من أيام شهرنا هذا ، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله ﷺ شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدسة ، في بعض خلواتي أذكر ربي في تضاعيف أذكاري وأورادي باسمه الغني فأكرر « ياغني ياغني » ، مشدوهاً بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحاء في شعاع نوره ، فكان خاطفة قدسية قد ابتدأت الي فاجتذبتني من الوكر الجسداني^(١) ، ففللت^(٢) خلق شبكة الحس ، وحللت عقد حبال الطبيعة .

وأخذت أطيّر بجناح الروح في جو ملكوت الحقيقة ، فكأنني قد خلعت بدني ، ورفضت عدني ، ومقوت خلدي ، ونضوت جسدي ، وطويت اقليم الزمان ، وصرت الى عالم الدهر .

فاذا أنا في مصر الوجود بجماجم أمم النظام الجملي من الابداعات والتكوينات والالهيّات والطبيعيّات والقدسيّات والهيولانيّات والدهريّات والزمنيّات ، وأقوام الكفر والايمان وأرهاط الجاهلية والاسلام من الدارجين والدارجات والغابرين

(١) في البحار : الجسماني

(٢) في البحار : ففككت

والغابرات والسالفين والسالفات والعاقبات في الازل والاباد .

وبالجملة آحاد مجامع الامكان وذوات عوالم الامكان ، بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها ثابتاتها وبإبداتها حالياتها وأنياتها .

وإذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة ، بحشدهم ^(١) قاطبة معاً ، مولون وجوه مهياتهم شطر بابيه سبحانه ، شاخصون بأبصار انياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون، وهم جميعاً باللسنة فقر ذواتهم الفارقة وألسن فاقة هوياتهم الهالكة في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهاال ذا كروه وداعوه ومستصرخوه ومناده بـ «ياغني ياغني» من حيث لا يشعرون .

فطفقت في تينك الضجة العقلية والصرخة الغيبية آخر مغشياً عليّ ، وكدت من شدة الوله والدمش أنسى جوهر ذاتي العاقلة، وأغيب عن بصر نفسي المجردة، وأهاجر ساهرة أرض الكون، وأخرج عن صقع فطر الوجود رأساً ، اذ قد ودعتني تلك الخلصة شيئاً حنوناً إليها، وخلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوفاً عليها ، فرجعت الى أرض التبار ، وكورة البوار ، وبقعة الزور، وقرية الغرور تارة أخرى ^(٢) .

وقال نور الله مرقدہ : ومن لطائف ما اختطفته من الفيوض الربانية بمنه سبحانه وفضله جل سلطانه حيث كنت بمدينة الايمان حرم أهل بيت رسول الله ﷺ قم المحروسة ، صينت عن دواهي الدهر ونوائبها ، في بعض أيام شهر الله الاعظم لعام الحادي عشر بعد الالف من الهجرة المباركة المقدسة النبوية ، أنه قد غشيني ذات يوم سنة شبه خلصة وأنا جالس في تعقيب صلاة العصر تاجه تجاه القبلة .

فأريت في سنتي نوراً شعشعانياً على أبهة صوانية في شبح هيكل انساني مضطجع على يمينه ، وآخر كذلك على هيئة عظيمة ، ومهابة كبيرة في بهاء ضوء لامع ، وجلاء نور ساطع جالساً من وراء ظهر المضطجع ، وكأنني أنا دار من نفسي أو أدراني احد غيري ان المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه ، والجالس من

(١) في البحار : بحزبهم

(٢) البحار : ١٠٩/١٢٥ وهو رسالته المعروف بـ «الخلعية»

وراء ظهره سيدنا رسول الله ﷺ .

وأنا جاث على ركبتني وجاه المضطجع قبالة وبين يديه وحذاء صدره ، فأراه صلوات الله عليه وآله متبسماً في وجهي ممراً يده المباركة على جبهتي وخدي ولحيتي كأنه متبشر مستبشر لي بنفس عني كربتي ، جابر انكسار قلبي مستنفض بذلك عن نفسي حزني وكآبتي ، وإذا أنا عارض عليه ذلك الحرز على ما هو مأخوذ سماعي ومحفوظ جناني .

فيقول لي هكذا اقرأ وأقرأ هكذا : محمد رسول الله ﷺ أمامي ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها فوق رأسي ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله ﷺ عن يميني ، والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة المنتظر أئمتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي ، وأبو ذر وسلمان والمقداد وحذيفة وعمار وأصحاب رسول الله ﷺ من ورائي ، والملائكة ﷺ حولي ، والله ربي تعالى شأنه وتقدس أسماءه محيط بي وحافظي وحفيظي ، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ، فإله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

واذ قد بلغ بي التمام فقال سلام الله عليه كرر ، فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات الله عليه ، ثم قال أبلغ وأعاد علي ، وهكذا كلما بلغت منه النهاية يعيده علي الى حيث حفظته ، فانتبهت من سنتي متلهناً عليها الى يوم القيامة ^(١) .

كلمات القصار :

له قدس سره القدوسي كلمات قصار في النصائح والمواعظ ، وهي :
قال : أخلص معاشك لمعادك ، واجعل مسيرك في مصيرك ، وتزود مما تؤتاه زادك ، ولا تفسد بمتاع الغرور فؤادك ، ولا تهتم برزقك ، ولا تنغم في طسك ، فالذي يتيقن برزقك ونصيبك بصيبك .

وقال أيضاً : الموعدة اذا خرجت من صميم القلب ولجت في حريم القلب ،

(١) دار السلام للمحدث النوري : ٥٢/٢ - ٥٣

وإذا خرجت من ناحية اللسان لم يتجاوز أصمخة الاذان . وبعبارة أخرى : العظة الناصحة تخرج من القلب السليم فتلج في القلب الصميم ، فاذنطق ذو سر سقيم كان كمن يقع حلقه من عظم رميم .

وقال أيضاً : المواعظ اذا خرجت من حريم القلب السليم ولجت في وتين القلب الصميم ، واذا كان مخرجها تقعع أطراف اللسان فكأنما قد حلفت بمغلطات الايمان أن لاتتجاوز أصمخة الاذان ، ولاتنفذ في منافذ الايمان ولاتدخل مشاعر الايقان

وقال أيضاً : اللسان مفتاح باب ذكر الله العظيم ، فلا تحركوه بالفحش (بالغو) والاهجر ، والقلب بيت الله الحرام فعظموه باخلاص النية فيه لله ، ولاتدنسوه بأقذار الهواجس الردية والنيات المدخولة ، والسر حرم نور الله وحريم بيته المحرم ، فلا تلحدوا فيه بالنكوب عن حاق الحق الذي هو صراط الله المستقيم .

وقال أيضاً : اذا كان ملاك الامر حسن الخاتمة فراقب وقتك ، واجعل خيراً بأمالك يومك الذي أنت فيه ، فلعله هو الخاتمة ، اذ لا غائب أقرب من الموت ، ولا باغت ابغت فلتة وأفلت بغتة من الاجل ماغير ، ليس في يدك منه شيء ، وما يأتي في الغيب عنك ماخطبه ، فما ميقات الاستدراك ووقت الاستصلاح الا حينك الحاضر ، ان كان ما قد مضى وذهب عنك لك صالحاً فلا تفسدنه عليك بما تكسبه الان ، وان كان فاسداً فعليك الان بدرك فساده والخروج عن عهده^(١) .

صداقته مع الشيخ البهائي :

كان بينه وبين البهائي العالمي من التأخي والخلطة والصداقة ما يندر وجود مثله بين عالمين متعاصرين ، وجدا في مكان واحد .

وبدل على ذلك ما كتبه قدس سره الى الشيخ البهائي مراجعاً : ولقد هبت ربيع الانس من سمت القدس ، فأتتني بصحيفة منيفة كأنها بفيوضها بروق العقل بوموضها ، وكأنها بمطاوئها أطباق الافلاك بدراريها ، وكأن أرقامها بأحكامها ، أطباق

(١) هذه الكلمات نقلته عن خطه الشريف

الملك والملكوت بنظامها ، وكان ألفاظها برطوباتها ، أنهار العلوم بعذوباتها ، وكان معانيها بأفواجها بحار الحق بأمواجها ، وأيم الله ان طباعها من تنعيم وان مزاجها من تسنيم ، وان نسميها لمن جنان الرضوت ، وان رحيقها لمن دفاق الملكوت .

فاستقبلتها القوى الروحية ، وبرزت اليها القوة العقلية ، ومدت اليها فطنة صوامع السر أعناقها ، من كوى الحواس وروضة المدارك وشبابيك المشاعر ، وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفاً واهتزازاً ، وتستطار الى عالمها شوقاً وهزازاً . ولعمري لقد ترويت ، ولكني لفرط ظمائي ما ارتويت :

شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفذ الشراب ولا رويت
فلا زالت مراحمكم الجليلة ، مدركة للطاليسن ، بأضواء الاعطاف العلية ،
ومروية للظامئين بجرع الاطاف الخفية والجليلة .

ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما ينتهي بما لا يتناهي
أظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطر كم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم
الوجود كمرآة مجلوة ، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مصحوة .

وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشي الضمير
المقدس المستنير ، عند صوالح الدعوات السانحات في منية الاستجابة ومظنة الاجابة
بسط الله ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم ، والسلام على جنابكم الارتفاع الابهى ،
وعلى من يلوذ ببابكم الاسمى ، ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى ، ورحمة الله وبركاته
أبدأ سرمداً ^(١) .

وقد كانا معاً موضع تقدير الشاه عباس واحترامه ، يسود بينهما الصفاء والود وقد
ذكروا في كتب التراجم بعض القصص التي تمثل هذا الصفاء الذي كان يسود بينهما .
منها ما نقل أن السلطان شاه عباس الماضي ركب يوماً الى بعض تنزهاته ، وكان
الشيخان المذكوران أيضاً في مركبه ، لانه كان لا يفارقهما غالباً ، وكان سيدنا المبرور

متبديناً عظيم الجثة ، بخلاف شيخنا البهائي فانه كان نحيف البدن في غاية الهزال ، فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما ، فجاء الى سيدنا المبرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع ، وقد ظهر من وجناته الاعياء والتعب لغاية ثقل جثته ، وكان جواد الشيخ في القدام يركض ويرقص كأنما لم يحمل عليه شيء .

فقال : يا سيدنا ألا تنظر الى هذا الشيخ القدام كيف يلعب بجواده ولا يمشي على وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدب المتين . فقال السيد : أيها الملك ان جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأني في جريه من شعف ماحمل عليه ، ألا تعلم من ذا الذي ركبه .

ثم أخفى الامر الى أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض ، فقال : يا شيخنا ألا تنظر الى ما خلفك كيف أتعب جثمان هذا السيد المركب ، وأورده من غاية سمه في العي والنصب ، والعالم المطاع لا بد أن يكون مثلك مرتاضاً خفيف المؤونة . فقال لأبيها الملك ، بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي على صلابتها .

فلما رأى السلطان المذكور تلك الالفة التامة والمودة الخالصة بين عالمي عصره نزل من ظهر دابته بين الجمع وسجد لله تعالى وعفر وجهه في التراب شكراً على هذه النعمة العظيمة .

وحكايات سائر ما وقع أيضاً بينهما من المصادقة والمصافاة وتأيدهما الدين المبين بخالص النيات كثيرة جداً ، يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه المعجالة .

على أن ذلك لم يذهب بروح التنافس بينهما ، شأن كل عالمين متعاصرين عادة . فقد ورد أن الشيخ البهائي حين صنف كتابه الاربعين أتى به بعض الطلبة الى السيد الداماد ، فلما نظرو فيه قال : ان هذا العربي رجل فاضل لكنه لما جاء في عصرنا لم يشتهر ولم يعد عالماً .

مسلكه فى الفلسفة :

يغلب على تفكير السيد الروح الاشراقية ، يتحرك في تيار الروح العرفانية ، وقد أثر باتجاهه الاشراقي هذا على تفكير تلميذه صدر المتألهين وملاحسن القبض وترك على أفكارهما ملامح كثيرة واضحة ، ولعل أسماء كثير من كتب السيد توحى لنا بهذه الروح الاشراقية .

ويدل على ذلك اختتام كتابه القبسات بدعاء النور، وهو: «اللهم اهدني بنورك لنورك ، وجللني من نورك بنورك ، يانور السموات والارض، يانورالنور، ياجاعل الظلمات والنور ، يانوراً فوق كل نور ، ويانوراً يعبدك كل نور ، ويانوراً يخضع لسلطان نوره كل نور ، ويانوراً يذل لعز شعاعه كل نور» .

وكثيراً مايعبر عن ابن سينا بشريكنا السالف فيرياسة الفلسفة الاسلامية ، وعن الفارابي بشريكنا التعليمي وغيره .

شعره :

له ديوان شعر جيد تقتبس منه بعض أشعاره العربية والفارسية .

فمن مناشداته عند زيارة مولانا الرضا عليه السلام :

طارت المهجة شوقاً بجناح الطرب

لثمت سدة مولى بشفاه الادب

نحو أوج لسماء قصد القلب هوى

ولقد ساعدني الدهر فيامن عجب

أفق الوصل بدى اذ ومض البرق وقد

رفض القلب سوى ميتة تلك القلب

لاتسل عن نصل الهجر فكم في كبدي

من ثغور فيه وكم من ثقب

كنت لا أعرف هاتين أعيناي هما
 أم كؤوس ملئت من دم بنت العنب
 بكرة الوصل أتتني فقصصنا قصصاً
 من هموم بقيت لي بلبال كرب
 قيل لي قلبك لم يؤثر من نار هوى
 قلت دعني أنا مادمت بهذا الوصب
 أصدقائي أنا هذا وحببي داري
 روضة الوصل ولم أغش غوامش الحجب
 أنا في مشهد مولاي بطوس أنا ذا
 ساكب الدمع بعين وربت كالسحب
 وله أيضاً ينشد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :
 كالدر ولدت بإتمام الشرف
 في الكعبة واتخذتها كالصدف
 فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة
 والكعبة وجهها تجاه النجف
 وله أيضاً في أول الجذوات :
 عيان عيان لم يكتبهما قلم في كل عين من العينين عيان
 نونان نونان لم يكتبهما رقم في كل نون من النونين نونان
 قيل : العيان عين الابداع وعين الاختراع ، والقلم قلم العقل الفعال ، وفي
 عين الابداع عالم العقل وعالم النفس ، وفي عين الاختراع عالم المواد وعالم
 الصور . والنونان نون التكوين ونون التدوين ، وفي نون التكوين الامكان الذاتي
 والامكان الاستعدادي ، وفي نون التدوين أحكام الدين وقوانين الشرع المبين .
 وله أيضاً بالفارسية :

أي ختم رسل دوكون پیرابه تست أفلاك یکی منبرنه پایه تست

گر شخص ترا سایه نیفتد چه عجب
تو نوری و آفتاب خود سایه نست
وله أيضاً :

گویند که نیست قادر از عین کمال
بسر خلقت شبه خویش حق متعال
نزدیک شد اینکه رنگ امکان گیرد
در ذات علی صورت این امر محال
وله أيضاً :

ای علم ملت و نفس رسول	خلفه کش علم تو گوش عقول
ای بتو مختوم کتاب وجود	وی بتو مرجوع حساب وجود
داغ کش ناقه تو مشک ناب	جزیه ده سایه تو آفتاب
خازن سبحانی تنزیل وحی	عالم ربانی تأویل وحی
آدم از اقبال تو موجود شد	چون تو خلف داشت که مسجود شد
تا که شده کنیت تو بو تراب	نه فلک از جوی زمین خورده آب
راه حق و هادی هر گمراهی	ما ظلماتیم و تو نور الهی
آنکه گذشت از تو و غیری گزید	نور بداد ابله و ظلمت خرید
در کعبه قل تعالوا از امام که زاد	از بازوی باب حطه خیر که گشاد
بر ناقه لایودی الا که نشست	بردوش شرف پای کراسی که نهاد
در مرحله علی نه چون است و نه چند	در خانه حق زاده بجانش سو گند
بی فرزندی که خانه زادی دارد	شک نیست که باشدش بجای فرزند
وله أيضاً :	

تجهیل من ای عزیز آسان نبود	بی از شبهات
محکم تر از ایمان من ایمان نبود	بعد از حضرات
مجموع علوم این سینا دانم	بافقه و حدیث
وینها همه ظاهر است و پنهان نبود	جز بر جهلات

وله أيضاً :

چشمی دارم چو حسن شیرین همه آب
بختی دارم چو چشم خسرو همه خواب
جانی دارم چو جسم مجنون همه درد
جسمی دارم چو زلف لیلی همه تاب

وله أيضاً :

از خوان فلک قرص جوی بیش مخور
انگشت عسل مخواه و صد نیش مخور
از نعمت ألوان شهان دست بدار
خون دل صد هزار درویش مخور
مشایخه ومن روی عنهم :

۱ - السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي ثم الاصفهاني^(۱)
۲ - الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي
العاملي الكركي^(۲) .

۳ - الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلي خال الشيخ محمد بن علي
ابن خاتون العاملي^(۳) .

۴ - السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي قال في الرياض : و يروى
عنه السيد الداماد ، وقد اتصل به في المشهد المقدس الرضوي ، قال قدس سره في
سند بعض الاحراز المروية عن الائمة عليهم السلام هكذا : ومن طريق آخر رويته عن السيد
الثقة الثبت المكون اليه في فقه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي
رحمه الله تعالى قراءة وسماعاً واجازة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة من الهجرة المباركة

(۱) رياض العلماء : ۸۸/۲

(۲) أمل الامل : ۱۱۰/۱

(۳) أمل الامل : ۱۵۵/۲

النبوية في مشهد سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد
طوس .

ثم قال : والظاهر عندي أنه بعينه والد السيد محمد صاحب المدارك وصهر
الشهيد الثاني ، وان لم يصرح به الشيخ المعاصر أيده الله . ولاستبعاد في ملاقاته
لاتحاد العصر ، مع أن السيد الداماد رواه عنه في أوائل عمره ، كما يظهر من بعض
المواضع أنه وروده قدس سره بمشهد الرضا عليه السلام كان في أوائل بلوغه ، وقد
صرح نفسه في بعض كتبه أيضاً .

ثم قال : وقال السيد الداماد في سند بعض الادعية ، رويته عن السيد الثقة
الثبت المكون اليه في فقه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي (رحمه
الله تعالى) في مشهد مولانا الرضا عليه السلام عن الشهيد الخ ^(١) .

٥ - السيد أبو الحسن الموسوي العاملي .

قال المحدث العاملي في أمل الامل في ترجمته : وعنه يروي السيد الداماد^(٢)
وقال في الرياض بعد ذكر عبارات أمل الامل : وظني أنه سهو ، اذ السيد
الداماد يروي عن السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، لاعن والده أبي
الحسن ، ثم ذكر سنده في سند حرز من احراز الادعية المتقدمة .

ثم قال : وقد عده الشيخ المعاصر على حدة ، فلعل السيد الداماد روى عن
والد هذا السيد أيضاً ، ويكون والده أيضاً من تلامذة الشهيد الثاني ، فلاشكال .
فلاحظ^(٣) .

٦ - السيد نورالدين علي بن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الحسيني
الموسوي العاملي الجبعي والد صاحب المدارك .

(١) رياض العلماء : ٣ / ٣٣٠ - ٣٣١

(٢) أمل الامل : ١ / ١٩٢

(٣) رياض العلماء : ٥ / ٥٥٢

قال في الرياض : وكان من مشائخ السيد الداماد ، ولاقاه في مشهد الرضا
عليه السلام^(١) .

وقال : والظاهر عندي اتحاد السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي
الجبلي مع السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي
الجبلي ، للاتحاد في أكثر المذكورات ، واتحاد العصر ، والنسبة الى الجد شائع ،
والشيخ المعاصر اعتقد تعددهما وعقدلهما ترجمتين^(٢) .

وقال : فظن : التعدد وإبرادهما في ترجمتين ، كما فعله الشيخ المعاصر في
أمل^(٣) الأمل غير مستقيم .

ثم قال : وأما الاشكال في أن ملاقة السيد الداماد لوالد صاحب المدارك ،
وخاصة في مشهد الرضا عليه السلام مما لم ينقل ، ولا سمع مجيء والد صاحب المدارك الى
بلاد العجم أصلا ، فكيف بمشهد الرضا عليه السلام ، فهو وهم ، وقد كان ملاقاته له في أوائل
عمر السيد الداماد^(٤) .

٧ - الشيخ حسين عبد الصمد العاملي روى عنه اجازة .

قلامذته والراوون عنه :

قد تخرج على يديه جملة من الاكابر منهم :

١ - السيد أحمد بن السيد زين العابدين الحسيني العاملي ، وكان صهر السيد
الداماد ، قال في الرياض : وقد أجاز له اجازة اثني عليه فيها وذكر أنه قرأ عنده بعض
كتاب الشفاء وغيره^(٥) .

(١) رياض العلماء : ٤١٧/٣

(٢) رياض العلماء : ٣٣١/٣

(٣) أمل الأمل : ١١٩/١

(٤) رياض العلماء : ٤١٧/٣

(٥) رياض العلماء : ٣٩/١

- ٢ - المولى عبدالله بن الحاج حسين بابا السمناني ^(١) .
- ٣ - المولى الكبير الجليل مولانا خليل بن الغازي القزويني ^(٢) .
- ٤ - المولى عبدالغفار بن محمد بن يحيى الرشتي الجيلاني ، قال في الرياض وله حاشية على كتاب التقديسات لاستاده السيد الداماد ، وحاشية على كتاب الايقاض لاستاده المذكور أيضاً ، وحاشيته على كتاب أفق المبين لاستاده أيضاً ، ورسالة في المشاجرات التي وقعت بين المولى مراد التفريشي وبين بعض فضلاء العصر ولعله السيد الداماد في طائفة من المسائل الحكيمة والفقهية والمحاكمة بينهما وتحقيق الحق فيها ^(٣) .
- ٥ - المولى محمود بن الاميرزا علي الاصفهاني ^(٤) .
- ٦ - السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني الاسترآبادي ^(٥) .
- ٧ - المولى صدرالدين محمد الشيرازي صاحب الاسفار ^(٦) .
- ٨ - الفيلسوف عبد الرزاق اللاهيجي .
- ٩ - الحكيم ملا محسن الفيض الكاشاني
- ١٠ - سلطان العلماء
- ١١ - الشيخ شمس الدين الاشكوري صاحب محبوب القلوب
- ١٢ - ميرفضل الله الاسترآبادي
- ١٣ - السيد الامير منصور بن محمد . الرياض ٤٣/٥

(١) رياض العلماء : ٢ / ٢٤٠٧ / ٣٠٧ / ٢١٠٥٢٦ / ٢٧٦

(٢) رياض العلماء : ٢ / ٢٦١

(٣) رياض العلماء : ٣ / ١٥٧ / ٥٨١ / ٥١ / ٤٠١

(٤) رياض العلماء : ٤ / ٣٠٦

(٥) رياض العلماء : ٥ / ٤٦

(٦) شرح اصول الكافي ص ١٦ وروضات الجنات ٢ / ٦٥

اجازته لسلطان العلماء :

له قدس سره اجازة لبعض أفاضل عصره ولعله سلطان العلماء قال : بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالعزیز العليم، صدر كتاب الوجود ، حمد سلسلتي البدؤ والعود ، لمدير عوالم الصنع والابداع ، وصدره نظام الكون صلاة العقل ، والنفس في قوتي النظم والعمل على سفرة صقع النور ، وخزنة سر الوحي وحملة سنة الدين وهداة سبيل القدس بمعالم الشرع والایزاع .

وبعد : فان التي احتوتها صدور هذه الاوراق ، وبطون هذه الاطباق ، غصة من صحفي ومصنفاتي وزبري ومرصفااتي ، فيها عضون من جذوات قبساتي وخلصات خلساتي ، يتمض^(١) بها المستريض المتبصر ، ويلتمظ منها المستفيض المتمصر ، قد اصطادتها شركة الانتساخ ، وأقتنصتها شبكة الاستنساخ ، اختدماً لخزنة كتب نواب الصدر الاعظم ، المخدوم المعظم ، سلطان أعظم الصدور والامراء ، برهان أكارم العلماء والفقهاء، الفهامة المقدام ، والعلامة المكرام ، ملاذ الاسلام والمسلمين، ملاك الايمان والمؤمنين .

لازالت مطالع سيادته وصدارته وسماه وهده ، كمجالي اسمه السامي ، ولقبه الطامي ، على قصوى مدار الحمد والرضا ، وقصيا معارج المجد والعلی ، ولاعدمت الايام أضواء ثواقب حضرته ، ولافقدت الادوار أنوار كواكب دولته ، رجاء أن يشرح صدر غوامض مباحثها بلحظ بصره القدسي ، ويرفع قدر مقامض مداحضها بلحاظ نظره القدوسي .

واني قد أجزت له خلد الله ظلاله أن يرويها كما شاء وكيف شاء، وأن يفيض على المستفيضين بسط أنوارها ، وكشط أستارها ، وحل مستشكهااتها ، وكشف مستبهااتها ، وهداية النائقين الى حمل عرش حملها ، وروايتها ، وارواء الظالمين في مهامه فقها ودرايتها .

(١) يتمض افتعال من الوموض . والمستريض استفعال من الروضة «منه»

وكتب يمينه الجانية الفانية المستديم لظلال جلاله ، وشروق عزه واقباله ،
أحوج المربوبين ، وأفقر المفتاقين ، الى رحمة ربه الرحمن ، الحميد الغني محمد
ابن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ، ختم الله له في نشأته الحسنی ، وسقاه في
المصير اليه من كأس المقربين ممن لديه لزلفى ، وجعلل خير يوميه غده ، ولأوهن
من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده ، في هزيع من سابع ذي القعدة الحرام لعام
١٠٢٤ من أعوام الهجرة المباركة المقدسة النبوية حامداً مصلياً مسلماً^(١) .

وله اجازات أخر لتلامذته بالخصوص صهره المير سيد أحمد العاملى راجع
اجازات البحار .

تأليفه القيمة :

كتب المترجم مؤلفات ورسائل كثيرة، قد تجاوزت جهود الفرد الواحد تمثل
اضطلاع به جوانب المعرفة الشاملة، ومن بينها مؤلفات مشهورة قيمة ، لاتزال معيناً
للعلماء الى اليوم ، وقد يعجب المرأ من وفرة تأليفه ، ذات المواضيع المختلفة
والمعارف المتعددة .

ولا ريب أن ذكاه المفرط وذاكرته العجيبة ووعيه الشامل ، كان ذلك من
الاسباب الرئيسية في تغلبه على تلك العقبات التي تحول دون تأليفه وتصنيفه وهي :

- ١ - اثبات سيادة المنتسب بالام الى هاشم . لؤلؤة البحرين ص ١٣٤
- ٢ - الاعضالات العوبصات في فنون العلوم والصناعات ذريعة ٢٣٨/٢ طبع
مع السبع الشداد له سنة ١٣١٧ .
- ٣ - الافق المبين في الحكمة الالهية ذريعة ٢٦١/٢ غير مطبوع .
- ٤ - أمانة الهي فارسي في تفسير آية الامانة ، كتبه للنواب (قوجي باشي)
الهمداني الصفوي النسب أو ان كونه في موكب السلطان في شيراز ذريعة ٢/٣٤٥ .
- ٥ - أنموذج العلوم عده في الذريعة ٢/٤٠٤ كتاباً مستقلاً، مع أنه نفس كتاب

(١) نقلته عن خطة الشريف في بعض مکتوباته بقلمه المنيف

الاعضالات العويصات المتقدم .

٦ - الايام والليالي الاربعة وأعمالها بالفارسية ، الرياض ٤١/٥

٧ - الايقاضات في خلق الاعمال وأفعال العباد مبسوط مشتمل على الادلة العقلية والايات والروايات الذريعة ٥٠٧/٢ والرياض ٤١/٥ طبع على هامش القبسات له في طهران سنة ١٣١٥

٨ - الايماضات والتشريقات في مسألة الحدوث والقدم، كتبه بعد الافق المبين والصراط المستقيم الذريعة ٥٠٩/٢ طبع مع القبسات سنة ١٣١٥.

٩ - تأويل المقطعات في أوائل السور القرآنية . الذريعة ٣٠٧/٣

١٠ - تشريق الحق في المنطق . نسبه الى نفسه في السبع الشداد الرياض ٤٢/٥

١١ - تصحيح برهان المناسبة على تناهي الابعاد . الرياض ٤٢/٥

١٢ - التصحيحات والتقويمات شرح على المختصر الموسوم بتقويم الايمان

الذريعة ١٩٥/٤ و اشار اليه في التعليقة على الكافي ص ٣٤٢

١٣ - التصحيقات . وهو مختصر في بيان بعض التصحيقات مثل تصحيح

تايعت في زيارة عاشوراء بالباء الموحدة ، وتصحيح محلثين في الزيارة الرجبية بالخاء المعجمة ، وغير ذلك مما ذكرها في الرواشح (ص ١٣٣ - ١٥٧) الذريعة : ١٩٦/٤

١٤ - تعليقات وبراهين على المجسطي . قال في الرياض ٤٢/٥ : رأيتها بخطه

في بلدة لاهيجان .

١٥ - تعليقات على الهيئة فارسي . رآه صاحب الرياض بخطه في بلدة لاهيجان

الرياض ٤٢/٥

١٦ - التعليقة على الاستبصار مطبوع في الاثنى عشر رساله له .

١٧ - التعليقة على أصول الكافي طبع أخيراً سنة (١٤٠٣) بتصحيحنا وتحقيقنا

وتعليقنا عليه .

١٨ - التعليقة على الهيات الشفا الرياض ٤٤/٥ .

- ١٩- التعليقة على أوائل القواعد الشهيدة الرياض ٢٠٣/٢ راه بخطه الشريف
٢٠- التعليقة على تهذيب الاحكام اشار اليه في التعليقة على الرجال هذا الكتاب
بين يدك .

- ٢١- التعليقة على حاشية الخفري الرياض ٤٤/٥
٢٢- التعليقة على حاشية السيد الرياض ٤٢/٥
٢٣- التعليقة على الخلاصة للعلامة صرح به في هذا الكتاب
٢٤- التعليقة على الدروس للشهيد الاول صرح به في هذا الكتاب
٢٥- التعليقة على رجال ابن داود صرح به في هذا الكتاب
٢٦- التعليقة على رجال الشيخ الطوسي الرياض ٤٣/٥
٢٧- التعليقة على رجال الكشي وهو هذا الكتاب بين يدك
٢٨- التعليقة على رجال النجاشي صرح به في هذا الكتاب
٢٩- التعليقة على شرح مختصر العضدي الرياض ٤٢/٥
٣٠- التعليقة على الصحيفة المكرمة السجادية صرح به في أكثر كتبه وسيطبع
انشاء الله بتحقيقنا وتعليقنا عليه .

- ٣١- التعليقة على طبيعيات الشفاء الرياض ٤٤/٥ بخطه
٣٢- التعليقة على قواعد العلامة طبع في الرسالة الاثنى عشر
٣٣- التعليقة على مختلف الاحكام للعلامة طبع في الرسالة الاثنى عشر له
بالاوفست على النسخة المخطوطة

- ٣٤- التعليقة على من لا يحضره الفقيه صرح به في هذا الكتاب
٣٥- التعليقة على نفية الشهيد طبع في الاثنى عشر رسالة
٣٦- التعليقة على نهج الدعوات صرح به في هذا الكتاب
٣٧- تفسير سورة الاخلاص المطبوع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف
٣٨- مقدمة تقويم الايمان الذريعة : ٣٦٤/٤
٣٩- التقديسات في الحكمة الالهية الذريعة ٣٦٤/٤
٤٠- تقويم الايمان الذريعة ٣٩٦/٤

٤١ - الجذوات في الحكمة وخواص الحروف ، ألفها بالفارسية بأمر السلطان شاه عباس بسفارة مولانا مظفر المنجم في شرح كلام بعض أفاضل الهند في حكمة احراق الجبل حين تكلم موسى مع الله تعالى مع عدم احراقه ، طبع سنة ١٣٠٢ في بمبي .

٤٢ - الجمع والتوفيق بين رأيي الحكيمين في حدوث العالم الذريعة ١٣٤/٥
٤٣ - اللجنة الواقية في الدعاء . قال في الرياض ٤٤/٥ وقد تنسب اليه رسالة اللجنة الواقية في الدعاء وهي مشهورة ، وقد رأيت على خلف نسخة منها أنها تأليف هذا السيد ، والظن أنه سهو .

وقال في الذريعة ١٦٢/٥ : لأرى وجهاً لنسبة المختصر الى المير داماد كما في بعض المواضع ، غير أن المير داماد لما استحسن المختصر كتب بخطه نسخة منه ولم ينسب اليه أحد ، وكتب امضائه في آخر مكتوبه ، فلما وجدت النسخة بخطه وتوقيعه من غير نسبة الى أحد نسبوه اليه الى آخر ما قال . والظاهر أن الكتاب للكفعمي والله أعلم .

٤٤ - جواب استفتاءات كثيرة الرياض ٤٢/٥ .

٤٥ - جواب سؤال تلميذه السيد الامير منصور بن محمد في حدوث العالم

٤٦ - جواب السؤال عن اختلاف الزوجين قبل الدخول في قدر المهر

مختصرة الرياض ٤١/٥

٤٨ - جيب الزاوية الذريعة : ٣٠٣/٥

٤٨ - الجبل المتين في الحكمة الذريعة : ٢٣٩/٦

٤٩ - حدوث العالم ذاتاً وقدمه زماناً انتصر فيه لارسطو على افلاطون وانتقد على الفارابي لجمعه بين الرأيين الذريعة ٢٩٢/٦ وهو كتابه الجمع والتوفيق المتقدم.

٥٠ - الحكمة اليمانية الرياض ٤١/٥ .

٥١ - خطب جمة لصلاة الجمعة وقد طبع مع الاثنى عشر رسالة له .

٥٢ - خلسة الملكوت صرح به في التعليقة على أصول الكافي ص ١٨٥ و ٣١٠

وطبع أخيراً مع القسبات ويسمى أيضاً بصحيفة القدس .

- ٥٣ - ديوان شعره بالعربي والفارسي قال في الرياض : وقد جمع أشعاره العربية والفارسية صهره السيد أمير سيد أحمد بن زين العابدين العلوي في ديوان . بأمر السلطان شاه صفي ، وكان يتلخص بـ « اشراق » وقد رأيت هذا الديوان ببلدة ساري . طبع .
- ٥٤ - رسالة الخليفة ذكرناها في مكاشفاته .
- ٥٥ - رسالة في ابطال الزمان الموهوم الذريعة : ٦/١١
- ٥٦ - رسالة في أغلاط الشيخ البهائي وتصحيقاته الرياض ٤٤/٥ رآها في بلدة رشت .
- ٥٧ - رسالة في أن اليوم الشرعي من طلوع الشمس لاطلوع الفجر الرياض ٤٢/٥
- ٥٨ - رسالة في تحقيق حقيقة القياسات المنطقية وكيفية انتاجها لم تتم على الظاهر الرياض ٤٢/٥
- ٥٩ - رسالة في حقيقة القدرة والارادة والداعي . سئل عنها في بيت المقدس الرياض ٤٤/٥
- ٦٠ - رسالة في طهارة الماء مع ملاقة النجاسة اذا لم تتعد الرياض ٤٤/٥
- ٦١ - رسالة في مسألة علم الواجب تعالى مختصرة الرياض ٤٤/٥
- ٦٢ - رسالة في وجوب صلاة الجمعة طبع مع الاثنى عشر رسالة له .
- ٦٣ - الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية طبع سنة ١٣١١ .
- ٦٤ - السبع الشداد طبع سنة ١٣١٧ .
- ٦٥ - سدره المنتهى في تفسير سورة الحمد والجمعة والمنافقين الرياض ٤٤/٥ رآها في بلدة رشت وقال : ولعلها لم تتم .
- ٦٦ - شارع النجاة خرج منه كتاب الطهارة ألفه بالتماس محمد رضا جلبي التبريزي الاسطنبولي الاصفهاني بالفارسية حسنة الفوائد ، طبع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف .
- ٦٧ - شرح الاستبصار الذريعة ٨٣/١٣ ولعله متحد مع تعليقه عليه .

- ٦٨ - شرح خطبة البيان الرياض ٤٢/٥
- ٦٩ - شرح مقدمة تقويم الايمان الذريعة ١٥١/١٣
- ٧٠ - شرح تقويم الايمان الذريعة ١٥١/١٣ وهو نفس كتاب التصحيحات والتقويمات .
- ٧١ - صرح النيروزية ابن سينا صرح به في هذا الكتاب
- ٧٢ - شرعة التسمية في النهي عن تسمية صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وعجل الله فرجه الذريعة : ١٤ / ١٧٨ .
- ٧٣ - الصراط المستقيم في ربط الحادث بالقديم مبسوط جداً ، مشتمل على مسائل حكيمية كثيرة جداً لم يتم ألفه بالفارسية حسنة الفوائد صرح به في أكثر كتبه وبالاخص التعليلة على الكافي ص ١٩٧ و ٣١٥ .
- ٧٤ - ضوابط الرضاع طبع في مجموعة كلمات المحققين سنة ١٣١٥ .
- ٧٥ - عيون المسائل في العبادات طبع في الاثنى عشر رسالة له سنة ١٣٩٧ .
- ٧٦ - القبسات الحق اليقين في الحكمة طبع أخيراً على أحسن حال ، وبألبت كانت تطبع سائر مؤلفاته كذلك .
- ٧٧ - كلمات القصار في المواعظ والنصائح طبع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف
- ٧٨ - محجة الاستقامة في الامامة ، مشتمل على أخبار العامة والخاصة والادلة العقلية والنقلية الرياض ٤٢/٥
- ٧٩ - مشرق الانوار ، مثنوي تتبع فيه « مخزن الاسرار » للنظامي طبع مع ديوانه بايران في ١٣٥٠ راجع الذريعة : ١٩ / ٢٩٦
- ٨٠ - نبراس الضياء في معنى البداء الذريعة ٢٤ / ٢٨
- ٨١ - نفي الجبر والتفويض الذريعة ٢٤ / ٢٦٨ .
- وغيرها من الرسائل والكلمات، وله على كل واحد من تصانيفه حواشي كثيرة جداً ، حتى أن في بعضها صارت الحواشي بقدر الاصل أو أزيد .

وكذا له على أكثر الكتب في فنون شتى تعليقات كثيرة غير مدونة ، وله فوائد كثيرة متفرقة في علوم عديدة .

ولادته ووفاته :

لم يذكر في التراجم تاريخ ولادته ، والذي يستبين لي من التتبع في تاريخ اجازاته أن ولادته كان حوالي سنة (٩٦٠) .

وأما وفاته فانه قد سافر من اصفهان سنة (١٠٤١) بصحبة الشاه صفي الدين الصفوي الى زيارة العتبات المقدسة ، وذلك في أواخر عمره ، ففاجأته المنية قرب قرية ذي الكفل بين الحلة والنجف في السنة المذكورة .

وفي الرياض : ومات في الخان الذي بين كربلاء والنجف في برمجون انتهى . وكان قد سبقه الشاه صفي الدين الى النجف الاشرف ، فحمل جنمائه الى مشواه الاخير النجف الاشرف ، واستقبله الشاه وحاشيته وأهل البلد بكل تجلة واحترام ، ودفن فيها رحمه الله ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً .

ورثاه الشعراء بقصائد بليغة ، وما قيل في مادة تاريخ وفاته :

« عروس علم را مرد داماد »

وما قيل أيضاً :

والسيد الداماد سبط الكركي مقبضه الراضي عجيب المسلك

حول الكتاب :

نبحث في هذا المقام عن أمور :

الاول : أنه ليس للكتاب عنوان خاص تختص بها ، وانما هو بعنوان «التعليقة» أو «الحاشية» أو «الشرح» على رجال الكشي ، وكلها ترجع الى معنى واحد ، هذا ولكن كل من المترجمين له عبروا عن الكتاب بأحد منها .

ففي الرياض قال : وله شرح رجال الكشي - وان عبر بعد بعنوان «الحاشية»

عليه - وذلك لانه رأى أن السيد بسط الكلام حول المتن في بعض المواضع ، فلذا سماه بـ « شرح رجال الكشي » .

والشيخ الطهراني عبر عن الكتاب في الذريعة بعنوان « الحاشية على رجال الكشي » وذلك حيث رأى أن السيد لم يشرح المتن بتمامها ، وانما علق عليه بقوله « قوله » وذلك آية الحاشية .

وأما هل فرق بين الحاشية والتعليق ، فأقول : أنه لا فرق في الواقع بينهما ، غير ما تداول في الالسن من أن التعليق تختص بالعلوم العقلية ، والحاشية لغيرها ، كأنهم ما أحبوا تسمية تعليقاتهم الفلسفية بالحاشية ، لما يترآ منها من معنى الحشو . وبما أن السيد الداماد يحيل الى بعض مصنفاته في كتبه بعنوان معلقاتها على كتب الاصحاب ، اخترنا عنوان «التعليق على رجال الكشي أو اختيار معرفة الرجال» للكتاب .

الثاني : تمتاز هذه النسخة من الرجال الكشي المطبوع في أعلى صفحات التعليق عن غيرها ، بكونها مصححة علي يد السيد الداماد ، وذلك أننا عثرنا علي نسخة مخطوطة من الرجال الكشي وعليها بعض تعاليقه بخطه ، والسيد قد قابل هذه النسخة مع نسخ صحيحة عتيقة أخرى كانت عنده وصححها عليها ، كما أشار السيد اليها في التعليق بعبارات شتى منها :

التصريح بكلمة « النسخ العتيقة » أو التصريح بكلمة « في نسخة عتيقة كأنها أصح النسخ » أو التصريح بكلمة « طائفة جمّة من النسخ » أو التصريح بكلمة « عصابة من النسخ » أو التصريح بكلمة « النسخ الكثيرة » وهكذا « الموثوق بصحتها » وهكذا « النسخ الحديثة السقيمة » وهكذا « بعض النسخ » وهكذا « طائفة من النسخ » وهكذا « عصابة من النسخ » وهكذا « نسخ معدودات » وهكذا « نسخ عديدة » وهكذا « عدة نسخ » هكذا « عامة النسخ » وهكذا « أكثر النسخ » .

والمستفاد من جميع هذه التعبيرات ان السيد كان عنده نسخ كثيرة ، وبهذا الاعتبار صحح نسخته عليها ، ومع ذلك أنا نرى هذا التصحيح غير موجود في النسخ

المطبوعة من الرجال ، فنسخة الرجال هذه تعد نسخة مستقلة للباحثين .

الثالث : حيث أن السيد لم يساعده التوفيق لمقابلة تمام نسخته هذا مع النسخ الموجودة عنده وانما اكتفى في مورد التعليق على الرجال وغيرها نادراً ولذا اعتمدنا كثيراً على نسخة الرجال المطبوع بجامعة مشهد ، الذي صححه وعلق عليه الفاضل المتتبع الشيخ حسن المصطفوي دام عزه حيث ساعده التوفيق لمقابلة هذا الكتاب وتصحيحه على نسخ مخطوطة ممتازة ، واعتمد على النصوص من مصادرها ، و لتسهيل مراجعة الباحثين اقتفيت أثره في هذا الكتاب في أرقام الاحاديث وعناوينها الا ماشد ونذر فجزاه الله عنا خير جزاء المحسنين .

الرابع : يشتمل هذه التعليق على بحوث رجالية وفلسفية ، وكذلك يتضمن دراسة لغوية حول لغة الاحاديث والفاظها وقد كتب السيد الداماد كل ذلك بأسلوبه المتميز الذي يتسم بالعذوبة والروعة .

هذا ومن الأسف الشديد أن السيد لم يساعده التوفيق على تعليق الكتاب تمامها ، وانما علق الى أوائل الجزء السادس وبقي بقية الكتاب بلا تعليق منه ، كما نشير اليه في موضعه .

الخامس : لم توجد لدي بعض المصادر الذي ينقل عنها السيد الداماد في التعليق ، و مع الفحص المفرط لم اعثر عليها ، وذلك مثل جامع الاصول حيث ينقل كثيراً عن فوائده الرجالية ، وهي تقع في الاجزاء الغير المطبوعة بعد الاثنى عشر جزءاً المطبوع .

وكذا ينقل عن كتاب المغرب للمطرزي في اللغة ، وهو مطبوع لكن لم أعثر عليه ، وكذا ينقل كثيراً عن اختيار رجال الكشي للسيد جمال الدين أحمد بن طائوس وغيرها من المصادر المخطوطة النادرة الوجود .

وجدير أن يقال : ان هذه التعليق تعد مصدراً للباحثين ، وينقلون عنها كثيراً ، كالعلامة المجلسي في البحار ، والفاضل الافندي في الرياض وغيرها ممن تأخر

طبقتة عنهما الى زماننا هذا ، يستشهد بكلامه المؤلف والمخالف .

مصادر التحقيق والتصحيح :

قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ :

١- نسخة مخطوطة ثمينة جداً بخط السيد الداماد المكتوبة على هوامش نسخة رجال الكشي، وهي ليس تمام التعليقة ، والنسخة موجودة في خزانة (كتابخانه ملك) بطهران بالرقم ٣٥٨٩ . وجعلت رمز النسخة «م» .

٢- نسخة كاملة من أولها الى آخرها بخط النسخ وهي تقع في ٢٣٥ صحيفة كل صفحة ٢١ سطراً ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها ، والنسخة محفوظة في مكتبة «مجلس الشورى» وجعلت رمز النسخة «س» .

٣- نسخة كاملة من أولها الى آخرها بخط النسخ ، وهي تقع في (٢٨٤) صحيفة كل صفحة ١٤ سطراً ، طول كتابتها ١٨/٥ ، وعرضها ١٢ سانتيماً ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها ، والنسخة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله الوارف ، وجعلت رمز النسخة «ن» .

وقد بذلت الوسع في تصحيح الكتاب وعرضه على الاصول المنقولة عنها ، أو المصادر المأخوذة منها ، الا ما لم أعثر عليها ، ولم آل جهداً في تنميته وتحقيقه حق التحقيق .

لقت نظر :

أرجو من العلماء الافاضل الذين يراجعون الكتاب أن يتفضلوا علينا بما لديهم من النقد وتصحيح ما لعلنا وقعنا فيه من الاخطاء والاشتباهات والزلات .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ونستغفره مما وقع من خلل وحصل من زلل ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وزلات أقدامنا وعثرات أقلامنا، فهو الهادي الى الرشاد، والموفق للصواب والسداد، والسلام على من اتبع الهدى .

[illegible]



الحمد لله

الحمد لله العليم المهيمن المبين والصلوة على مصطفىه على العالمين ومحبته من
الاولين والاخرين محمد الله الطاهرين وعترته الاطهرين وحامته الاقربين واهل
بنته الاطهرين الشيخ الحداد المصنف المصنف في علمه المصنف في
الكثير من فوائده شمع الطائفة في كتاب الاختيار من كتاب جديده اهل العلم
وقد جمع الوهابين الدال المهملة المفتوحة والياء المشاة من تحت الناكسة في
او بعضها كلمة اعز بالسبى واستحاث عليه تنون بالرفع والنصب والنجوى
فيها الواحد بالجمع والمذكر بالمؤن وذهب فيها قوم الى الجاء فليل بمعنى على الفم
فليل على كسر طاء يكون للضوء بفتح الهمزة كسبو ونحوه بالجر وفوليه وكل اسم فاعله
فغيره من مختلفه الجوز والكسر والفتح والضم في كسر واخانة الجوز في الفتح قال ودبر كلمة
في الاختلاف والسيور وغرض من الاسماء هو ان يجمع صوت فاعله اسما واحدا وكسر واخا كسر
فان لا تضرع الاضواء وان حمله عن لان اخوه لم يصارح اوصافه فيقول في التكرير من قال
سيور ودرج سيور ودرج اعراب الاخرين شاه وجمع فقال لا تسير بها والسيور هو الممر
يريد ان يقول في التسمية والسيور وكلها سيور ويقول في الجمع هو سيور وكلهم

في هذا العلم الميراثين والصوتين على مصطفية علي العالمين ومجتهدين

الاولين والآخرين محمد طه الطاهرين وفترتها الاطهرين وحامسها الاوتقن

واعلمت بها الاطمين قول الشيخ الحقير العارف اننا طائفة ابي عمر ومحمد بن

عمر بن عبد العزيز الكشي هديه باعمالهم وفتحنا ونفتح الرايين الدال^{المهمة}

القصوة والبالا المشا ذوقنا لثاكت وفيه اوقيتها كلمة اغرابنا الشق

واختناش عليه نؤمن بالرفع والضبط ويتوهم فيها الواحد والجمع والذكر

والانثى ونهيهما قوم الى البناء فليل بين كل الضم وقيل بل على الكسر^{مطلقا}

ويمكن المصوت بحتم به الاسم كسبويه ونحوه وبابويه وقولويه وكلها

ختم به ضمه لغالب مختلفه بلجرهم والكسر والضم والاسم فيه الكسر واختاره^{المجرب}

وإنما زبدت اللام ^{ألف} تأكيداً ومعناه التوقع الرجاء وخوفه في رملح واشفاق وهو حرف مثالي
 وليست مكان ولكن لأن الفعل ^{ألف} الشبه من به فنصب الاسم ونفع نحو كما تقول كان واخواتها
 بعضهم يخفض ما بعد فيقول على زيد قائم في ابن السراج وابن الكاري وعلى ابن حمزة فذكر
 فبذلك هذا قول ابي ادبع لكم من البر السوقة وأنا اقول لا ايمان اظهروا صلى الله عليه واله وسلم بنوة ابي
 من العيب ان لا يجد شئ في ذلك خاش وليس غير من باس كان اذ اذ ادبع لكم من البر السوقة فكل ذلك
 اظهاري لدعوة الامانة واخاري ان لا يجد شئ في ذلك خاش وليس علي فيه من مرد باس
 هو ادبع لكم من البر الامانة ومجرباً فليست في ابن ابي حنبل الكاري فقولهم غير ان الله تعالى
 اوحى الى مريم ان تعصيني فليست ان الله سبحانه اوحى الى عمران ان اذهب لك ولداً ذكر فولد له مريم وولدت
 عيسى فليس كما نرى في الذكر من حيث انه ولد لعيسى فليس من عيسى وعيسى من مريم كما نصبت
 شئ واحد ونفس واحدة لا فرق بينهما فكل ذلك اناس لم يروا في معنى كانتا شئ واحد ونفس واحدة
 لا فرق بينهما فليعلموا قولهم ما اخالك اجمع معي انما اخالك فقالوا لا انا انا انا فليعلموا وكسر
 الحرفة فيه الصنع واشهر قالوا فاما من خال النبي خيلوا فليعلموا ونقول في مستقلم
 اخال بكسر الحصة ونفخ في لغة هو كسر وذكر مثله في اي وذكر

البراءة على من لم يزل على بن عمر الزيات السابقة بعينه

هو عيسى من مريم وانا من ابي داود معي ثم ذكر غير

زيادة وزاد فيه شيئاً وهو انا

داود بن شبيب احدث

م م م م م

اِخْتِيَارُ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ

الْمَعْرُوفُ بِرِجَالِ الْكُتُبِ

لِشَيْخِ الطَّائِفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ (قده)

نصحيح وتعليق

المعلم الثالث مِيرْدَادُ الْأُسْتَرَابَادِيِّ

تَحْقِيقٌ

السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الرَّجَائِيِّ

مُؤَسَّسُ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - حمدويه بن نصير الكشي ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العليم المهيم الميسن ، والصلاة على مصطفىه على العالمين ،
ومجتيه من الاولين والآخرين ، محمد وآله الطاهرين وعترته الاطهرين وحامته
الاقربين وأهل بيته الاطيبين .

قول الشيخ الحديث الحافظ الناقد الراوية أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد
العزيز الكشي رحمه الله تعالى فيما أورده شيخ الطائفة في كتاب الاختيار من كتابه :
حمدويه .

باهمال الحاء وفتحها وفتح الواو بين الدال المهملة المفتوحة والياء المشنة
من تحت الساكنة «ويه» أو «ويها» كلمة اغراء بالشيء واستحاثات عليه تنون بالرفع
والنصب ويستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وذهب فيها قوم الى
البناء فقيل : يبنى على الضم وقيل : بل على الكسر مطلقاً ، ويكون للصوت يختم
به الاسم كسيبويه وسختويه وبابويه وقولويه ، وكل اسم ختم بـ «يه» ففيه لغات
مختلفة بالجزم والكسر والضم والاشهر فيه الكسر .

واختاره الجوهري في الصحاح قال : وويه كلمة يقال في الاستحاثات ، واما سيويه ونحوه من الاسماء فهو اسم مبني^(١) مع صوت فجعلنا اسماً واحداً ، وكسروا آخره كما كسروا غاق لانه ضارع الاصوات وفارق خمسة عشر، لان آخره لم يضارع الاصوات فينون في التنكير، ومن قال هذا سيويه ورأيت سيويه واعرابه^(٢) باعراب مالا ينصرف ثناه وجمعه ، فقال : السيويهان والسيويهون ، واما من لم يعربه فانه يقول في التثنية ذواسيويه وكلاهما سيويه ، ويقول في الجمع ذواسيويه وكلهم سيويه^(٣) .

والنسخ المضبوطة مختلفة في نصير بضم النون وفتح المهملة على التصغير وبالفتح والكسر على فاعيل .

واختلف قول الحسن بن داود في كتابه : ففي ترجمة الرجل خالف العلامة في ضبط اسم أبيه فقال : حمدويه بفتح الحاء وبالذال المهملتين والصوت ابن نصير بالفتح ابن شاهي بالمعجمة أبو الحسن لم جخ أوحد زمانه لانظير له^(٤) .

وفي ترجمة أخيه ابراهيم كان قد طابقه في الخلاصة وقال : ابراهيم بن نصير بالتصغير والصاد المهملة الكشي لم جخ ثقة مأمون كثير الرواية^(٥) .

فكانه قد ذهل عن كون حمدويه و ابراهيم أخوين من جهة الاب ، أوردج في ضبط أبيهما أخيراً عما^(٦) قد ضبطه أولاً وهذا أظهر .

(١) في «ن» و «س» : بني

(٢) وفي المصدر : فأعربه

(٣) الصحاح ٦ / ٢٢٥٨

(٤) رجال بن داود : ١٣٤

(٥) رجال ابن داود : ١٩

(٦) في ن : كما

الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا .

والكشي بفتح الكاف واعجام الشين المشددة نسبة الى كش بالفتح والتشديد ،
البلد المعروف على مراحل من سمرقند منه كثير من مشيختنا ورجالنا وعلماؤنا ،
وضم الكاف فيه من الاغلاط الدائرة على ألسن عوام الطلبة كما التشديد في النجاشي .
قال الفاضل المهندس البرجندي في كتابه المعمول في مساحة الارض وبلدان
الاقاليم : كش بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة من بلاد ماوراء النهر بلد عظيم
ثلاثة فراسخ في ثلاث فراسخ ، والنسبة اليه كشي .

وأما ما في القاموس : الكش بالضم الذي يلحق به النخل وكش بالفتح قرية
بجرجان^(١) . فقد أوردت في الرواشح السماوية^(٢) أنه من أغلاط الفيروز آبادي ، وعلى
تقدير الصحة فليست هذه النسبة الى تلك القرية ولا في المعروفين من العلماء
والمحدثين من يعد من أهلها ،

فمن كش ماوراء النهر أبو عمرو والكشي صاحب كتاب الرجال وشيخه حمدويه
ابن نصير الكشي والعباشي محمد بن مسعود الكشي .

قال الشيخ في كتاب الرجال في باب لم : حمدويه بن نصير بن شاهي سمع
يعقوب بن يزيد ، يروي عن العياشي يكنى أبا الحسن عديم النظير في زمانه كثير
. العلم والرواية ثقة حسن المذهب^(٣) .

قوله رحمه الله : عن محمد بن سنان

العلامة رحمه الله تعالى في المختلف والمنتهى كثيراً ما يستصح الحديث وفي
الطريق محمد بن سنان ، وفي الخلاصة توقف في صحة حديثه^(٤) .

(١) القاموس : ٢٨٦/٢

(٢) الرواشح السماوية : ٧٦

(٣) رجال الشيخ : ٤٦٣

(٤) الخلاصة : ٢٥١ قال : والوجه عندى التوقف فيما يرويه

٢ - محمد بن سعيد الكشي ابن مزيد وأبو جعفر محمد بن أبي عوف البخاري
قالا : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي المحمودي ، يرفعه ، قال :
قال الصادق عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا ، فانا لانعد
الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً . فقل له أو يكون المؤمن محدثاً ؟ قال يكون
مفهماً والمفهم محدث .

٣ - ابراهيم بن محمد بن العباس الخثلي ، قال حدثنا أحمد بن ادريس القمي
المعلم ، قال حدثني أحمد بن يحيى بن عمران ، قال حدثني سليمان الخطابي ، قال
حدثني محمد بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن محمد بن حمران العجلي ، عن
علي بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال - اعرفوا منازل الناس منا على قدر
رواياتهم عنا .

وكلام الاصحاب فيه مختلف ، وسيجيء في كلام أبي عمرو الكشي (رحمه الله
تعالى) أنه يروي عن محمد بن سنان جماعة من العدول والثقة وأهل العلم ، وذلك
آية حسن حاله .

وقد وثقه الشيخ المفيد ، وقول الشيخ في مواضع من كتبه قد اختلف بنوثقه
وتضعيفه ، وبالجمله لا كلام في هذا السند الا من جهة محمد بن سنان ، فان قلنا فيه
بالتوثيق فهذا الخبر صحيح .

قوله رحمه الله : الخثلي

بضم الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق المفتوحة وختل كسكر كورة
بما وراء النهر .

قوله رحمه الله : سليمان الخطابي

ذكر الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام سليمان
ابن خالد الخطاب^(١) .

(١) رجال الشيخ : ٣٥١ وفي «ن» : الخطابي .

٤ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، قالوا حدثنا محمد بن اسماعيل الرازي قال حدثني علي بن حبيب المدايني ، عن علي بن سويد النسائي ، قال كتب اليّ ابو الحسن الاول وهو في السجن ، وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك : لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين

قوله رحمه الله : سويد النسائي

الصحيح السايي كما في نسخ كثيرة باهمال السين قبل الالف ثم الباء المثناة من تحت ، نسبة الى ساية قرية من قرى المدينة على ما هو المشهور .

وفي القاموس : السايه فعلة من التسمية وقرية بمكة أو واد بين الحرمين ، وضرب لي ساية هياً لي كلمة ^(١) .

قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : علي بن سويد السايي ثقة روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ^(٢) . وقال النجاشي : وقيل انه روى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٣) .

وفي أكثر النسخ العتيقة عن علي بن سويد النسائي بفتح النون قبل السين والهمزة بعد الالف ، وهو المروي عن السيد جمال الدين أحمد بن طاوس قدس الله نفسه الزكية ، وقد كتب بخطه بخطه يعني بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي في كتاب الاختيار من كتاب الكشي وهو هذا الكتاب .

والنسائي نسبة الى نساء بفتح النون القصبة المعروفة من خراسان .

وفي القاموس : انها قرية من سرخس ^(٤) .

(١) القاموس ٤ : ٣٤٦

(٢) رجال الشيخ : ٣٨٠ وليس فيه روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام

(٣) رجال النجاشي : ٢١١

(٤) القاموس ٤ : ٣٩٥

خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، انهم أوتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحر فوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيمة - في كتاب طويل .

قوله عليه السلام : وخانوا أماناتهم

ربما وجد في نسخة غير معول عليها وخونوا أماناتهم من باب التفعيل ، فاذا صحت الرواية بذلك فالتشديد للتكثير والمبالغة كما في حمده تحميداً ، لالنسبة الى الخيانة وان كان هو السابق الى أوهام المتوهمين ، يقال خونه تخوينا أي نسبه الى الخيانة ونقض العهد وحسبه خائناً غادراً ، كما يقال جهله تجهيلاً اذا نسبه الى الجهل والجهالة وحسبه جاهلاً ، اذ لا يستقيم ذلك الا اعتباراً بقياس حال الخائن لا باعتبار قياس حال المخون .

والصحيح وخانوا أماناتهم على ما في عامة النسخ لا غير ، من الخيانة ضد الامانة وتعتبر بالاضافة الى من خين ونكث عهده وبلاضافة الى ما خين فيه وهو العهد والبيعة والود والخلة مثلاً .

قال صاحب الكشاف في الاساس : خانه في العهد وخانه العهد واختان المال واختان نفسه ^(١) .

وقال الراغب في المفردات : الخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والامانة ، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، ونقيض الخيانة الامانة يقال : خنت فلانا وخنت أمانة فلان ، وعلى ذلك قوله عز وجل «لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم» ^(٢) وقوله تعالى «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» ^(٣)

(١) اساس البلاغة : ١٧٨

(٢) سورة الأنفال : ٢٧

(٣) سورة التحريم : ١٠

وفي قوله تعالى « ولا تزال تطلع على خائنة منهم ^(١) » أي على جماعة خائنة ، وقيل : على رجل خائن يقال : رجل خائن وخائنة نحور رواية وداهية ، وقيل : خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائماً أي قياماً وقوله عز وجل « يعلم خائنة الاعين ^(٢) » على ماتقدم ^(٣) .

وقال صاحب المغرب في المغرب : الخيانة خلاف الامانة وهي تدخل في أشياء سوى المال ، من ذلك قوله : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ، وأريد بها في قوله تعالى « واما تخافن من قوم خيانة ^(٤) » نكث العهد ونقضه وقد خاند ، ومنه تقول : النعمة كفرت ^(٥) ولم اشكرو تقول : الامانة خنت ولم احفظ وهو فعلت على مالم يسم فاعله ، وخائنة الاعين مسارقة النظر ، ومنه الحديث : ما كان نبي ان تكون له خائنة الاعين انتهى .
وأما الاختيان فعلى الافتعال من الخيانة ومعناه مراودة الخيانة وموائبتها والمسارة والمبادرة اليها ، قال عز من قائل « علم الله أنكم تختانون أنفسكم ^(٦) » ولم يقل تخونون أنفسكم فليعرف .

قوله عليه السلام : انهم أو تمنوا على كتاب الله

افتعال من الامانة على صيغة المجهول يقال : أمنت على كذا بالكسر في الماضي من باب علم ، وأتمنت عليه أيضاً فيهما بمعنى واحد .

وقال في الصحاح : وفريء « مالك لا تأمنا على يوسف » بين الادغام وبين الاظهار ، قال الاخفش : والادغام أحسن ، وتقول : أو تمن فلان على مالم يسم فاعله ،

(١) سورة المائدة : ١٣

(٢) سورة غافر : ١٩

(٣) المفردات : ١٦٢

(٤) سورة الانفال : ٥٨

(٥) وفي «س» و «ن» : كفلت

(٦) سورة البقرة : ١٨٧

٥ - محمد بن مسعود بن محمد ، قال حدثني علي بن محمد فيروزان القمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، قال رسول الله ﷺ : يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال

فان ابتدأت به صيرت الهمة الثانية واواً ، لان كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الاخرى منهما ساكنة فلك أن تصيرها واواً ان كانت الاولى مضمومة ، أو ياءاً ان كانت الاولى مكسورة نحو ائتمنه ، أو ألفاً ان كانت الاولى مفتوحة نحو آ من ^(١) .

قوله عليه السلام : انتحال المبطلين (٢)

انتحل الشعروتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره ، ونحله القوم كمنعه نسبه اليه وهو بريء عنه . فانتحال المبطلين اشراق ^(٣) المبطله من المحقة شيئاً من الطريقة الحقه ، وجعلهم اباه نحلة لانفسهم واسنادهم اليهم مالميس من مذهبهم ، ومحاولتهم بيان انطباق مافي الدين الحق على مافي عقيدتهم الباطلة ،

مثال ذلك استراق الاشاعرة من الحكماء الالهيين استناد وجود كل ممكن الى الواجب بالذات حقيقة ، وأن قدرة الباري الواجب بالذات واختياره مما لا يوجب كثرة في جهات ذاته الاحد الحق وحيثياته كما في من عداه من المختارين ، وأن ذاته الاحدية الصمدية غابة الغايات لكل تقرر ووجود على الاطلاق .

ثم اسنادهم اليهم القول بنفي تأثير ممكن في ممكن وعليته ممكن لممكن بوجه من الوجوه أصلاً ، ونفي القول بكونه سبحانه قادراً مختاراً ، ونفي تعليل أفعاله تعالى بالعلة الغائية مطلقاً . وهم براء عن ذلك كله فليعلم .

(١) الصحاح : ٢٠٧١/٥ - ٢٠٧٢

(٢) وفي النسخ كله وكذا في نسخة السيد من الرجال : تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين .

(٣) في «ن» : اشراق

الجاهلين كما ينفي الكبير خبث الحديد .

قوله عليه السلام : تحريف الغالين

بالتشديد أي المشوشين في الاعتقاد الخائنين في الدين من الغل بالكسر الغش ، والغلول بالضم الخيانة . أو بالتخفيف من الغلوبضمتين وشدة الواو أي الذين يغفلون في دينهم ولا يبالون من المغالة في ملتهم .

وقال في المغرب : غل فلان كذا غلا من باب طلب اذا أخذه ودسه في متاعه ، وقد نسي مفعوله في قولهم غل من المغنم غلولا اذا خان فيه ، وقالوا : الغلول والاعلال الخيانة الا ان الغلول في المغنم خاصة والاعلال عام ، ومنه ليس على المستعير غير المغل ضمان أي غير الخائن .

وفي الصحاح : قال ابن السكيت : لم نسمع في المغنم الا غل غلولا ، وقرئ « ما كان لنبي أن يغفل ^(١) » ويغل قال : فمعنى يغفل يخون ومعنى يغفل يحتمل معنيين : أحدهما يخان يعني أن يؤخذ من غنيمته ، والاخر يخون أي ينسب الى الغلول ، وقال أبو عبيد : الغلول من المغنم خاصة ولانراه من الخيانة ولامن الحقد ، ومما بين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغفل ، ومن الحقد غل يغفل بالكسر ، ومن الغلول غل يغفل بالضم ^(٢) . وفي مجمل اللغة : فأما قوله ^(٣) ثلاث لا يغفل عليهن قلب مؤمن ، فمن قال : لا يغفل فهو من الاعلال ومن قال : لا يغفل فهو من الغل وهو الضغن ، ومثل ذلك في الفائق والنهاية ^(٣) .

قوله عليه السلام : وتأويل الجاهلين

التأويل والتأول من الاول أي الرجوع الى الاصل ، ومنه الموثل للموضع الذي يرجع اليه ، يقال : أول القرآن وتأوله وهذا متأول حسن واستأله طلب تأويله وذلك هو رد الشيء الى الغاية المتوخاة منه علماً كان أو فعلاً ، ففي العلم نحو قوله

(١) سورة آل عمران : ١٦١

(٢) الصحاح : ١٧٨٤/٥

(٣) نهاية ابن الاثير : ٣٨١/٣

ما يعلم تأويله الا الله^(١) وفي الفعل كما في قوله سبحانه «هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله»^(٢) أي مصيره ومنتهاه الذي هو غايته المقصودة منه ، ومنه قوله جل سلطانه «ذلك خير وأحسن تأويلاً»^(٣) قيل : أحسن معنى وترجمة وقيل : أحسن ثواباً ومثوبة في الآخرة .

والمشهور في الاصطلاح أن التفسير ما يتعلق بظاهر السياق ، والتأويل ما يتعلق بدخلة الباطن، والمروم في هذا الحديث ما يعم السبيلين كما في حديثه عليه السلام : منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله . يعني به أمير المؤمنين علياً عليه السلام .

ومن طريق رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان العلماء ورثة الانبياء وذلك أن الانبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وانما أورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حطاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عن تأخذونه فان فينا أهل البيت في كل خلف عدواً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين^(٤) .

والطريق محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البخري عنه عليه السلام وأبو البخري هذا هو وهب بن وهب القرشي المدني ، وكان قاضياً عامي المذهب كذاباً ، ولولاه لكان السند صحيحاً .

فاما طريق هذا الكتاب فصحيح نقي، والصواب فيه علي بن محمد بن فيروزان القمي كما في أكثر النسخ الموثوق بصحتها ، وكذلك أورده الشيخ في كتاب الرجال وما في نسخ عديدة محمد بن علي بن فيروزان بالتقديم والتأخير فمن غلط الناسخين .

(١) سورة آل عمران : ٧

(٢) سورة الاعراف : ٥٣

(٣) سورة النساء : ٥٩

(٤) أصول الكافي : ٢٤/١ - ٢٥

٦ - محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد ، قال حدثني أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « فلينظر الانسان الى طعامه » قال : الى علمه الذي يأخذه عن يأخذه .

قوله رحمه الله : محمد بن مسعود

هو العياشي الجليل القدر الواسع العلم الثقة من أهل سمرقند وكش . وعلي بن محمد هو ابن فيروزان القمي .

قال الشيخ في كتاب الرجال : انه كثير الرواية يكنى أبا الحسن كان مقيماً بكش^(١) .

قوله رحمه الله : عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه

وهو أبو عبدالله محمد بن خالد البرقي عن ذكره . ومن طريق أبي جعفر الكليني في الكافي : عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن ذكره الحديث بعينه^(٢) .

قوله عليه السلام : علمه الذي يأخذه عن يأخذه

الانسان من جوهرين : نفس مجردة عاقلة فطرة جوهرها من عالم الامر ، وموئل ذاتها ومصير أمرها الى اقليم القدس ومستقر الحياة وهي الانسان الحقيقي الذي اليه الخطاب وعليه الحساب في النشأتين ، فهيكلي هيولاني طينة عنصره من عالم الخلق وصيّر عمره المسير الى مهواة الدثور والوارث في مفاعلات الاجداث والارماس .

فهو بما هو الانسان الحقيقي أي بحسب جوهر نفسه المجردة ، انما طعامه الروحاني وغذاه العقلاني بالذات وعلى الحقيقة حقائق العلم وأسرار الحكمة ودقائق المعارف ولطائف المعرفة ، اقتداءً بملائكة الله المقربين ، من الانوار العقلية والجواهر القدسية ، فان طعامهم التسبيح والتحميد وشرابهم التقديس والتمجيد .

(١) رجال الشيخ : ٤٨٧

(٢) اصول الكافي : ٣٩/١

وأما طعام البدن الهولاني الذي هو آلة أدوية لما هو الانسان حقيقة في تحريكه وتصريفاته مادامت له هذه الحياة الظاهرية البائدة من الاغذية الجسمانية والاطعمة الجرمانية ، فربما يسند اليه بالعرض وبالمجاز العقلي اذ لم يعتبر في صحة الاتصاف بالعرض وتسويغ التجوز العقلي في الاسناد كون المسند اليه مما من شأنه في حد ذاته أن يتصف بالذات بذلك الوصف المسند اليه بالعرض .

ومن ثم يقال على التجوز العقلي أنا جالس وأنا متحرك على علم يكون المعبر عنه بأنا هو النفس المجردة التي هي وراء اقليم القيام والقعود والحركة والسكون ، فاما اذا اعتبر ذلك على ما عليه السواد الاعظم من روساء العلوم العقلية فلا يتصحح الاسناد بالعرض من غير تسامح وتوسع الا فيما لا يكون خارجاً عن الجنس ، كما في أسناد حركة السفينة الى جالسها اسناداً بالعرض لاعلى سبيل التوسع والتسامح .

فاذن ان سير الى المسلك المتوسع فيه صح في تأويل قول الله الكريم وتفسيره حمل طعام الانسان المأمور بالنظر اليه على الاعم من الجسماني الذي هو طعام بدنه والروحاني الذي هو طعام جوهر ذاته وان كان الاخير أبلغ وأولى وبالاختار أحق وأحرى ،

وان صير الى المذهب الحق المعبر على جادة الحقيقة لامن سبيل التوسع تعين الحمل على الاخير الذي هو الحق المحقوق بالاعتبار لا غير ، فلذلك نص عليه مولانا أبو جعفر الباقر عليه السلام بالتعيين ، فليتعرف وليتبصر .

ومن الحديث في هذا الباب : اغد عالماً أو متعلماً ولا تكن أمة ^(١) .

قال ابن الاثير في النهاية : الامعة بكسر الهمزة و[تشديد] الميم الذي لا رأي معه ، فهو تابع كل أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة ، ويقال فيه امع أيضاً ، ولا يقال للمرأة أمة ، وهمزة أصلية لانه لا يكون أفعل وصفاً ، وقيل : [هو الذي] يقول لكل أحد أنا

٧- أبو محمد جبريل بن محمد الفاريابي ، قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب ، قال حدثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه ، قال كتبت اليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن أخذ معالم ديني وكتب أخوه أيضاً بذلك فكتب

معك ، ومنه حديث ابن مسعود لا يكونن أحدكم أمعة قيل وما الامعة ؟ قال : الذي يقول أنا مع الناس ^(١) .

وقال أبو الحسن أحمد بن فارس في مجمل اللغة : الامعة الذي يكون مع ضعف رأيه مع كل أحد وهو ضعيف الرأي ، قال ابن مسعود : لا يكونن أحدكم امعة . وتأمع واستامع صار أمعة قاله في القاموس ^(٢) .

قوله رحمه الله : ماهويه

بفتح الواو واسكان الياء المثناة من تحت على الصوت ، كما في سيبويه ونفتويه ^(٣) . وسيجيء ذكر أخيه في الفلاة وتخصيص الذم به دونه يدل على استقامة عقيدة أبي الحسن أحمد وسلامته عن الطعن ، وإياه يعنون حيث يقولون ابن ماهويه وهو كثير الرواية جداً .

قوله رحمه الله : وكتب أخوه أيضاً

أخوه فارس بن حاتم غال ملعون كان نزيل العسكر ، وقد لعنه أبو الحسن الهادي عليه السلام ، وكذلك أخوه الآخر طاهر بن حاتم غال كذاب انحرف عن السبيل وأظهر القول بالغلو بعدما كان مستقيماً صحيحاً ، روى عنه محمد بن عيسى بن عبيد في حال استقامته .

وفي كلام الشيخ والنجاشي وابن الغضائري أن لأخيه فارس أيضاً حال استقامة ثم تغير وخلط وفسد ، فهذه المكاتبة منه كانت في حال الاستقامة .

(١) نهاية ابن الاثير : ١/ ٦٧ وما بين المعوقين للمصدر .

(٢) القاموس : ٣/ ٢

(٣) وفي «م» : نفطوية

اليهما فهمت ما ذكرتما فاصمدا في دينكما على مستن في حبنا وكل كثير اقدم في
أمرنا ، فانهم كافو كما ان شاء الله تعالى .

قوله عليه السلام : مستن في حبنا

على اسم الفاعل افتعالا من السنن بالفتح بمعنى الطريق ، أو من السنة بمعنى
الطريقة ، أو من استنت الطريق بمعنى وضحت واستن المطر اذا كثر جرى الواابل ،
وازداد السيل في مستنه أي محل جريانه وسيلانه ، وسن الامير رعيته أحسن سياستهم
والقيام بالامر فيهم ، وسن فلان ابله أرسلها في الرعي وأحسن القيام اليها حتى كأنه
صقلها ، وسن الماء على وجهه صبه عليه وتعهد حسن استيعابه بالغسل .

والمعنى : فاصمدا أي اعتمادا في دينكما على مستن واضح الاستنان بسنة المعرفة
وسن الهدايه في ولايتنا ، وعلى كل كبير التقدم في سبيل الحق بطريق الامم والصراف
السوي في أمرنا .

وفي طائفة من النسخ^(١) « على مسن » بضم الميم وكسر السين على اسم الفاعل
من باب الافعال يقال : أسن اذا كبر بكسر الباء من باب علم أي طعن في السن وصار
شيخاً كبيراً في العمر والتجريب ، أو بكسر الميم وفتح السين على اسم الالة استعاره من
المسن وهو مابه يحدد السكين والسيف وغيرهما .

وكل كثير القدم بالثناء المثلثة من قولهم لفلان قدم في هذا الامر أي سابقة
وتقدم ، وله قدم صدق أي رسوخ معرفة وثبات يقين واثرة حسنة .

قوله عليه السلام : فانهم كافو كما

على اسم الفاعل للجمع^(٢) من الكفاية واسقاط نون الجمع بالاضافة الى
ضمير التثنية للخطاب .

(١) كما في المطبوع منه بجامعة مشهد .

(٢) وفي «ن» : الجمع منه الكفاية .

قال في الصحاح: كفاه مؤنثه كفاية وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به واستكفيت الشيء فكفايته^(١)، وهذا رجل كافيك من رجل ورجلان كافياك من رجلين ورجال كافوك من رجال^(٢).

وفي عدة نسخ كافوتكما بالتاء المثناة من فوق بعد الواو على وزن التابوت، وهو فاعول من الكفت بمعنى الجمع والقبض والضبط. يقال كفت الراعي مواشيه كفتا أي جمعها وضم بعضها الى بعض ومنه في الحديث: اكفتوا صبيانكم بالليل. أي ضمهم اليكم عند انتشار الظلام. وكل ماضمته الى شيء فقد كفته. وفي رواية لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء واللهم اكفته اليك أي اقبضه. والارض تكفت [عند انتشار الظلام]^(٣) الناس أحياءاً وأمواتاً وهي كفاتهم أي تجمعهم قال عز من قائل «ألم نجعل الارض كفاتاً أحياءاً وأمواتاً»^(٤) والكفت أيضاً السوق الشديد. ورجل كفت أي سريع شديد.

وفي الحديث حبيب الي النساء والطيب ورزقت الكفيت. قال ابن الاثير: أي ما اكفت به معيشتي يعني أضمتها وأصلحها^(٥).

لا فعلوه من الكوفة كما قد يتوهم يقال: تكوف القوم أي أستداروا وأنه لفي كوفان أي في حرز ومنعة.

وفي النهاية الاثرية في حديث سعد: لما أراد أن يبني الكوفة قال: تكوفوا في هذا الموضع، أي اجتمعوا فيه وبه سميت الكوفة، وقيل: كان اسمها قديماً

(١) في المصدر: فكفايته

(٢) الصحاح: ٢٤٧٥/٦

(٣) الزيادة من «س».

(٤) المرسلات: ٢٥

(٥) نهاية بن الاثير: ١٨٤/٤

كوفان^(١) .

وأما التابوت أي الصندوق فليس بفاعل لقلته^(٢) نحو سلس وقلق ، بل فعلوت من التوب الرجوع ، فانه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه ، وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعاته ، لافعلوت منه اذ أصله تابوة مثل ترقوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التانيث تاءاً على مذهب الصحاح .

وفي الكشف جعله فعلوتاً قال: وأما من قرأ بالهاء فهو فاعول عنده الا فيمن جعل هاءه بدلاً من التاء لاجتماعهما في الهمس، وأنهما من حروف الزيادة ولذلك أبدلت من تاء التانيث . قيل : كان منحوتاً من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين^(٣) .

فيه سكينه : أي حكمة .

وفي المفردات: انه عبارة عن القلب والسكينه وعمافيه من العلم، ويسمى القلب سبط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه^(٤) .

وفي أساس البلاغة : ما أودعت تابوتي شيئاً ففقدته ، أي ما أودعت صدري علماً فعدمته^(٥) .

وقال الجوهري : قال القاسم بن المعن : لم تختلف لغة قريش والانصار في شيء من القرآن الا في التابوت ، فلغة قريش بالتاء ولغة الانصار بالهاء^(٦) .

(١) نهاية بن الاثير: ٢١٠ / ٤

(٢) وفي «س» لقلة .

(٣) الكشف : ٣٨٠ / ١

(٤) المفردات: ٧٢

(٥) أساس البلاغة : ٥٩

(٦) الصحاح : ٩٢ / ١

٨- نصر بن الصباح البلخي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن اسماعيل بن بزيح، عن أبي الجارود، قال قلت للأصبغ بن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: مأدري ماتقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أومي إليه ضربناه بها،، وكان يقول لنا تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب ولا

وفي عصبة من النسخ: كانوا نكما بنونين من حاشيتي الواو كقانون على فاعول، أي ملاك صون دينكما وحفظ سركما وجمع شملكما، من كنتت الشيء في كنه إذا صنتته، واكنتت الشيء أخفيته وأضمرته في نفسي، والكنانة معروفة وهي التي تجعل فيها السهام، والكانون الموقد والمصطفى ويقال أيضا: الكانون للرجل الثقيل الذي يلزم كما قال الشاعر:

أغربالا إذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
وكانون القوم الذي يكتون عنه الحديث على مافي الصحاح ومجمل اللغة
وأساس البلاغة^(١).

قوله رحمه الله: إلا أن سيوفنا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام على حرف التنبيه والتحقيق، أو بالكسر والتشديد
على كلمة الاستثناء، أو بمنزلة الواو للعطف أو للحال.

قوله عليه السلام: تشرطوا
النشرط والتشارط والاشتراط تفعل وافتعال من الشرطة.
قال في الأساس: وهؤلاء شرطة الحرب لأول كتيبة تحضرها، ومنه صاحب
الشرطة، والصواب في الشرطي سكون الراء نسبة إلى الشرطة والتحرير خطأ،
لأنه نسب إلى الشرط الذي هو جمع^(٢).

وفي المغرب: الشرطة بالسكون والحركة خيار الجند وأول كتيبة تحضر

(١) أساس البلاغة: ٥٥٢

(٢) أساس البلاغة: ٣٢٦

لفضة وما اشتراطكم الا للموت ، ان قوماً من قبلكم من تشارطوا بينهم فمات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه ، وانكم لبمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء .

٩ - محمد بن مسعود العياشي ، وأبو عمرو بن عبدالعزيز ، قالوا حدثنا محمد

الحرب والجمع شرط ، وصاحب الشرطة [في باب الجمعة ^(١)] يراد به أمير البلدة كأمر التجار، أو قيل هذا على عادتهم لأن أمور الدين والدنيا كانت حينئذ الى صاحب الشرطة فأما الان فلا ، والشرطي بالسكون والحركة منسوب الى الشرطة على اللغتين لا الى الشرط لانه جمع .

قلت : فالشرط بضم الشين وفتح الراء جمع والشرطة بضمين لغة في الشرطة بالضم والسكون ، والنسبة الى الشرطة بكل من اللغتين لالى الشرط الذي هو جمع ففي كلام الاساس التباس .

قوله عليه السلام : من تشارطوا

بفتح الميم أي اضمامة تشارطوا .

وفي بعض النسخ مكان من من بني اسرائيل ^(٢) ، فمات أحد منهم أي من المتشارطين الا وقد جعله الله تعالى بعد ذلك التشارط وقبل الممات نبياً ، اما لقومه أي لبني اسرائيل جميعاً أو لاهل قريته فقط أولنفسه خاصة ، وانكم أنتم لبمنزلتهم فحق على الله تعالى ان يجزل أجركم ويرفع ذكركم ، غير ان النبوة ختم بمحمد ﷺ لا تحصل لاحد بعده ، فلا يصح لكم أن تكونوا أنبياء .

قوله رحمه الله : وأبو عمرو بن عبد العزيز

هو أبو عمرو الكشي صاحب هذا الكتاب نفسه ، وذلك أن محمد بن نصير يروي عنه محمد بن مسعود العياشي أبو النضر السمرقندي لابواسطة ، ويروي عنه

(١) الزيادة من «س» .

(٢) كما في المطبوع من الرجال بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

بن نصير ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن أبي الحسن العرني عن غياث الهمداني عن بشير بن عمرو الهمداني قال مر بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

أبو عمرو الكشي بواسطة أبي النضر العياشي كثيراً ، ويروي عنه أيضاً تارات من غير واسطة كما ذكره الشيخ في كتاب الرجال . وهذا الحديث روياه جميعاً عنه وحدثهما إياه معا ، فسياق القول أن محمد بن مسعود العياشي وأبا عمرو الكشي رحمهما الله تعالى قالوا جميعاً حدثنا محمد بن نصير رحمه الله .

فالطريق عالي الاسناد في الطبقة الاولى .

قال العلامة في الخلاصة محمد بن نصير بالياء بعد الصاد المهملة من أهل كش ثقة جليل القدر كثير العلم وروى عنه ابو عمرو الكشي ^(١) .

وهو حكاية قول الشيخ بعبارة .

وقال الحسن بن داود في كتابه : محمد بن نصير بضم النون والصاد المهملة المفتوحة من أهل كش لم جخ ثقة جليل القدر كثير العلم ^(٢) .

ومافي بعض النسخ وأبو عمر بن عبدالعزيز من غير واو ، فاما إيهام من النسخ واما بناء على تسويغ اسقاط واو عمرو في الكنية المضافة الى المضمراً والمظهر وفي الاسم عند النسبة اليه ، وكذلك اثبات واوي داود في الكنية بالاضافة وفي الاسم بالنسبة اليه ، كما ربما يدعى ويظهر من شرح النواوي لصحيح مسلم .

قوله رحمه الله : عن أبي الحسن العرني

ويقال بالتصغير من أصحاب أبي الحسن الثاني الرضا عليه السلام ، اسمه محمد بن القاسم . ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام في باب من لم يسم عنه فقال : أبو الحسين محمد بن القاسم العرني عن

(١) الخلاصة : ٧٣ ط الحجري

(٢) رجال ابن داود ص ٣٣٨

رجل من جعفي عن أبي عبدالله عليه السلام ^(١) .

ونسخ كتاب الرجال مختلفة فيه باهمال العين المضمومة والراء المفتوحة قبل النون واعجامة الغين والراء ، كما نسخ هذا الكتاب مختلفة كذلك ، ولعل الاختلاف مبناه أن محمد بن القاسم من أصحاب الرضا عليه السلام مشترك بين رجلين ذكرهم الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أحدهما محمد بن القاسم النوشجاني ^(٢) بالنون قبل الواو والمعجمة قبل الجيم والنون بعد الالف نسبة الى قبيلة .

وفي القاموس : النوشجان قبيلة أو بلد ^(٣) .

وهو أبو الحسين محمد بن القاسم العرني بالعين المهملة والراء الادي بضم الهمزة وداليل مهملتين ، أو الادي بالهمزة المضمومة واهمال الدال المشددة . وأد كعمر مصروفاً بمنزلة ثقب وبضمتين أبو قبيلة من اليمن من بجيلة ، وادّ بن طانجة بن الباس بن مضر أبو قبيلة أخرى .

والاخر محمد بن القاسم البوسنجي بالموحدة قبل الواو والنون بين السين المهملة والجيم ، أبو الحسن الغزني باعجام الغين والراء نسبة الى غزنة بالتحريك ^(٤) .

قال في القاموس : بوسنج معرب بوشنك بلد من هراة ^(٥) .

وقال الفاضل البرجندي: فوشنج بضم الفاء وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون النون ثم جيم من بلاد خراسان كان معموراً فخرب وهو اليوم غير عامر .

(١) رجال الشيخ ص ٣٤١ وفيه الغرلى .

(٢) رجال الشيخ ص ٣٨٧

(٣) القاموس : ٢٠٩/١

(٤) رجال الشيخ ص ٣٩٣ وفيه البوشنجى .

(٥) القاموس : ١٧٩/١

اكتبوا في هذه الشرطة فوالله لا غناء لمن بعدهم الا شرطة النار الا من عمل بمثل أعمالهم .

وفي بعض نسخ الكتاب الغزلي^(١) باللام بعد الزاء .

قوله عليه السلام: اكتبوا

على الافعال من الكتبة ، وفي نسخة اكتبوا من الكتب بمعنى الجمع ، أي اجمعوا شتاتكم واجتمعوا في هذه الكتبة ، فوالله لا غنى بعدهم بالكسر مقصوراً أو لا غناء بعدهم بالفتح ممدوداً ، أي لا مغني ولا مجزأ ولا معدي ولا منصرف عنهم ينصرف اليه ويقام فيه الا شرطة النار ، كما قال عزم قائل « فماذا بعد الحق الا الضلال^(٢) » اما من غني عنهم أي استغنى عنهم ، أو من غني فيهم يغني أي أقام فيهم وعاش ، كلاهما من باب رضي .

قال في الصحاح : غني به غنية ، وغنيت المرأة بزوجه غنياً أي استغنت ، وغني بالمكان أي أقام به ، وغني أي عاش ، واغنيت عنك مغني فلان ومغناة فلان ومغني فلان ومغناة فلان أي أجزأت عنك مجزأه ، ويقال : ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعك^(٣) .

وفي القاموس : وماله عنه غنى ولا مغني ولا غنية ولا غنيان مضمومتين بد ، وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناته ويضمن ناب عنه وأجزأ مجزأه ، وما فيه غناء ذاك أي اقامته والاضطلاع به وكرضي أقام وعاش وبقي ، والمغني المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا أو عام ، وغنيت لك مني بالمودعة بقيت^(٤) .

وفي طائفة من النسخ لا غناء لمن بعدهم .

(١) كما في المطبوع منه بجامعة مشهد.

(٢) سور يونس : ٣٢

(٣) الصحاح : ٢٤٤٩/٦

(٤) القاموس : ٣٧١/٤ - ٣٧٢

١٠ - وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، انه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل : أبشريا ابن يحيى فانك وأبوك من شرطة الخميس حقاً ، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس ، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه عليه السلام .

قوله رحمه الله : لعبد الله بن يحيى الحضرمي

كنيته أبو الرضا وهو من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام ، ذكره البرقي في كتاب الرجال ^(١) أعني أحمد بن أبي عبد الله البرقي على ما في فهرست الشيخ وكتاب النجاشي ، لاعمه الحسن بن خالد البرقي كما توهمه بعض المتوهمين .

وذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) .
والعلامة في الخلاصة ذكره في الاسماء في باب العيسن وروى هذا الحديث مزيداً فيه في السماء في قوله : والله سماكم في السماء شرطة الخميس ^(٣) ، ثم في باب الكني أورد جماعة من أوليائه عليه السلام منهم أبو الرضا عبد الله بن يحيى الحضرمي ^(٤) .

قوله عليه السلام : أبشريا بن يحيى فانك

في أكثر النسخ فانت ^(٥) وأبوك ، وفي طائفة منها فانك وإباك عطفاً على مدخول أن وهو ضمير الخطاب ، وفي بعضها فانك وأبوك عطفاً على المحل لأعلى المدخول ، كما في « فأصدق وأكن من الصالحين » ^(٦) بالجزم للعطف على موضع الفاء وما بعده لأعلى مدخولها .

(١) رجال البرقي ص ٣

(٢) رجال الشيخ : ٤٧ وفيه عبد الله بن بحر الحضرمي يكنى أبا الرضا

(٣) الخلاصة : ٥١ ط الحجري

(٤) الخلاصة : ٩٣

(٥) كما في المطبوع منه

(٦) سورة المنافقين : ١٠

وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة آلاف .

١١ - وذكر هشام ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي

وأبشر بفتح الهمزة على القطع يقال بشره وأبشره وبشره فبشر وأبشر وتبشر واستبشر ثلاثة في المتعدي وأربعة في اللازم ، وربما تضم الهمزة على الوصل .

قال في المغرب : بشره من باب طلب بمعنى بشره وهو متعد ، وقد روي لازماً إلا أنه غير معروف ، وعلى هذا قوله أبشر فقد أذاك الغوث بضم الهمزة وإنما الصحيح أبشر بقطع الهمزة .

قوله رحمه الله : وذكر أن شرطة الخميس

على ما لم يسم فاعله عطفاً على وروي على صيغة المجهول ، واللفظتان لابي عمرو الكشي .

في القاموس في خ س : الخميس الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة . وفي ش ط : والشرطة بالضم ما اشترطت ، يقال : خذ شرطتك ، وواحد الشرط كصردوهم أول كتيبة تشهد الحرب وتنتهاً للموت ، وطائفة من أعوان الولاة معروف ، وهو شرطي وشرطي كتركي وجهني ، سموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها^(١) .

وقد أدريناك أن قوله وشرطي كجهني خطأ والصواب شرطي بضمين نسبة الى الشرطة^(٢) على لغة من يضم فيها الشين والراء جميعاً .

والرواية معناتها : أن شرطة الخميس في جيش أمير المؤمنين عليه السلام الذين سماهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كانوا ستة أو خمسة آلاف رجل .

قوله رحمه الله : عن أبي خالد الكابلي

أي الذي اسمه وردان ولقبه كنكر وهو أبو خالد الكابلي الأكبر .

(١) القاموس : ٢ / ٢١١ / ٣٦٨

(٢) وفي «ن» : الشرط

ابن أبي طالب عليه السلام عندكم بالعراق يقاتل عدوه وعنده أصحابه وما كان منهم خمسون رجلاً يعرفونه حق معرفته ، وحق معرفته امامته .

سلمان الفارسي

١٢ - أبو الحسن وأبو اسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، قالوا حدثنا محمد ابن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال كان الناس أهل

قال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : وردان أبو خالد الكابلي الأصغر روى عنه وعن أبي عبد الله عليه السلام والكبير اسمه كنكر ^(١) .

وقال في أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : وردان أبو خالد الكابلي الأصغر روى عنهما عليه السلام والأكبر كنكر ^(٢) .

وقال في أصحاب أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام : كنكر يكنى أبا خالد الكابلي وقبل ان اسمه وردان .

قلت : وما يقال ان الأكبر والأصغر يشتركان في وردان وكنكر اسماً ولقباً وهم من غير مستند .

قوله عليه السلام : وحق معرفته امامته

أي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير فصل بينهما صلى الله عليهما بأحد أصلاً على حق البقين .

قوله رحمه الله : أبو الحسن وأبو اسحاق

الطريق موثق بحنان بالمهملة المفتوحة ونونين من حاشيتي الالف وبالتخفيف وعالي الاسناد في الطبقة الاولى .

(١) رجال الشيخ : ١٣٩

(٢) رجال الشيخ : ٣٢٨

(٣) رجال الشيخ : ١٠٠

ردة بعد النبي ﷺ الا ثلاثة . فقات : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الاسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير، قال: هؤلاء الذين دارت

قوله عليه السلام : وأبوذر الغفاري

بفتح المعجمة وتشديد الراء المعجمه وتخفيف الفاء .

قال في المغرب : أصل الغفر الستر ، وغفار حي من العرب اليهم ينسب أبوذر الغفاري وأبو بصرة الغفاري .

وقد صح عنه ﷺ عند العامة والخاصة : ما ظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر لهجة . وفي رواية : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر^(١) .

وفي طريق العامة من الصحاح في مصابيحهم ومشكاتهم أن أبا سفيان أتى على سلمان وأبي ذر وصهيب وبلال في نفر فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش^(٢) وسيدهم ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : يا أبا بكر لملك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد أغضبت ربك ، فاتاهم فقال: يا اخوتاه اغضبتكم ؟ قالوا : لا يغفر الله لك .

قوله عليه السلام : ثم عرف الناس بعد يسير

أي تنبهوا وتعرفوا واستيقنوا الامر واتبعوا الحق ورجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام بعد زمان يسير ، وازاحوا عن صدورهم وساوس تشكيكات المشككين ، وعن ذلك التعبير في كتب الرجال بالرجوع الى أمير المؤمنين عليه السلام ، كما يقولون مثلاً أبو سعيد الخدري مشكور من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) راجع الطرائف : ٤٠٥ المطبوع أخيراً بقم بتحقيقنا وتعليقنا عليه .

(٢) وفي «س» : أتقولون هذا الشيخ قريشهم الخ

عليهم الرحا

قوله عليه السلام: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا

فيه وجهان : الاول : أن يكون كناية عن شدة الملمة بهم وصعوبة الداهية عليهم ، يعني أنهم كانوا في مضيق اعتداء المعتدين كأن الرحا تدور عليهم وتطحنهم ، ومع ذلك فقد لازموا اتباع سبيل الحق ولم يبايعوا أمير الجور والعداؤون .

الثاني : أن يرام أن هؤلاء هم الذين كانوا لملة الاسلام كالقطب والمدار عليهم تدور رحاها وبهم يستقيم أمرها ، اتبعوا سبيل الحق ولم يبايعوا أهل الضلال . يقال : دارت رحي الامر اذا قام عموده واستقام نظامه . ومنه في حديث نعت النبي ﷺ : تدور رحي الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ، ثم تدور رحي الاسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً . على ما حققناه في المعلقات على زبور آل محمد الصحيفة الكريمة السجادية (١) .

فدوران الرحا عليهم على هذا السبيل معناه دورانها حولهم كما يكون دوران الرحا والفلك على القطب والمحور . وما يقال : ان دوران الرحا اذا استعمل باللام كان للتنسيق والتنظيم ، واذا استعمل بعلی كان للتهويش والتهويل خارج عن هذا الاستعمال .

فاذن مقاله السيد المكرم الرضي أخ السيد المعظم المرتضى رضي الله عنهما في كتاب مجازات الحديث : دور الرحا يكون عبارة عن حالين مختلفين : احدهما مذمومة والاخرى محمودة : فالمذمومة هي الحال التي بني عليها الاخبار عن ازعاج الامر عن مناطه وازحافه عن قراره ، واما الحال المحمودة فهي أن يكون دور الرحا عبارة عن تحرك جد القوم وقوة أمرهم وعلو نجمهم يقال : دارت رحا بني فلان اذا اتفقت لهم هذه الاحوال المحمودة ، فهذه حال كان دور الرحا فيهما محموداً لمن دارت له ومذموماً لمن دارت عليه ، وانما قالوا : دارت رحا الحرب لجولان الابطال

(١) راجع التعليقة على الصحيفة السجادية المطبوع على هامش نود الانوار للجزائري : ص ٢٢ . وهذه التعليقة قد صححناه وحققناه ولكن لم يطبع .

وأبوا أن يبايعوا لابي بكر حتى جاؤا بأمر المؤمنين عليه السلام

فيها وحر كات الخيل تحتها ^(١) .

غير مستقيم على اطلاقه .

قوله عليه السلام : وأبوا أن يبايعوا

من الصحيح الثابت في الاخبار أن قيس بن سعد بن عبادَةَ الصحابي الانصاري من خلَص أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله ومن العشرة الذين نصره صلى الله عليه وآله ، ومن أصفاء أولياء أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ممن لم يرد ولم ينزعج ولم يبايع .

قال الشيخ في كتاب الرجال في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : قيس بن سعد بن عبادَةَ وهو ممن لم يبايع أبا بكر ^(٢) .

وقال العلامة في الخلاصة : قيس بن سعد بن عبادَةَ من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشكور لم يبايع أبا بكر ^(٣) .

وسيجيء في الكتاب مارواه أبو عمرو الكشي : أن أنس بن مالك قال : كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، ومارواه في مصالحة أبي محمد الحسن عليه السلام ومعاوية لم يبايع قيس بن سعد بن عبادَةَ الانصاري صاحب شرطة الخميس معاوية قال له معاوية : قم يا قيس فبايع فالتفت الى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره فقال : يا قيس انه امامي يعني الحسن عليه السلام .

وكان قيس وأبوه سعد طولهما عشرة أشبار بأشبارهما ، وقد كانا من جملة من كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم ، وكان شبر الرجل منهم يقال انه مثل ذراع أحدنا، وسعد لم يزل سيد في الجاهلية والاسلام ، وأبوه وأجداده لم يزل فيهم الشريف

(١) المجازات النبوية : ١٥٦

(٢) رجال الشيخ : ٥٤

(٣) الخلاصة : ١٣٦

مكرهاً فبايع وذاك قول الله عزوجل « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

وكان قيس ابنه مثله بعده ^(١) .

ومن المتفق عليه أن سعد بن عباداً أيضاً لم يبايع أباً بكر أبداً ، فاذن حصر من لم يرتد ولم يبايع في ثلاثة أوفى سبعة محمول على أنهم قصوى الغاية في الاستيقان والاستقامة والانكار على متقمص ^(٢) الخلافة ولص الامامة .

قوله عليه السلام : مكرها فبايع

يعني أظهر البيعة كرهاً ، أو أنه وقعت في البين شبهة البيعة فانه جيء به عليه السلام مكرهاً فكثر اللفظ واضحت الاقوال وارتفعت الاصوات فقال الناس : انه بايع لا أنه قد وقعت منه عليه السلام المبايعة ، فان ذلك خلاف ما أطبق عليه المحدثون من العامة والخاصة ، على ما بسطنا تحقيقه في كتاب نبراس الضياء وفي شرح مقدمة كتاب تقويم الايمان .

أليس قد اتفقت أصول أحاديث العامة فضلاً من الخاصة على أنه عليه السلام كان يقول : أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم واني أحتج عليكم بمثل ما احتججتكم به على الانصار ، وأنا أول من يحثو للخصومة بين يدي الله عزوجل ^(٣) .

وانما رواية البيعة في صحيحهم البخاري على هذه الصورة باسناده : عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : أن فاطمة بنت النبي ﷺ أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها عن النبي ﷺ فيما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر : ان رسول الله ﷺ قال : لانورث ما تركناه صدقة ، فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً ، ففضبت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم

(١) راجع رجال الكشي : ١١٠ ط جامعة مشهد

(٢) وفي «ن» : متقمص

(٣) روى نحوه العلامة المجلسي في البحار : ١٧٢/٨

أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم « الآية .

يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها .

وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الاشهر فأرسل الى أبي بكر ان ائتنا ولاياتنا أحد معك ، كراهية ليحضر عمر ، فقال عمر : لا والله لا تدخل عليهم وحدك، وقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي فقال : انا لن نفس عليك خيراً ساقه الله عليك ، ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر فقال علي لابي بكر : موعذك العشية للبيعة .

فلما صلتى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وتشهد وتشهد علي وقال: لا يحملني على التخلف عن البيعة نفاسة علي أبي بكر ولا انكاراً للذي فضله الله به ، ولكننا كنا نرى لنا في هذا الامر حقاً، فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا ، فسر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت وكان المسلمون الى علي قرياحين رجع الامر الى المعروف انتهى ما في صحيح البخاري ^(١) . فلينظر على جيلة الانصاف هل ذلك اذعان لابي بكر بالامامة واتيان له بالبيعة أو اعلان بأن أبا بكر متغلب بالخلافة ومستبد بالحق على أهله .

وقوله سبحانه : انقلبتم على أعقابكم

أي ارتددتم عن دينكم ورجعتم القهقري ، كما فعل بنو اسرائيل بعد موت موسى على نيبنا وعليه السلام .

(١) ورواه مسلم في صحيحه ١٣٨٠/٣ . وهنا تحقيقات ونكات حول هذه الرواية من السيد بن طائوس في كتاب الطوائف ص ٢٥٨ فراجع نقتم .

١٣- جبريل بن أحمد الفاريابي البرناني ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ قال

قوله رحمه الله : جبريل بن أحمد الفاريابي البرناني

وربما يقال الفريابي . قال الفاضل البرجندي : فارياب بقاء بعدها ألف وسكون
الراء المهملة ومثناة من تحت بعدها ألف ثم باء موحدة بلد صغير قريب بلخ بينهما
اثنان وعشرون فرسخاً .

وفي القاموس : فرياب كجريال بلد يبلخ أو هو فرياب ككيماء أو فارياب
كقاصعاء وكساباط ناحية وراء نهر سيحون ^(١) .

والبرناني بنونين من حاشيتي الالف نسبة الى البرني أو الى البرنية ، وباء
مثناة من تحت قبل الف ثم النون على اختلاف النسخ نسبة الى قرية بمرو أو الى
برين بن عبدالله الانصاري .

قال في القاموس : يبرين أو أبرين موضع بحذاء الاحساء ، وأبرينة ونكسر
قرية بمرو ، وبرين بالضم ابن عبد الله أبو هند الداري الصحابي ^(٢) .

قال الشيخ في كتاب الرجال في باب لم : جبرئيل بن أحمد الفاريابي أبو محمد
كان مقبلاً بكش كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان ^(٣) .
وأورده الحسن بن داود كذلك في قسم الممدوحين من كتابه ^(٤) .

ومن ديدن الاصحاب أن المشيخة المذكورين في باب « لم » لا يعتبرون فيهم
صريح التوثيق اليه ، بل يكتفون فيهم بالمدح ، وإذا لم يكن في أحدهم مطعن
وغميزة كان حديثه معدوداً من الصحاح عندهم .

قوله رحمه الله : الحسن بن خرزاذ

يشترك في هذا الاسم رجلا ن قمي وكشي ، ذكر الشيخ في كتاب الرجال

(١) القاموس : ١ / ١١٢

(٢) القاموس : ٤ / ٢٠١

(٣) رجال الشيخ : ٥٨٤

(٤) رجال ابن داود : ٨٠

حدثني ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم

أحدهما في أصحاب أبي الحسن الهادي عليه السلام قال : الحسن بن خرزاذ قمي ^(١) . وربما يدعى أنه قد قيل فيه الرمي بالقلو ولست أعرف كذلك مستندا .
والاخر ذكره في باب لم : الحسن بن خرزاد من أهل كش ^(٢) . وهو هذا الرجل

قوله رحمه الله : ابن فضال

هو علي بن الحسن الفضال الفطحي الثقة الجليل القدر المختلط بأصحابنا جداً . والطريق به موثق .

قوله عليه السلام : ضاقت الارض بسبعة

أي عجزت عن كفاية أمرهم والتوسعة عليهم ، مع أن نزول مطر الرحمة ومدد النصره من السماء على أهل الارض بهم ولاجلهم ، ومن جهة دعائهم للخلق ودعوتهم إياهم الى الحق، منهم هؤلاء الخمسة الذين هم أركان الاربعة على اختلاف القولين .

قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب الجيم من أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : جندب بن جنادة ويقال جندب بن السكن يكنى أباذر أحد الاركان الاربعة ^(٣) .

وقال في باب السين : سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ يكنى أبا عبدالله أول الاركان الاربعة ^(٤) .

وقال في باب العين : عمار بن ياسر يكنى أبا اليقظان حليف بني مخزوم

(١) رجال الشيخ : ٤١٣

(٢) رجال الشيخ : ٤٦٣

(٣) رجال الشيخ : ٣٦

(٤) المصدر : ٤٣

تنصرون وبهم تمطرون ، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبوذر وعمار وحذيفة (رحمة الله عليهم) وكان علي عليه السلام يقول : وأنا امامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام .

١٤- محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن الحسن بن فضال ، قال حدثني العباس ابن عامر ، وجعفر بن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث النصري بن المغيرة ، قال سمعت عبد الملك بن أعين ، يسأل أبا عبد الله عليه السلام قال فلم يزل يسأله حتى قال له : فهلك الناس اذاً ؟ قال : أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون . قلت : من في الشرق ومن في الغرب ؟ قال ، فقال : انها فتحت على الضلال أي والله

وينسب الى عباس بن مالك وهو مذحج بن أدد رابع الاركان ^(١).

وقال في باب الميم : المقداد بن الاسود الكندي وكان أسم أبيه عمرو البهرائي ، وكان الاسود بن عبد اليغوث قد تبناه فنسب اليه يكنى أبا معبد ثاني الاركان الاربعة ^(٢) .

ومتهم من جعل حذيفة بن اليمان الانصاري رابع الاركان مكان عمار ، والشيخ رحمه الله تعالى قد نقل هذا القول في ترجمة حذيفة ^(٣) واختاره العلامة رحمه الله في الخلاصة ^(٤) والاشهر عند المتقدمين هو الاول .

قوله رحمه الله : عن الحارث النصري ابن المغيرة

باهمال الصاد بعد النون المفتوحة من بني نصر بن معاوية ، بصري روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام ، وروى عن زيد بن علي ، وهو مستقيم ثقة ثقة .

وسيرد عليك في الكتاب مارواه الكشي في مدحه وفي ذمه والتعويل على روايات المدح .

(١) المصدر : ٤٦

(٢) المصدر : ٥٧ وفي النسخ «قد بيناه» .

(٣) المصدر : ٣٧

(٤) الخلاصة : ٦٠ .

هلكوا الا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة .

قوله عليه السلام : ولكن الا ثلاثة

وفي نسخ عدة : هلكوا مكان ولكن .

قوله عليه السلام : ثم لحق أبو ساسان

أبو ساسان الانصاري اسمه الحصين بن المنذر .

قال الشيخ في كتاب الرجال في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام :

حصين بن المنذر يكنى أبا ساسان اليرقاشي صاحب رايته عليه السلام ^(١) .

وفي طائفة من النسخ « أبو سنان » مكانه وهو الانصاري . وذكره الشيخ أيضاً

في كتاب الرجال ^(٢) وهو من الاصفياء من أصحابه عليه السلام .

و « أبو عمرة الانصاري » اسمه ثعلبة بن عمرو قاله الشيخ في كتاب الرجال

في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة ^(٣) وذكره بكنيته في أسماء من روى

عن أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤) .

و « شتيرة » وفي بعض النسخ « شتير » من دون الهاء باعجام الشين المضمومة

وفتح التاء المثناة من فوق واسكان الباء المثناة من تحت ثم الراء ، على ما ضبطه ابن

الاثير في جامع الاسول حيث .

قال في ترجمة شكل : هو شكل بن حميد العبسي من بني عبس بن بغيض

روى عنه ابنه شتير بن شكل لم يرو عنه غيره وعداده في الكوفيين ، شكل بفتح

الشين وفتح الكاف واللام وشتير بضم المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان ، وبغيض

بفتح الباء الموحدة وكسر الفين وبالضاد المعجمتين .

(١) رجال الشيخ : ٣٩

(٢) المصدر : ٦٣

(٣) المصدر : ١٢

(٤) المصدر : ٦٣

وقال في القاموس : شير كزير ابن شكل وابن نهار تابعيان^(١) .
وما قاله العلامة في الخلاصة : ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر شير
بضم الشين المعجمة أولاء الباء المنقطة تحتها نقطة والباء المنقطة تحتها نقطتين بعدها
والراء أخيراً ابن شكل العبيسي بالباء المنقطة تحتها نقطة أبو عبد الرحمن^(٢) . ضبط
من غير مأخوذ من أصل .

فاما مواخذة الحسن بن داود عليه بقوله : وبعض المصنفين أثبت شير بالسين
المهملية . وهو وهم ، وقد اثبتته الشيخ أبو جعفر في باب الشين المعجمة^(٣) . فزور
واختلاق .

والشيخ في باب الشين المعجمة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال :
شرحبيل وهبيرة وكريب وبريد وشمير ويقال شير هؤلاء اخوة بني شريح قتلوا بصفين ،
كل واحد يأخذ الراية بعد الآخر حتى قتلوا^(٤) ، وقد نقله بالفاظه في الخلاصة^(٥) .

وأما « شير » باهمال السين المضمومة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من
الاصفياء ، فقد ذكره البرقي^(٦) ولم يذكره الشيخ ، وقد أورده في الخلاصة ناقلاً عن
البرقي^(٧) .

(١) القاموس : ٥٥/٢

(٢) الخلاصة : ١٩٣

(٣) رجال ابن داود : ١٨٣

(٤) رجال الشيخ : ٤٥ وفيه سير مكان شمير .

(٥) الخلاصة : ٨٧

(٦) رجال البرقي : ٣ والموجود في المتن هو « شير » ولكن قال في الهامش وفي

نسخة « شير » .

(٧) الخلاصة : ١٩٢ قال ناقلاً عن البرقي : شير بضم السين المهملية والتاء المنقطة

فوقها نقطتين والباء المنقطة تحتها نقطتين والراء .

١٥- حمدويه ، قال حدثنا أيوب عن محمد بن الفضل وصفوان، عن أبي خالد القماط ، عن حمران ، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما اقتناها ! قال ، فقال : الا اخبرك باعجب من ذلك ؟ قال ، فقلت : بلى . قال : المهاجرون والانصار ذهبوا (وأشار بيده) الا ثلاثة .

١٦- علي بن محمد القتيبي النيسابوري، قال حدثني أبو عبدالله جعفر بن محمد الرازي الخوارزي من قرية استراباد قال حدثني أبو الحسين عن عمرو بن عثمان الخزاز عن رجل، عن أبي حمزة، قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول : لامروا بأمر المؤمنين عليه السلام وفي رقبته جبل آل زريق ، ضرب أبوذر بيده على الاخرى ، ثم قال : ليت السيوف

و«عمار» منسوب الى مذحج - بفتح الميم واسكان الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم أخيراً - من قبائل الانصار ، ذكره المطرزي في المغرب في ذ - ج وهو الصواب ، والجوهري في الصحاح أخطأ فأورده في م - ج ، وكأنه ظن الميم أصلية .

وبالجملة مذحج أكمة ولد بها أبو هذه القبيلة فسمى باسمها .
قال الفيروز آبادي في القاموس في ذ - ج : ومذحج كمجلس أكمة ولدت مالكا وطيباً أهمها عندها فسموا مذحجا ، وذكر الجوهري اياه في الميم غلط وان أحاله على سيبويه^(١) .

فوله رحمه الله : حدثنا أيوب

هو أبو الحسين أيوب بن نوح ، والطريق صحيح وعالي الاسناد في الطبقة الثالثة .

قوله عليه السلام : في رقبته جبل آل زريق

الزرق باسكان الراء بين الزاء المفتوحة والقاف معروف .

قال في المغرب : وبتصغيره سمي من اضياف اليه بنو زريق وهم بطن من

قد عادت بأيدينا ثانية ، وقال مقداد : لو شاء لدعا عليه ربّه عزوجل ، وقال سلمان : مولانا أعلم بما هو فيه .

١٧- محمد بن اسماعيل ، قال حدثني الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام ارتد الناس الا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين أبو ساسان وأبو عمرة الانصاري ؟

١٨ - محمد بن اسماعيل ، قال حدثني الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي عليه السلام فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك فو الله لنموتن قدامك ! فقال

الانصار، اليهم ينسب أبو عياش الزرقني بضم الزاء وفتح الراء ، وحبل آل زريق يتخذ مما ينبت من الارض كالحاء شجر القنب وغير ذلك وهو من أخشن الحبل وأغلظها .

قوله رحمه الله : محمد بن اسماعيل

هو الذي يروي عنه ابو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه أيضاً في الكافي ، وكثيراً ما يجعله صدر السند في الطبقة الاولى ، كما يروي عنه أبو عمرو الكشي رحمه الله تعالى ويصدر به الاسناد يكنى أبا الحسين نيسابوري فاضل .

وهو وعلي بن محمد القتيبي النيسابوري تلميذا الفضل بن شاذان ، وحديث كل منهما يعد صحيحاً ، كما استمر عليه هجير العلامة في المختلف والمنتهى وشيخنا الشهيد في الذكري وشرح الارشاد .

ولقد أوضحت الحال وحققنا المقال في الرواشح السماوية ^(١) وفي المعلقات على الاستبصار ^(٢) بما لا مزيد عليه .

(١) الرواشح السماوية : ٧٠

(٢) التعليقة على الاستبصار : ٤ . المطبوع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف .

علي عليه السلام : ان كنتم صادقين فاغدوا غداً عليّ محلقين فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبوذر ولم يحلق غيرهم .

ثم انصرفوا فجاءوا مرة أخرى بعد ذلك ، فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي عليه السلام هلمّ يدك نبايعك فحلقوا فقال : ان كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلاثة قلت : فما كان فيهم عمار ؟ فقال : لا . قلت : فعمار من أهل الردة ؟ فقال : ان عماراً قد قاتل مع علي عليه السلام بعد .

١٩- وروى جعفر غلام عبد الله بن بكير ، عن عبد الله بن محمد بن نهيك ، عن النصيبى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان اذهب الى فاطمة (عليها السلام) فقل لها تتحكف من تحف الجنة ؟ فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال ، فقال لها يا بنت رسول الله أتتحفيني ؟ قالت : هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف ، فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة : أنا سلمى لسلمان ، وقالت الاخرى : أنا ذرة لابي ذر ، وقالت الاخرى : أنا مقدودة للمقداد ، ثم قبضت فتناولتني ، فما مررت بملاء الا ملثوا طيباً لريحها .

٢٠- محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال حدثني

قوله رحمه الله تعالى : عن النصيبى

هو محمد بن سلمة البنانى ، ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقال : نزل نصيبين أصله كوفي أسند عنه (١) .

وليس في رجالنا من أهل نصيبين الا هذا الرجل يروي عنه عبد الله بن محمد بن نهيك وعبيد الله بن أحمد بن نهيك ، وهما شيخان صدوقان ثقتان جليلا القدر .

وآل نهيك - بفتح النون وكسر الهاء - بيت من أصحابنا بالكوفة ، ويرويان أيضاً عن درست بن أبي منصور الواسطي .

علي بن سليمان بن داود الرازي ، قال حدثنا علي بن أسباط ، عن أبيه أسباط بن سالم

قوله رحمه الله تعالى : علي بن سليمان بن داود الرازي

نسبة الى الري روى عنه سعد بن عبدالله ، وكأنه كان رقي الاصل .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام وقال :
علي بن سليمان بن داود الرقي ^(١) .

وفي بعض النسخ « الروياني » نسبة الى رويان - بضم الراء قبل الواو الساكنة
والياء المثناة من تحت قبل الالف والنون بعدها - بلد من طبرستان .

قال الفاضل البرجندي : بينه وبين قزوين ستة عشر فرسخاً .

وفي القاموس : محلة بالري وقرية بحلب وبلد بطبرستان ومنه الامام أبو
المحسن عبدالواحد بن اسماعيل وغيره ^(٢) .

وربما يظن أن الرجل هذا من بني أعين ، وكان له اتصال بصاحب الامر عليه السلام
وخرج ^(٣) اليه توقيعات وكانت له منزلة في أصحابنا ، وكان ورعاً ثقة وفقيهاً لا يظعن
عليه في شيء .

ويقال : انه فاسد ، فان الذي من بني أعين هو علي بن سليمان بن الحسن بن
الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الرازي ، على ما في كتاب التجاشي وغيره مكتوباً
بخط السيد المكرم جمال الدين أحمد بن طاموس . وتبعه العلامة في الخلاصة ^(٤) .
والحسن بن داود حسبه وهما وزعم أن الصحيح أبو الحسن الزراري بالزاي

(١) رجال الشيخ : ٤٣٣

(٢) القاموس : ٢٣٠/٤

(٣) وفي «س» : وخرجت

(٤) الخلاصة : ١٠٠

قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن عبدالله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر ؟ ثم ينادى مناد أين حوارى علي بن أبي طالب عليه السلام وصي

المضمومة والراء قبل الالف وبعدها ^(١) .

وكذلك ضبطه العلامة أيضاً في الايضاح نسبة الى زرارة بن أعين .

وذلك عندي منظور في صحته .

قوله عليه السلام : أين حوارى محمد بن عبدالله رسول الله عليه السلام

قال في الكشف : حوارى الرجل صفوته وخالصته ، ومنه قيل للحضرىات الحواريات لخلوص ألوانهن ونظافتهن وفي وزنه الحوالى وهو الكثير الحيلة ^(٢) .

قلت : واما الذي بمعنى حول الشيء وجوانبه وأطرافه كما يقال : حوالينا وحواليكم وبين ظهرانينا وبين ظهرانيكم ، فعلى هيئة صيغة المثناة من غير ارادة معنى التثنية لاعلى وزن الحوارى ولاعلى هيئة وزن الجمع . ومنه في حديث الاستسقاء : اللهم حوالينا ولاعلينا ^(٣) .

والمشهور أن الحوارى أصله من الحور بمعنى خلوص البياض ، والتحويل بمعنى التبييض ، والخبز الحوارى الذى نخل طحينه مرة بعد مرة . ومنه في الحديث : الحوارى من امتي أي خاصتي من أصحابي وأنصاري .

والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام أول من آمن به من أصفائه وخلصائه

(١) رجال ابن داود: ٢٢٥ قال: وبعض الأصحاب أثبت «الرازي» وهماً، بناءً على الوهم الاول . وقال فى ص ٤١ : وبعض فضلاء أصحابنا - وهو العلامة فى الخلاصة - أثبت فى تصنيفه «أبو غالب الرازى» وأن الامام عليه السلام قال : «وأما الرازى» وهو غلط ، وانما هو «الزردارى» نسبة الى زرادة بن أعين .

(٢) الكشف: ٤٣٢/١

(٣) رواه مسلم فى صحيحه : ٦١٤/٢

وكانوا اثني عشر رجلاً قِيل : كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها فسموا الحوارين ، ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من الذين خلصوا من كل ريب ونقوا من كل عيب وأخلصوا سرائرهم ونياتهم في نصرة الأنبياء والأوصياء والتصديق بهم .

وقيل : كانوا صيادين وقيل : كانوا ملوكاً يلبسون البيض من الثياب قاله العريزي في غريب القرآن وغيره .

وقال الراغب في المفردات : قال بعض العلماء : انما سموا حوارين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم المشار اليه بقوله عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا »^(١) . وقال : انما كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه ، وتصور منه من لم يتخصص بمعرفة الحقائق المهنة المتداولة بين العامة . قال : وانما كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم الى الحق^(٢) .

وعندي أنه يجوز أن يعتبر أصل الحوار من الحور بمعنى الرجوع ، لان حوارى الرجل يرجع اليه في أموره ، وحواري النبي أو الوصي يرجع اليه في دينه لا الى غيره .

ومنه المحاوراة والتحاور : أي المراجعة في التكلم والتراجع في المخاطبة ، وكلمته فلم يحرجوا بآ ولا أحر خطاباً أي لم يرجع الي كلاماً ، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور ، أي من الرجوع الى النقصان بعد كمال الزيادة .

(١) سورة الاحزاب : ٣٣

(٢) المفردات : ١٣٥

محمد بن عبدالله رسول الله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني .

قال ثم ينادي المنادي أين حوارى الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبدالله رسول الله ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري . قال، ثم ينادي المنادي أين حوارى الحسين بن علي عليه السلام ؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه . قال، ثم ينادي المنادي أين حوارى علي بن الحسين عليه السلام ؟ فيقوم جبير ابن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب . ثم ينادي المنادي أين حوارى محمد بن علي وحوارى جعفر بن محمد ؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو

قوله عليه السلام : فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي

قال في القاموس: الحمق ككتف الخفيف اللحية وعمرو بن الحمق صحابي^(١).
والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال ذكره في رجال أمير المؤمنين عليه السلام^(٢)
وفي أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام^(٣) .
وسيتكرر بعده في الكتاب مدحه .

قوله عليه السلام : جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي

جبير بن مطعم بضم الجيم وفتح الموحدة على صيغة التصغير ، وضم الميم وفتح العين على اسم المفعول من الاطعام .

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) القاموس : ٢٢٣/٣

(٢) رجال الشيخ : ٤٧

(٣) المصدر : ٦٩

من الصحابة قال في باب الجيم : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
يكنى أبا محمد مات سنة ثمان وخمسين ^(١) .

وفي مختصر أبي عبدالله الذهبي : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ممن حسن
اسلامه ، عنه ابنه محمد ونافع وابن المسيب ، سيد حلیم وقورنسابه ، مات سنة سنة
 وخمسين .

فمن العجب قول الحسن بن داود في كتابه جبير بن مطعم « كش » أنه من
حواري « بن » ولم أره في كتب الشيخ رحمه الله ^(٢) .

وسيرد في الكتاب من طريق أبي عمرو الكشي عن الفضل بن شاذان مسنداً
عن أبي عبدالله عليه السلام : ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاثة أبو خالد الكابلي
وبحیی بن أم الطویل وجبير بن مطعم . وفي رواية يونس عن حمزة بن محمد الطیار
مثله ، وزاد فيه وجابر بن عبدالله الانصاري ، ثم ان الناس لحقوا وكثروا ^(٣) . وقد
روى الفضل بن شاذان وغيره .

ونقله حسن بن داود في كتابه : أن يحيى بن أم الطویل أمه وشيخته كانت ظئر
علي بن الحسين سيد الساجدين عليه السلام وكان عليه السلام يدعوها أمّاً ، وهي التي زوجها فعابه
على ذلك عبد الملك بن مروان بأنه زوج أمه توهماً منه أنها والدته عليه السلام وكانت
والدته عليه السلام شهر بانوى قد توفيت وهو صغير السن ^(٤) .

قلت : فاذن قد ظهر أن يحيى بن أم الطویل أخو سيد العابدين عليه السلام من جهة
الرضاع ، وأمّه من النسب أمه عليه السلام من الرضاعة .

(١) رجال الشيخ : ١٤

(٢) رجال ابن داود : ٨١

(٣) رجال الكشي : ١٢٣

(٤) رجال ابن داود : ٣٧١ - ٣٧٢

بصير ليث بن البخري المرادي وعبدالله بن أبي يعفور وعامر بن عبدالله بن جداعة وحجر بن زائدة وحرمان بن أعين . ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الائمة عليهم السلام يوم القيامة ، فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين .

واستبان معنى ما رواه أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي : أن علي بن الحسين عليه السلام كان له أخ من أمه .

وكذلك ما في كتاب المحاضرات للراغب : ان أم علي بن الحسين بن زين العابدين عليه السلام تزوجت في زمانه بعد أبيه الحسين عليه السلام سيد الشهداء وعابه على ذلك عبد الملك بن مروان فليعلم ^(١) .

قوله عليه السلام : عامر بن عبدالله بن جداعة

بضم الجيم واهمال الدال على ما قد ضبطه العلامة في الايضاح ، وربما يضبط بأعجام الدال بعد الجيم المضمومة .

و«حجر بن زائدة» باهمال الحاء المضمومة قبل الجيم الساكنة .

و«حرمان بن أعين» بضم الحاء المهملة على ما ضبطه الاكثر، وقيل : بكسرهما أخو زرارة بن أعين باهمال العين الساكنة بين الهمزة والياء المثناة من تحت المفتوحتين ، وهو من القراء المتقنين قرأ عليه حمزة ، وعلماء العامة يعرفون جلالته ويطعون فيه بالرفض .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال : حرمان بن أعين كوفي روى عن أبي الطفيل وغيره ، وقرأ عليه حمزة ، وكان يتقن بالقرآن . وقال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود : رافضي . وروى حمزة عن حرمان بن أعين أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ : ان لدينا أنكالا وجحيماً . فصمق .

قوله عليه السلام : فهؤلاء المتحورة أول السابقين

على الفعل من الحواري أي الجاعلون أنفسهم حواريين ، فهذه الرواية معول

٢١- جبريل بن أحمد ، قال حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان بن مهران الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال ، قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ثم سكت ، ثم قال : ان الله أمرني بحب أربعة قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الاسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي .

٢٢- حمدويه بن نصير ، قال حدثني محمد بن عيسى . ومحمد بن مسعود ، قال حدثنا جبريل بن أحمد ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن محمد ابن بشير ، عن حدثه ، قال ما بقي أحد الا وقد جال جولة الا المقداد بن الاسود فان قلبه كان مثل زبر الحديد .

عليها في ارتفاع منزلة هؤلاء المنحورين السابقين المقربين .

ونول بعض شهداء المتأخرين في حواشي الخلاصة^(١) أن في طريقها علي بن سليمان وهو مجهول ، لاتعويل عليه كما دريت ومرفوعة الحسين بن سعيد في ذم عامر وحجر غير صالحة للمعارضة ، وسيستبين لك انشاء الله العزيز العليم .

قوله رحمه الله : جبرئيل بن أحمد قال : حدثني محمد بن عيسى يعني به العبيدي البقطيني

قوله صلى الله عليه وآله : ان الله أمرني بحب أربعة قالوا : ومن هم يارسول الله قال : علي بن أبي طالب عليه السلام

هذا الحديث ثابت الصحة عند العامة من طرقهم في صحاحهم وأصولهم ومصابيحهم ومشكاتهم بأسانيد غير محصورة .

قوله رحمه الله : الا وقد جال جولة

بالجيم أي انزعج في سره انزعاجة ما ، وحاد قلبه عن سبيله حيدة ما .

(١) هو الشهيد الثاني رحمه الله عليه في حاشيته على الخلاصة غير مطبوع .

٢٣- طاهر بن عيسى الوراق، رفعه الى محمد بن سفيان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: يا سلمان لو عرض علمك على مقدار لكفر، يا مقدار لو عرض علمك على سلمان لكفر .

٢٤- علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال

قال في المغرب : أصاب المسلمين جولة هي كناية عن الهزيمة ولا تستعمل الا في حق الاولياء ، وأصلها من الجولان .

قوله رحمه الله تعالى : طاهر بن عيسى الوراق

هو أبو محمد من أهل كش من مشيخة الشيوخ .

قال الشيخ في كتاب الرجال : صاحب كتاب روى عنه الكشي ، وروى هو عن أحمد بن جعفر الخزاعي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ^(١) .

وهذا الطريق بعد الرفع ضعيف بمحمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير المكفوف يحيى بن القاسم ، أو أبي القاسم .

قوله عليه السلام : لكفر

بالتخفيف على المجرد من الكفور بالشيء والكفران به ، بمعنى الجحود والانكار ، أو بالتشديد على التفعيل للنسبة من كفره تكفيراً ، أي نسبه الى الكفر .

قوله رحمه الله : علي بن الحكم عن سيف بن عميرة

الطريق صحيح على التعليق لان طريق أبي عمرو الكشي الى علي بن الحكم صحيح معروف .

وليعلم أن رواية ارتداد الناس الا القليل منهم بعد النبي ﷺ غير مختصة بطريق أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم ، بل أن حديث أنباء رسول الله ﷺ أنه ترد

الصحابة وترجع القهقري بعده عليه وآله السلام ، عند علماء العامة صحيح ثابت في أصولهم الستة الصحاح وجامع أصولهم ومستدركهم ومسندهم ومصابيحهم ومشكاتهم وغيرها من كتبهم المعتمدة بأسانيدهم المتصلة ومسانيدهم المعتمدة من طرق متكثرة ، تحكم في القدر المشترك بينها بالتواتر وفي كثير منها نصوص على أن ذلك الارتداد إنما هو في الإمامة والخلافة ، لابعادة الاوثان والشرك بالله عزوجل^(١) .

فمن جملة ذلك في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلبون عن الحوض فأقول يارب أصحابي فيقال : انه لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري^(٢) .

عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : يرد عليّ الحوض رجال من أصحابي فيحلبون عنه فأقول : يارب أصحابي فيقول : انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري^(٣) .

عن أنس عن النبي ﷺ قال : ليردن عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول : أصحابي فيقول : لاتدري ما أحدثوا بعدك^(٤) .

أبو حازم عن سهل بن سعد قال : قال النبي ﷺ : اني فرطكم على الحوض من مرّ عليّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً ، ليردن عليّ اقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم . قال أبو حازم : فسمعت النعمان بن أبي عياش فقال : هكذا سمعت من سهل قلت : نعم فقال : أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فأقول :

(١) وقد أوردنا مصادر رواية الارتداد في ذيل كتاب الطرائف : ٣٧٦

(٢) صحيح البخاري : ٢٠٨/٧ ط دارالطبعة العامة باستبول .

(٣) نفس المصدر من البخاري .

(٤) صحيح البخاري : ٢٠٧/٧ . وروى نحوه عن أنس مسلم في صحيحه : ٤/١٨٠٠

انهم مني فيقال : انك لاتدري ماأحدثوا بعدك فأقول: سحقاً سحقاً لمن غير بعدي^(١).

عن المغيرة قال : سمعت أبا وائل عن عبدالله عن النبي ﷺ قال : أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول : يارب أصحابي فيقال : انك لاتدري ماأحدثوا بعدك^(٢) .

عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : بينا أنا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم فقلت : أين ؟ قال الى النار والله قلت : وما شأنهم ؟ قال : انهم ارتدوا على أديارهم القهقري ، ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم فقلت : أين ؟ قال : الى النار والله ، قلت : ما شأنهم ؟ قال ، انهم ارتدوا على أديارهم القهقري بعدك ، فلا أراه يخلص فيهم الا مثل حمل النعم^(٣) .

عن عقبة أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلّى على [أهل] أحد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال : اني فرطكم وأنا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض ، واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها^(٤) .

ففي الصحيحين من المتفق عليه في باب الحرص على الامارة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبشت الفاطمة^(٥) .

(١) صحيح البخارى : ٢٠٧/٧ - ٢٠٨ وصحيح مسلم : ٤/١٧٩٣

(٢) صحيح البخارى : ٢٠٦/٧ وصحيح مسلم : ٤/١٧٩٦ .

(٣) صحيح البخارى : ٢٠٨/٧ - ٢٠٩

(٤) صحيح البخارى : ١٧٣/٧ و ٢٠٩ . صحيح مسلم : ٤/١٧٩٥

(٥) جامع الاصول : ٤/٤٥٠ قال : أخرجه البخارى والنسائى .

وفي صحيح الترمذي والنسائي والمصابيح والمشكاة عن كعب بن عجرة قال : قال لي رسول الله ﷺ : أعيذك بالله من اماراة السفهاء قال : وماذاك يا رسول الله ؟ قال : امرأه سيكون بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وأنا منهم وأولئك يردون علي الحوض ^(١) .

وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء قلت : أما والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي فأقاتلهم حتى ألقاك قال : أولا أدلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني ^(٢) .

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : انكم محشورون حفاة عراة غرلا ، ثم قرأ « كما بدأنا نعبده وعداً علينا انا كنا فاعلين » ^(٣) وأول من يكسي يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ، وان ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي أصحابي ، فيقول : انهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول ، كما قال العبد الصالح : « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب الى قوله العزيز الحكيم ^(٤) » قال أبو داود في السنن : هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم من محمد بن مشني ، وغيره عن محمد بن

(١) جامع الاصول : ٤ / ٤٦٠

(٢) جامع الاصول : ١٠ / ٣٩٤-٣٩٥ . والقيء ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأملاكهم عن غير قتال ولا حرب . والاستتار : الانفراد بالشئ والتخصص به

(٣) الانبياء : ١٠٤

(٤) المائدة : ١١٧ و ١١٨

أبو جعفر عليه السلام ارتد الناس : الا ثلاثة نفر سلمان وأبوذر والمقداد . قال : قلت فعمار ؟ قال : قد كان جاض جيزة ثم رجع ، ثم قال : ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد ، فأما سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله جعفر عن شعبة عن المغيرة ^(١) .

و« الغرل » جمع أغرل وهو الاغلف ، وقوله « لم يزالوا مرتدين » . لم يرد به الردة عن الاسلام ، انما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة . قال ابن الاثير في النهاية وجامع الاصول : انهم كانوا يمشون بعدك القهقري قال الازهري : معناه الارتداد عما كانوا عليه ، وقد قهقر وتقهقر والقهقري مصدر ^(٢) ، فهذه نبذة مما في أصول المخالفين وصحاحهم ، ومن أحب الاستقصاء فعليه بما أوردناه في كتبنا ^(٣) .

قوله عليه السلام : قد كان جاض جيزة

يروى بالجيم قبل الالف والضاد المعجمة بعدها يقال : جاض عن الحق جيزة أي عدل ، وجاض في القتال اذا فر ، وأصل الجيـض الميل عن الشيء . ويروى باهمال الحاء والضاد من حاشيتي الالف من حاص عن الشيء اذا حاد عنه ، وحاص القوم في القتال حيصاً وحيصة : أي جالوا جولة يطلبون الفرار ، والمحيص : المحيد والمهرب . وبعض القاصرين أهمل الحاء وأعجم الضاد من حيض النساء ، وتحامل توجيهه بما لا يتفوه به ذو مسكة ما .

(١) صحيح مسلم : ٢١٩٥/٤ كتاب الجنة . وغرلا جمع أغرل ، وهو الذي لم يخن وبقيت معه غرلته وهي الجلدة التي تقطع في الختان .

(٢) نهاية ابن الاثير : ١٢٩/٤ .

(٣) ومن أحسن ما كتب المصنف في ذلك هو كتاب شرح مقدمة تقويم الايمان غير مطبوع

الاعظم لو تكلم به لآخذتهم الارض وهو هكذا ، فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلفة ، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع ، فبايع ، وأما أبوذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن يأخذه في الله لومة لأثم فأبى الا أن يتكلم فمر به عثمان فأمر به ، ثم أناب الناس بعد فكان أول من أناب أبو سنان الانصاري وأبو عمرة وشيرة وكانوا سبعة ، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء السبعة .

٢٥- حمدويه بن نصير ، قال حدثنا أبو الحسين بن نوح ، قال حدثنا صفوان ابن يحيى ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أدرك سلمان العلم الاول والعلم الاخر ، وهو بحر لا ينزح ، وهو من أهل البيت .

بلغ من علمه : أنه مر برجل في رهط فقال له : يا عبد الله تب الى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة ، قال : ثم مضى ، فقال له القوم : لقد رماك سلمان بأمر فمادفته عن نفسك . قال : انه أخبرني بأمر ما طلع عليه الا الله وأنا . وفي خبر آخر مثله ، وزاد في آخره : ان الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة .

قوله عليه السلام : فلبب ووجئت عنقه

كلتاها على مالم يسم فاعله ، اللبة : المنخر . واللبب : موضع القلاذة من الصدر .

قال في الصحاح : لبست الرجل تلبياً : اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته ^(١) .

وفي النهاية الاثرية : لبست الرجل لباً ولبيته تلبياً اذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته ، وأخذت بتلبيب فلان : اذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابس وقبضت عليه تجره ، والتلبيب : مجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل ^(٢) . والوجيء : الضرب باليد أو بالسكين . يقال : وجأه في عنقه من باب منع ،

(١) الصحاح : ٢١٦/١

(٢) نهاية ابن الاثير : ٢٢٣/٤

ومنه ليس في كذا وكذا ولا في الوجاء قصاص ، والوجاء : بالكسر على فعال نوع من الخصاء ، وهو أن تضرب العروق بحديدة وتطعن فيها من غير اخراج البيضتين يقال : كبش موجوء اذا فعل به ذلك قاله في المغرب .

والسلقة : بالهاء واحدة السلق . باهمال السين المكسورة واسكان اللام قبل القاف ، وهو اسم لجنس النبات المعروف يؤكل يقال له في بلاد العجم « جقندر » .

قال في القاموس : السلق بالكسر مسيل الماء ، والجمع كعثمان وبقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتسر النفس نافع للنقرس والمفاصل ، وعصيره اذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين ، وعلى الخل خميره بعد أربع ، وعصير أصله سعوطاً ترياق وجع السن والاذن والشقيقة ، وسيق الماء وسيق البر نباتان ، والسيق أيضاً أثر النسع في جنب البعير ، وكذلك السلق بالتحريك ، وسيق فلاناً طعنه وصرعه وألقاه على ظهره وسيقه باللسان أذاه بالكلام وسيق اللحم عن العظم نحاه عنه ^(١) .

ومعنى الحديث : ان سلمان عرض في قلبه عارض الشك والاعتراض أن أمير المؤمنين عنده الاسم الاعظم فليته يدعوا لله عز وجل به عليهم ، فاذا القوم قد هجموا عليه فليبوه ووجاؤا عنقه يجرونه الى أبي بكر للبيعة وهو ممتنع منها حتى تركوا عنقه الموجوء .

وتأنيث الضمير العائد اليه باعتبار معنى الرقة ، كأنه السلقة من فرط ما وجاؤها فمر به أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد اطعمه الله جل وعز على ما قد خالجه في سره وعرض له في قلبه ، فقال له : يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايعهم على التقية ، وكن بقضاء الله وقدره من الراضين ، ولا تكونن عن سر القدر من الغافلين ، ولا على ما جف به القلم في القضاء الاول من المعترضين ، فرضي سلمان وسارع وسمع وأطاع وبايع .

٢٦- جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاذ ، قال حدثني أحمد بن علي وعلي بن أسباط، قالوا: حدثنا الحكم بن مسكين، عن الحسن بن صهيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عنده سلمان الفارسي قال فقال أبو جعفر عليه السلام : مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي، ذلك رجل منّا أهل البيت .

وعلى نمط آخر: أنه عرض في قلبه العارض وتخالج في صدره خاطر ، ثم تنبه وأتاب ، فأخذ بتلبيه فوجأ عنقه حتى تركها كالسلفة زجراً وعقوبة لنفسه ، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له ، هذا من ذاك وأن ذاك منك حيود ما عن السبيل ، فاستأنف الانابة وجدد البيعة فأتاب إليه عليه السلام ، وباع على تنقية السر من عوارض الشكوك وخواطر الاوهام .

قوله رحمه الله : جبرئيل بن أحمد قال : حدثني الحسن بن خرزاذ يعني بالحسن بن خرزاذ الذي هو من أهل كش من طبقات باب «لم» لا القمي المعداد من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ،

ذكر الشيخ الاول في باب «لم»^(١) والثاني في أصحاب العسكري عليه السلام^(٢) . وقال النجاشي ، الحسن بن خرزاذ قمي كثير الحديث له كتاب أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب المنعة ، وقيل : انه غلا في آخر عمره ، أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن الوارث السمرقندي قال : حدثنا أبو علي بن الحسن بن علي القمي قال : حدثنا الحسن بن خرزاذ بكتابه^(٣) .

قوله رحمه الله تعالى : الحكم بن مسكين قال النجاشي في كتابه : الحكم بن مسكين أبو محمد كوفي مولى ثقيف المكفوف روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ذكره أبو العباس ، له كتاب الوصايا كتاب

(١) رجال الشيخ : ٤٦٣

(٢) بل في أصحاب الهادي عليه السلام رجال الشيخ : ٤١٣ .

(٣) رجال النجاشي : ٣٥ . ط طهران

٢٧- جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام محدثاً، وكان سلمان محدثاً.

الطلاق كتاب الظهار، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان ^(١) قال : حدثنا حميد بن زياد قال : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن الحكم بكتاب الطلاق والظهار ^(٢) .

وشبخنا الشهيد في الذكرى نقل عن العلامة في المختلف في باب صلاة الجمعة أنه قال : في طريق رواية محمد بن مسلم «الحكم بن مسكين» ولا يحضرني الآن حاله فنحن نمنع صحة السند ، ثم اعترض عليه فقال قلت : الحكم ذكره الكشي ولم يتعرض له بزم ^(٣) ، والرواية لا يطعن فيها كون الراوي مجهولاً عند بعض الأصحاب ^(٤) .

ونحن نقول : نعم ذكر الكشي الرجل من دون أن يتعرض لنقل طعن فيه أو غمزة آية جلالة الرجل .

ولكن الحكم بن مسكين لا ترجمة له في كتاب الاختيار هذا للشيخ رحمه الله تعالى ، ولا في كتاب اختيار السيد جمال الدين أحمد بن طاوس من كتاب الكشي ، فكأنه قدس الله لطيفه قد وجده في أصل كتاب الكشي ، أو كان راثماً للنقل عن النجاشي فجرى على لسان قلمه الكشي والله سبحانه أعلم .

قوله عليه السلام : كان علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان محدثاً

بفتح الدال المشددة على اسم المفعول من باب التفعيل ، أما علي عليه السلام

(١) وفي المصدر : سفين ولعله هو سفيان كتب على هذا النحو .

(٢) رجال النجاشي : ١٠٥

(٣) وفي المصدر : بزم في الرواية مشهورة جداً بين الأصحاب لا يظهر فيها الخ .

(٤) الذكرى : ٢٣١

٢٨- محمد بن مسعود ، قال حدثني أحمد بن منصور الخزاعي ، عن أحمد ابن الفضل الخزاعي ، عن محمد بن زياد ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحمن ابن أعين ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان سلمان من المتوسمين .

٢٩- جبريل بن أحمد ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ ، قال حدثني اسماعيل ابن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سلمان علم الاسم الاعظم .

فمحدث على المعنى المصطلح عليه حقيقة ، وأما سلمان فكان محدثاً على التجوز بمعنى المفهم الملهم ، وسيستبين لك شرح ذلك انشاء الله تعالى .

قوله رحمه الله تعالى : أحمد بن منصور الخزاعي

هو الذي يقال له محمد بن منصور بن نصر الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام .

صرح بذلك الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال حيث ذكر في أصحاب علي بن موسى الرضا عليه السلام محمد بن منصور بن نصر الخزاعي ، ثم كرر ذكره فقال : محمد بن نصر الخزاعي ، ويقال له : أحمد بن منصور ^(١) .

قوله رحمه الله تعالى : عن محمد بن زياد

يعني به محمد بن الحسن بن زياد العطار فانه يقال له : محمد بن زياد أيضاً ، كما قاله النجاشي في أسناد طريقه اليه وقال : كوفي ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٢) .

قوله عليه السلام : كان سلمان من المتوسمين

قال الراغب في المفردات : الوسم التأثير والسمة الاثر ، قال تعالى «سيماهم

(١) رجال الشيخ : ٣٩١ و ٣٨٩

(٢) رجال النجاشي : ٢٨٥

٣٠ - جبريل بن أحمد ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ ، عن اسماعيل بن مهران ، عن أبان عن جناح ، قال حدثني الحسن بن حمّاد ، بلغ به ، قال : كان

في وجوههم من أثر السجود^(١) » وقال : « تعرفهم بسيماهم^(٢) » وقوله تعالى « ان في ذلك لآيات للمتوسمين^(٣) » أي للمتبرزين العارفين المتعظين ، وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الذكاء : وقوم الفطنة ، وقوم الفراسة ، وقال عليه السلام : اتقوا فراسة المؤمن وقال : المؤمن ينظر بنور الله^(٤) .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبان عن جناح

أبان الذي يروي عنه اسماعيل بن مهران هو أبان بن محمد البجلي ابن أخت صفوان بن يحيى ، كان ثقة وجهاً في أصحابنا الكوفيين قاله النجاشي^(٥) .

أو هو أبان بن عثمان الاحمر البجلي أحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم .

و« جناح » الذي روى أبان عنه هو جناح بن عبد الحميد الكوفي ، ويحتمل جناح بن رزين مولى مفضل بن قيس الاشعري ، ذكرهما الشيخ في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام^(٦) .

وما في بعض النسخ^(٧) أبان بن جناح مكان «عن» فمن تصحيف الناسخين .

(١) سورة الفتح : ٢٩

(٢) سورة البقرة : ٢٧٣

(٣) سورة الحجر : ٧٥

(٤) المفردات : ٥٢٤

(٥) رجال النجاشي : ١٢

(٦) رجال الشيخ : ١٦٤

(٧) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

سلمان اذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه ، فيقال له يا أبا عبد الله ماتريد من هذه البهيمة ؟ فيقول : ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجنى ، يا أعرابي لا ينفق جملك ها هنا ولكن اذهب به الى الحوآب فانك تعطى به ماتريد .

٣١ - جبريل بن أحمد ، حدثني الحسن بن خرزاذ ، قال حدثني اسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اشتروا عسكراً بسبعمائة درهم وكان شيطاناً .

قوله رحمه الله : اذا رأى الجمل الذى يقال له عسكر يضربه

كان مودج عائشة في وقعة الجمل على جمل اسمه عسكر قاله المطرزي في المغرب في : ن ك .

وقال أبو الحسن المسعودى رحمه الله تعالى في مروج الذهب : انصرف عن اليمن عامل عثمان فأتى مكة ، فصادف فيها عائشة وطلحة والزبير ومروان بن الحكم في آخرين من بني أمية ، فكان ممن حرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربعمئة ألف درهم وكراعاً وسلاحاً وبعث الى عائشة بالجمل المسمى « عسكراً » وكان شراؤه من اليمن بمأتي دينار انتهى ^(١) .

قلت : فلذلك كان يضربه سلمان رضي الله تعالى عنه .

قوله رحمه الله : لا ينفق جملك ها هنا

أي لا يروج من النفاق بمعنى الرواج ، ولكن اذهب به الى الحوآب بفتح الحاء المهملة واسكان الواو بعدها همزة مفتوحة ثم باء موحدة .

وفي طائفة من النسخ الحوب بتشديد الواو للقلب والادغام .

وفي الحديث المتواتر المشهور انه عليه السلام قال : ايتكن صاحبة الجمل تنبها كلاب الحوآب .

٣٢- حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : جلس عدة من أصحاب رسول الله ﷺ ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي ، وان عمر سألته عن نسبه وأصله ؟ فقال : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله بمحمد ، وكنت عائلا فأغواني الله بمحمد ، وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد ، فهذا حسبي ونسبي .

ثم خرج رسول الله ﷺ فحدثه سلمان وشكى اليه ما لقي من القوم وما قال لهم فقال النبي ﷺ : يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ، ومروته خلقه ، وأصله عقله ، قال الله تعالى : « اتا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . يا سلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله ، وان كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل .

٣٣- جبريل بن أحمد . قال حدثني أبو سعيد الادمي سهل بن زياد ، عن منخل ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبوذر على سلمان وهو يطبخ قدراً له ، فبينهما يتحدثان اذا انكبّت القدر على وجهها على الارض ، فلم يسقط من مرقها

قال ابن الاثير في النهاية وجامع الاصول : الحوآب منزل بين بصرة ومكة وهو الذي نزلته عائشة فنبحتها الكلاب لما جاءت الى البصرة وفي وقعة الجمل^(١).

قوله عليه السلام : فبينما هما يتحدثان اذا انكبت القدر

اختلفت النسخ في «بينما» و «بينما» و «اذ» و «اذا» و «انكبت» و «انكفأت» و المعنى في ذلك كله واحد يزاد في بين ما او الالف فيجعل بمنزلة حين ، فيقال : بينما زيد يفعل كذا وبينما يفعل كذا ،

واذ وقية لما مضى من الزمان، وقد تكون للمفاجأة وهي التي بعد بينا وبينما . واذا تكون للمفاجأة وتكون ظرفاً زمانياً للماضي ، أو للمستقبل ، أو للحال ، وقد تكون ظرف مكان وتكون شرطية .

ولا ودكها شيء ، فعجب من ذلك أبوذر عجباً شديداً ، وأخذ سلمان القدر فوضعها على وجهها حالها الاول على النار ثانية ، وأقبلا يتحدثان ، فبيناهما يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها ، فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا ودكها ، قال : فخرج أبوذر وهو مذعور من عند سلمان ، فبينما هو متفكر اذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام قال له : يا أباذر ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك ؟ فقال له أبوذر : يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أباذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ، يا أباذر أن سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ، وان سلمان منا أهل البيت .

٣٤- طاهر بن عيسى الوارق الكشي قال : حدثني أبو سعيد جعفر بن أحمد

بن أيوب التاجر السمرقندي

وكيت الاناء فانكب وكفأته فانكفاً وقلبه فانقلب كلها بمعنى واحد ،
والردك وسم اللحم وهو بالتحريك كالمرق .

قوله عليه السلام : وما الذي ذعرك

باعجام الذال واهمال العين . وفي بعض النسخ « أذعرك » من باب الافعال ،
وهما بمعنى يقال : ذعره بذعره ذعراً بالفتح فهو مذعور من باب منع خوفه ، وأذعره
اذعاراً فهو مذعر أيضاً أخافه ، كما فزعه يفزعه فزعاً وأفزعه يفزعه افزاعاً ،

و «الذعر» بالضم الخوف ، والفعل منه ذعر يذعر فهو ذاعر من باب فرح
يفرح ، والذعر بالتحريك الدهش والفعل منه أيضاً من باب فرح .

قوله رحمه الله : أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي

في نسخ كتاب أبي العباس النجاشي التي وقعت اليّ جميعاً « العاجز » أو
« المعاجز » بالعين المهملة قبل الالف وبالجيـم والزاء بعدها قال : جعفر بن أحمد بن
أيوب السمرقندي أبو سعيد يقال له ابن العاجز كان صحيح الحديث والمذهب روءى ،

قال حدثني علي بن محمد بن شجاع عن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي عن الصادق عليه السلام انه قال في الحديث الذي روى فيه « ان سلمان كان محدثاً » قال : انه

عنه محمد بن مسعود العياشي ، ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أن له كتاب الرد على من زعم أن النبي صلى الله عليه وآله كان على دين قومه قبل النبوة ، طريقنا اليه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عنه^(١) .

والذي رأيناه في كتاب الكشي ، وفي كتاب الاختيار منه للشيخ على اتفاق النسخ ، وفي الاختيار منه للسيد بن طاوس «التاجر» مكان «العاجز» بالتاء المثناة من فوق قبل الالف والراء بعد الجيم .

وكذلك قال الحسن بن داود : جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي يقال له : ابن التاجر كذا رأيت بخط الشيخ (ره)^(٢) .

وهو مطابق لما رأيناه مذ اشتغلنا بهذه العلوم الى الان في نسخ كتاب الرجال للشيخ ، لكن الموجود فيها بأسرها جعفر بن محمد بن أيوب يعرف بـ «ابن التاجر» أو «المتاجر» من أهل سمرقند متكلم له كتب^(٣) ، لاجعفر بن أحمد كما في كتاب الكشي والنجاشي .

قوله رحمه الله : علي بن محمد بن شجاع

وهو الذي يقال له علي بن شجاع النيسابوري، ذكره الشيخ في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام قال : علي بن شجاع نيسابوري^(٤)

(١) رجال النجاشي : ٩٣ - ٩٤ ط طهران .

(٢) رجال ابن داود : ٨٢

(٣) رجال الشيخ : ٤٥٨

(٤) رجال الشيخ : ٤٣٣

كان محدثاً عن امامه لا يجوز به لانه لا يحدث عن الله عزوجل الا الحجة .

٣٥- طاهر بن عيسى قال: حدثني أبو سعيد قال: حدثني الشجاعى عن يعقوب ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن خزيمة بن ربيعة يرفعه قال : خطب سلمان الى عمر فرده ، ثم ندم فعاد اليه فقال : انما أردت أن اعلم ذهب حمية الجاهلية عن قلبك أم هي كما هي .

٣٦ - حمدويه بن نصير قال : حدثنا محمد بن عيسى العبيدي عن يونس بن

قوله عليه السلام : لايجوز به

الباء للتعدية والعائد لكونه محدثاً ، أي لايتعدى بكونه محدثاً ولايعد به عن امامه الى ملك يحدثه عن الله عزوجل ، فان المحدثية على هذا السبيل لاتكون الا للحجة وغير الحجة انما محدثيته بتوسط النبي، والحجة لاعن الله بواسطة الملك لاغير . وفي بعض النسخ « لاعن ربه » وهو تصحيف لايجوز به .

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثني الشجاعى

الذي استبان لنا أن الشجاعى المتكرر وروده في الاسانيد اسمه الحسن بن طيب يروي عنه العاصمي ذكر أبو العباس النجاشي ذلك في كتابه ، واستفدناه منه قال : الحسن بن طيب بن حمزة الشجاعى غير خاص في أصحابنا رووا عنه له كتاب ذوات الاجنحة ، ثم أسند طريقه اليه وقال : أخبرنا محمد بن محمد عن أبي الحسن ابن داود قال حدثنا الحسين بن علان قال حدثنا العاصمي عنه بهذا الكتاب^(٢) .

قوله عليه السلام : ثم ندم فعاد اليه

يعني ثم سلمان ندم عن خطبته الى عمر ، فعاد الى عمر فقال له ذلك .

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثنا محمد بن عيسى العبيدى

هذا هو الصحيح ، وفي نسخ كثيرة « العبري » مكان « العبيدي » وذلك من

عبدالرحمان ومحمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبدالله

تحريفات الناسخين وتصحيقاتهم ، وإن كان وارداً في الانساب نسبة الى قرية باليمن ، أو كناية عن خلوص النسب ، وعنبري البلد مثل في الهداية ، لأن بني العنبر أهدي قوم قاله في القاموس^(١) وغيره .

قوله رحمه الله تعالى : عن الحسين بن المختار

هو القلانسي الكوفي قال الشيخ في كتاب الرجال : واقفي له كتاب^(٢) .

وقال النجاشي : أبو عبد الله كوفي مولى أحمر من بجيلة وأخوه الحسن يكنى أبا محمد ذكرنا فيمن روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره^(٣) .

وقال ابن عقدة : عن علي بن الحسن أنه كوفي ثقة^(٤) .

وفي ارشاد شيخنا المفيد في باب النص على الرضا عليه السلام : أنه من خاصة الكاظم وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ من شيعته^(٥) .

وروى أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي أنه قال : الحسين بن المختار قال لي الصادق عليه السلام رحمك الله ، وقد روى جماعة من الثقة عنه نصاً على الرضا عليه السلام .

قلت : فذلك يدافع كونه واقفياً ، ولذلك لم يحكم به النجاشي ولانقله عن أحد على ما هو المعلوم من ديدن النجاشي ، وبالجمله الرجل من أعيان الثقة و عيون الاثبات والله سبحانه أعلم .

(١) القاموس : ٩٦/٢

(٢) رجال الشيخ : ١٦٩ و ٣٤٦

(٣) رجال النجاشي : ٤٣

(٤) الخلاصة : ٢١٥

(٥) الارشاد : ٣٠٤ ط بيروت وفيه من خاصته الخ .

عليه السلام قال : كان والله علي محدثاً ، وكان سلمان محدثاً قلت : اشرح لي . قال : يبعث الله اليه ملكاً ينقر في اذنه يقول كبت وكبت .

٣٧- جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : تروي ما يروي الناس ان علياً عليه السلام قال في سلمان «أدرك علم الاول وعلم الاخر» ؟ قلت : نعم قال : فهل تدري ما عني ؟ قلت : يعني علم بني اسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله . فقال : ليس هكذا يعني و لكن علم النبي وعلم علي وأمر النبي وأمر علي .

قوله عليه السلام : قلت : اشرح لي قال : يبعث الله اليه ملكاً

في الكافي رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني رضي الله تعالى عنه في كتاب الحجة باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث^(١) .

وهذا الباب من غامضات العلم وغوامض الحكمة، وقد شرحنا منهجه وأوضحنا سبيله في غير موضع واحد فنقول: قد استبان في علم مافوق الطبيعة في باب الابحاث والنبوات وفي العلم الطبيعي في كتاب النفس ، وحقق شريكنا السالف في الرياسة في الهيات الشفاء وطبيعياته ، ونحن في قبسات الحق اليقين وفي سدرة المنتهى وفي الرواشح السماوية :

ان ذا القوة القدسية الصائر باستكمال نفسه المجردة في مرتبة العقل المستفاد عالماً عقلياً مطابقاً لعوالم الوجود، قوته العقلية كبريت ، وروح القدس الذي هو العقل الفعال واهب الصور باذن ربه نار ، واذا صار من حزبه وانخرط في سلكه اشتعل ناره في كبريته دفعة وأحال نفسه الى جوهر ذاته .

فالنفس المجردة العاقلة بحسب كمال هذه القوة شجرة يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نور على نور ، فمن كانت لشجرة نفسه القدسية ثلاث خاصيات بحسب استكمال قوى ثلاث كان نبياً ، له ضروب النبوة الثلاثة من جهة كمال قوته

النظرية التي منها انبجاس مبادي الادراكات والعملية التي منها انبعثت مبادي التحريكات .

الاولى : مابحسب كمال القوة العاقلة ، وهي أن تكون علومه كلها بالحدس ونظريات العقلاء من المقتنصات الفكرية بالنسبة اليه جميعها حدسيات، والمعجزات العقلية كلها من هذا السبيل .

والثانية : مابحسب كمال القوة المتخيلة وكمال القوة المشتركة المسماة عند الفلاسفة «بنطاسيا»، وهي أن يتيسر له الابصار والسماع في اليقظة ، لامن سبيل الظاهر من ممر الجبلدية وطريق الصماخ ، بل من جنبته الباطن من سبيل الاتصال بعالم العقل والانخراط في سلك الصايرين الى اقليم نورالله سبحانه، لشدة صقالة مرائي^(١) القوى الحسية واستحكام شبهها بالواح الاذهان النقية المجردة العقلية ، ولا يتصحح ذلك للناقصين الا في النوم .

فبحسب كمال هذه القوة فتشبح وتمثل الابصار النبي بالرؤية البصرية في اليقظة فيبصرهم ، وينتظم ويتركب لساعه بالقوة السمعية كلام الله تعالى على لسان الملك المتشبح له فيسمعه .

وهذا سبيل باب الوحي والايحاء وله من هذا السبيل المعجزات القولية و الاخبار بالمغيبات والانذار بالعقوبات قبل وقوعها .

الثالثة : مابحسب كمال قوة النفس في جوهر ذاتها باعتبار الفطرة الاولى الجبلية المفطورة على استعدادها الفطري وتأكد علاقة الارتباط بجناب الله ، والتخلق بأخلاق الله في الفطرة الثانية المكسوبة في استعداداتها الكسبية ، وهي أن تكون له ملكة ولوج في ملكوت السماء ومصير الى ذي الملك والملكوت بحسبها تطيعه

(١) المرائي جمع قلة للمراء وجمع الكثرة المرايا . قال في الصحاح : المرأة بكسر

الميم التي ينظر فيها وثلاث مراء والكثير مرايا «نه» ٢٣٤٩/٦

٣٨ - علي بن محمد القتيبي قال : حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان قال :
حدثنا ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد قال : قال سلمان : قال لي رسول الله ﷺ إذا
حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ، ثم أخرج
صرة من مسك فقال : هيه أعطانيها رسول الله ﷺ ، قال : ثم بلها ونضحها حوله ثم

هبولى عالم العناصر وتنقاد له صور الاسطقسات^(١) .

ومن هذا السبيل له المعجزات الفعلية ، فالمرتبة المستجمعة لهذه الخاصيات
في درجة النبوة بضروبها الثلاثة .

ثم اذا اشتعلت القوة واستعلت النبوة واختص النبي بسنة قائمة بالقسط وشرعية
ناسخة للشرائع ارتفع الى درجة الرسالة ، فاذا قويت له هذه الشؤون واستحكمت
هذه الملكات واشتدت أشعة الاتصال بنور الانوار واستكملت الخاصيات الثلاث
واستتم نصاب استكمال ضروب الثلاث جداً استحق خاتمية الانبياء وسيدودة
المرسلين ، وصار بحيث لا تتصور في مراتب سلسلة العود مرتبة صعودية تتوسط بينه
وبين جناب معاد الوجود ومنتهاه ، كما لا تتصور في مراتب سلسلة البدو مرتبة هبوطية
تتوسط بين جناب مبدء المبادي وغاية الغايات وبين مجعوله الاول .

واذا كان ذو القوة القدسية انما يتهيأ في الاتصال بعالم الملكوت للسمع من
سبيل الباطن فقط من دون أن يبصر شبحاً متمثلاً ويعاين صورة متشبهة فهو المحدث
بالفتح على صيغة المفعول ، وهو الامام والحجة ، وأما غيره فلا يكون محدثاً على
الحقيقة بل انما على سبيل التجوز والتوسع من باب المجاز فليعلم .

قوله رحمه الله : فقال : هيه اعطانيها رسول الله (ص)

هيه مبنية على الكسر وأصلها «ايه» قلبت همزتها هاء ، ولقد تكررت فسي
الحديث جداً على الاصل وعلى القلب ، وهي كلمة الاستزادة اسماً لفعل هو فعل الامر
أي زدني من كذا ، أو فعل آخر يدل على ابتغاء الزيادة وطلبها مثل ابتغى زيادة كذا
وأريدها وأطلبها مثلاً .

(١) في «س» : الاستقسات .

قال ابن الاثير في النهاية في حرف الهاء : في حديث أمية وأبي سفيان قال :
يا صخر هبه فقلت : هيبها ، هيه بمعنى ايه فأبدل من الهمزة هاء ، واه اسم سمي به
الفعل ومعناه الامر ، تقول للرجل : ايه بغير تنوين اذا استزدته من الحديث المعهود
بينكما ، وان نونت استزدته من حديث غير معهود . لان التنوين للتذكير ، فاذا سكته
وكففته قلت : ايهأ بالنصب فالمعنى ان أمية قال له : زدني من حديثك ، فقال أبو سفيان
كف عن ذلك^(١) .

وقال في باب الهمزة : فيه - أي الحديث - أنه إِلَّا أنشد شعر أمية بن أبي
الصلت فقال عند كل بيت : ايه ، هذه كلمة ترادبها الاستزادة وهي مبنية على الكسر
فاذا وصلت نونت فقلت : ايه حدثنا ، واذا قلت ايهأ بالنصب فانما تأمره بالسكوت
وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء . ومنه حديث ابن الزبير لما قيل
له يابن ذات النطاقين فقال : ايهأ ، أي صدقت ورضيت بذلك ، ويروى ايه بالكسر
أي زدني من هذه المنقبة^(٢) .

وفي أساس البلاغة : ايه حديثاً استزاده وياهأ لاتحدث كف^(٣) .

والجوهرى زاد على ذلك في الصحاح قال : ايه اسم سمي به الفعل تقول
للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل : ايه بكسر الهاء ، قال ابن السكيت : فان
وصلت نونت فقلت : ايه حدثنا ، اذا قلت ايه يارجل فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث
المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث ، فان قلت ايه بالتنوين فانك قلت هات
حديثاً ما ، لان التنوين تنكير ، فاذا سكته وكففته قلت ايهأ عنا ، واذا أردت التباعد
قلت ، ايهأ بفتح الهمزة بمعنى هيهات^(٤) .

(١) نهاية ابن الاثير : ٢٩٠/٥

(٢) نهاية ابن الاثير : ٨٧/١

(٣) أساس البلاغة : ٢٦ ط دار صادر .

(٤) الصحاح : ٢٢٢٦/٦

قال لامرته : فومي أجيفي الباب فقامت وأجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي الله عنه .

حكى عن الفضل بن شاذان انه قال : مانشأ في الاسلام رجل من كافة الناس كان أفقه من سلمان الفارسي .

٣٩- أبو صالح خلف بن حماد الكشي قال: حدثني الحسن بن طلحة المروزي يرفعه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فاذا لها خادمة وعلى بابها عباءة ، فقال سلمان ان في بيتكم هذا لمریضاً أوقد تحولت الكعبة فيه فقيل : المرأة أرادت أن تستر على نفسها فيه . قال : فما هذه الجارية ؟ قالوا كان لها شيء فأرادت أن تخدم . قال انني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أيما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أولم يزوجها

فوله رضي الله عنه : أجيفي الباب

من الاجافة قال في الصحاح : أجفت الباب أي رددته ^(١) .

وأصل الاجافة الايصال الى الجوف يقال : جافه الطعن والداء اذا وصل الى جوفه وأجافه الطاعن أوصله الى الجوف وطعنه جائفة .

قوله عليه السلام: فقال سلمان : ان في بيتكم هذا لمریضاً أو قد تحولت

الكعبة

أي في بيتكم مريض قد تخوفتم عليه فعطيتم على الباب بهذه العباءة خوفاً من وصول الهواء اليه ، أو تحولت الكعبة من مكانها الى موضع بيتكم فلبستموه لباس الكعبة .

و«العباية» بفتح العين كساء واسع مخطط . والعباءة بالمد والهمزة لغة فيها ، والجمع عباء بالفتح قاله في المغرب .

من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ومن أقرض قرضاً فكأنما تصدق بشطره ، فان أقرضه الثانية كان برأس المال وآدى الحق الى صاحبه أن يأتيه به في بيته أوفي رحله فيقول ها وخذه .

٤ - محمد بن مسعود ، قال حدثني محمد بن يزداد الرازي ، عن محمد بن

قوله (ص) : وآدى الحق الى صاحبه أن يأتيه به في بيته

آدي بالمد على صيغة أفعّل التفضيل من الاداء ، والضمير في يأتيه وبيته ورحله لصاحب الحق وفي «به» للحق ، وهاء مبنياً على الفتح : اما صوت يفهم منه خذ ، واما من أسماء الافعال للواحد المذكر ، وهاء ياء للمثنى ، وهاؤم للجمع .
والمعنى : أوثق الناس في الامانة وآداهم للحق الى أهله من يأتي صاحب الحق بحقه في بيته أو في رحله فيقول له : خذ حقك الذي أتيتك به .

خذه على التأكيد أوخذ استوف مني حقك ، على اجتماع عاملين متوجهين نحو معمول واحد ، واعمال الاول منهما على مذهب الكوفيين ، والثاني طريقة البصريين ، كما في قوله سبحانه «هاؤم اقرؤا كتابيه^(١)» ونظيره «آتوني أفرغ عليه قطراً^(٢)» .

واما اسقاط المد والهمزة من هاء وجعل الكلام هاخذه على كلمة التنبيه و الاحضار ، فحسبان واه ، اذ هاء التنبيهية مسلكها تنبيه الطالب على حضور مطلوبه و مبتغاه .

والحديث الكريم مغزاه : أن المرء انما يكون للحق آدى اذا أتى به صاحبه فأداه اليه من غير طلب منه فليعرف .

قوله رحمه الله تعالى : محمد بن يزداد

بالياء المثناة من تحت والزاء قبل الدال المهملة والذال المعجمة بعد الالف ،

(١) سورة الحاقة : ١٩

(٢) سورة الكهف : ٩٦

علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: ذكرت التقبة يوماً عند علي عليه السلام فقال: أن لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله وقد آخا رسول الله بينهما، فما ظنك بسائر الخلق.

٤١ - حمدويه و ابراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن ابراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفأته الله على رسوله فهو في صدقتها، يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

ذكره الشيخ في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام (١).

قال أبو عمرو الكشي: قال ابن مسعود: لا بأس به (٢).

قوله رحمه الله: ابنا نصير

الطريق صحيح عالي الاسناد في الطبقة الاولى و ابراهيم بن أبي يحيى الصواب فيه ابراهيم بن أبي البلاد يحيى. وكأنه ايهام من النساخ.

قوله عليه السلام: الميثب

هو من الحوائط التي هي من أوقاف سيدة النساء عليها السلام وهي سبعة وقفها صلوات الله عليها وأوصت بها، وهذا معنى قوله عليه السلام فهو في صدقتها يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

زوى ذلك أبو جعفر الكليني في الكافي وأبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه (٣).

و«المثب» بكسر الميم والهمزة قبل الثاء المثلة والباء الموحدة أخيراً، والميم فيه زائدة لامن جوهر الكلمة، ويروي الميثب بالياء المثناة من تحت مكان الهمزة.

(١) رجال الشيخ: ٤٣٦ وفيه بالدال المهملة أخيراً أيضاً.

(٢) رجال الكشي: ٥٣٠ ط جامعة مشهد ٤٦٦ ط النجف الاشرف.

(٣) الفقيه ١٨٠/٤ وفروع الكافي: ٤٧/٧.

٤٢ - بصربن الصبّاح وهو غال، قال حدثني اسحاق بن محمد البصري وهو متهم، قال حدثنا أحمد بن هلال، عن علي بن أسباط، عن العلاء، عن محمد بن حكيم قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان، فقال : ذلك سلمان المحمدي ، ان سلمان منّا أهل البيت، انه كان يقول للناس: هربتم من القرآن الى الاحاديث، وجدتم كتاباً رقيقاً حوسبتم فيه على النقيير والقطمير والفتيل وحة خردل فضاقت ذلك عليكم وهربتم الى الاحاديث التي اتبعت عليكم .

قال في القاموس في أ - ب : الميثب: كمنبر المشمل والارض السهلة والجدول وما ارتفع من الارض ، والمآتب جمعه وموضع أو جبل كان فيه صدقاته عليه السلام ^(١) .

وقال في و - ب : الميثب بكسر الميم الارض السهلة وما ارتفع من الارض وماء لعبادة وماء لعقيل ومال بالمدينة إحدى صدقاته عليه السلام وموضع بمكة عند غدِير خم والجدول ، وموئب كمجلس ومقعد موضع ^(٢) .

وقال الصدوق رضوان الله تعالى عليه في الفقيه : روي أن هذه الحوائط كانت وقفاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه ومن يمر به ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد علي عليه السلام أنها وقف عليها .

المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب ، ولكنني سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف بالميثم ^(٣) .

قوله رحمه الله : اسحاق بن محمد البصري وهو متهم

بضم الميم وفتح المثاة من فوق المشددة ، كما يرد في الكتاب كذلك ، ومنهم بالنون تصحيف .

(١) القاموس : ٣٦/١

(٢) القاموس : ١٣٦/١

(٣) من لا يحضره الفقيه : ١٨١/٤

٤٣ - آدم بن محمد القلانسي البلخي ، قال حدثنا علي بن الحسين الدقاق النيسابوري ، قال أخبرنا محمد بن عبد الحميد العطار ، قال حدثنا ابن أبي عمير ، قال حدثنا ابراهيم بن عبد الحميد ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مر سلمان على الحدادين بالكوفة واذا شاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله . فقالوا يا أبا عبد الله هذا الشاب قد صرع فلو جئت وقرأت في أذنه ! قال : فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر اليه فقال : يا أبا عبد الله ليس منه شيء مما يقول هؤلاء ، لكنني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله تعالى «ولهم مقامع من حديد» قال : فدخلت في قلب سلمان من الشاب محبة فاتخذته أخاً ، فلم يزل معه حتى مرض الشاب ، فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو في الموت . فقال : يا مملك الموت ارفق بأخي ، فقال : يا أبا عبد الله اني بكل مؤمن رفيق .

٤٤ - نصر بن صباح البلخي أبو القاسم ، قال حدثني اسحاق بن محمد البصري قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران ، عن محمد بن سنان ، عن الحسن بن منصور ، قال قلت للصادق عليه السلام : أكان سلمان محدثاً ؟ قال : نعم . قلت : من يحدثه ؟ قال : ملك كريم . قلت : فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو ؟ قال : أقبل على شأنك .

قوله عليه السلام : وهم يضربون بالمرازب

جمع المرزبة بكسر الميم وفتح الزاء وتخفيف الموحدة على اسم الاله ، ومنهم من شددتها .

وقال ابن الاثير : المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التي تكون للحدادين ، ومنه حديث الملك «ويده مرزبة» ويقالها الارزبة أيضاً بالهمزة والتشديد ^(١) .

وكذلك في الصحاح : الارزبة التي يكسرها المدر ، فان قتلها بالميم خفت قلت المرزبة ^(٢) .

(١) نهاية ابن الاثير : ٢١٩/٢

(٢) الصحاح : ١٣٥/١

٤٥- علي بن الحسن، قال حدثني محمد بن اسماعيل بن مهران ، قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف ، قال حدثنا يوسف بن يعقوب ، عن النهاش بن فهم ، عن عمرو بن عثمان، قال دخل سلمان على رجل من أخوانه فوجده في السياق ، فقال: ياملك الموت ارفق بصاحبنا ! قال : فقال الاخر ياأبا عبدالله ان ملك الموت يقرئك السلام وهو يقول : ألا وعزة هذا البناء ليس الينا شيء .

٤٦- أبو عبدالله جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي ، قال حدثنا محمد بن حميد الرازي ، قال حدثنا علي بن مجاهد ، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبدالاعلى، عن أبيه ، عن المسيب بن نجبة الفزاري ، قال : لما أتانا سلمان الفارسي قادماً ،

وفي المغرب : المرزبة الميتة ، وعن الكسائي تشديد البناء .

وفي القاموس : الارزبة والمرزبة مشددتان أو الاولى فقط عصية من حديد^(١).

قوله رحمه الله : وهو يقول ألا وعزة هذا البناء ليس الينا شيء

ألا بالفتح والتخفيف كلمة استفتاح وتزيين الكلام : اما لتنبية المخاطب ، أو لتوجيه الخطاب نحوه ، أو لفهمه سر الامر ومغزاه ، واما للتحقيق والتأكيد والتسجيل على الامر ، واما للحث والتخصيص والتحريض على الطلب ، وقد تورد للتوبيخ والانكار وتكون أيضاً للاستفهام على النفي، وقد وردت في التنزيل انكريم علي وجوه الاستعمالات جميعاً .

والواو للقسم وعزة هذا البناء مقسم بها .

والمعنى بهذا البناء بناء هيكل بدن العالم الصغير الذي هو الانسان ، أو بناء هيكل بدن الانسان الكبير وهو العالم الاكبر بجملة نظام الوجود من البدو الى الساقة .

والمعنى : ليس لنا من الامر الينا شيء ، بل الامر كله بيد الله وانما نحن عباد مأمورون مطيعون .

تلقّيته فيمن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء ، فقال : ما تسمون هذه ؟ قالوا كربلاء فقال : هذه مصارع اخواني ، هذا موضع رحالهم ، وهذا مناخ ركابهم ، وهذا مهراق دمائهم ، قتل بها خير الاولين ، ويقتل بها خير الآخرين ، ثم سار حتى انتهى الى حروراء ، فقال : ما تسمون هذه الارض ؟ قالوا : حروراء . فقال : حروراء خرج بها

قوله رحمه الله : تلقّيته فيمن تلقاه

على الفعل من اللقاء ، أي استقبلته في جملة من استقبله ، ومنه النهي عن تلقي الركبان في كتاب المتاجر .

قوله رضى الله تعالى عنه : وهذا مناخ ركابهم

بضم الميم على اسم المكان من باب الافعال فانه يكون على هيئة اسم المفعول ، وركابهم بكسر الراء وهو اسم لجنس الابل .

قال في القاموس : المناخ بالضم مبرك الابل وقال : الركاب ككتاب الابل واحدا راحلة (١) .

قوله رحمه الله : وهذا مهراق دمائهم

بضم الميم وفتح الهاء على مفعول ، بالفتح أيضاً اسم المكان من هراق الماء يهرقه ، بفتح الهاء فهما هراقة بالكسر ، بمعنى أراقه يريقه اراقة صبه ، والهاء بدل من الهمزة وصارت بلزومها كأنها من نفس الحرف ، فلذلك ربما يبنى منه أهراق بفتح الهمزة يهريق بتسكين الهاء فهما أهريقاً على الجمع بين البدل والمبدل . وبسط القول فيه في المعلقات على الفقيه وعلى الاستبصار .

قوله رضى الله تعالى عنه : قتل بها خير الاولين

كأنه عني به هابيل وخير الآخرين هو أبو عبد الله الحسين عليه السلام .

قوله رحمه الله : الى حرورا

هي بأهمال الهاء المفتوحة وضم الراء قبل الواو وبالقصر وبالمد قرية الخوارج

شر الاولين ويخرج بها شر الآخرين ، ثم سارحتي انتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الاول ، فقال : ماتسمون هذه ؟ قالوا : بانقيا ، ثم سارحتي انتهى الى الكوفة قال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم . قال : قبة الاسلام .

٤٧- محمد بن مسعود ، قال حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أشكيب ، قال أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي ، قال أخبرنا محمد بن حماد الساسي ، عن صالح بن فرج ، عن زيد بن المعدل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب سلمان لعنهم الله .

قال ابن الاثير في النهاية : الحرورية طائفة من الخوارج نسبوا الى حروراء وحرورا بالمد والقصر ، هو موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم فيها ، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي كرم الله وجهه ^(١) .

وفي القاموس : حروراء كجولاء ، وقد تقصر قرية بالكوفة وهو حروري ^(٢) .

قوله رضى الله تعالى عنه : خرج بها شر الاولين

شر الاولين هو عاقر ناقة صالح وشر الآخرين قاتل أمير المؤمنين عليه السلام عبدالرحمان ابن ملجم المرادي ضاعف الله عليه العذاب واللعنة ، والحديث بذلك عنه عليه السلام مشهور متواتر عند العامة والخاصة .

قوله رحمه الله : حتى انتهى الى بانقيا

بالموحدة قبل الالف والنون المكسورة بعدها قبل القاف الساكنة والياء المثناة من تحت قبل الالف .

قال في القاموس : نقيا - بالكسر - قرية بالانبار منها يحيى بن معين وبانقيا قرية بالكوفة ^(٣) .

(١) نهاية ابن الاثير : ٣٦٦/١

(٢) القاموس : ٨/٢

(٣) القاموس : ٣٩٧/٤

فقال : الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له ؛ اذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيباً أو أثبت لها رزقاً ، حتى ألقى الله عز وجل في قلبي حب تهامة فخرجت جائعاً ظمآن قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني

(خطبة سلمان رضي الله تعالى عنه المحتوية على الغوامض والاسرار)

قوله رضي الله تعالى عنه : اذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيباً أو أثبت لها رزقاً

ذكت النار والشمس تذكو اتقدت وأضاءت وذكيتها تذكية ، وذكاه اسم للشمس ، وابن ذكاه للصبح ، وذلك أن يتصور الصبح نارة ابن للشمس ، وتارة حاجباً لها فيقال : حاجب الشمس ، ومن هناك يعبر عن سرعة الإدراك وحدة الفهم بالذكاه ، وعلى ذلك قولهم فلان شعله نار وذكيت الشاة ذبحتها .

وحقيقة الذكية اخراج الحرارة الغريزية ، لكن خصت في الشرع بابطال الحياة واذهاقتها على وجه دون وجه .

والاهلال أصله رفع الصوت عند رؤية الهلال ، ثم استعمل لكل صوت ، وبذلك شبه اهلال الصبي واستهلاله وقوله عز من قائل « وما أهل لغير الله به ^(١) » يعني ما ذكر عليه غير اسم الله ، وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام ، وقيل : الاهلال والتهلل أن يقول : لا اله الا الله .

ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة ، كما قولهم التبسمل والبسملة والتحولق والحولفة والتجعفل والجعفلة ، بناء تركيباً من قول الرجل « بسم الله الرحمن الرحيم » و« لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » و« جعلت فداك » .

ومنه الاهلال بالحج ، وتهلل السحاب برفقه أي تلاتتشبيهاً له في ذلك بالهلال . والمعنى : كنت أهل للنار بما يكون للنيران من القرايين نصيباً ، وأثبت وأحصل من ديوان السلطان من الارتزاق لبيوت النار طسقاً ورزقاً .

ولامال يقويني، وكان من شأني ماقد كان ، حتى أتيت محمداً ﷺ فعرفت من العرفان ماكنت أعلمه ورأيت من العلامة ماأخبرت بها ، فأنقذني به من النارفنت من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الاسلام .

الا أيّها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوا عني قد أتيت العلم كبيراً ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقات طائفة لمجنون وقالت طائفة أخرى : اللهم اغفر لقاتل سلمان .

قوله رضى الله تعالى عنه : فبنت من الدنيا

بكسرالموحدة واسكان النون من بان عن الشيء بين بيناً وبينونة وبينوناً : انفصل عنه وانقطع وانقلع ، والين أيضاً الوصل فهو من الاضداد ، والبون: الفضل والمزية ، يقال بانه يبينه ويبونه وبائه فاضله وفضل عليه ، ومنها وبينها بون بعيد . قال في الصحاح : والواو أفصح فأما في البعد فيقال : ان بينهما ليناً لاغير ^(١)

قوله رضى الله تعالى عنه : على المعرفة التي دخلت عليها

على بيانه أو نهجية ، أي بينوتي من الدنيا كانت على المعرفة التي كان دخولي في الاسلام عليها .

قوله رضى الله تعالى عنه : قد أتيت العلم كبيراً

على صيغة المعلوم من أتاها يأتيه اتبائاً ، بمعنى جاءه وحضره ، و « كبيراً » منصوب على الحال ، أي أتيت على الكبر ، أو على مالم يسم فاعله منه ، و« العلم » منصوب على أنه منزوع الخافض ، أي أتيت بالعلم على الكبر .

ويروى ^(٢) أتيت العلم كثيراً على المجهول من الابتاء بمعنى الاعطاء ، اي قد اعطيت علماً كثيراً .

(١) الصحاح : ٢٠٨٢/٥

(٢) كما في المطبوع منه بجامعة مشهد

الآن لكم منايا تتبعها بلايا ، فان عند علي عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيّي وخلفيتي في أهلي بنزلة هارون من موسى ، ولكنكم أصبتم سنة الاولى وأخطأتم سبيلكم ،

قوله رضي الله تعالى عنه : علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب المنايا الاجال جمع المنية ، وهي الاجل المقدر للحيوان ، من مناه يمنية بمعنى قدره ، ومنى له الماني أي قدر ، فالمنية سميت منية لانها مقدرة لكل ، ومن هناك سمي بها الموت .

وعلم الوصايا المراد به علم الشرايع .
وفصل الخطاب هو الفارق بين الحق والباطل على الفصل والقطع .

قوله رضي الله تعالى عنه : سنة الاولى

على اسم الاشارة ، واصابة الشيء ادراكه ونيله ، والخطأ العدول عن الجهة ، وكل من عدل عن سمت شيء ولم يصبه فقد أخطأه ، قالوا : وجملة الامر أن من أراد شيئاً وافق منه غيره يقال : أخطأ ، وإن وقع منه كما أراده يقال أصاب ، ويقال لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد ارادة لا تجمل يقال : أخطأ ، ولهذا يقال : أصاب الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطاء .

و«أصبتم سنة الاولى» أي أصبتم طريقة أولئك الاقوام من بني اسرائيل الذين ارتدوا عن السبيل من بعد موسى عليه السلام ، وأخطأتم سبيلكم ورجعتم في دينكم القهقري كما أنهم رجعوا .

وقد أنبأ عن ذلك التنزيل الكريم بقوله سبحانه «أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم^(١)» والسنة المتواترة الصحيحة الثابتة عند العامة والخاصة من طرق متشعبة على متون متلوثة .

من ذلك في صحيح البخاري ومسلم وصحيح النسائي والترمذي وفي

والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقاً عن طبق سنة بني اسرائيل القذة بالقذة .

سائر أصولهم وصحاحهم قال رسول الله ﷺ : انما الناس كالابل المابة لانكاد تجد فيها راحلة ، وانكم لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى قال : فمن^(١) .

وفي رواية تكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة : كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك^(٢) .

قوله رضي الله تعالى عنه : لتركبن طبقاً عن طبق سنة بني اسرائيل اقتباس من التنزيل الكريم^(٣) «لتركبن» هنا بضم الموحدة لا غير على خطاب القوم .

فاما بالتنزيل فقد قرأ بالضم على خطاب الجنس ، وبالفتح على خطاب الانسان في يأياها الانسان ، وبالكسر على خطاب النفس ، وقرأ بالياء للغبية مكان تاء الخطاب على فتح الباء على لا يركبن الانسان .

و«طبقاً» في التنزيل متعين النصب على المفعول ، فاما هنا فيحتمل أن يكون منصوباً على المفعولية فيكون نصب سنة بني اسرائيل على البدل عنه ، أو على نزع الخافض .

أي على سنة بني اسرائيل وحذو طريقتهم ، ويحتمل الحال من ضمير خطاب الجمع فت نصب سنة بني اسرائيل على المفعول ، أي لتركبنها طبقاً عن طبق .

و«الطبق» ما طبق غيره يقال : ما هذا بطبق لذا أي ليس يطابقه ، ومنه قيل للغطاء : الطبق ، واطباق الثرى ما تطابق منه ، ثم قيل للحال المطابقة لحال أخرى في الشدة

(١) صحيح مسلم : ٢٠٥٤ / ٤ وكتاب الطرائف : ٣٨٠

(٢) رواه مسلم في صحيحه : ١٤٧٦ / ٣ كتاب الامارة ح ٥٢

(٣) سورة الانشقاق : ١٩

أما والله لو وليتموها علياً لا كلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ، فابشروا

والصعوبة ، أو في الكيفية والصفة ، أو في المنزلة والمرتبة طبق ، أو هو جمع طبقة وهي المرتبة من مراتب الشيء ، يقال : الناس على طبقات أي على منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض .

ومحل «عن طبق» النصب على أنه صفة لطبقاً أي طبقاً مجاوز الطبق، أحوال من ضمير الجمع في لتر كبن طبقاً . أي مجاوزين لطبق .

فالمعنى: لتر كبن طبقاً عن طبق أي منزلة بعد منزلة، أحوالاً بعد حال في الحيص والحيود عن سواء السبيل، أو أحوالاً مختلفة هي طبقات ومرتبات في الزرع والعدول عن سبيل الحق، وأن ذلك إلا سنة بني إسرائيل من قبل، أولتر كبن سنة بني إسرائيل في الزرع والحيود طبقاً عن طبق أي منزلة بعد منزلة ومرتبة بعد مرتبة ، أو طرقات متباينة وطبقات شتى هي مراتب مترتبة وأحوال مختلفة تحذونها حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وقد استفاضت رواية الحديث على هذا الطريق في أصول العامة والخاصة^(١). و«القذة» بضم القاف واعجام الذال المشددة إحدى رياض السهم والجمع قذذ قال في الأساس: قذالريش بالمقذ حذف أطرافه، ومنه القذة الريشة المقذوذة يقال : حذو القذة بالقذة ، وألرزق القذذ بالسهم ورجل مقذوذ الشعر مقصص حوالي قصاصه كله^(٢) .

قوله رضى الله تعالى عنه : أما والله لو وليتموها علياً لا كلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم

أما بالفتح والتخفيف كلمة تنبيه وتحقيق وتأکید وتسجيل ، ولو وليتموها أي

(١) رواه في الكشف: ٦٦٦/١ ، ورواه أيضاً العلامة المجلسي في البحار عن صحيح

الترمذي: ٣٠/٢٨ وأيضاً السيد ابن طاوس في الطرائف ، ٣٨٠

(٢) أساس البلاغة: ٤٩٧

بالبلاء واقنطوا من الرجاء وناذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم

الخلافة ، أو الامة أي ولو جعلتم علياً متولى الخلافة وواليها وولي الامة ومالك أمرها .
و«لا كلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم» اقتباس من القرآن الكريم ، أي
لا تسمعت عليكم الارزاق الجسمانية من رزق البدن الهولائي والارزاق الروحانية من
رزق النفس العاقلة المجردة ، واتصلت أسبابها^(١) السماوية والارضية من السماء
والارض على النصاب الكامل والسنة العادلة .

وقد روت العامة الحديث بذلك عن النبي ﷺ في أصولهم من طرق كثيرة
في المشكاة ومسند أحمد بن حنبل وغيرهما أنه ﷺ قال : ان تؤمروا علياً ولا أراكم
فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم .

قوله رضى الله تعالى عنه : وناذتكم على سواء

اقتباس من قوله تعالى «فانذ اليهم على سواء^(٢)» وهو اللقاء الشيء وطرحه
لقلة اعتداد به .

قال ابن الاثير في النهاية : وفي حديث سلمان وان أيتم ناذناكم على سواء .
أي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوفي العلم في المناظرة منا ومنكم بأن
تظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به اخباراً مكشوفاً ، والنبذ يكون بالفعل والقول
في الاجسام والمعاني ومنه نبذ العهد اذا نقضه وألقاه الى من كان بينه وبينه^(٣) .

وفي الكشف : وقيل على استواء في العداوة ، والجار والمجرور في موضع
الحال كأنه قيل : فانذ اليهم ثابتاً على طريق قصد سوي ، أو حاصلين على استواء
في العلم ، أو العداوة على أنها حال من النابذ والمنبوذ اليه معاً^(٤) .

(١) في «س» : أسباب .

(٢) سورة الانفال : ٥٨

(٣) نهاية ابن الاثير : ٧/٥

(٤) الكشف : ١٦٥/٢

من الولاء .

أما والله لو أني أدفع ضيماً أو أعزله ديناً لو ضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدماً قدماً . ألا اني أحدثكم بما تعلمون وما لاتعلمون فخذوها من سنة السبعين بما فيها .
ألا ان لبني أمية في بني هاشم نطحات . ألا ان بني أمية كالناقة الضروس تعض بفيها وتخط بيديها وتضرب برجلها وتمنع درها .

ألا انه حق على الله أن يذل بادبها وأن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء وخسف ومسح وسوء الخلق حتى أن الرجل ليخرج من جانب حجته الى صلاة

قوله رضى الله تعالى عنه : فيما بينى وبينكم من الولاء

بفتح الواو بمعنى المحبة والوداد، لا بكسرهما بمعنى الولاية والسلطنة .

قوله رضى الله تعالى عنه : نطحات

بالنون وفتح الطاء والحاء المهملتين من تناطح الكباش وانتطاحها .

قوله رضى الله تعالى عنه : كالناقة الضروس

الضرس كالضرب العض الشديد بالاضراس ، والضروس بفتح الصاد وضم الراء على فعول الناقة السيئة الخلق تعض حالها بفيها .

وفي بعض النسخ « بنبيها » بكسر النون جمع الناب من الاسنان كالانياب والانيب ، وهي الاسنان التي تلي الرباعيات .

قوله رضى الله تعالى عنه : الا انه حق على الله

بالفتح والتخفيف على كلمة التنبيه والتحقيق .

« أن يذل نادبها » بالنون وهو مجلس القوم ومجتمعهم ماداموا مجتمعين فيه ، أو بالباء الموحدة أي يذل أعزتهم من البدو بمعنى الظهور، وتعني به الغلبة والعزة ، كما في قوله سبحانه « فأصبحوا ظاهرين »^(١) .

فيمسخه الله قرداً . ألا وفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهاما كافتان ، ألا وخسف بكلب وماأنا و كلب ، والله لولاما : لاريكنم مصارعهم ألا وهو الببداء ثم يجيء ماتعرفون .

قوله رضى الله تعالى عنه : فئتان تلتقيان بتهامة

قال ابن الاثير في النهاية : ذات عرق أول تهامة الى البحر وجدة وقيل : تهامة ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة لاتهامة ولا نجدية فانها فوق الغور ودون نجد^(١) .

قوله رضى الله تعالى عنه لولاما لاريكنم

«لولاما» من باب الاختصار والحذف في الكلام ليذهب الوهم فيه كل مذهب تنبيهاً على نبالة الامر وجلالته .

والمعنى : لولاما أعلمه أو لولاما ورد في النهي عن افشاء سر الربوبية على أشد التغليظ والتحذير ، أو لولاما أنكم لانتطيعون حمل الاسرار وأسبال الاستار لاريكنم مصارعهم .

والاختصار باب شائع عند العرب ، ومنه قوله ليس بالذي لا بعد له ، وربما يقال ليس لا بعد له أصله ليس بعده غاية في الجودة أو الرذالة ، فاختصر فليل ليس بعده ، ثم ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمل استعمال الاسم المتمكن ، وكذلك قولهم في مقام المدح أو مقام الذم «أنه وأنه» أي انه عالم وانه كريم وانه أمين وانه عفيف مثلاً ، أو أنه جاهل وأنه لثيم وأنه خائن وأنه فاجر .

ومن هذا الباب وهذا دليل على أنه، وهذا اختصار دون الاختصار في قولهم أجنك فان ذا اختصار حذف وذاك اختصار بناء كبناء البلكة والتكلف من قولهم بلا كيف كما قال في الكشف ، وكذلك بناء البابأة للصبي مثلاً من قولك له بأبي أنت وأمي .

فاذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأس المتبوع : فعليكم بآل محمد فانتم القادة الى الجنة

قوله رضى الله تعالى عنه : الفتن كقطع الليل المظلم

قد ورد ذلك عن النبي ﷺ في أخباره عليه السلام عن الفتن بعده ، يروى بكسر القاف واسكان الطاء على المفرد وفتح الطاء على الجمع .

قال ابن الاثير في النهاية : قطع الليل طائفة منه وقطعة وجمع القطعة قطع ، أراد فتنة مظلمة سوداء تعظيماً لشأنها^(١) .

وقد ورد في تفسير قوله سبحانه « واتقوا فتنة لا تصيبن الذي ظلموا منكم خاصة^(٢) » أن المراد بها فتنة الامامة والخلافة بعده عليه السلام .

وروى ذلك صاحب الاستيعاب يوسف بن عبد البر عن عبد الله بن مسعود عنه عليه السلام . وأخرجناه في شرح المقدمة .

قوله رضى الله تعالى عنه : يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب

المصقع والرأس المتبوع

الموضع بضم الميم وكسر الضاد على اسم الفاعل من باب الافعال يقال : وضع البعير وغيره أي أسرع في سيره وأوضعه راحته .

قال ابن الاثير في النهاية : في حديث الحج وأوضع في وادي محسر، وضع البعير يضع وضعاً وأوضع راحته ايضاعاً اذا حملة على سرعة السير ، وأوضعت بالراكب أي حملة على أن يوضع مركوبه ، ومنه حديث حذيفة بن أسيد شر الناس في الفتنة الراكب الموضع أي المسرع فيها ، وقد تكرر في الحديث^(٣) .

والمصقع بكسر الميم وفتح القاف على البناء للمبالغة .

(١) نهاية ابن الاثير : ٨٣/٤

(٢) سورة الانفال : ٢٥

(٣) نهاية ابن الاثير : ١٩٦/٥

والدعاة إليها الى يوم القيامة ، وعليكم بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع

قال في النهاية : في حديث حذيفة بن أسيد « شر الناس في الفتنة الخطيب المصقع » أي البليغ الماهر في خطبته الداعي الى الفتن الذي يحرض الناس عليها، وهو مفعول من الصقع رفع الصوت ومتابعته ، ومفعول من أبنية المبالغة^(١) .
والرأس المتبوع على صبغة المفعول من التباعة ، أي كبير القوم الذي يتبعه قوم وهو يدعوهم الى الفتنة .

قوله رضى الله تعالى عنه : فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها الى يوم القيامة

وقد صح ذلك عن رسول الله ﷺ بطرق متكررة عند فرق المسلمين كلهم اتفاقاً^(٢) ، وفي صحاح العامة وأصولهم جميعاً أن رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، فاني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي^(٣) .
وحديث الاثنى عشر خليفة الى أن تقوم الساعة متكرر الطريق متناً مستفيض الاسناد سنداً في أصولهم الصحاح^(٤) .

ومن طرقه متناً وسنداً في الصحيحين وغيرهما عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من

(١) نهاية ابن الاثير : ٤٢/٣

(٢) وقد أوردنا مصادر حديث الثقلين عن العامة في كتاب الطرائف : ١١٤-١٢٢

(٣) رواه مسلم في صحيحه : ٤/١٨٧٣ وكذا أحمد في مسنده : ٤/٣٦٦ والبحار :

١٠٧/٢٣ والسيد ابن طاوس بطرق متكررة في الطرائف : ١١٤ .

(٤) وكذا أوردنا مصادره عن العامة في كتاب الطرائف : ١٦٨

نبينا، فمابال القوم أحسد قد حسد قابيل هابيل، أو كفر فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل

قريش ^(١) .

وفي رواية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ^(٢) .

وفي رواية : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثني عشر رجلاً كلهم من قريش، وعن عبد الله بن عمر عنه ^(٣) .

قوله رضى الله تعالى عنه : فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا بالولاء بكسر الواو و«مع نبينا» في حيز الحال من الضمير المجرور العائد الى علي ^(٤) ، أو من ضمير المتكلم مع الغير في سلمنا أي حين كان ^(٥) مع نبينا ، أو حين كنا مع نبينا ^(٦) .

وذلك أي النبي ﷺ نصب علياً ^(٧) يوم الغدير للإمامة والخلافة بعده وقال : ألت أولي منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ألا فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت نبيه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار .

ثم قال لأصحابه : سلموا على علي ^(٨) بامرة المسلمين فسلموا عليه بالولاية والامارة ، وفي المسلمين عليه بذلك أبو بكر وعمر وقال له عمر : بخ بخ لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ^(٩) .

وفي المشكاة عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ لما نزل

(١) رواه مسلم في صحيحه : ١٤٥٣/٣ وأحمد في مسنده ٩٠/٥

(٢) ذيل احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح الستة : ٤٧٨/٧ والطرائف عنه : ١٧١

(٣) رواه البخاري في صحيحه : ٨١/٩ ط أميري وأحمد في مسنده ٩٢/٥

(٤) رواه ابن المغازلي في المناقب : ١٩ والسيد ابن طاوس بطرق كثيرة في الطرائف : ١٤٧

هارون فأخذتهم الرجفة من بغيمهم ، ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين ، وأمر هذه الامة كأمر بني اسرائيل .

بغدير خم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ولقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يا بن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة ^(١) .

قال ابن الاثير في النهاية وفي جامع الاصول : كل من ولى أمر أو أقام به فهو مولاه ووليه ، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق ، والولاية بالكسر في الامر والولاء في العتق ، والموالاة من والى القوم . ومنه الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه ، قال الشافعي : يعني بذلك ولاء الاسلام لقوله تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم » وقول عمر لعلي أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن .

وقيل : سبب ذلك أن أسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله ﷺ فقال ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومنه الحديث أبا امرأة نكحت بغير إذن مولاه فنكاحها باطل ، وفي رواية متولى أمرها انتهى كلام ابن الاثير ^(٢) .

وفي بعض النسخ فسمعنا مكان فسلمنا وذلك تصحيف من تحريف النساخ .

قوله رضى الله تعالى عنه : ثم بعثهم الله

ضمير الجمع لبني اسرائيل المبعوثين بعد ذلك أنبياء مرسلين وغير مرسلين .

وقوله « وأمر هذه الامة كأمر بني اسرائيل » قد تواتر به الحديث عن النبي ﷺ

من طرق العامة ومن طريق الخاصة اتفاقاً .

(١) مشكاة المصابيح : ٥٥٧

(٢) نهاية ابن الاثير : ٢٢٨/٥ - ٢٢٩

فأين يذهب بكم مأنا وفلان وفلان ويحكم والله ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون
أم نسيتم أم تتناسون ! انزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد بل منزلة

قال : « فأين يذهب بكم » بضم الباء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله ، لان
المقصود الذهاب بهم في تيه الضلال لاتعيين الذهاب بهم ، أو لظهور كون الفاعل
هو الشيطان .

وقوله «وفلان وفلان» اما المعنى بهما أبوبكر وعمر أو المراد كل من لم يكن
ولي الامر من تلقاء الله ولا منصوباً عليه بذلك من قبل الله على لسان رسوله الكريم .

قوله رضى الله تعالى عنه : ويحكم

ويح كلمة ترحم ورحمة وويس كلمة استملاح ورأفة وويل كلمة عقوبة
وعذاب وكذلك ويب في الاشهر .

قال في القاموس : أصله «وي» فوصلت بحاء مرة وبلاد مرة وبسين مرة وبياء مرة ،
وكل منها يستعمل بالاضافة يقال مثلاً ويح زيد بالرفع على الابتداء وبالنصب على
اضمار فعل ، ويستعمل باللام على الرفع أو على النصب يقال : ويح لزيد وويحاً له .
قال صاحب الكشاف في الفائق : النبي ﷺ قال لعمار : ويح ابن سمية تقتله
الفئة الباغية .

ويح وويب وويس ثلاثتها في معنى الترحم ، وقيل : ويح رحمة لنازل به
بلية وويس رأفة واستملاح ، كقولك للصبي ويسه ماأملحه . وويب مثل ويح .

وأما ويل فشتم ودعاء بالهلكة ، وعن الفراء : ان الويل كلمة شتم ودعاء سوء
وقد استعملتها العرب استعمال قاتله الله في موضع الاستعجاب ، ثم استعظموها فكنوا
عنها بويح وويب وويس كما كنوا عن قاتله الله بقولهم قاتعه الله وكاتعه ، وكما كنوا
عن جوعاً له ^(١) بجوسا وجودا ، وانتصابه بفعل مضمر كأنه قيل ترحم ابن سمية أي
أترحمه ترحماً .

(١) وفي «ن» : من جوعانه

العنين من الرأس ، والله لترجعن كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة ، ألا اني أظهرت

سمية كانت أمة أبي حذيفة بن المغيرة المخذومي زوجها ياسر ، وكان حليفة فولدت له عماراً فاعتقه أبو حذيفة ^(١) .

وقال ابن الاثير في النهاية في شرح حديثه عليه السلام لعمار: ويح كلمة ترحم وتوجع يقال : لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال : بمعنى المدح والتعجب ، وهي منصوبة على المصدر ، وقد ترفع وتضاف ولا تضاف ، يقال : ويح زيد وويحاً له وويح له وذكر في الحديث ويس ابن سمية وقال: ويس كلمة يقال لمن ترحم وترفق به بمعنى ويح وحكمها حكمها ^(٢) .

ونقل الجوهر في الصحاح : أنه قد يرد ويح بمعنى ويل ^(٣) .
وكان ذلك هو المراد هاهنا على الاظهر .

قوله رضى الله تعالى عنه : لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض
ولقد صح الحديث بذلك عن النبي ﷺ بهذه الالفاظ ومايجري مجراها عند الخاصة وعند العامة أيضاً في صحيحهم وسائر صحاحهم ومستدركهم وجامع أصولهم ومصابيحهم ومشكاتهم وغيرها ^(٤) .

قوله رضى الله تعالى عنه : ألا اني

بالفتح على كلمة التنبيه . «وأسلمت بنبيي» بالباء على تضمين الايمان .
والمعنى : آمنت بربي وأسلمت له مؤمناً بنبي واتبعت مولاي ومولي كل مسلم بأمر الله .

(١) الفائق : ٨٥/٤ - ٨٦

(٢) نهاية ابن الاثير : ٢٣٥/٥

(٣) الصحاح : ٤١٧/١

(٤) جامع الاصول : ٤٢٨/١٠ أخرجه عن طرق مختلفة

أمري وآمنت بربّي وأسلمت بنبيّي واتبعت مولاي ومولى كل مسلم .
 بأبي أنت وأمي قتيل كوفان بالهف نفسي لاطفال صغار ، وبأبي صاحب
 الجفنة والخوان نكاح النساء الحسن بن علي ، ألا ان نبي الله نحل البأس والحياء ،

وقوله « بأبي أنت وأمي قتيل كوفان » تبين وتعين لمولاي ومولى كل مسلم
 بأنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

والمعنى : فديتك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان .

قوله رضى الله تعالى عنه : بأبي صاحب الجفنة والخوان
 أي فديت بأبي صاحب الجفنة .

قال في الصحاح : الجفنة كالقصعة والجمع الجفان والجففات بالتحريك ، لان
 ثانسي فعلة يحرك في الجمع اذا كان اسماً ، الا أن يكون ياءاً أو واواً فانه يسكن
 حينئذ ^(١) .

و« الخوان » بكسر الخاء وفتح الواو : مايؤكل عليه الطعام كالمائدة .
 في الصحاح : انه معرب ، وجمع القلة أخونة ، وجمع الكثرة خون ^(٢) .
 وفي القاموس : انه بالضم والكسر كغراب وكتاب ^(٣) . وهو من متفرداته
 « نكاح النساء » بالفتح والتشديد على صيغة المبالغة .

و« الا أن نبّي الله » بالفتح على التنبيه .
 « وظلم من بين ولده » على ما لم يسم فاعله في حيز العطف على نحل ، والضمير
 المجرور المضاف اليه في ولده للنبي صلى الله عليه وآله .

« وبأويح من احتقره لضعفه واستضعفه لقتله » اقتحام في البين وويح كلمة
 الترحم .

(١) الصحاح : ٢٠٩٢/٥

(٢) الصحاح : ٢١١٠/٥

(٣) القاموس : ٢٢٠/٤

ونحل الحسين المهابة والجود ، ياويح من احتقره لضعفه واستضعفه لقلته وظلم من بين ولده وكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد .

وتقدير الكلام ومساقه : ألا ان النبي ﷺ نحل الحسن بن علي ﷺ البأس والحياء ، ونحل الحسين بن علي ﷺ المهابة والجود، وظلم الحسين ﷺ واختص بأرفع درجات الشهادة وأعلى مقامات السعادة من بين ولده .

وياويح من لم يعلم ذلك ولم يعرف أن اختصاصه ﷺ من بين ولد رسول الله ﷺ بهذه المنزلة التي هي قصوى المنازل وأقصى الغايات آية كونه المجتبي المنتصى المقدس المكرم من خلص أحباء الله وروقة محبوبيه المظلومين في طريقه المذبوحين في سبيله .

فمن احتقره ﷺ لضعف أمره وشدة مظلوميته ومقهوريته واستضعفه لقلة خيله ورجله وقلة أنصاره وأعوانه ، فهو مرحوم في درجة عرفانه وإيمانه مكفوف بصر بصيرته وإيقانه مشدوه^(١) بالظاهر الذي^(٢) هو ظل زائل بائد مشغول عن الباطن الذي هو نور سرمد ونعيم خالد .

وفي هذا السياق ماقد قيل : المستحل توسط الحق مرحوم من وجه ، فانه لم يطعم لذة البهجة به فسيطعمها ، انما معارفته مع اللذات المخدجة في حنون اليها غافل عماوراءها وماملته بالقياس الى العارفين الامثل الصبيان بالقياس الى المحنكين

قوله رضى الله تعالى عنه : وكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد يعني ظلم الحسين ﷺ من ولد النبي ﷺ ، وسفك دمه في سبيل الله ، ولكن نور الحق في مشكاة العترة الطاهرة باق لا يطفأ الى يوم القيامة ، فكان بلادهم عامر الباقيين من آل محمد ، والقائم بالامر من بعده الحسين ﷺ محفوظاً بحفظ الله معصوماً باذن الله ، والثقلان اللذان هما تريكة رسول الله أعني القرآن والعترة الطاهرة ناطقان

(١) في «س» مشروه .

(٢) في «ن» : الزائل .

أيها الناس لا تكل أظفاركم عن عدوكم ولا تستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم ، والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم الا اشارة بحواجكم ، ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافاها .

بأبي دافع الضيم شقاق بطون الجبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور ، أما أني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريح دمه بين الركن والمقام المذبوح كذبح الكبش .

بالحق القائم بالامر الى قيام الساعة .

قوله رضى الله تعالى عنه : لا تكل أظفاركم عن عدوكم «لا، للنهي . و«تكل» بفتح حرف المضارعة ، وهو من أحسن الكنايات في التحريض على معاداة الاعداء في الدين .

«ولا تستغشوا صديقكم» على الاشتغال ، أي لا تستغشوا صديقكم في الدين ولا تخونوه في المخالة والمصادقة فيستحوذ الشيطان عليكم ، أي يقلبكم ويستولي عليكم .

قوله رضى الله تعالى عنه : ثلاثة خذوها بما فيها

يعنى بها علياً والحسن والحسين عليه السلام ، والاخذ بسنن سنتهم والسلوك في مسير سيرتهم .

«وأرجوا رابعها وموافاها» أراد بالرابع السجاد زين العابدين عليه السلام ، فان الثلاثة عليهم السلام موافوه وموازوه في ملمات المحن وصعوبات الفتن وشدائد المجاهدة في سبيل الله بما قد جرى عليه عليه السلام من المصائب والنوائب يوم الطف وبعده ، وان لم يقم هو بالجهاد من بعد ، لفقدان الجنود والاعوان .

وقوله «بأبي دافع الضيم شقاق بطون الجبالى» يعني به قائم أهل البيت المهدي الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه .

«ومغلي الرجال» بالعين المعجمة في أكثر النسخ على صيغة الفاعل من باب

ياويح لسبايا نساء من كوفان الواردون الثوية المستغدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية ستسير موجئاً هاتفاً يستغيث من قبل المغرب فلا تفيثوه لأغاثه

الافعال ، وبالقفاف في نسخ على اسم الفاعل، من باب التفعيل .
«في القدور» جمع القدر بالكسر ، وهو معروف .

قوله رضى الله تعالى عنه : ياويح لسبايا نساء من كوفان
يعني بذلك حمل نساء أهل البيت مع سيد الساجدين على طريقة السبايا من كوفان الى دمشق . الواردون الثوية بالثاء المثلثة على صيغة التصغير .
قال ابن الاثير في النهاية : وفي الحديث ذكر الثوية بضم الثاء وفتح السواو [وتشديد الياء] موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة^(١) .
و« المستغدون عشية » باعجام العين واهمال الدال على الاستفعال من الغداء بفتح الغين المعجمة وبالمد ، وهو ما يتغذى به في وقت الغداة والعشاء بفتح العين المهملة ما يتعشى به في وقت العشاء بكسر العين، أي الذين تغدوا عشية فكان غداؤهم عشاءهم من شدة الداهية عليهم وصعوبة النازلة بهم .

قوله رضى الله تعالى عنه : فتنة شرقية ستسير

بضم تاء المضارعة لتأنيث الفتنة التي هي الفاعل وتشديد الياء المثناة من تحت المكسورة بعد السين المهملة من التسيير على التفعيل من السير .

«موجئاً» بضم الميم وفتح الجيم بعد الواو الساكنة على اسم المفعول . من باب الافعال وبالتنوين نصباً على المفعول ، أو بفتح الجيم المشددة بعد الواو المفتوحة على اسم المفعول من باب التفعيل والتنوين بالنصب على المفعولية ، من وجي كرضي وجاء ، فهو وج ووجي ، وهي وجياء وأوجيته أنا إيجاء وأوجيته توجية .

قال صاحب الكشاف في أساس البلاغة : وجي الماشي اذا حفي ، وهو أن يرق القدم أو الفرس أو الحافر وينشجج ، وأصابه وجي ، وفرس وج ودابة وجية

الله، وملحمة بين الناس الى أن يصير ما ذبح على شيبته المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان
وانه ليتوجي في مشيته، ومن المجاز أو جيته عني أبعدته كأنك سيرته مسافة طويلة
قد وجي فيها قال الشاعر :

وكان أبي أوصى بكم أن أضمكم اليّ وأوجي عنكم كل ظالم^(١)
وفي القاموس : الوجاء الحفاء أو أشد منه ، وجي كرضي وجاء فهو وج
ووجي وهي وجياء وتوجي وأوجيته^(٢) .
وفي الصحاح : وجي الفرس بالكسر وهو أن يجد وجعاً في حافره وأوجيته
أنا^(٣) .

أوبكسر الجيم والهمزة الاصلية المنونة بالنصب للمفعولية على اسم الفاعل من
باب الافعال من الوجأة على همزة الدخول والاصابة لاهمزة التعدية، والمراد الموجه
من شدة الوجاء .

قال في المغرب : الوجاء الضرب باليد ، أوبالسكين يقال وجاءه في عنقه من
باب منع .

« هاتفاً يستغيث من قبل المغرب » أي صائحاً يصبح ويستغيث ويستصرخ
ويطلب مغيثاً من قبل أهل المغرب .

قوله رضى الله تعالى عنه : وملحمة بين الناس

الملحمة بفتح الميم وسكون اللام على هيئة اسم المكان الواقعة العظيمة في
الفتنة ، قاله الجواهري^(٤) وغيره .

« الى أن يصير ما ذبح على شيبته المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان يوشك
أن يبنى جسرها » الضمير المتصل المجرور في شيبته عائد الى «ما» والتذكير باعتبار

(١) أساس البلاغة : ٦٦٧

(٢) القاموس : ٣٩٨/٤

(٣) الصحاح : ٢٥١٩/٦

(٤) الصحاح : ٢٠٢٧/٥

حال اللفظ ، و«ذبح» بضم الذال المعجمة وكسر الباء الموحدة على مالم يسم فاعله والمقتول بظهر الكوفة ، ويعنى به زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو المفعول المقام مقام الفاعل ، والضمير المنفصل المرفوع على الابتداء أعني «هي» في «وهي» أيضاً يعود الى «ما» والتأنيث باعتبار حال المعنى ، وكذلك الضمير المتصل المجرور بالاضافة في جسرهما عائد اليها ، ويبنى على البناء للمجهول ، والمقام مقام الفاعل جسر المرفوع المضاف الى الضمير . و«الشبية» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت والباء الموحدة بعدها جبل معروف .

قال في القاموس : الشيب بالكسر جبل وبهاء جبل باندلس^(١).

والمراد بها الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وهو جبل كوفان . والمعنى : أن الملحمة تتماهى بين الناس ولا ينطفىء طميسها الى أن تصير كوفان التي على شيبها ذبح المقتول بظهر الكوفة عامرة يكاد ويوشك أن يبنى جسرهما قال في المغرب: الكناسة الكساحة وموضعها أيضاً، وبها سميت كناسة كوفان وهي موضع قريب من الكوفة ، قتل بها زيد بن علي .

«تنبى» بضم تاء المضارعة واسكان النون وفتح الموحدة قبل الالف ، أي ترفع، منه النبوة بمعنى الارتفاع .

«جنبها» بالتحريك أي ناحيتها .

«حنى يأتي زمان لا يقي^(٢)» أي لا يقيم مؤمن، «الابها» أي فيها «أو يحن» أي يشاق إليها من الحنين بمعنى الشوق وتوقان النفس .

(١) القاموس : ٩١/١

(٢) وفي «ن» و«س» : لا يقي .

يوشك أن يبنى جسرها وتنبى جنبتها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن الا بها أو يحن اليها ، وقينة مصبوبة نطافي خطامها لا ينهيها أحد ، لا يبقى بيت من العرب الا دخلته .

قوله رضى الله تعالى عنه : وقينة مصبوبة نطافي خطامها

يعني وحتى تأتي قينة بفتح القاف وسكون الياء المشناة من تحت قبل النون ، أي فتاة مغنية أو أمة مغنية نطافي خطامها مصبوبة ، وتقديم الخبر للاعتناء والاهتمام به . «نطافي» بفتح النون قبل الطاء المهملة واسكان الياء المخففة أخيراً بعد الفاء ، اما جمع نطفي بضم النون وتشديد الياء أخيراً كما الكراسي بالتخفيف جمع كرسي بالتشديد ، أو جمع نطفية كما الاماني جمع أمنية والنجاتي جمع نجية .

وأما جمع نطفية على القلب والاصل نطايف حولت الياء الى حيز الفاء وعوملت معاملة الايامي في جمع أيم والايق بالياء قبل النون في جمع ناقصة ، يقال : نطف الماء أو أي مايع كان ينطف من باب طلب ، نطفاً ونطافاً اذا سال ، وأقبل فلان وسيفه ينطف دماً وأثانا على جبينه نطاف من العرق وسقاني نطفة عذبة ونطفاً ونطاقاً ، وهي الماء الصافي قل أو كثر .

ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة « هذه النطفة ^(١) » يعني بها نهر الفرات ، والنطفتان : بحر المشرق وبحر المغرب ، وقيل : ماء الفرات وماء البحر الذي يلي جدة أو بحر الروم .

والنطفة في الاداة الوضوء بفتح الواو ، والنطفة : ماء صلب الرجل الذي منه يتكون الولد ، والناطف : القبيطي وليلة نطوف تمطر الى الصباح .

قال في المفردات : وقد يكنى عن اللؤلؤة بالنطفة ، ومنه قيل : صبي منطف ، اذا كان في أذنه لؤلؤة ^(٢) .

وفي الصحاح : النطفة بالتحريك القرط والجمع نطف وتنطفت المرأة : أي

(١) نهج البلاغة : ٨٧ من خطبه عند المسير الى الشام تحت رقم ٤٨

(٢) المفردات : ٤٩٦

تقرطت ووصيفة منطقة: أي مقرطة^(١).

وتنطف بكذا أي تبدى به .

«والخطام» باعجام الخاء المكسورة قبل الطاء المهملة مستعار من خطام البعير وغيره ، لما يوضع على الأنف من الحلقة ونحوها ، أو على الفم من نحو اللثام و النقاب . وانصباب نطاقي خطامها عبارة: عن تقاطر العرق ، منها الاهتزاز في النشاط والاسراع في المسير ، أو تقاطر ما تستعمله من مايعات الطيب .

وفي نسخ معدودات «فتنة»^(٢) بالفاء المكسورة قبل المثناة من فوق الساكنة مكان «قينة» على العطف على ملحمة بين الناس وفتنة شرقية ، فتكون مصبوبة نطاقي الخطام الى ارفضاض العرق لبعير الفتنة كناية أيضاً عن شدة الاهتزاز في الملحمة واشتداد المسارعة اليها .

أو تكون مصبوبة صفة لفتنة لامتعلقة لما بعدها ، ويكون مابعدھا نطاقي^(٣) خطامها على الفعل المضارع من وطى الشيء برجله يطأه وطياً ، ووطى الارض و الطريق بأقدامه والوطاء موضع القدم على مطابقة ما في نهج البلاغة من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام «فتنة نطاقي خطامها وتذهب بأحلام قومها» .

فهذه النسخة أرجح من جهة هذه المطابقة^(٤) ، والنسخة الاولى أولى من جهة أنها ألزق بحيزها ومقامها وألصق ، فانها أوردت في حيز الاخبار بعمارة كوفان وبناء جسرهما من بعد الخراب لافي حيز الانباء عن خراب الكوفة بالملاحم والفتن .

وقوله «لاينهيها أحد» على رواية «قينة» بالقاء والمثناة من تحت الاشهرية الاكثرية بفتح حرف المضارعة ، والهاء قبل الالف المنقلبة عن الياء ، من نهاء عن

(١) الصحاح: ٤/١٤٣٤

(٢-٣) كما في المطبوع من الرجال بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

(٤) في «س» المطالبة .

وأحدثك يا حذيفة أن ابنك مقتول ، فان علياً أمير المؤمنين عليه السلام فمن كان مؤمناً دخل في ولايته فيفتح على أمر يمشي على مثله ، لا يدخل فيها الا مؤمن ولا يخرج منها الا كافر .

أبوذر

٤٨ - أبو الحسن محمد بن سعد بن مزيد ، ومحمد بن أبي عوف ، قالا حدثنا محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي المروزي ، رفعه ، قال ، أبوذر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضراء ولا أقلت القبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ، يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده ، وهو الهاتف بفصائل

كذا ينهأ عنه نهياً ، أي ردعه ومنعه وصرفه وزجره .

وعلى نسخة «فتنة» بالفاء والمثناة من فوق بضم ياء المضارعة وكسر الهاء قبل الياء الساكنة ، من الانهاء بمعنى الاعلام والانباء والابلاغ والاخبار ، يقال : أنهيت اليه كذا ، أي أعلمته وأنبأته به وأبلغت اليه خبره ، وعدم انهاؤها اما لمباغتتها ، واما لكونها بصوبة داهيتها خارجة عن الحد ووراء النهاية .

قوله رضى الله تعالى عنه : فيفتح على أمر يمشي على مثله من الافتتاح والاستمرار ، أي برسوخ قدمه في الايمان والاستيقان يفتح من الولاية على أمر يستمر عليه ويستقيم فيه ويستديم ثباته . وفي نسخة «يبصيح على أمر يمسي على مثله» من الاصباح على أمر والامساء عليه .

في أبي ذر رضى الله تعالى عنه

قوله عليه السلام : يعيش وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده أي بصدق التوكل في المقامات ، ونصوح الاخلاص في الحالات ، كلها يستغني بالله عن عداه ، وبفضله عن افضال غيره ، وبرحمته عن رحمة من سواه ،

أمير المؤمنين ووصى به رسول الله ﷺ واستخلافه أياه ، فنفاه القوم عن حرم الله

فحيث انه اعتزل عن غير الله فيعيش وحده ، ويبعث وحده ، ويدخل الجنة وحده .

قوله عليه السلام : ووصاية رسول الله صلى الله عليه وآله

عطف على فضائل ، ثم استخلافه اياه معطوف عليها .

وربما كان في بعض النسخ «ووصي رسول الله» على عطف البيان لامير المؤمنين ، ثم عطف استخلافه اياه على فضائل ، أي هو الهاتف بفضائله ﷺ وباستخلاف رسول الله ﷺ اياه .

قوله عليه السلام : فنفاه القوم

وفي نسخ عديدة «نفوه» من باب أكلوني البراغيث ، وقد ورد في التنزيل الكريم مثله متكرراً ، ولقد تواتر أخبار النبي ﷺ أباذر بنفي القوم اياه من المدينة الى ربة عند الفرق كلهم من طرق شتى منها حديث لقاباً على التشديد من المضاعف ، ويروى لقاباً بوزن عصا على التخفيف من الناقص اليائي ، والعامه رووه في صحاحهم وأصولهم جميعاً وشرحه علماءهم عن آخرهم .

قال علامة زمخشرهم في فائقه وكشافه : قال ﷺ لابي ذر : مالي أراك لقاباً ؟ كيف بك اذا أخرجوك من المدينة ؟ وروي : لقي بقي يقال : رجل لقي بق ولقلاق^(١) بقباق كثير الكلام مسهب فيه ، وكان في أبي ذر شدة على الامراء واغلاظ لهم وكان عثمان يبلغ^(٢) عنه الى أن استأذنه في الخروج الى الربة فأخرجه .

لقي : منبواً وبقي : اتباع . وعن ابن الاعرابي قلت لابي المكارم : ما قولكم جائع نائع^(٣) ؟ قال : انما هو شيء نتدبه كلامنا ، ويجوز أن يراد بقي حيث ألقيت ونبت لا يلتفت اليك بعد . وقوله : أراك ، حكاية حال مترقبة ، كأنه استحضرها

(١) وفي «ن» ولقاق بقباق .

(٢) وفي «ن» بلغ عنه .

(٣) وفي «ن» تابع .

وحرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب

فهو يخبر عنها يعني انه يستعمل فيما يستقبل من الزمان من تغلظ عليه وتكثر القول فيه .

ونحوه ما يروى عن أبي ذر قال : أتاني نبي الله وأنا نائم في مسجد المدينة فضرمني برجله ، وقال : ألا أراك نائماً فيه قلت : يا نبي الله غلبتني عيني ، فقال : كيف تصنع اذا أخرجت منه ؟ قلت : ما أصنع يا نبي الله أضرب بسيفي ؟ فقال : ألا أدلك على ما هو خير لك من قولك وأقرب رشداً تسمع وتطيع ، وتنساق لهم حيث ساقوك^(١) انتهى كلام الفائق بألفاظه .

وكذلك قال ابن الاثير في نهايته وجامع أصوله^(٢) .

قوله عليه السلام : بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء

كتب الاحاديث والايثار جميعاً متطابقة على نقل ذلك من طرق غير محصورة ، ولنورد أوثق الروايات وأحصرها .

قال الشيخ الجليل الثقة الثبت المأمون الحديث عند العامة والخاصة علي بن الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي (رحمه الله تعالى) في كتابه مروج الذهب : ومن ذلك فعله - يعني عثمان - بأبي ذر وهو أنه حضر مجلسه ذات يوم فقال له عثمان : أرايت من زكى^(٣) ماله هل فيه حق لغيره ؟ قال كعب : لا يا أمير المؤمنين ! فدفع أبوذر في صدر كعب ، وقال : كذبت يابن اليهوديين ثم تلى « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب^(٤) » الآية .

فقال عثمان : أترون بأساً أن نأخذ ما لامن بيت مال المسلمين فننقله فيما ينوب من أمرنا ونعطيكموه ؟ فقال كعب : لا بأس بذلك ، فرفع أبوذر العصا فدفع بها في

(١) الفائق : ٣/ ٣٢٦

(٢) نهاية ابن الاثير : ١٤٧/١

(٣) في النسخ : ذكى .

(٤) سورة البقرة : ١٧٧

سدره ، وقال : يابن اليهودي مأجرك في ديننا ، فقال عثمان : ما أكثر أذاك لي غيب وجهك عني فقد آذيتني .

فخرج أبو ذر الى الشام ، فكتب معاوية الى عثمان ان أبادر تجتمع اليه الجموع ولا آمن أن يفسدهم عليك ، فان كان لك في القوم حاجة فاحمله اليك ، فكتب اليه فحمله على بعير عليه قتب يابس معه خمسون من الصقالبة يطردون^(١) به حتى أتوا به المدينة ، وقد تسلخت بواطن أفعاذه ، وكاد يقلت^(٢) فقيل : انك تموت من ذلك فقال : هيهات أن أموت حتى أنفي .

وذكر جوامع ما نزل به بعد ومن يتولى دفنه ، فأحسن اليه في داره أياماً ثم ادخل عليه فجثا عليه وتكلم بأشياء ، وذكر الخبر في ولد أبي العاص اذا بلغوا ثلاثين رجلاً اتخذوا عباد الله خولاً ، ومرفي الخبر بطوله وتكلم بكلام كثير .

وكان في ذلك اليوم قد أتى عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف الزهري من المال ، فنضدت البدار حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم ، فقال عثمان : اني لارجو لعبد الرحمن خيراً لانه كان يتصدق ويقري الضيف وترك ماترون ، فقال كعب الاحبار : صدقت يا أمير المؤمنين ، فشال أبو ذر العصا فضرب بها رأس كعب ولم يشغله ما كان به من الالم وقال : يابن اليهودي تقول لرجل مات وخلف هذا المال كله ان الله أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة وتقطع على الله بذلك ، وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما يسرنى أن أموت فادع ما يزن قبراً طاً .

فقال له عثمان وأرعني وجهك قال أسير الى مكة قال : لا والله قال : فتمنعني من بيت ربي أعبد فيه حتى أموت قال : أي والله فقال : الى الشام فقال : لا والله قال : فالبصرة قال : لا والله ، فاختر غير هذه البلدان قال : لا والله ما اختار غير ما ذكرت لك

(١) وفي هامش النسخ : ينظرونه

(٢) أي يهلك .

ولوتر كنتني في دار هجرتي مأردت شيئاً من البلدان ، فسيرني حيث شئت من البلاد . فقال : اني مسيرك الى الربذة قال : الله اكبر صدق رسول الله ﷺ قد أخبرني بكل ماأنا لاق ، قال عثمان : وماقال لك ؟ قال خبرني بأني أمتع عن مكة والمدينة وأموت بالربذة ويتولى مواردتي نفر يريدون من العراق نحوالحجاز .

وبعث أبو ذر الى حميل له فحمل عليه امرأته وقيل : ابنته ، وأمر عثمان أن يتحاماه الناس حتى يسيروا الى الربذة ، فلما طلع على المدينة ومروان يسيره عنها ، طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام معه ابنه وعقيل أخاه وعبدالله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان فقال : يا علي ان أمير المؤمنين نهى الناس أن يصحبوا أباذر ويشيعوه ، فان كنت لم تعلم بذلك أعلمتك .

فحمل عليه علي بن أبي طالب فضرب بين أذني راحلته وقال : تنح نحالك الله الى النار ، ومضى مع أبي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف ، فلما أراد على الانصراف بكى أبو ذر ، وقال : رحمكم الله أهل بيت اذا رأيتك يا أبا الحسن وجهك ذكرت بكم رسول الله ﷺ .

فشكى مروان الى عثمان ما فعل به علي ، فقال عثمان : يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته وفعل وفعل والله لتعطينه حقه ، فلما رجع علي استقبله الناس فقالوا : ان أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أباذر ، فقال علي : غضب الخيل على اللجم .

ثم جاء فلما كان العشي جاء الى عثمان فقال له : ما حملك على ما صنعت بمروان ؟ ولم اجترأت عليّ ورددت رسولي وأمرني ؟ قال : أما مروان فانه استقبلني بردني فرددته عن ردي ، وأما أمرك فلم أردّه ، قال عثمان : أولم يبلغك أنني قد نهيت الناس عن أبي ذر وعن تشييعه ؟ قال علي : أو كلما أمرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا أمرك لعمر الله لانفعل .

القطار يحمل النار : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولا . فقتلوه فقراً وجوعاً وذللاً

قال عثمان : أقصد مروان قال : وما أقيده ؟ قال : ضربت بين أذني راحلته وشمته فهو شاتمك وضارب بين أذني راحلتك ، قال علي : أما راحلتي فهي تملك ، فان أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فليفعل ، فاما أنا فوالله لأن شتمني لاشتمك أنت بمثله بما لا أكذب فيه ولا أقول الا حقاً ، قال عثمان : فلم لا يشتمك اذا شتمته ، فوالله ما أنت عندي بأفضل منه .

فغضب علي عليه السلام وقال : ألي تقول هذا القول وبمروان تعدلني ، فأنا والله أفضل منك ، وأبي أفضل من أبيك ، وأمي أفضل من أمك ، وهذه نبلي قد نبلتها وهلم فانبلك .

فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل ، وانصرف علي فاجتمع اليه أهل بيته ورجال من المهاجرين والانصار ، فلما كان من الغد واجتمع الناس الى عثمان شكى اليهم علياً وقال : انه يعينني ، وبظاهر من يعينني ، يريد بذلك أبا ذر وعماراً وغيرهما ، فدخل الناس بينهما حتى أصلحوا بينهما ، وقال له علي : والله ما أردت بتشيعي أبأذر الا الله انتهى كلام مروج الذهب في هذا الباب^(١).

قوله عليه السلام : اتخذوا دين الله دخلاً وعباد الله خولاً ومال الله دولا رواها أكثر الصحابة عنه عليه السلام على هذا النسق . دخلاً وخولاً بالتحريك و«دولا» بضم الدال وفتح الواو .

قال ابن الاثير في النهاية في د - خ : في حديث قتادة بن نعمان وكنت أرى اسلامه مدخولاً ، الدخول بالتحريك العيب والغش والفساد يعني : ان ايمانه كان متزلزلاً فيه نفاق ، ومنه حديث أبي هريرة «اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين

الله دخلا وعباد الله خولا» وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربها السنة^(١).
وقال في خ : والخول حشم الرجل وأتباعه واحدهم خائل ، وقديكون واحداً
ويقع على العبد والامة ، وهو مأخوذ من التخويل التملك ، وقيل من الرعاية ، ومنه
حديث أبي هريرة « اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا » أي خدماً
وعبيداً يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم ، وفيه « أنه كان يخولنا بالموعة » أي
يتعهدنا ، من قولهم فلان خولي مال وخائل مال ، وهو الذي يصلحه ويقيم به انتهى
كلام النهاية^(٢).

وفي الصحاح : الخائل الحافظ للشيء ويقال : فلان يخول على أهله أي يرعى
عليهم ، وخوله الله الشيء أي ملكه إياه ، وقد خلت المال أخوله اذ أحسنت القيام
عليه يقال : هو خال مال وخولي مال أي حسن القيام عليه ، والتخول التعهد وفي
الحديث « كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعة مخافة السامة » وخول الرجل حشمه الواحد
خائل وقديكون الخول واحداً وهو اسم يقع على العبد والامة قال الفراء : وهو جمع
خائل وهو الراعي ، وقال غيره : هو مأخوذ من التخويل وهو التملك^(٣).
و«الدول» بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضم يقال : جاء فلان بدولاته
أي بدواهيه .

قال الراغب في المفردات : الدولة - بالفتح - والدولة - بالضم - واحدة وقيل :
الدولة بالضم في المال ، والدولة بالفتح في الحرب والجاه ، وقيل : الدولة اسم الشيء
الذي يتداول بعينه ، والدولة المصدر ، قال الله تعالى « كيلا يكون دولة بين الاغنياء
منكم »^(٤) وتداول القوم كذا ، أي تداولوه من حيث الدولة ، وداول الله كذا بينهم

(١) نهاية ابن الاثير : ١٠٨/٢

(٢) نهاية ابن الاثير : ٨٨/٢ وفيه أخيراً : ويقوم به .

(٣) الصحاح : ١٦٩٠/٤

(٤) سورة الحشر : ٧

وضراً وصبراً .

٤٩ - أبو علي أحمد بن علي السلولي شقران القمي ، قال حدثني الحسن بن

قال الله تعالى «وتلك الايام نداولها بين الناس»^(١) والدلول الداهية ، والجمع الدآليل والدؤلات^(٢) .

قوله عليه السلام : وصبراً

الصبر في القتل وفي اليمين في الفقه .

والحديث معروف في النهاية الاثرية : في حديث الصوم «صم شهر الصبر» هو شهر رمضان وأصل الصبر الحبس : يسمى الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح ، وفيه « أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً هو أن يمسك من ذوات الروح شيء حياً ثم يرمي بشيء حتى يموت ، ومنه الحديث « نهى عن المصبورة ونهى عن صبر ذي الروح » ومنه الحديث « في الذي أمسك رجلاً وقتلوا آخراً اقتلوا القاتل واصبروا الصابر » أي أحبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به ، وكل من قتل في معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبراً ، ومنه حديث ابن مسعود «أن رسول الله ﷺ نهى عن صبر الروح » وهو الخضاء والخضاء صبر شديد ، وفيه « من أحلف على يمين مصبورة كاذباً » وفي حديث آخر « من حلف على يمين صبراً » أي ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم ، وقيل : لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور ، لأنه انما صبر من أجلها أي حبس فوضعت بالصبر وأضيفت اليه مجازاً^(٣) .

قوله رحمه الله تعالى : أبو علي أحمد بن علي السلولي

في القاموس : سلول فخذ من قيس^(٤) .

(١) سورة آل عمران : ١٤٠

(٢) مفردات الراغب : ١٧٤

(٣) نهاية ابن الاثير : ٨/٣

(٤) القاموس : ٣٩٧/٣

حماد ، عن أبي عبد الله البرقي ،

وفي الصحاح : سلول قبيلة من هوازن وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وسلول اسم أهمهم نسبوا إليها ، منهم عبد الله بن همام الشاعر السلولي ^(١) .

ثم في طائفة من النسخ في هذا الموضع «سعدان القمي» بالسين والعين والذال المهملات قبل الالف والنون أخيراً ، وذلك تصحيف وتحريف من النساخ ^(٢) ، والصواب ما يتكرر من بعد في الاسانيد على اتفاق عامة النسخ وهو «شقران» بضم الشين المعجمة قبل القاف الساكنة والراء بعدها قبل الالف ثم النون أخيراً ، والرجل معروف كثير الرواية .

وذكره الشيخ في كتاب الرجال قال في باب لم : أحمد بن علي السلولي المعروف بالشقران القمي المعروف بالشقران القمي المقيم بكش ، وكان أشل دواراً ^(٣) .

وفي بعض نسخ كتاب الرجال التيملي مكان السلولي .

قوله رحمه الله : قال : حدثني الحسن بن حماد

قد سبق مثله في الاسانيد السابقة ، والذي يستبين أنه من غلط الناسخ ، والصحيح خلف بن حماد بالخاء المعجمة ثم اللام والفاء أخيراً ، فهو الذي يروي عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي ، ويتكرر في الاسانيد كثيراً ، وهو من الشيوخ . ذكره الشيخ في باب الخاء المعجمة من باب لم قال : خلف بن حماد مكنى أبا صالح من أهل كش ^(٤) .

(١) الصحاح : ١٧٣١ / ٥

(٢) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

(٣) رجال الشيخ : ٤٣٩ والموجود فيه القمي بدل السلولي .

(٤) رجال الشيخ : ٤٧٢

عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم ، عن أبي خديجة الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل أبوذر على رسول الله ﷺ ومعه جبريل ، فقال جبريل : من هذا يا رسول الله؟ قال أبوذر : قال أما أنه في السماء أعرف منه في الأرض وسأله عن كلمات يقولهن إذا أصبح قال ، فقال يا أباذر كلمات تقولهن إذا أصبحت فما دن ؟ قال أقول

وأبو عبد الله البرقي يروي عن خلف بن حماد الاسدي على ما في الفهرست^(١).

قوله رحمه الله تعالى عنه : عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم في النسخ على التصغير ، وفي كتب الرجال محمد بن الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام مكبراً^(٢) .
وعبد الرحمن بن محمد من أصحاب أبي جعفر الجواد عليه السلام ، ويقال : ربما روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام .

قوله رحمه الله تعالى عنه : عن أبي خديجة الجمال

هو سالم بن مكرم على ما يستبين فيما سيرد في الكتاب انشاء الله العزيز ، وهو الذي صرح الشيخ بتوثيقه في بعض المواضع ، وثني توثيقه النجاشي^(٣) .
وزعم الحسن بن داود أن ذلك هو أبو خديجة الرواجني ، وذا أبو خديجة الجمال وهما اثنان ولاتوثيق في ذا من أحد^(٤) .

وذلك وهم منه فاسد ، قد أوضحنا فسادهم في المعلقات على الخلاصة ، وعلى كتابه ، وعلى كتاب النجاشي ، وعلى غيرها من كتب الرجال ، وفي الرواشح السماوية ، وفي المعلقات على الفقيه ، وعلى الاستبصار .

(١) الفهرست : ٩٢

(٢) رجال الشيخ : ٣٠٦ وفيه محمد بن أبي الحكم الخ .

(٣) رجال النجاشي : ١٤٢

(٤) رجال ابن داود : ١٦٥

يا رسول الله : اللهم اني أسئلك الايمان بك والعافية من جميع البلايا والشكر على العافية والغنى عن الناس .

٥٠- حمدويه وابراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن أبي بصير، عن عمرو بن سعيد ، قال حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري ، قال بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف، فقال : ادع أباك ! فجاء أبي اليه مسرعاً ، فقال : يا أبا ذر أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم ، مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد ، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتابه بالحديد . قال ، فقال له أبو ذر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله عليه السلام : اللهم اني أسئلك

دعاء أبي ذر رضي الله تعالى عنه معروف في كتب الدعاء وفيما أوأظب عليه في وردي «اللهم اني أسئلك الايمان بك، والرضا بقضائك، والغنا عن الناس والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية يا ولي العافية» .

قوله رحمه الله تعالى : حمدويه وابراهيم ابنا نصير الى اخره

الطريق نقي صحيح على الاصح، فان عمرو بن سعيد المدايني ثقة من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام قد وثقه النجاشي^(١) ، ولم يذكر غمزة فيه ولا طعناً في مذهبه وانما روى أبو عمرو الكشي عن نصر بن الصباح أنه فطحى ، ولكن قال نصر : لا اعتمد على قوله . وابو بصير هو ليث المرادي ، كما هو المستبين من الطبقة .

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري

هو في الاستقامة على طريقة أبيه رضي الله تعالى عنهما .

يقول : أن أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلهم زماناً

قوله عليه السلام : ان أهل الجبرية (١)

بالتحريك ، وربما يقال : الجبرية بكسر الجيم والباء ، ويعني ^{الإنشائي} بهم المجوس وهم لا يقولون بقدرة وإرادة للإنسان في فعله أصلاً ، بل يثبتون للعالم الأكبر بنظامه الجملي مبدئين : يسمون أحدهما يزدان واليه يسندون الخيرات بأسرها ، والآخر أهرمن واليه يضيفون الشرور بأسرها على الإطلاق .

وعلى طريقتهن الأشاعرة في نفي تأثير قدرة العبد وإرادته في أفعاله مطلقاً ، فانهم يسندون أفعاليه من الخيرات والشرور جميعاً إلى قدرة الله سبحانه وإرادته ابتداءً ، من غير مدخلة للعبد ولا لممكن ما من الممكنات في ذلك بجهة من جهات التأثير والعلية والتقدم العقلي بالذات أصلاً ، بل على مجرد المقارنة الاتفاقية المعبر عنها عندهم بالكسب لا غير .

ومن هناك استتب علاقة التشبيه في الحديث المشهور بالمؤثر عنه ^{عليه السلام} :
القدرة مجوس هذه الامة (٢) .

ليس كل من على ساهرة اقلبم العقل وفي دائرة ملة الاسلام يعلم بالبرهان انه مامن ممكن ذاتي عيناً كان أوفعلاً ، وجوهرأ كان أوعرضاً ، الا ولامنتدح له في ترتب سلسلة السببية والمسببية من الانتهاء الى مسبب الاسباب من غير سبب على الإطلاق ، والاستناد الى قدرته الحق القويومية وإرادته الربوبية الوجوبية باخرة ، وان كان الفاعل المباشر قريباً ، والاخير من أجزاء العلة التامة لفعل العبد قدرته وأرادته المنبعثان عن القدرة التامة الواجبة والإرادة الحق الفعالة .

فاذن ليس يصح التشبيه من حيث اثبات مبدئين ، اذ ليس يقول بذلك أحداً من المعتزلة والامامية والحكماء الالهيين المثبتين للحيوان قدرة مباشرة للفعل ، وأرادة

(١) وفي المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد . أهل الحيرة بالحاء المهمة .

(٢) رواه في الطرائف : ٣٤٤ . وهناك مقالات حول عقائد المجبرية فراجع .

متقدمة عليه تقدماً بالطبع ، فقد انصرح أن ملاك التشبيه سلب الفعل عن العبد ونفي قدرته واختياره على سبيل العلية كما قالت المجوس ، وانما ذلك مذهب الاشعرية في هذه الامة فهم القدرية في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ القدرية مجوس هذه الامة لاغيرهم .

وما تحمله امام المتشككين فخر الدين الرازي ومتابعوه في تصحيح كون المعتزلة هم القدرية مما ليس له مساق الى سبيل الصحة ومعاد الى طريق الصواب ، وان أحببت بسط القول فيه فعليك بكتابنا الايقاضات .

قال الجوهرى في الصحاح : الجبر أن تغني الرجل عن فقر أو تصلح عظمه من كسر ، يقال : جبرت العظم جبراً وجبر العظم نفسه جبوراً ، أي انجبر واجتبر العظم مثل انجبر ، يقال : جبر الله فلاناً فاجتبر أي سد مفاقره ، والجبر خلاف القدر ، قال أبو عبيد : هو كلام مولد والجبرية بالتحريك خلاف القدرية ^(١) .

وقال الراغب في المفردات : أصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر ، يقال : جبرته فانجبر واجتبر ، وقد قيل : جبرته فجبر لقول الشاعر :

« قد جبر الدين الاله فجبر »

هذا قول أكثر أهل اللغة وقال بعضهم : ليس قوله فجبر مذكوراً على سبيل الانفعال ، بل ذلك على سبيل الفعل ، وكرره ونبه بالاول على الابتداء باصلاحه وبالثاني على تنميته ، فكأنه قال قصد جبر الدين وابتدأ به فتمم جبره ، وذلك أن فعل تارة يقال لمن ابتدأ بفعل ، وتارة لمن فرغ عنه ، وتجبر يقال : اما لتصور معنى الاجتهاد ، أو المبالغة ، أو لمعنى التكلف ، وقد يقال : الجبر في الاصلاح المجرد نحو قول علي عَلَيْهِ السَّلَامُ يا جابر كل كسبر ومسهل كل عسير ، وتارة في القهر المجرد نحو قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ لا جبر ولا تفويض ، والجبر في الحساب الحاق شيء به اصلاحاً لما يريد اصلاحه ، وسمي السلطان جبراً لقهره الناس على ما يريده ، أو لاصلاح أمورهم ،

والاجبار في الاصل حمل الغير على أن يجبر الاخر، لكن تعورف في الاكراه المجرد
 قليل : أجبرته على كذا ، كقولك أكرهته وسمي الذين يدعون أن الله تعالى يكره
 العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة ، وفي قول المتقدمين جبرية
 وجبرية ^(١) .

أي بالتحريك وبكسر الجيم والباء ، كما نقلناه عن الصحاح .

وقال في القاموس : الجبرية خلاف القدرية ، والتسكين لحن ، وأهو الصواب ،
 والتحريك للازدواج ، والجبار الله تعالى لتكبره ، والمتكبر الذي لا يرى لاحد عليه
 حقاً ، فهو بين الجبرية والجبرياء بمكسورتين ، والجبرية بكسرات والجبرية
 والجبروة والجبروتي والجبروت محرركات ^(٢) .

وقال في أساس البلاغة : وقوم جبرية ، وهو كذا ذراعاً بذراع الجبار أي بذراع
 الملك ، وفي الحديث : دعوها فانها جبارة وما كانت نبوة الاتناسخها ملك جبرية .
 أي الا تجبر الملوك فيها ^(٣) .

قلت : قول النبي ﷺ في هذا الحديث : ان أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا
 أهل النبوة تنصيص على أن أهل الجبرية مقابل أهل النبوة ، وهم الكفرة من المجوس
 الذين قاتلوا بني اسرائيل فظهروا ، أي غلبوا عليهم فقتلوهم ، واستمروا في عتوهم
 وغلبتهم عليهم زماناً طويلاً ، وحديثه عليه وآله الصلاة والسلام : القدرية مجوس
 هذه الامة . ناص على أن المجبرة القائلين بالقدر على سبيل محوضة الاجبار وصرافة
 الالغاء من غير مدخلية لاختيار العبد في فعله أصلاً ، منزلتهم في هذه الامة منزلة
 المجوس الجبرية الداهيين الى أن فعل الانسان مطلقاً انما فاعله التام على الاجبار

(١) مفردات الراغب : ٨٥ - ٨٦

(٢) القاموس : ٣٨٤/١ - ٣٨٥

(٣) أساس البلاغة : ٨١

طويلاً ، ثم ان الله بعث فتية فهاجروا الى غير آبائهم فقاتلهم فقتلوههم ، وأنت بمنزلتهم

البحث بزدان أو أهرمن .

فاذن قد أستبان أن الجبرية والقدرية واحدة وجعلهما متقابلين ، كما ذهبت اليه علماء الاشاعرة في الصدر الاول ، ثم جرى عليه كلام أهل اللغة ، والمتأخرون بنوا عليه الاصطلاح أخيراً لأصل له يركن اليه ولا ركن يعتمد عليه .

ثم كيف يسوغ اثبات نسبة نفاة أمر اليه وسلب القول به عن مثبته . وما يقال : ان تالفهم في النفسي والانكار مصحح الاسناد والنسبة . ليس يستحق الاصاحه له والاصفاء اليه .

قوله عليه السلام : ثم ان الله بعث فتية فهاجروا الى غير آبائهم

في أكثر النسخ «فتية» بكسر الفاء واسكان المثناة من فوق قبل المثناة من تحت المفتوحة على جمع فتى بالتشديد ، كما صبية في جمع صبي ، يعني شباباً .

قال في المغرب : الفتى من الناس الشباب القوي والجمع فتية وفتيان .

وفي نسخة «فئة» بكسر الفاء وفتح الهمزة واحدة فيثين .

و«غير» باعجام الغين قبل الباء الموحدة ، اما محركة بمعنى التراب والارض أي الى ديار آبائهم ، أو بضم الغين وتسكين الباء أو تشديدها مفتوحة بمعنى بقية آبائهم ومن بقي منهم ، والغير والغير بقية اللبن في الضرع وغير المرض بقياه ، وكذلك غير الليل والغابر من كل شيء الباقي منه قاله في الصحاح^(١).

وقال في التاموس : غير غبوراً مكث وذهب ضد ، وهو غابر من غير كركع ، وغير الشيء بالضم بقيته كغيره ، والجمع أغبار^(٢) .

(١) الصحاح : ٢ / ٧٦٥

(٢) القاموس : ٢ / ٩٩

يا علي . فقال علي : قتلتنى يا أباذر . فقال أبوذر : أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك .
 ٥١ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان
 ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد الحنفي، عن فضيل الرسان ، قال حدثني أبو عبد الله
 عن أبي سخيلة ، قال حججت أنا وسلمان بن ربيعة ، قال فمررنا بالربذة ، قال فأتينا

قوله عليه السلام : قتلتنى يا أباذر

يعنى أخبرت بقتلي فقال أبوذر: نعم قد علمت أنه سيبدأ في العترة الطاهرة بك
 بأمر المؤمنين .

قوله رحمه الله تعالى : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير

الطريق حسن بفضيل الرسان، وهو الفضيل بن الزبير الاسدي مولاهم الكوفي
 الرسان ، ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر وفي أصحاب
 أبي عبد الله الصادق عليه السلام بالتصغير^(١) ، وكذلك في كتاب أبي عمرو الكشي^(٢) ،
 والحسن بن داود أورده في كتابه مكبراً^(٣) .

وأبو عبد الله هذا الذي روى عنه الفضيل الرسان هو أبو عبد الله البجلي الكوفي
 من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن ، ذكره العلامة في الخلاصة^(٤) ، والشيخ
 في كتاب الرجال^(٥) . وأبو عبد الله الجدلي بفتح الجيم والدا ل من أوليائه عليه السلام
 وخواصه من مضر، كما أورده في الخلاصة ، واسمه عبيد بن عبد .

قال في الخلاصة: قيل: انه كان تحت راية المختار، ويقال: اسمه عبد الرحمن
 ابن عبد ربه^(٦) .

(١) رجال الشيخ : ٢٧٢ و ١٣٢

(٢) رجال الكشي : ٣٣٨ ط مشهد و ٢٨٧ ط نجف .

(٣) رجال ابن داود : ٢٧١

(٤) الخلاصة : ١٩٤

(٥) رجال الشيخ : ٦٣

(٦) الخلاصة ١٢٧

أبا ذر فسلمنا عليه ، قال فقال لنا : ان كانت بعدي فتنة وهي كائنة فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : علي أول من آمن بي وصدقني ، وهو أول من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو

وذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أورده في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وقال : عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجي ^(١) . طعنوا عليه بالرفض .

وقال ابن حجر في التقريب : عبد أو عبد الرحمن بن عبد أبو عبد الله الجدلي ثقة ، رمي بالتشيع من كبار الثالثة .

و«أبوسخيلة» بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة ، كما قال في الخلاصة ناقلاً عن البرقي ^(٢) ، وذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) .

قوله رضى الله تعالى عنه : وهي كائنة

يعني ألا وهي كائنة لامحال من غير امتراء ، لما قد أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله :

قوله (ص) : علي أول من آمن بي وصدقني

والعامة روى هذا الحديث من طرق عديدة غير طريق أبي ذر ^(٤) .

أورد أبو عبد الله الذهبي مع شدة عناده ونصبه في ميزان الاعتدال أنه ذكر العقيلي بالاسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لام سلمة : ان علياً لحمي من لحمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي ، قال ابن عباس ، ستكون فتنة فمن أدر کہا فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب ، فاني سمعت

(١) رجال الشيخ : ٧٦٥٠

(٢) الخلاصة : ١٩٥

(٣) رجال الشيخ : ٦٥

(٤) وقد أوردنا مصادر هذا الحديث عن طرق العامة والخاصة في كتاب الطرائف : ١٨

الفاروق بعدي يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة .

٥٢ - وبهذا الاسناد عن الفضيل الرسان ، قال حدثني أبو عمر ، عن حذيفة ابن أسيد ، قال سمعت أبا ذر ، يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة ، أنا جندب بن جنادة لمن عرفني وأنا أبوذر لمن لم يعرفني ، اني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول:

رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي : هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الاكبر، وهو خليفتي من بعدي .

وفي ميزان الاعتدال أيضا : أن سليمان بن عبدالله روى عن معاذة عن علي : أنا الصديق الاكبر قال مذكور في كتاب العقيلي (١) :

قوله عليه السلام : وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة
أي يجتمع على اتباعه والتمسك به قلوب المؤمنين، كما على التمسك بالمال قلوب الظلمة .

قال في الصحاح : واليعسوب ملك النحل ، ومنه قيل للسيد : يعسوب قومه والياء فيه من الزوائد لانه ليس في الكلام فعلول غير صفعوق (٢) .

قوله رحمه الله تعالى: وبهذا الاسناد عن الفضيل الرسان قال : حدثني أبو عمر عن حذيفة بن أسيد

أبو عمر هو زاذان الفارسي بالراء قبل الالف والذال المعجمة بعدها والنون بعد الالف الثانية ، أورده في الخلاصة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر (٣) ، وذكر الشيخ في باب الراء من أصحابه عليه السلام زاذان يكنى أبا عمر الفارسي زياد بن

(١) ميزان الاعتدال : ٢/٢١٢ ط السعادة بمصر ١٩٧١/٤١٧

(٢) الصحاح : ١/١٨١

(٣) الخلاصة : ١٩٢ وفيه أبو عمرو الفارسي .

من قاتلني في الاولى والثانية فهو في الثالثة من شعبة الدجال انما مثل أهل بيتي

الجعدة^(١).

و«حذيفة» ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن روى عن النبي ﷺ من الصحابة قال : حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سريحة صاحب النبي ﷺ وهو ابن أمية^(٢).

ثم ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن ﷺ فقال : حذيفة بن أسيد الغفاري^(٣). وقد تقدم في الكتاب في حديث الحواريين أنه من حوارى الحسن بن علي ﷺ.

قال ابن الاثير في جامع الاصول : أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبالذال المهملة . وأبو سريحة بفتح السين المهملة وكسر الراء بالحاء المهملة . وقال الحسن بن داود : وفي نسخة من كتاب الرجال للشيخ أبوسرعة^(٤) . قلت : ولا تمويل عليه .

قوله (ص) : من قاتلني في الاولى والثانية وهو في الثالثة من شعبة الدجال

في الاولى والثانية ، وفي نسخة وفي الثانية خبر من قاتلني . والمعنى : من قاتلني ففي الطبقتين الاولى والثانية ، يعني بالطبقة الاولى من بارزه ﷺ بالمقاتلة في زمانه ، وبالطبعة الثانية من قاتل علياً ﷺ بعده ﷺ . لقوله ﷺ لعلي ﷺ : يا علي حربك حربي .

(١) رجال الشيخ : ٤٢ وزياد بن الجعدة رجل آخر غير زاذان الفارسي ولعل وقع سهواً من المؤلف .

(٢) رجال الشيخ : ١٦ وفيه أبوسرعة .

(٣) المصدر : ٦٧

(٤) رجال ابن داود : ١٠١

في هذه الامّة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ألا هل بلغت .

ولقوله : منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ^(١) .
وعني به علياً ، فمن قاتل علياً ^{عليه السلام} فهو كمن بارز النبي ^{صلى الله عليه وآله} بالمقاتلة ، وأما من قاتله ^{صلى الله عليه وآله} في الطبقة الثالثة فهم الذين يقاتلون المهدي من آل محمد ^{عليه السلام} في آخر الزمان ، وهم من شيعة الدجال .

ففي الصحيفة المكرمة الرضوية بأسناده عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم صلوات الله وتسليماته : من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا للدجال . قال الاستاذ أبو القاسم الطائفي : سألت علي بن موسى الرضا عمن قاتلنا في آخر الزمان قال : من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهدي ^{عليه السلام} .

قوله (ص) : انما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح

هذا الحديث عنه ^{صلى الله عليه وآله} منشعب الطريق متناً وسنداً من طريق أبي ذر رضي الله تعالى عنه ومن طريق غيره عند العامة والخاصة ^(٢) .

(١) رواه جماعة من أعلام العامة بطرق مختلفة منهم أحمد بن حنبل في مسنده : ٣٣/٣ ط ميمية بمصر والنسائي في الخصائص : ٤٠ والحاكم في المستدرک : ١٢٢/٣ ط حيدر آباد الدكن وأبو نعیم في حلية الاولياء : ٦٧/١ ط مصر والطبري في رياض النضرة : ١٩١/٢ ط محمد أمين بمصر وابن كثير في البداية والنهاية : ٢١٧/٦ والسيوطي في تاريخ الخلفاء . ١٧٣ وغيرها مما يطول ذكرها .

(٢) وأما من طريق الخاصة فرواه السيد بن طاووس عن عدة طرق في كتاب الطرائف : ١٣٢ ، وابن بطريق في العملة : ١٨٧ ، والعلامة المجلسي في البحار : ١٢٤/٢٣

وأما من طريق العامة فرواه ابن قتيبة في عيون الاخبار : ٢١١/١ ط مصر ، والحاكم في المستدرک : ١٥٠/٣ ط دكن ، وابن المغازلي في المناقب : ١٣٢ - ١٣٤ . والخوارزمي في مقتل الحسين ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ٢٢٤/١ ط مصر والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٥٧٣ ، والقندوزي في بتاييع المودة : ٢٨ ط اسلامبول .

٥٣ - جعفر بن معروف، قال حدثني الحسن بن علي بن النعمان ، قال حدثني أبي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أرسل عثمان الى أبي ذر موليّن له ومعهما مائتا دينار ، فقال لهما انطلقا بها الى

وفي الصحيفة المكرمة الرضوية باسناده المكرم عن آبائه الطاهرين عن أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار^(١).

وكذلك رواه كثير من العامة صاحب المشكاة وغيره ، وفي المشكاة ومسند أحمد بن حنبل عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق^(٢).

قال ابن الاثير في النهاية في باب الزاء مع الخاء المعجمة : في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمي يقال : زخه يزخه زخاً^(٣).

وقال صاحب الكشف في أساس البلاغة : زخه في وهدة دفعه فيها ، وفي الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وزخ في النار وزخ في قفاه^(٤).

قوله رحمه الله تعالى : جعفر بن معروف

ذكره الشيخ في باب لم ، وقال : يكنى أبا محمد من أهل كش وكيل وكان مكاتباً^(٥).

(١) صحيفة الرضا : ٢٢

(٢) رواه بهذه الالفاظ الطبراني في المعجم الصغير : ٧٨ ط الدهل

(٣) نهاية ابن الاثير : ٢٩٨/٢ .

(٤) أساس البلاغة : ٢٦٨

(٥) رجال الشيخ : ٤٥٨

أبي ذر فقولا له : ان عثمان يقرئك السلام وهو يقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على مائتاك، فقال أبوذر هل أعطي أحد من المسلمين مثل ما أعطاني ؟ قال لا . قال : فانما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قال لا له : انه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لا اله الا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها اليك الا من حلال . فقال : لاجاجة لي فيها وقد أصبحت يومي دذا وأنا من أغنى الناس . فقالا له عافاك الله وأصلحك ! ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيرا مما يستمتع به ؟ فقال : بلى تحت هذه

وليس هو جعفر بن معروف السمرقندي الذي ذكره أحمد بن الحسين الفصائري وقال : كنيته أبو الفضل يروي عنه العياشي كثيراً .

والحسن بن علي بن النعمان صحيح الحديث له كتاب كثير الفوائد قاله النجاشي^(١)، وفي طبقته من يروي عنه الصفار وأحمد بن أبي عبد الله البرقي . وأبوه علي ابن النعمان الاعلم أبو الحسن النخعي مولا هم الكوفي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام ثبت وجه صحيح الحديث واضح الطريقة ، وهو الوارد في أسناد زبور آل محمد وانجيل أهل البيت الصحيفة الكريمة السجادية ، يروي عنه كتابه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن أبي عبد الله .

وعلي بن أبي حمزة الثمالي لا البطائني لكون علي بن النعمان الاعلم أكثرى الرواية عنه .

وأبو بصير هو ليث بن البختري المرادي ويقال له : أبو بصير الأصغر لا يحيى بن القاسم المكفوف ، لرواية ابن أبي حمزة الثمالي عنه ، فالطريق نقى حسن بعلي بن أبي حمزة ، بل صحيح على ما استعلمه انشاء الله العزيز .

قوله رضى الله عنه : تحت هذه الاكاف

اكاف الحمار بكسر الهمزة معروف . وفي القاموس : وبالضم أيضاً^(٢) ،

(١) رجال النجاشي : ٣١

(٢) القاموس : ٣ / ١١٨

الأكاف التي ترون رغيفاً شعير قد أتى عليهما أيام فما أصنع بهذه الدنانير ، لا والله حتى يعلم الله اني لا أقدر على قليل ولا كثير، ولقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، فانه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاباً ، فرداها عليه وأعلماه أنه لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده ، حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه .

٥٤ - حدثني علي بن محمد القتيبي ، قال حدثني الفضل بن شاذان ، قال حدثني أبي ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر، قال قال أبو الحسن عليه السلام قال أبوذر: من جرى الله عنه الدنيا خيراً فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتعدى باحدهما وأنشئ بالآخر ، وبعد شملتني صوف أتزر باحديهما وأرتدي بالآخرى .

والأكاف : صانعه . والجمع الأكف بضمتين .

قال في المغرب: والسرج الذي على هيئته هو ما يجعل على مقدمة شبه الرمانة، والوكاف لغة ومنه او كف الحمار وأكفه اكافاً وو كفه تو كيفاً أي شد عليه الأكاف ، وأما أكف الأكاف تأكيداً فمعناه اتخذه .

قوله رحمه الله تعالى : عن موسى بن بكر الواسطي

ذكره الشيخ في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام وقال : أصله كوفي واقفي له كتاب يروي عن أبي عبدالله عليه السلام ^(١) .

واني لست استثبت وقف الرجل، ولا شيخنا أبو العباس النجاشي تعرض لنقله ، وستطلع على مارواه أبو عمرو الكشي في مدحه مما ينصرح به أن أسناد الوقف اليه اختلاق عليه ، فاذن الطريق حسن على الأصح .

قوله رضى الله تعالى عنه : من جرى الله عنه الدنيا

يعني من كان شيء من الدنيا عنده مشكوراً محموداً مرغوباً اليه يستحق أن يقال: جزاه الله عني خيراً فأنا على خلاف سيرته ، فان كل مافي الدنيا مذموم مقبوح

قال ، وقال : ان أبا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما ، فقيل له يا أبا ذر لودعوت الله في عينيك ؟ فقال : اني عنهما لمشغول وماعناني أكبر . فقيل له : وماشغلك عنهما ؟ قال : العظيمنتان الجنة والنار . قال : وقيل له عندالموت ياأباذر ممالك ؟ قال علمي . قالوا انا نسألك عن الذهب والفضة ؟ قال ما أصبح فلامسي وما أمسى فلا أصبح لنا كندوج ندع فيه حرّ متاعنا ، سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : كندوج المرء قبره .

منحي عن الخبر لا يستحق الا أن يقال: جزاه الله عني مذمة وبعاداً عن الرواء والنضارة بعد رغيفي شعير اتخذ أحدهما لي غذاء به أتغذى والاخر عشاء به أتعشى وبعد شملتني صوف أتخذ لي أحدهما ازاراً وبها أنزر والاخرى رداءً بها أرتمي .

قوله رضي الله تعالى عنه : وما عناني أكبر

بالتشديد على التفعيل من العناية باهمال العين المفتوحة قبل النون وبالمسد المشقة والشدة والاذى والالم ، عناه يعنيه تعنية فتعني وهو يتعاني الشدائد والمشاق والالام .

قوله رضي الله تعالى عنه : ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح

على سياقه الدعاء عليه ، والهمزة للدخول أي مامنه أصبح ودخل في الصباح فلا أبقاه الله الى الامساء ، وما منه أمسى ودخل في المساء فلا أبقاه الله الى الاصبح والدخول في الصباح ، « لنا كندوج » أي وعاء نضع فيه « حر متاعنا » حر كل شيء باهمال الحاء المضمومة قبل الراء المشددة نجيبه ونفيسه وطيبه وصميمه ، وأرض حرة لاسبخة فيها ، وطن حر لارمل فيه ، ورملة حرة طيبة النبات ونزل في حر الوادي أي في وسطها قاله في الاساس^(١) .

قوله (ص) كندوج المرء قبره

الكندوج بالضم على وزن صندوق شبه المخزن .

٥٥ - محمد بن مسعود ومحمد بن الحسن البرائي ، قالوا حدثنا ابراهيم بن

قال في القاموس : معرب كندو^(١) .

قوله رحمه الله تعالى : ومحمد بن الحسن البرائي

في طائفة جمعة من النسخ بالباء الموحدة قبل الراء والشاء المثلثة بعد الالف .
قال في القاموس : قرية من نهر الملك ، أو محلة عتيقة بالجانب الغربي ،
وجامع برائا معروف ، وأحمد بن محمد بن خالد وجعفر بن محمد وأبو شعيب
البرائون محدثون^(٢) .

وقال شيوخنا الشهيد في الذكرى : مسجد برائا في غربي بغداد ، وهو باق الى
الآن رأيته وصلبت فيه^(٣) .

وفي بعض النسخ البراني بالراء المشددة بعد الباء الموحدة والنون بعد الالف .
قال الشيخ في باب لم : محمد بن الحسن البراني يكنى أبا بكر كاتب له
رواية^(٤) .

قلت : وكأنه محمد بن الحسن بن روزبه أبوبكر المدايني الكاتب نزيل الرحبة
الوارد في أستاذ الصحيفة الكريمة السجادية .

وفي القاموس : البرة موضع قتل فيه قابيل هابيل ، والبرانية قرية ببخارا منها
سهل بن محمود البراني الفقيه والنقيب محمد بن محمد البراني المحدث^(٥) .
ولقد حققنا القول فيه في المعلقات على الصحيفة الكريمة^(٦) .

(١) القاموس : ٢٠٥/١

(٢) القاموس : ١٦٢/١

(٣) الذكرى : ١٥٥

(٤) رجال الشيخ : ٤٩٧

(٥) القاموس : ٣٧١/١

(٦) التعليقة على الصحيفة السجادية المطبوع على هامش نور الانوار للجزائري : ٢٦
والكتاب سيطيع قريباً بتحقيقنا وتعليقنا عليه .

محمد بن فارس ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول طلب

وفي نسخة عتيقة كأنها أصح النسخ « البرثاني » بنونين من حاشيتي الالف وهذا هو الصحيح في هذا الاسناد .

قال الشيخ في باب لم : محمد بن الحسن البرثاني روى عنه الكشي ^(١) .
وقد أسلفنا تصحيح النسبة فيه ، وضبطه بعضهم « البرثاني » بضم الباء الموحدة والياء المثلثة بعد الراء نسبة الى قبيلة برثن .
قال في الصحاح : وبرثن حي من بني أسد ^(٢) .

قوله رحمه الله تعالى : قالوا : حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس هو النيسابوري من أصحاب أبي الحسن الثالث وأبي محمد العسكريين عليهما السلام ذكره الشيخ في أصحابهما ^(٣) .

قال في الخلاصة : لا بأس به في نفسه ولكن بعض من يروي هو عنه ^(٤) .
قلت : وهذه بعينها عبارة محمد بن مسعود العياشي على ما روى عنه الكشي ^(٥) وسيجيء في الكتاب ، فقول بعض شهداء المتأخرين ^(٦) في حاشيته على الخلاصة في كتاب الكشي ثقة في نفسه نقل لأصل له .

قوله رحمه الله تعالى : عن الحسين بن المختار هو القلانسي وقد أوضحنا لك فيما سبق استقامته وثقته .

(١) رجال الشيخ : ٥٠٩ .

(٢) الصحاح : ٥/٢٠٧٨ .

(٣) رجال الشيخ : ٤١٠ و٤٢٨ .

(٤) الخلاصة : ٧ .

(٥) رجال الكشي : ٤٤٦ ط نجف .

(٦) هو الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة غير مطبوع .

أبوذر رسول الله ﷺ قليل له انه في حائط كذا وكذا ، فتوجه في طلبه فوجده نائماً فأعظمه أن ينبهه ، فأراد ان يستبري نومه من يقظته فأخذ عسيباً يابساً فكسره ليسمعه صوته فسمعه رسول الله ﷺ فرفع رأسه ، فقال : ياأباذر تخدعني أما علمت أنني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي ان عيني تامان ولاينام قلبي .

قوله عليه السلام : فأخذ عسيباً يابساً

باهمال اليمين المفتوحة وكسر السين المهملة وتسكين المثناة من تحت قبل الباء الموحدة ، أي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة .

قوله (ص) : ان عيني تامان ولاينام قلبي

قال السيد المكرم الرضي أخوالسيد المعظم المرتضى رضي الله تعالى عنهما في كتاب مجازات الحديث : ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام تنام عيناى ولاينام قلبي . وهذا القول عند المحققين من العلماء مجاز ، لانه ﷺ لو كان قلبه لاينام على الحقيقة كقلوب الناس لكان ذلك من أكبر معجزاته وأبهر آياته ، ولوجب أن تتظاهر الاخبار بنقله ، كما تظاهرت بنقل غيره من أعلامه ودلالته .

ومما يحقق قولنا مارواه عبدالله بن عباس رحمهما الله من أنه ﷺ نام ونفخ فصلى ولم يتوض ، فقليل له عليه الصلاة والسلام في ذلك فقال : ليس الوضوء على من نام قاعداً انما الوضوء على من نام مضطجعا ، وفي بعض الروايات أو متوركا فانه اذا نام كذلك استرخت مفاصله .

فبين عليه الصلاة والسلام أنه لو نام مضطجعا للزمه الوضوء لاسترخاء مفاصله ، فلو كان قلبه لاينام لما وجب عليه الوضوء اذا نام مضطجعا ، كما لايجب عليه اذا نام قاعداً ، وقد يجوز أن يكون المراد بقوله ﷺ : تنام عيناى ولاينام قلبي . أنه لايعتقد في حال نومه من الرؤيا الفاسدة والمنامات المتضادة ما يعتقده غيره من سائر البشر ، فيكون في حكم المستيقظ وبمنزلة المتحفظ ^(١) انتهى كلامه رفع مقامه .

قلت : هذا الحديث متواتر قد تظافرت وتظاهرت طرق نقله ، وما ذكره من رواية ابن عباس خبر من باب الاحاد ولا تعويل عليه ، والعمل في الدأب من طريق أهل البيت عليهم السلام أن مطلق النوم الغالب على الحواس ناقض للوضوء اضطجاعاً كان أو قعوداً .

فاما سبيل مغزاه من طريق العلوم البرهانية فهو : أنه قد أقر في مقره في العلوم الطبيعي وفي العلم الذي فوق الطبيعة أن النفس الانسانية اذا كانت منهمكة في جنبه البدن وفي غواشي عالم الطبيعة لم يكن طريقها في الرؤية الابصارية الا من سبيل الظاهر من ممر الجليدية .

وأما الانسان المتأله اذا صار أكيد العلاقة بعالم الملكوت وقوى ارتباط قوته القدسية بالجواهر النورية والانوار العقلية ، فنهياً له الرؤية البصرية في اليقظة وفي النوم لا من سبيل الظاهر ، بل من سبيل الباطن بانطباع الصورة في حسه المشترك واختلاس قوته المتخيلة من فيض عالم العقل لابهضور مادة خارجية .

ومن هناك كان النبي احدى خاصياته الثلاث التي منها تستتم ضروب النبوة أن تتشح له الملائكة فيرى من تنزل عليه من ملائكة الله المقربين ، ويسمع كلام الله منتظماً على لسان روح القدس الامين باذن الله المهيمن الملك الحق المبين .

وهذا هو الذي يعبر عنه بالوحي والايحاء على ما قد أسمعناك فيما تلونا عليك من قبل ، وليس يتسر ذلك للنبي متى ما أراد وحيثما أراد ، بل انما له وقت موقوت من الله سبحانه يلقى عليه فيضه اذا شاء كيف شاء ، وسواء في ذلك حال النوم وحال اليقظة .

فاذن ربما يكون النبي تنام عيناه ولاينام قلبه فيرى ويسمع في النوم ما يراه ويسمعه في اليقظة ، ولكن لامن سبيل الظاهر ، بل من سبيل الباطن من جهة الاتصال بالملا الأعلى والانخراط في سلك الملكوت ، ولا كذلك ساير البشر ، فهذا معنى قوله عليه السلام تنام عيني ولاينام قلبي ، ولم يزد أنه يبصر ويسمع في النوم كما يبصر ويسمع في اليقظة دائماً في جميع أوقات النوم واليقظة فليتعرف .

عمار

٥٦- حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال قلت : ماتسول في عمار؟ قال : رحم الله عماراً ، ثلاثاً قاتل مع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) وقتل شهيداً . قال : قلت في نفسي ماتكون منزلة أعظم من هذه المنزلة؟ فالتفت اليّ ، فقال لعلك تقول مثل الثلاثة أهيهات ! قال ، قلت : وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم؟ قال : انه لما رأى الحرب لاتزداد الاشدّة والقنل لايزداد الاكثره ترك الصف وجاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال : ارجع الى صفك ، فقال له ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يقول له ارجع الى صفك ، فلما أن كان في الثالثة قال له نعم . فرجع الى صفه وهو يقول : اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه .

في عمار بن ياسر رضى الله عنه

هو أبو اليقظان سماه النبي ﷺ بالطيب المطيب شهد بدرأ ، ولم يشهدا ابن من المؤمنين غيره ، وشهد أحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ والجمل وصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وقتل بصفين شهيداً ودفن هناك سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

قوله رحمه الله : عن أبي خالد

يعني به الكابلي وقد فصلنا القول فيه سابقاً .

قوله عليه السلام : فقال يا أمير المؤمنين هو هو ؟

يعني يومنا هذا هو يومي الذي خبرني رسول الله ﷺ أنه تقتلني فيه الفقة

الباعية .

٥٧ - محمد بن أحمد بن أبي عوف البخاري ومحمد بن سعد بن مزيد الكشي
قالا حدثنا أبو علي المحمودي محمد بن أحمد بن حماد المروزي ، قال عمار بن
ياسر الذي قال فيه رسول الله ﷺ وقد ألقته قريش في النار : يا نار كوني برداً وسلاماً
على عمار كما كنت برداً وسلاماً على إبراهيم ، فلم تصله النار ولم يصله منها مكروه
وقتل قريش أبويه ورسول الله ﷺ يقول : صبراً آل ياسر موعدكم الجنة ،
ما تريدون من عمار ؟ عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان ، عمار

قوله رحمه الله تعالى : محمد بن أحمد بن أبي عوف البخاري ومحمد
ابن سعد (١) بن مزيد الكشي

قد مر ذكرهما وتحقيق القول فيهما في صدر الكتاب .

قوله : فلم تصله النار

بفتح التاء المضارعة وتسكين الصاد المهملة ، أي لم تشوه ولم تحرقه ، يقال:
صلى اللحم يصلبه صلياً شواه وألقاه في النار للاحراق ، والصلأ بالفتح والقصر ،
والصلام بالكسر والمد النار أو الوقود أو الشواء ، ولم يصله بفتح الياء وكسر الصاد
من الوصول .

وفي طائفة من النسخ « فلم يصبه » منها مكروه بالباء الموحدة بعد الصاد من
الاصابة .

قوله (ص) : عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان

هذا الحديث عنه ﷺ صحيح ثابت الصحة عند العامة والخاصة من غير طريق
واحد ، وكذلك « واهدوا هدي عمار » متفق عليه لدى الجميع ، يروى بفتح الهاء
وكسرها واسكان الدال .

قال ابن الاثير في النهاية : الهدي السيرة والهيئة والطريقة ، ومنه الحديث :
واهدوا هدي عمار. أي سبروا بسيرته ونهيتوا بهيئته ، يقال : هدى هدي فلان اذا

صار بسيرته ^(١) .

وروا : اذا سلك الناس وادياً وعماراً وادياً فاسلكوا مسلك عمار .

قلت : وذلك كله اخبار منه عليه السلام بأن فيما يقع بعده من الاثره يكون العمار مع علي عليه السلام متبعاً له متبرئاً عما يستأثر عليه صلوات الله عليه بحقه ، كالمقداد وأبو ذر وسلمان وغيرهم من السابقين ، كما قد سبق في الكتاب .

قال المسعودي في مروج الذهب : وقد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دارعثمان في الوقت الذي بويع فيه عثمان ، ودخل داره ومعه بنو أمية ، قال أبو سفيان : أفيكم أحد من غيركم ؟ وقد كان أعمى قالوا : لا قال : يا بني انكم تلقفتموها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان لتصيرن الى صبيانكم وراثه ، فانتهره عثمان وساء ما قال ، ونمى هذا القول الى المهاجرين والانصار وغير ذلك :

فقام عمار في المسجد وقال : يامعشر قريش أما اذ صرفتم هذا الامر من أهل بيت نبيكم هاهنا مرة وهاهنا مرة ، فما أنا بآمن أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم ، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله .

وقام المقداد فقال : مارأيت مثل الذي أودى به أهل هذا البيت بعد نبيهم ، فقال له عبدالرحمن بن عوف : وماأنت وذلك يا مقداد بن عمرو فقال : اني والله لاحبهم بحب رسول الله صلى الله عليه وآله اياهم ، وأن الحق معهم وفيهم يا عبدالرحمن ، أعجب من قريش ، وانما تطولهم على الناس بفضل أهل هذا البيت ، قد أصفقوا على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله بعده من أيديهم ، أما وايم الله يا عبدالرحمن لوأجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي اياهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ^(٢) .

(١) نهاية ابن الاثير : ٢٥٣/٥

(٢) مروج الذهب : ٣٤٢/٢

جلدة بين عيني وانفي تقتله الفئة الباغية ، وقال وقت قتلهم أياه : اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه ، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار .

٥٨ - حمدويه و ابراهيم قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم ابن حميد ، عن فضيل الرسان ، قال سمعت أباداود ، وهو يقول حدثني بريدة الاسلمى

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : عمار جلدة بين عيني وأنفي

وفي بعض النسخ جلدة ما بين عيني وأنفي ، وهذا أشهر في الرواية في أصول العامة والخاصة ، وذلك كناية عن شدة الاتصال والاختصاص . الجلد : قشر البدن ، وجمعه الجلود .

قال في الصحاح : الجلد واحد الجلود ، والجلدة أخص منه ^(١) .

ومتن الحديث منتظماً : تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار .

وأما «قال وقت قتلهم أياه اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه» فكلام الراوي نقلاً لقول عمار وقع في البين اقحاماً .

قوله رحمه الله تعالى : عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان

الطريق حسن بالفضيل الرسان ، وعالي الاسناد في الطبقة الاولى ، وأبوداود من أصحاب رسول الله ﷺ ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال ^(٢) .

وسيرد في الكتاب حديثه عن عمران بن حصين : أن رسول الله ﷺ أمر فلاناً وفلاناً - يعني أبا بكر وعمر - أن يسلموا على علي عليه السلام بأمرة المؤمنين الحديث .

وبريدة الاسلمى أخوه لاه وهو أيضاً من أصحاب رسول الله ﷺ من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام قاله العلامة في الخلاصة ^(٣) وسيرد في الكتاب

(١) الصحاح : ٤٥٥/١

(٢) رجال الشيخ : ٣٢

(٣) الخلاصة : ٢٧ وفيه بريد الاسلمى

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الجنة تشاق الى ثلاثة قال فجاء أبو بكر ، فقيل له : ياأبا بكر أنت الصديق وأنت ثاني اثنين اذ هما في الغار ، فلو سألت رسول

من ذي قبل انشاء الله العزيز .

وذكر الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بريدة الخصب الاسلمي الخزاعي وقال : مدني عربي ^(١) .

وقيل : بريدة أبو الخصب .

الصواب فيه ضم الحاء وفتح الصاد المهملتين على التصغير كزبير كما في جامع الاصول والقاموس ^(٢) والمغرب، وضبطه المصحفون باعجام الحاء المفتوحة واهمال الصاد المكسورة بعدها ويقال باعجام الضاد .

قوله : أنت الصديق

بكسر الصاد والبدال المشددة المهملتين على فاعل بناء للمبالغة في التصديق . ونحن نقول: يستبين من فزعه وحزنه في الغار، وهو مع النبي الكريم الموعود من السماء بالنصر والتأييد والامن والغلبة ، وقوله «ان تصب اليوم ذهب دين الله» أنه كان ضعيف اليقين جداً في الوثوق بالله والتصديق لرسول الله ﷺ ، فهو بذلك خارج عن استحقاق اسم التصديق .

قوله : وأنت ثاني اثنين اذهما في الغار

بسكون الياء ارتفاعاً على الخبر، أي أنت أحدائنين اذ هما في الغار ، وأما في التنزيل الكريم فتاني اثنين عبارة عن رسول الله ﷺ قال الله تعالى «الآنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها» ^(٣) « الضمائر كلها لرسول

(١) دجال الشيخ : ٣٥

(٢) القاموس : ٥٥/٣

(٣) سورة التوبة : ٤٠

الله ﷺ باتفاق المفسرين .

قال في الكشف : وأسند الاخراج الى الكفار كما أسند اليهم في قوله «من قريبك التي أخرجتك» لانهم حين هموا باخراجه أذن الله له في الخروج فكأنهم أخرجوه «ثاني اثنين» أحد اثنين ، كقوله ثالث ثلاثة، وهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وانتصابه على الحال وقرئ ثاني اثنين بالسكون و«أذهما» بدل من إذاخرجه، والغار نقب في أعلى ثور ، وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا .

«اذ يقول» بدل ثان قيل : طلع المشرق كون فوق الغار فاشفق أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال : ان تصب اليوم ذهب دين الله ، فقال ﷺ : ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقيل : لما دخل الغار بعث الله حمايتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه فقال رسول الله ﷺ : اللهم أعم أبصارهم : فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفتنون قد أخذ الله أبصارهم عنه «سكينه» ما ألقي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون اليه ، والجنود الملائكة يوم بدر والاحزاب وحين^(١) .

قلت : سياق^(٢) الآية الكريمة بلسان بلاغتها تنطق بوجوه من الطعن في جلالة

أبي بكر :

الاول : أن همه وحزنه وفزعه وانزعاجه وقلقه حين اذ هو مع النبي الكريم المأمور من تلقاء ربه الحفيظ الرقيب بالخروج والهجرة ، والموعود من السماء على لسان روح القدس الامين بالتأييد والنصرة ، مما يكشف عن ضعف يقينه وركاكة ايمانه جداً .

الثاني : أن انزال الله سكينته عليه ﷺ فقط لاعلى أبي بكر ولاعليهما جميعاً ، مع كون أبي بكر أحوج الى السكينة حينئذ لقلقه وحزنه يدل على أنه لم يكن

(١) الكشف : ١٩٠/٢

(٢) وفي «س» ساقطة آية الكريمة .

أهلاً لذلك .

وتحامل احتمال أن يرجع الضمير في عليه على أبي بكر كما تجشمه البيضاوي مع أن فيه خرق اتفاق المفسرين وشق عصاهم خلاف ماتعاطاه قوانين العلوم اللسانية والفنون الادبية ، أليس ضمير «أيده» و«عليه» في الجملتين المطوفة والمعطوفة عليها يعودان الى مفاد واحد ، وضمير «وأيده بجنود لم تروها» في الجملة المعطوفة للنبي ﷺ بلامتراء ، فكذلك ضمير عليه في الجملة المعطوف عليها ، أعني «فأنزل الله سكينته عليه».

الثالث : أن أسلوب «اذيقول لصاحبه لانحزن» في العبارة عن أبي بكر يضاهي أسلوب «ياصاحبي السجن^(١)» في سورة يوسف «فقال لصاحبه وهو يحاوره^(٢)» في سورة الكهف ، فلا تكونن عن ديدن القرآن الحكيم وهجيره في رموزه وأسراره من الغافلين .

ثم اني أقول : ياسبحان الله ما أبعد البون وأبين البعد بين درجة أبي بكر غي اليقين والثقة بالله ورسوله حين كان مع النبي في الغار ، وبين درجة مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة المبيت على فراش رسول الله ﷺ وحده ، فادياً اياه بنفسه ، باذلاً مهجته في سبيل ربه وبقينه وثقته بالله ، كجبل راس لا تنزل له الرياح العواصف ولا تزعجه الرماح القواصف ، وقد نزل فيه التنزيل الكريم «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد^(٣)» .

قال علامة علماء العامة وامام المتشككين منهم فخر الدين الرازي في التفسير الكبير : في سبب النزول روايات :

(١) سورة يوسف : ٣٩

(٢) سورة الكهف : ٣٤

(٣) سورة البقرة : ٢٠٧

الله ﷺ من هؤلاء الثلاثة ؟ قال اني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرني بذلك بنوتيم ، قال ، ثم جاء عمر ، فقيل له : يا أبا حفص ان رسول الله (ص) قال : ان الجنة تشتاق الى ثلاثة وأنت الفاروق الذي ينطق الملك على لسانك فلو سألت رسول الله

احداها : أنها نزلت في الذين عذبوا في الله عمار وأبويه ياسر وسمية وبلال وصهيب وخباب .

والرواية الثانية : أنها نزلت في رجل أمر بمعروف ونهى عن منكر .
والرواية الثالثة : أنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه الى الغار ، يروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية انتهى كلامه^(١) .

وكذلك في تفسير العلامة الاعرج النيسابوري وفي سائر التفاسير .

قوله : فتعيرني بذلك بنوتيم

عجباً يابن أبي قحافة جعلت مخافتك الانحطاط عن هذه الدرجة من حيث تعير بني تيم اياك ، لامن حيث ألم الحرمان عنها .

قوله : وأنت الفاروق

يروون في وجه تسميتهم اياه فاروقاً ما تستشم منه رائحة الموضوعية .
فلنذكر مافي تفسير البيضاوي في ذلك فعليه يدور كلامهم جميعاً «ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت^(٢)» عن ابن عباس أن منافقاً خاصم يهودياً ، فدعاه اليهودي الى النبي ﷺ ، ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ، ثم احتكما الى رسول الله ﷺ فحكم لليهودي فلم يررض المنافق وقال : تعال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر:

(١) التفسير الكبير: ٢٠٤/٥ وهو من المتفق عليه عند الخاصة والعامة .

(٢) سورة النساء: ٦٠

قضى لي رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق : أكذلك ؟ قال : نعم ، فقال : مكانكما حتى أخرج اليكما ، فدخل عمر فأخذ بسيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال ، هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبرئيل عليه السلام : ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق .

والطاغوت على هذا كعب بن الاشرف ، وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله سمي بذلك لفرط طغيانه أو لتشبيهه بالشيطان ، أو لان التحكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث أنه الحامل عليه كما قال «وقد امروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً» وقرئ أن يكفروا بها على أن الطاغوت جمع لقوله «أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم» .

«واذ قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول» وقرئ تعالوا بضم اللام على أنه حذف لام الفعل اعتباطاً ، ثم ضم اللام لواو الضمير « رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً» وهو مصدر أو اسم للمصدر الذي هو الصد ، والفرق بينه وبين السد أنه غير محسوس والصد محسوس ، ويصدون في موضع الحال .

فكيف يكون حالهم «إذا أصابتهم مصيبة» كقتل عمر المنافق أو النعمة من الله « بما قدمت أيديهم » من التحاكم الى غيرك وعدم الرضا بحكمك «ثم جاؤك» حين يصابون للاعتذار ، عطف على أصابتهم وقيل : على يصدون وما بينهما اعتراض ، « يحلفون بالله » حال « ان أردنا الا احساناً وتوفيقاً » ما أردنا الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك ، وقيل : جاء أصحاب القتيل طالبين بدمه وقالوا : ما أردنا بالتحكم الى عمر الا أن يحسن الى صاحبنا ويوفق بينه وبين خصمه انتهى^(١) .

قلت : يا قوم أليس ما قدمت أيديهم الذي جاؤوا أصحاب القتيل للاعتذار عنه

(١) نقل القصة بتمامه الزمخشري في الكشاف مع تفاوت يسير : ٥٣٦/١

وهو التحاكم الى عمر باعترافكم هو التحاكم الى الطاغوت الذي عليه المعاتبة في الاية الكريمة ، وعنه اعتذروا أصحاب القتل الطالبون بدمه بأنه انما أرادوا بذلك الاصلاح والتوفيق بين الخصمين ، لالقضاء والحكم لمن له الحق على خصمه ، والعدول عن رسول الله بالتحاكم اليه حتى يستحق القتل ويكون دمه هدرأ .

فكيف يستقيم قولكم ؟ والطاغوت على هذا كعب بن الاشرف بل المستبين على هذا أن يكون الطاغوت هاهنا هو عمر أو عمر وكعب بن الاشرف جميعاً .

وبالجملة كل من يراد أن يتحاكم اليه لا الى رسول الله ﷺ فليس يصح لكم في التوجيه الا أن تقولوا سمي عمر بذلك [كما سمي به كعب بن الاشرف على المجاز المرسل] لان التحاكم اليه كان تحاكماً الى الطاغوت ، أي الشيطان ، لان الشيطان كان الحامل عليه ، أولما كان فيه من الفظاظة والغلظة فسمي ذلك « طغياناً » والفظ الغليظ « طاغوتاً » ، واذا كان الطاغوت جمعاً كما قلتم وهو الصواب لقوله سبحانه « أولياهم الطاغوت » فلا يصح حمله على كعب بن الاشرف فقط .

فاذن ما أسندتموه الى جبرئيل عليه السلام من القول وجعلتموه سبباً لتسميتكم عمر بـ « الفاروق » غير مناسب لمشرع المقام ومنهل البلاغة .

ثم أقول : قد روى مفسروكم ومحدثوكم أن قوله سبحانه وتعالى « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم ^(١) » نزل في عمر فحديث التهووك في ذلك مستفيض مشهور متلون المتن متشعب الطريق في أصولكم الصحاح وشرحه شراح الحديث من علمائكم .

قال صاحب الكشاف في الفائق : النبي ﷺ قال له عمر : انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها فقال : أمتهو كون أنتم ؟ كما تهوكت اليهود

والنصارى ، لقد جثتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً ما وسعه الاتباعي . تهوك
وتهور أخوان في معنى وقع في الامر بغير روية ، قال الاصمعي : المتهوك الذي يقع
في كل أمر وأنشد الكسائي :

رآني امروءاً لاهذرة متهوكاً ولا واهناً شراب ماء المظالم

وقيل : التهوك والتهفك : الاضطراب في القول وأن لا يكون على استقامة ،
الضمير في بها للملة الحنفية . انتهى كلام الفايق^(١) .

وقال ابن الاثير في النهاية : في الحديث أنه ﷺ قال لعمر في كلام : أمتهوكون
أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جثت بها بيضاء نقية ، التهوك كالتهور وهو
الوقوع في الامر بغير رؤية ، والمتهوك الذي يقع في كل أمر وقيل : هو المتحير ، وفي
حديث آخر أن عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعض أهل الكتاب فغضب وقال :
أمتهوكون فيها يابن الخطاب . انتهى ما في النهاية^(٢) .

وأيضاً اعترض عمر على النبي ﷺ يوم الحديبية وشكه في الامر وقوله :
ما شككت في ديني منذ أسلمت الا يومي هذا^(٣) . من الصحيح الثابت في صحاحكم
السنة ، وكذلك خطاه في كثير من أفضيته وأحكامه في زمن خلافته ، فهو ليس يستحق
اسم الفاروق .

بل أن الصديق الاكبر والفاروق الاعظم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
الذي هو ديان هذه الامة بعد نبينا ، أي قاضيا ، ورباني هذه الامة ، وذوقرنيها ، وباب
حطة هذه الامة ، وأقصى الناس في هذه الامة ، ومثله في الناس كمثل قل هو الله أحد
في القرآن ، وهو مع الحق والحق معه يدور معه حيث مادار ، وقد صح وثبت

(١) الفائق : ١١٦/٤

(٢) نهاية ابن الاثير : ٢٨٢/٥

(٣) رواه مسلم في صحيحه : ١٤١١/٣ والسيد بن طلاس في الطرائف : ٤٤١ .

من هؤلاء الثلاثة ؟ فقال اني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرني بذلك بنوعدي ثم جاء علي عليه السلام فقيل له : يا أبا الحسن ان رسول الله (ص) قال : ان الجنة مشتاق الى ثلاثة فلو سأله من هؤلاء الثلاثة ؟ فقال أسأله ان كنت منهم حمدت الله وان لم أكن منهم حمدت الله ، قال ، فقال علي عليه السلام يا رسول الله انك قلت ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : أنت منهم وأنت أولهم ، وسلمان الفارسي فأنه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذته لنفسك ، وعمار بن ياسر شهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها الا وهو فيها ، كثير خبره ، ضويّ نوره ، عظيم أجره .

واستبان واستفاض جميع ذلك في الحديث عن رسول الله ﷺ برواية أثبتته الثقة عند العامة والخاصة^(١)، وسيان في الاعتراف بذلك كله العدو والولي واللجج الجدلي والمتقن المبتغي لسواء السبيل فليتبصر .

قوله : فتعيرني بذلك بنوا عدي

اقتدى بأبي بكر في مخافة التعبير وعدم الاكتراث للانحطاط عن هذه الدرجة.

قوله صلى الله عليه وآله : أنت منهم وأنت أولهم

وفي المشكاة وصحيح الترمذي وغيرهما من صحاح العامة وأصولهم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان ^(٢) .

قوله : ضوى نوره

بتشديد الياء ، وأصله ضويّ بالهمزة على فاعل للمبالغة من الضوء والضياء ، قلبت الهمزة ياءً وادغمت الياء في الياء ، كما تقلب وتدغم همزة الملي بمعنى الغني المقتدر على فاعل من الملاعة ، فيقال : مليّ بتشديد الياء .

وفي بعض النسخ «وضي» بتقديم الواو على الضاد اما نقلا مكانياً فيكون أيضاً

(١) روى جميع ذلك عن طرق مختلفة في احقاق الحق المجلد الرابع الى السابع فراجع.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک : ١٣٧/٣ وابن الاثير في أسد الغابة : ٣٣٠/٢

والذهبي في ميزان الاعتدال : ١١٦/١ وابن حجر في الفواعل المحرقة : ٧٥

٥٩ - محمد بن مسعود ، قال حدثني جعفر بن أحمد ، قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري والعمركي بن علي البوفكي النيسابوري ، عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله الحجال ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وعمار يعملون مسجداً فمر عثمان في بزة له يخطر فقال له امير المؤمنين عليه السلام : أرجزه فقال عمار :

فعلينا من الضوء ، واما على أنه فعيل من الوضأة وهي الحسن والبهجة والبهاء والنضرة .

وفي النهاية الاثرية : الوضأة الحسن والبهجة ، يقال : وضأت فهي وضبة ، وهي أوضاً منك ، أي أحسن ^(١).

وفي المغرب : الوضيء الحسن النظيف ، وقد وضاً وضاءً وتوضاً وضوءاً حسناً بوضوء طاهر ، بالضم المصدر ، وبالفتح الماء الذي يتوضأ به ، والميضأة والميضأة على مفعلة ومفعالة المطهرة التي يتوضأ فيها أو منها .

قوله رحمه الله : حمدان بن سليمان النيسابوري والعمركي بن علي البوفكي

السند جليل جداً ، وعالي الاسناد في الطبقة الثانية ، وصحي يونس بن عبد الرحمن عن رجل ، وان كان المرسل عن رجل هو علي بن عقبة ، لا يونس بن عبد الرحمن فليعلم .

قوله عليه السلام : فمر عثمان في بزة له يخطر

بكسر الموحدة وتشديد الزاء ، أي في ثوب تجمل ، يقال : خرجوا وعليهم الخروز والبرزوز أي الثياب الجياد قاله في الاساس ^(٢) .

وقال في المغرب : البزة بالهاء وكسر الباء الهيئة من قولهم رجل حسن البزة

(١) نهاية ابن الاثير : ١٩٥/٥

(٢) أساس البلاغة : ٣٨

لايستوى من يعمر المساجد يظل فيها راکعاً وساجداً
ومن تراه عانداً معانداً عن العباد لايزال حائداً

وقيل : هي الثياب والسلاح .

وفي القاموس: البزالثياب ، أومتاع البيت من الثياب ونحوها ، وبابعه البزاز وحرفته البزاة والسلاح كالبزة بالكسر^(١) .

و«يخطر» بفتح ياء المضارعة وكسر الطاء المهملة بعد الخاء المعجمة ، أي يهتز ويرفع يديه في مشيته ، وناقاة خطارة تحرك ذنبها اذا نشطت في السير قاله في الاساس والقاموس وغيرهما^(٢) .

وفي الصحاح : خطر ان الرجل اهتزازه في المشي وتبخره ، وخطر الرمح يخطر اهتز ، ورمح خطر ذو اهتزاز ، ويقال : خطر ان الرمح ارتفاعه وانخفاضه^(٣) .

قوله رضى الله تعالى عنه : يظل فيها راکعاً وساجداً

ظل يفعل كذا يظل بالكسر في الماضي والفتح في المضارع من باب علم .

قال في القاموس : ظل نهاره يفعل كذا وليله سمع في الشعر يظل بالفتح ظلاً وظلولا وظللت بالكسر وظلت كلست وظلت كملت ، وأصله ظللت^(٤) .

وفي الصحاح : ومنه قوله تعالى «فظلتم تفكهون» يكسرويفتح وأصله وظللت تفكهون ، فهو من شواذ التخفيف ومنه قولهم : مست الشيء يحذفون منه السين الاولى ويحولون كسرتها الى الميم ، ومنهم من يذر الميم على حالها مفتوحة^(٥) .

(١) القاموس : ١٦٦/٢

(٢) اساس البلاغة : ١٦٨ والقاموس : ٢٢/٢

(٣) الصحاح : ٦٤٨/٢

(٤) القاموس : ١٠/٤

(٥) الصحاح : ١٧٥٦/٥

قال ، فأتى النبي ﷺ فقال ما أسلمنا لتشتم أعراضنا وأنفسنا ! فقال رسول الله ﷺ : أفتحب أن تقال ؟ فنزلت آيتان « يمنون عليك أن أسلموا » الآية ، ثم قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : اكتب هذا في صاحبك : ثم قال النبي ﷺ : اكتب هذه الآية : انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله .

٦٠ - جعفر بن معروف ، قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان ، عن أبيه ، عن صالح الحذاء ، قال لما أمر النبي ﷺ ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا ، فضم عماراً الى علي عليه السلام قال فيناهم في علاج البناء اذخرج عثمان من داره وارتفع القبار فتمنع بثوبه وعرض بوجهه ، قال ، فقال علي عليه السلام لعمار اذا قلت شيئاً فرد علي قال ، فقال علي عليه السلام :

لا يستوى من يعمر المساجد يظل فيها راکعاً وساجداً
كمن يرى عن الطريق عائداً .

قوله صلى الله عليه وآله : أفتحب أن تقال

أي أن تذكر عند الناس بهذه المقالة وينسب اليك هذا القول ، أو أن تكون مكتوباً عند الله بها وتكتبها الكتبة عليك وتثبتها في صحيفة عملك .

قوله صلى الله عليه وآله : اكتب هذا في صاحبك

أي في عمار ، وهذا اشارة الى ما أمر بكتبه وهو « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ^(١) » أو في عثمان فيكون هذا اشارة الى « يمنون عليك أن أسلموا ^(٢) » والمعنى : اكتب يمنون عليك أن أسلموا في عثمان وانما المؤمنون الذين آمنوا في عمار .

قوله عليه السلام : فتمنع بثوبه

أي تأبه وتعزز ، وتفعل من المنعة بالتحريك ، أو بالتسكين أيضاً بمعنى العز ،

(١) سورة الحجرات : ١٥

(٢) سورة الحجرات : ١٧

قال: فأجابه عمار كما قال: فغضب عثمان من ذلك فلم يستطيع أن يقول لعلي شيئاً. فقال لعمار يا عبد الكع! ومضى. فقال علي عليه السلام لعمار رضيت بما قال لك، ألا تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتخبره، قال، فأتاه فأخبره، فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا عبد الكع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يعلم ذلك؟ فقال علي. فدعاه وسأله، قال، فقال له كما قال عمار، فقال لعلي عليه السلام اذهب فقال له حيث ما كان يا عبد الكع أنت المقاتل لعمار يا عبد الكع، فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك ثم انصرف.

٦١- جعفر بن معروف، قال حدثني محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن حسين بن أبي حمزة، عن أبيه أبي حمزة، قال والله اني لعلی ظهر بعيري بالبقيع اذ جاءني رسول فقال: أجب يا أبا حمزة، فجئت وأبو عبد الله عليه السلام جالس، فقال اني لاستريح اذا رأيتك، ثم قال: ان أقواماً يزعمون أن علياً عليه السلام

و«عرض بوجهه» بالتشديد، أي أعرض على التفعيل بمعنى الافعال، وفي بعض النسخ «أعرض».

قوله عليه السلام: فقال لعمار: يا عبد الكع

في الصحاح: رجل لكع أي لثيم، ويقال: هو العبد الذليل النفس، وامرأة لكاع مثل قطام، تقول في النداء: بالكع للثنين يا ذوي لكع^(١).

قوله رحمه الله تعالى: جعفر بن معروف قال: حدثني

السند صحيح نقى، ومحمد بن الحسن هو ابن أبي الخطاب، وجعفر بن بشير هو ثقة العلم، وحسين بن أبي حمزة هو ابن أبي حمزة الثمالي، عن أبيه أبي حمزة ثابت بن دينار أبي صافية.

قوله عليه السلام: ان أقواماً يزعمون

يعني عليه السلام بهم الزيدية المشرطين في الامامة الخروج بالسيف.

لم يكن اماماً حتى شهر سيفه ، خاب اذاً عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة ، وقد خرج يومئذ صائماً بين الفئتين بأسهم فرماها قربي يتقرب بها الى الله تعالى حتى قتل ، يعني عماراً .

قوله عليه السلام : حتى شهر سيفه

في الصحاح وغيره : شهر سيفه يشهره شهراً : أي سله ^(١) .

وفي المغرب : أشهره بمعنى شهره غير ثبت .

قوله عليه السلام : خاب اذن عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة

وكذلك أبوذر وسلمان والمقداد وحذيفة وغيرهم من السابقين ، اذ كان علي عليه السلام امامهم حين اذ لم يشهر سيفه .

قوله عليه السلام : وقد خرج يومئذ صائماً بين الفئتين بأسهم

أي قائماً واقفاً ثابتاً للقتال ، من الصوم بمعنى القيام والوقوف يقال : صام الفرس صوماً أي قام على غير اعتلاف ، وصام النهار صوماً اذا قام قائم الظهر واعتدل ، والصوم ركود الريح ، ومصام الفرس ومصامته موقعه .

والصوم أيضاً الثبات والدوام والسكون والسكوت وماء صائم ودائم وقائم وساكن بمعنى .

والباء في بأسهم للملابسة والمصاحبة . أو خرج بين الفئتين وكان صائماً من الصوم المصطلح بمعنى الصيام الشرعي ، والباء أيضاً للملابسة .

أو من الصوم بمعنى البيعة ، أي خرج مبايعاً على بذل المهجة في سبيل الله ، أو خرج بين صفي الفئتين رامياً بأسهم ، من قولهم صام النعام أي رمى بذرقه وهو صومه ، فالباء أيضاً للصلة أو للدعامة ، فقد جاء الصوم بهذه المعاني كلها في الصحاح وأساس البلاغة والمغرب والمغرب والقاموس والنهاية ^(٢) .

(١) الصحاح : ٧٠٥/٢

(٢) أساس البلاغة : ٣٦٥ ونهاية ابن الاثير : ١١/٣

٦٢ - ومن طريق العامة : خلف بن محمد الملقب بمتان الكشي ، قال حدثنا محمد بن حميد ، قال حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان ، عن سلمة ، عن مجاهد ، قال رأهم وهم يحملون حجارة المسجد فقال رسول الله ﷺ ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، وذلك دار الاشقياء الفجار .

٦٣ - خلف بن محمد ، قال حدثنا عبيد بن حميد ، قال حدثنا هاشم بن القاسم ، قال حدثنا شعبة ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، قال سمعت قيس بن أبي حازم ، قال ، قال عمار بن ياسر : ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم .

٦٤ - خلف بن محمد ، قال حدثنا عبيد بن حميد قال أخبرنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن أبي البختري ، قال : أتني عمار يومئذ بلبن ، فضحك ،

قوله : رأهم

يعني رأهم رسول الله ﷺ وهم يحملون حجارة المسجد فأعجبه اهترأز عمار واخلاصه في العمل ، فكأنه ﷺ استذكر ما كان يعلمه بالوحي من أمر الخلافة بعده وما يصيب عماراً في قتال الفئة الباغية فاستحضر الحال فقال : ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، يعني بهم الفئة الباغية من القاسطين .

قوله رحمه الله تعالى : عن حبيب

قال أبو عبد الله الذهبي من علماء العامة في ميزان الاعتدال : حبيب بن أبي ثابت من ثقة التابعين .

وقال في مختصره في الرجال : حبيب بن أبي ثابت الاسدي عن ابن عباس وزيد بن أرقم ، وعنه شعبة وسفيان وأمم ، كان ثقة مجتهداً فقيهاً مات ١١٩ .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبي البختري

اسمه سعيد بن فيروز على الأشهر ، ذكره البرقي في أصحاب علي عليه السلام من

ثم قال: قال لي رسول الله ﷺ آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت .

اليمن ^(١) ونقله عنه في الخلاصة ^(٢) .

وقال الشيخ في كتاب الرجال في باب السين المهملة من أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : سعد بن عمران ويقال سعد بن فيروز كوفي مولى ، كان خرج يوم الجراح مع ابن الأشعث يكنى أبا البختری ^(٣) .

وقال أبو عبد الله الذهبي : أبو البختری بفتح الموحدة والمثناة من فوق بينهما معجمة ساكنة سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي ، قال : حبيب بن أبي ثابت كان أعلمنا وأفهمنا توفي ٨٣ .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : مذقة من لبن

الميم فيها أصلية من جوهر الكلمة مضمومة أو مفتوحة ، على فعلة بالضم أو على فعلة بالفتح ، من المذق بمعنى الخلط والمزج واللبن المذوق هو المزوج المخلوط بالماء ، والممذوق ممزوج المختلط .

قال في الفائق : المذقة الشربة من اللبن المذوق وقال : أمذقه اللبن اختلط بالماء ومنه رجل الممذق الممتزج المختلط .

وقال في أساس البلاغة : مذق اللبن بالماء بمذقه ومذق الشراب مزجه فأكثر ماءه ولبن مذيق وسقاني مذقاً ومذقة قال أعرابي :

إذا ما أصبنا كل يوم مذقة وخمس تميرات صفار خوانز
فنحن ملوك الأرض خصباً ونعمة ونحن اسود الغيل عند الهزاهز

(١) رجال البرقي : ٧ ط جامعة طهران

(٢) الخلاصة : ١٩٤ والظاهر منها التعدد بين أبي البختری وسعيد بن فيروز

(٣) رجال الشيخ : ٤٣

(٤) الفائق : ٣/ ٣٥٤ وفيه : أمذق اللبن : اختلط بالماء ، ومنه رجل ممذق : مخلوط النسب

وفي خبر آخر : أنه قال له : آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن .

٦٥ - خلف بن محمد ، قال حدثنا عبيد ، قال حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان عن أبي قيس الاودي ، عن الهزيل ، قال : قيل للنبي ﷺ ان عماراً سقط عليه جدار

ومن المجاز : فلان يمدق الود ووده ممدوق وهو ممدوق الود ^(١) .

وفي النهاية الاثرية : المذق المزج والخلط ، يقال ، مذقت اللبن فهو مذيق اذا خلطته بالماء ، والمذقة الشربة من اللبن الممدوق انتهى ^(٢) .

وفي القاصرين من يحسب الميم زائدة ، والصيغة مأخوذة من ذاق الشيء يذوقه ذوقاً ومذاقاً ، وذلك حسب ان فاسده غير خاف على المتمهر .

قوله صلى الله عليه وآله : في خبر آخر ضياح من لبن

بفتح الضاد المعجمة والياء المثناة من تحت واهمال الحاء بعد الالف ، وهو اللبن الرقيق الممزوج ، وكذلك الضيح بالفتح ، وضیحت اللبن تضييحاً وضوحته تضييحاً مزجته بالماء حتى صار ضيحاً وضياحاً ، وضیحت فلاناً وضوحته سقيته الضيح والضياح .

قوله رحمه الله تعالى : عن ابي قيس الاودي عن الهزيل :

بضم الهاء وفتح الزاء على تصغير الهزل .

قال الذهبي في مختصره : عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الاودي عن شريح وسويد بن غفلة وعنه صفوان وشعبة ثقة توفي ١٢٥ .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هزيل هو هزيل بن شرحبيل الاودي الكوفي سمع عبدالله بن مسعود ، روى عنه أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان وطلحة بن مصرف وغيرهما ، هزيل بضم الهاء وفتح الزاء . وشرحبيل بضم الشين المعجمة

(١) أساس البلاغة : ٥٨٦

(٢) نهاية ابن الاثير : ٣١١ / ٤

فمات ، فقال ان عماراً لن يموت .

٦٦- خلف ، قال حدثنا فتح بن عمرو الوراق ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا اسراييل وسفيان ، عن أبي اسحاق ،

وفتح الراء . وثروان بفتح الراء المثناة وبالنون ومصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الراء المكسورة .

وفي القاموس : هزيل كزبير ابن شرحبيل تابعي ^(١) .

قوله صلى الله عليه واله : ان عماراً لن يموت

يعني عماراً لا يموت بل يقتل في سبيل الله تقتله الفئة الباغية ، أو أنه لن يموت أبداً لقوله سبحانه « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله » ^(٢) .

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثنا اسراييل

فسي مختصر الذهبي وفي ميزان الاعتدال : اسراييل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي أحد الاعلام ، عن جده وزيد بن علاقة وآدم بن علي ، وعنه يحيى بن آدم ومحمد بن كثير وأمم ، قال : أحفظ حديث أبي اسحاق كما أحفظ سورة من القرآن ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق من أثقن أصحاب أبي اسحاق توفي ١٦٢ .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبي اسحاق

هذا هو أبو اسحاق السبيعي اسمه عمرو بن عبدالله يروي عنه سفيان . قال الكرماني في شرح صحيح البخاري : عمرو بن عبدالله بفتح المهملة الكوفي ^(٣) .

(١) القاموس : ٦٩/٤

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩

(٣) شرح صحيح البخاري للكرمانى : ١٨٤/٢٥

عن هاني بن هاني ، قال : قال علي عليه السلام استأذن عمار على النبي ﷺ فمرف صوته

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هو أبو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي رأى علياً وابن عباس واسامة بن زيد وابن عمر ، وسمع برآء بن عازب وزيد بن أرقم ، روى عنه منصور والاعمش وشعبة والثوري ، وهو تابعي مشهور كثير الرواية ، ولد لستين من خلافة عثمان ومات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل : سنة سبع وعشرين ، السبيعي يفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة والعين المهملة .

وفي القاموس : السبيح كامير ابن سبع أبوبطن من همدان ، منهم الامام ابو اسحاق عمرو بن عبدالله محله بالكوفة منسوبة اليهم أيضاً ^(١) .

والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في باب الكنى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أبو اسحاق الهمداني ^(٢) .

وفي باب الكنى من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال : أبو اسحاق الهمداني ، أبو اسحاق السبيعي ^(٣) .

قلت : والظاهر المستبين أنهما واحد .

وفي باب العين من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : عمر بن عبدالله بن علي أبو اسحاق الهمداني السبيعي الكوفي ^(٤) .

قلت : ولعل اسقاط الواو من عمرو من تلقاء الناسخين لامن قلم الشيخ .

قوله رحمه الله تعالى : عن هاني بن هاني

عده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين من اليمن ^(٥) .

(١) القاموس : ٣٦/٣

(٢) رجال الشيخ : ٦٤

(٣) المصدر : ٧١

(٤) المصدر : ٢٤٦ وفيه عمرو بن عبدالله الخ

(٥) رجال البرقي : ٧

وكذلك ذكره الشيخ في كتاب الرجال قال في باب الهاء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : هاني بن هاني الهمداني كان يروي أبو اسحاق عنه^(١) . يعني به أبا اسحاق السبيعي^(٢) .

وقال الحسن بن داود في كتابه : وبخط الشيخ المرادي كان أبو اسحاق يروي عنه^(٣) .

وربما ينقل إيراده في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، ولست أجده هناك في نسخ عتيقة مصححة .

قال الذهبي في مختصره : هاني بن هاني عن علي ، وعنه أبو اسحاق ، قال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هاني بن نيار هو أبو بردة هاني بن نيار وقيل : هاني بن عمرو نيار وقيل : اسمه الحارث بن عمرو ، وقيل : مالك بن هبيرة ، والاول أشهر ما قيل فيه فهو هاني بن نيار بن عمرو بن كلاب بن غنم بن هبيرة بن هاني البلوي^(٤) ، وفي نسبه خلاف ، حليف بني حارثة بن خزرج من الانصار ، كان عقيباً شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدرأ وما بعدها من المشاهد وهو خال البراء بن عازب ، ولا عقب له مات في أول زمن معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها ، روى عنه البراء بن عازب ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي بكر بن أبي الجهم . بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء ، وهاني بكسر النون وبعدها همزة ، ونيار بكسر النون وتخفيف الياء بعدها تحتها نقطتان وبالراء انتهى كلام جامع الاصول .

(١) رجال الشيخ: ٦٢ وفيه المرادى مكان الهمداني

(٢) رد على من زعم انه أبو اسحاق النحوي ثعلبة بن ميمون

(٣) رجال ابن داود: ٣٦٦

(٤) قال في القاموس : البلى قبيلة وهو بلى «منه» ٣٠٥/٤

فقال : مرحباً ائذنوا للطيب ابن الطيب .

٦٧ - خلف ، قال حدثنا حاتم بن نصير ، قال حدثنا حاتم بن يونس ، عن أبي بكر ، قال حدثنا أبو اسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي عليه السلام قال استأذن عمار على النبي ﷺ فقال من هذا ؟ قال عمار قال : مرحباً بالطيب المطيب .

٦٨ - خلف قال حدثنا حاتم ، قال سمعت أحمد بن يونس ، قال سمعت أبا بكر بن عياش ، في قوله عز وجل « أمن هوانت آناه الليل (قال ساعات الليل) ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (قال : عمار) هل يستوي الذين يعلمون (قال : عمار) والذين لا يعلمون » مواليه بنو المغيرة .

٦٩ - خلف ، قال حدثنا حاتم ، قال حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال حدثنا شعبة ، قال

قلت : يستبين من ذلك أن هاني بن هاني هو أبو بردة هاني بن نيار .

وذكره الشيخ في أصحاب رسول الله ﷺ ^(١).

ويسار في اسم أبيه بالمهمله بعد المثناة من تحت على مافي نسخ عديدة من كتاب الرجال تصحيف ، وجده الاقدم هاني فنسب اليه فقيل هاني بن هاني فاعلم فلا تكون من الغافلين .

وقال الشيخ في باب الكنى : أبو بردة الازدي ^(٢) .

وفي مختصر الذهبي : أبو بردة بن نيار البلوي هاني ، ويقال الحارث ، وقيل : مالك ، من كبار الصحابة ، روى عنه براء وجابر ، مات عام الجماعة .

قوله صلى الله عليه وآله : مرحباً ائذنوا للطيب ابن الطيب

وفي المشكاة عن علي عليه السلام قال : استأذن عمار على النبي ﷺ فقال : ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب رواه الترمذي ^(٣) .

(١) رجال الشيخ : ٣١ وفيه هاني بن يسار أبو بردة .

(٢) المصدر : ٦٣

(٣) رواه ابن الاثير عن الترمذي في جامع الاصول : ٢٨/١٠

حدثنا سلمة بن كهيل، قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن ابن زيد، عن الاشتسر، قال كان بين عمار وخالد بن الوليد كلام فشكى خالد الى رسول الله ﷺ فقال انه من يعادي عماراً يعاديه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله ومن سبّه سبه الله . قال سلمة : هذا أونحوه .

٧٠ - خلف، قال حدثنا أبو حاتم، قال حدثنا أحمد بن يونس، قال حدثنا الليث بن سعد، عن عمر مولى غفرة، قال : حبس عمار فيمن حبس وعذب، قال

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثنا سلمة بن كهيل

أورده البرقي في خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر^(١)، وذكره الشيخ في أصحابه عليه السلام، وفي أصحاب السجاد والباقر والصادق عليه السلام، وقال: سلمة بن كهيل بن الحصين أبو يحيى الحضرمي الكوفي تابعي^(٢) .

وسيرد ذكره في الكتاب في عداد البترية .

قال الذهبي في مختصره : سلمة بن كهيل أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة رأى زيد بن أرقم، وعنه سفيان وشعبة، ثقة له مائتا حديث وخمسون حديثاً .

قوله : فشكى خالد الى رسول الله (ص)

وفي المشكاة عن خالد بن الوليد قال : كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول، فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله ﷺ فرفع النبي ﷺ رأسه، وقال : من عادا عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله .

قوله : قال : حدثنا الليث بن سعد عن عمر مولى غفرة

في مختصر الذهبي : الليث بن سعد أبو الحارث الامام ثبت من نظراء مالك وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة يقال : أدرك ابن عباس وسمع أنساً، وثقة ابن سعد، وضعفه النسائي .

(١) رجال البرقي : ٤

(٢) رجال الشيخ : ٤٣ و ٩١ و ١٢٤ و ٢١١ على ترتيب المتن .

فانفلت فيمن انفلت من الناس فقدم على رسول الله ﷺ فقال : أفلح ابو اليقظان !
قال ماأفلح ولا أنجح لفتنته لانهم لايزالون يعذبونه حتى نال منك ،

قوله : فانفلت فيمن انفلت

قال في المغرب : الانفلات خروج الشيء فلتة أي بفتة ، وكذا الافلات
والنفلت ، ومنه الدابة اذا فلتت من المشرك وليس لها سائق ولا قائد : أي خرجت من
يده ونفرت ، وروي انفلتت وأجبر القصار اذا انفلتت منه المدقة أي خرجت من يده .

قوله رضى الله تعالى عنه : ما أفلح ولا أنجح لفتنته

الفلاح محركة الفلاح والفوز والنجاة والبقاء في الخير ، والنجاح بالفتح
والنجح بالضم الفوز والظفر بالشيء ، وأفلح فلان وانجح صار ذا فلاح وذا نجح .
يعني فتنته التي أملت به وفدحته من تعذيب المشركين اياه فوق الطاقة حجزته
وأبعدته عن أن يفلح وينجح .

وفي بعض النسخ «لنفسه»^(١) مكان لفتنته ، أي لم يدخل في فلاح ونجاح لنفسه
بما أصابته من داهية تعذيب المشركين اياه للاتيان بكلمة الكفر .

قوله رضى الله تعالى عنه : لانهم لايزالون يعذبونه حتى نال منك

من النيل فانه اذا استعمل بمن كان بمعنى الاضرار والشنم ، أي حتى وقع
فيك وعابك وسبك .

قال في المغرب ، ونال من عدوه أضربه ومنه قوله تعالى « لاينالون من عدو
نيلا »^(٢) وباسم الفاعلة منه سميت نايله بنت الفرافصة الكلبية ، تزوجها عثمان على
نسائه وهي نصرانية .

(١) كما في المطبوع من الرجال

(٢) سورة التوبة : ١٢٠

قال ان سألوا من ذاك فزد .

وفي الاساس : نال من عدوه ونيل فلان قتل ^(١) .

وفي القاموس : ونال من عرضه سبه ^(٢) .

ومن هناك قال في الفائق في و- ذ : بينا هو يخطب ذات يوم - يعني عثمان - فقام رجل فنال منه ، فوذاه ابن سلام فاتذأ فقال له رجل : لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعثلا فانه من شيعته ، وذاه : زجره ، واتذأ مطاوعه . كان يشبه عثمان برجل من أهل مصر اسمه نعثل لطول لحيته . وقيل : من أهل اصبهان ، والنعثل الضبعان والشيخ الاحمق ^(٣) .

وفي المغرب : نعثل اسم رجل من مصر أو من اصبهان كان طويل اللحية فكان عثمان اذا نيل منه شبه بذلك الرجل لطول لحيته .

وقال ابن الاثير في النهاية : كان أعداء عثمان يسمونه نعثلا تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ، وقيل : النعثل الشيخ الاحمق ، وذكر الضباع ، ومنه حديث عائشة اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تعني عثمان ، وهذا كان منها لما غاضبته وذهبت الى مكة انتهى كلامه ^(٤) .

قوله صلى الله عليه وآله : ان سألوا من ذاك فزد

وفي نسخة من ذلك فزدهم . يعني لاعليك مما صدر منك من غير اختيارك من شيء أصلاً ، فان لحملك ودمك مسوط بالايقان ، وصدرك وقلبك منشرح بالايقان ، فان عادوا الى تعذيبك وسألوك شيئاً من ذاك وعذبوك في ذلك فزدهم منه ولا تبال ، فنكال ذلك ووباله عليهم لاعليك ، وانما أنت مفلح بايمانك منجح بايقانك ، فياطوبى

(١) أساس البلاغة : ٦٦٢

(٢) القاموس : ٦٢/٤

(٣) الفائق : ٥٢/٤

(٤) نهاية ابن الاثير : ٨٠/٥

٧١ - خلف ، قال حدثنا الفتح بن عمرو الوراق ، قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام بن حوشب : قال أخبرني أسود بن مسعدة ، عن حنظلة بن خويلد العنزي ، قال : اني لجالس عند معاوية اذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول

لعمار قال له النبي الكريم : أفلح أبو اليقظان ونزل فيه التنزيل الحكيم «وقلبه مطمئن بالايمان» ^(١) .

قال في الكشف : روي أن ناساً من أهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه ، وكان فيهم من أكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار وأبواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم عذبوا ، فأما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجأ في قلبها بحربة وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام ، وأما عمار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً فقيل : يا رسول الله ان عماراً كفر ؟ فقال : كلا ان عماراً مليء ايماناً من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه ، فأثنى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه فقال : مالك ان عادوا فعد بما قلت انتهى ما في الكشف ^(٢) .

قوله : أخبرنا العوام بن حوشب

في مختصر الذهبي : العوام بن حوشب الواسطي أحد الاعلام ، عن ابراهيم ومجاهد ، وعنه شعبه ويزيد بن هارون وخلق وثقوه ، له نحو مائتي حديث توفي ١٤٨

قوله : العنزي (٣)

في جامع الاصول : العنزي بفتح العين وفتح النون و بالزاء منسوب الى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، واسم عنزة عامر العنزي مثل الذي قبله الا أن نونه ساكنة منسوب الى عنز بن وائل بن قاسط ، وقد تقدم باقي النسب في العجلي .

(١) سورة النحل : ١٠٦

(٢) الكشف : ٢/ ٤٣٠

(٣) وفي المطبوع من الرجال بجامعة مشهد : العنبري .

كل واحد منهما أنا قتلته ، فقال عبدالله بن عمرو :

قوله : فقال عبد الله بن عمرو

في جامع الاصول : هو أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو محمد عبدالله بن عمرو ابن العاص بن وائل بن هاشم سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لوي السهمي القرشي ، أسلم قبل أبيه وكان أبوه أكبر منه بثلاث عشرة سنة ، وقيل : بانتي عشرة سنة ، وكان عابداً عالماً حافظاً ، قرأ الكتب واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب حديثه فأذن له .

وقد اختلف في وفاته وقيل : مات في ليالي الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين ، وقيل : سنة ثلاث وسبعين وقيل : مات بفلسطين سنة خمس وستين ، وقيل : مات بمكة سنة خمس وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة ، وقيل : مات بالطائف سنة خمس وخمسين ، وقيل : مات بمصر سنة خمس وستين .

سعيد بضم السين وفتح العين وسكون الياء وهصيص بضم الهاء وفتح الصاد المهملة الاولى وسكون الياء .

روى عنه مسروق وسعيد بن المسيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعروة ابن الزبير ، وحמיד بن عبد الرحمن ، وخلق كثير سواهم انتهى كلام جامع الاصول . وهو في المشهور من العبادلة .

قال في المغرب : العبادلة الثلاثة ابن مسعود وابن عباس وابن عمر . هذا رأي الفقهاء وأما في عرف المحدثين فالعبادلة أربعة ابن عمر وابن عباس وابن عمرو وابن الزبير ، ولم يذكر فيهم ابن مسعود ، لانه من كبار الصحابة . وعن طاوس في الاقواء رأيت العبادلة يفعلون ذلك عبدالله بن عمر وابن عباس وابن الزبير ، وهي اما جمع عبدل في معنى عبد كزيدل في زيد ، أو اسم جمع غير مبني على واحد .

وقال في القاموس : عبدل بن حنظلة المعروف بالتهاس كان شريفاً ومزيدياً^(١)

(١) فزيد كمحمد اسم رجل ومحارب اسم قبيلة من فهر قاله في الصحاح « منه »

ليطيب به أحدكم نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية ، فقال معاوية ألا تغني عنا مخبرتك يا بن عمرو فما بالك معنا ؟ قال اني معكم ولست

المحاربي والحكم الكوفي ابنا عبدل شاعران ، والعبادلة من الصحابة مأتان وعشرون ، واذا اطلقوا أرادوا أربعة ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وابن الزبير ، وليس منهم ابن مسعود كما توهم الجوهري ^(١) .

قوله : ليطيب به أحدكم نفساً لصاحبه

«نفساً» نصب على التمييز يعني لتطيب نفس أحدكم بذلك لصاحبه، بأن يكون قاتل عمار صاحبه لاهو .

وفي نسخة عتيقة «بصاحبه» بالباء مكان اللام ، فيكون الكلام على سياق التهكم والباء للبدل أو للمجازاة كما «عن»، أي ليكن أحدكم طيب النفس بأن يكون هو قاتل عمار بدل صاحبه ، أو بأن يكون سابقاً على صاحبه ومجاوزاً إياه في قتل عمار، وصرح بأنه إنما قال ذلك تهكماً بقوله «فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية» .

قال قي القاموس في عد معاني الباء : والبدل فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شنوا الاغارة فرساناً وركباناً ، وللمقابلة اشتريته بألف وكافته بضعف احسانه ، وللمجازاة كمن وقيل : تختص بالسؤال «فاستل به خبيراً» أو لاتختص نحو «ويوم تشق السماء بالغمام» «وماغرك بربك الكريم» ^(٢) .

قوله : ألا تغني عنا مخبرتك يا بن عمرو

«تغني» بضم حرف المضارعة للخطاب على الافعال من غني بالمكان كفرح فهو غان، أي أقام به فهو مقيم فيه، وهمزة الافعال لازالة والسلب، والمعنى اما تنصرف وتنحي عنا .

(١) القاموس : ٤ / ١١

(٢) القاموس : ٤ / ٤٠٨ والايات على الترتيب سورة الفرقان : ٥٩ ، ٢٥٩ ، وسورة

الانفطار : ٦

قال ابن الاثير في النهاية : في حديث عثمان «أن علياً أرسل^(١) اليه بصحيفة فقال للرسول: أغنها عنا» أي اصرفها وكفها كقوله تعالى «لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه» أي يكفه ويكفيه ، يقال: أغن عني شرك أي اصرفه وكفه ، ومنه قوله تعالى «ولن يغنوا عنك من الله شيئاً» وفي حديث علي «ورجل سماه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً سالماً» أي لم يلبث في العلم يوماً تاماً ، من قولك غنيت بالمكان أغني إذا أقمت به^(٢) وقال المطرزي في المغرب : الغناء بالفتح والمد الاجزاء والكفاية ، يقال : أغنيت عنك مغني فلان ومغناته إذا أجزأت عنه ونبت منابه وكفيت كفايته ، ويقال : أغن عني كذا، أي نحه عني وبعده ، وعليه حديث عثمان في صحيفة الصدقة التي بعثها علي عيسى بن محمد بن الحنفية «أغنها عنا» وهو في الحقيقة من باب القلب كقولهم عرض الدابة على الماء .

قلت : على ما حققناه يستقيم الحمل على الحقيقة من غير تجشم الارجاع الى باب القلب ، على أنه إذا أخذ من الغنى بمعنى ضد الفقر والاجزاء والكفاية كما ارتكبه لم يكن يستجدي فيه باب القلب أيضاً فليتعرف .

و«المخبرة» بفتح الميم واسكان المعجمة وفتح الموحدة أوضمها والراء قبل الهاء ، بمعنى الخبر بالضم ويقال : بالكسر أيضاً وهو العلم ، وكذلك الخبرة .

قال الجوهري في الصحاح : الخبر واحد الاخبار : وأخبرته بكذا وخبرته بمعنى ، والاستخبار السؤال عن الخبر ، وكذلك التخبر ، والمخبر خلاف المنظر وكذلك المخبرة والمخبرة أيضاً وهو نقيض المرأة ، ويقال أيضاً : من أين خبرت هذا الامر؟ أي من أين علمت؟ والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء والخبير العالم^(٣) .

(١) وفي المصدر : بعث

(٢) نهاية ابن الاثير : ٣٩٢/٣

(٣) الصحاح : ٦٤١/٢

أقاتل ، ان أبي شكاني الى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ أطع أباك مادام حياً ولا تعصه ، فأنا معكم ولست أقاتل .

وفي القاموس : الخبر والخبرة بكسرهما ويضمان ، والمخبرة والمخبرة العلم بالشيء كالاختبار والتخير^(١) .

وقال الراغب في المفردات : الخبر العلم بالاشياء ، وأخبرت أعلمت بما حصل لي من الخبر ، وقيل : الخبرة المعرفة بيوطن الامور^(٢) .

فالمعنى : ألا تنصرف علمك وتنحيه عنا . ولا يبعد أن تحمل المخبرة هنا على اسم المكان ، ويعنى بها الصدر فانه مكان العلم .

فيكون المعنى : ألا تولي عنا وجهك وتنصرف عنا صدرك وترينا ظهورك ، أي تنصرف عنا وتتنحى عن معسكرنا ، فما خطبك تكون مع الفئة الباغية .

قوله : فأنا معكم ولست أقاتل

صريح هذا الكلام من عبدالله بن عمرو بن العاص أنه لم يكن يقاتل ، ولم يخرج في معسكر معاوية بقصد القتال ، بل انما أطاع اياه ، فكان معهم اطاعة لايه لا مقاتلة لحرب الحق وذويه ، ولم يعلم أن اطاعة الوالد في معصية الله معصية لله ، وأن تكثير سواد الضلال ضلال ، والانخراط في سلك الفئة الباغية بغي .

وعلاوة زمخشر في بعض كتبه ليس يصدقه في هذا المقال أيضاً فقد ذكر حديثه «سيأتي على جهنم زمان يثبت من قعرها الجرجير» ثم أنكر عليه أشد الانكار ، وقال : أنى له الحديث عن رسول الله ﷺ وقد كان مع معاوية يقاتل علي بن أبي طالب بسيفين ويارز أعلام المهاجرين والانصار برمحين .

وقال في الكشف : وما ظنك بقوم نبذوا كتاب الله ، لما روى لهم بعض الثوابت عبدالله بن عمرو بن العاص «ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ، ليس فيها أحد

(١) القاموس : ١٧/٢

(٢) مفردات الراغب : ١٤١

وذلك بعدما يلبثون أحقابا .

وبلغني أن من الضلال من اغتر بهذا الحديث فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار ، وهذا ونحوه والعياذ بالله من الخذلان المبين ، زادنا الله هداية الى الحق ومعرفة بكتابه ، وتنهياً على أن نغفل عنه .

ولئن صح هذا عن ابن ابن العاص فمعناه ، أنهم يخرجون من حر النار الى برد الزمهرير فذلك خلق جهنم وصفق أبوابها ، وأقول : أما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته بهما علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ما يشغله عن تسيير هذا الحديث^(١) انتهى قول الكشف .

ولكن السواد الاعظم من النقلة الثقة وحملة الاخبار والروايات قد أطبقوا على هذا النقل عن ابن ابن العاص مثل مارواه أبو عمرو الكشي جزاه الله عن دين أهل البيت خير الجزاء .

قال المسعودي رحمه الله تعالى في مروج الذهب : وتقدم عمار فقاتل ثم رجع الى موضعه فاستسقى فأثته امرأة من نساء بني شيان من مصافهم بمس فيه لبن فدفعته اليه ، فقال : الله أكبر الله أكبر اليوم ألقى الاحبة تحت الاسنة صدق الصادق وبذلك أخبرني الناطق ، هذا اليوم الذي وعدت فيه .

ثم قال : أيها الناس هل من رايح الى الله تحت العوالي ، والذي نفسي بيده لنقاتلنكم على تأويله كما قاتلناكم على تنزيله ، ويقدم وهو يقول : نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله .

فوسط القوم واشتبكت عليه الاسنة ، فقتله أبو العادية العاملي وابن جون السكسكي ، واختلفا في سلبه فاحتكما في سلبه على عبدالله بن عمرو بن العاص فقال : اخرجاني فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول أوقال : قال رسول الله ﷺ : وولعت

قريش لعمار ما لهم ولعمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الجنة ويدعونه الى النار ، وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسعون سنة وقبره بصفين وصلى عليه علي عليه السلام ولم يغسله انتهى كلام مروج الذهب ^(١)

وقال أيضاً في مروج الذهب وقتل بصفين سبعون ألفاً من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وقتل بها من الصحابة ، فمن كان مع علي عليه السلام خمسة وعشرون رجلاً ، منهم عمار بن ياسر أبو اليقظان المعروف بابن سمية وهو ابن ثلاث وتسعين سنة انتهى كلامه .

في حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه

حذيفة بن اليمان العسبي أبو عبد الله أحد الأركان الأربعة على قول ، من كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن السابقين من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام ، أنصاري سكن الكوفة ومات بالمدائن بعدبيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً قاله الشيخ (ره) في كتاب الرجال ^(٢) .

وأبو الحسن المسعودي في مروج الذهب بعد ذكر شهادة عمار بن ياسر وهاشم ابن عتبة المرقال قال : واستشهد في هذا اليوم صفوان وسعد ابنا حذيفة بن اليمان ، وقد كان حذيفة عليلاً بالكوفة في سنة ست وثلاثين ، فبلغه قتل عثمان وبيعه الناس لعلي عليه السلام فقال : أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة ، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى آله .

ثم قال ، أيها الناس ان الناس قد بايعوا علي بن أبي طالب فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً ووازره ، فوالله أنه على الحق آخرأ وأولاً وأنه لخير من مضى بعد

(١) مروج الذهب : ٣٨١ / ٢

(٢) رجال الشيخ : ١٦

حذيفة

٧٢- حدثنا ابن مسعود ، قال أخبرني أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ابن فضال ، قال حدثني محمد بن الوليد البجلي ، قال حدثني العباس بن هلال ،

نبىكم ومن بقي الى يوم القيامة، ثم أطبق يمينه على يساره ، ثم قال : اللهم اشهداني قد بايعت علياً .

وقال : الحمد لله الذي أبقاني الى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني وكونامعه ، فستكون له حروب كثيرة يهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا أن تستشهدا معه ، فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل ، ومات بعد هذا بسبعة أيام وقيل : بأربعين يوماً انتهى كلام مروج الذهب^(١) .

قوله رحمه الله : محمد بن الوليد البجلي

هو أبو جعفر محمد بن الوليد البجلي الخزاز الكوفي .

قال النجاشي رحمه الله تعالى : ثقة عين نقي الحديث ، ذكره الجماعة بهذا ، روى عن يونس بن يعقوب وحماد بن عثمان ومن كان في طبقتهما ، وعمر حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وسعد ، له كتاب نوادر^(٢) :

ولم يذكر كونه فطحياً ، وسيجيء في الكتاب ذكره في عداد الاجلة الفقهاء ، العدول الكوفيين من الفطحية .

قوله رحمه الله تعالى : العباس بن هلال

في كتاب النجاشي : عباس بن هلال السايي روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، يروي عنه محمد بن الوليد الخزاز^(٣) .

(١) مروج الذهب : ٣٨٤

(٢) رجال النجاشي : ٢٦٥

(٣) رجال النجاشي : ٢١٧ وفيه الشامي بدل السايي .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر أن حذيفة لما حضرته الوفاة وكان آخر الليل ، قال لابنته أيتها ساعة هذه ؟ قالت : آخر الليل . قال : الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أوال ظالماً على صاحب حق ولم أعاد صاحب حق ، فبلغ زيد بن عبد الرحمن بن عديغوث ، فقال : كذب والله لقد والى على عثمان ، فأجابه بعض من حضره ان عثمان والله يأخا زهرة والحديث منقطع .

قلت : السايي بالمهمله قبل الالف والمثناة من تحت بعدها قبل ياء النسبة المشددة نسبة الى سايه ، وهي قرية بمكة أو واد بين الحرمين : كما ذكرناه في أول الكتاب في علي بن سويد السايي ، والقاصرون يصحفون الياء بالباء الموحدة . وفي كتاب الرجال للشيخ في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : العباس بن هلال الشامي ^(١) .

بالميم بعد الالف والشين المعجمة قبلها ، على مافي عامة ما وقعت الينا من النسخ ، وذلك أيضا تصحيف ، كأنه من النساخ لامن الشيخ .

قوله رحمه الله تعالى : الحديث منقطع

الانقطاع على أن عثمان والله يأخا زهرة ، من باب الاختصار بالحذف كما في أنه وائه ، وقد أسلفنا بيانه في لولا ما ، أي أن عثمان والله يأخا زهرة جائز وظالم وعات ومنحرف عن السبيل ومستأثر بالحق على أهله .

في سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه

سهل بن حنيف باهمال الحاء المضمومة قبل النون المفتوحة واسكان المثناة من تحت قبل الفاء ، ابن واهب أبو ثابت الأنصاري العقبي البصري الاحدي ، من النقباء الاثنى عشر .

عده البرقي وأخاه عثمان بن حنيف من شرطة الخميس ^(٢)

(١) رجال الشيخ : ٣٨٢

(٢) رجال البرقي : ٤

وقال الفضل بن شاذان : انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام.
والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال أورده في باب من روى عن النبي
صلى الله عليه وآله من الصحابة ^(١).

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سهل بن حنيف أنصاري عربي،
وكان واليه على المدينة ، يكنى أبا محمد ^(٢).

وقال الذهبي من العامة في مختصره : سهل بن حنيف الاوسي بدري جليل ،
عنه ابن أبي إلمى وأبو وائل ، مات ٣٨ ، وكبر عليه علي عليه السلام ستاً .

قلت : وذلك بعد الرجوع من صفين . في صحيح البخاري بأسناده عن أبي
حصين قال : قال أبو وائل : لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتياه نستخبر فقال :
اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو استطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله
أمره لرددته والله ورسوله أعلم ، وما وضعنا أسيفنا على عواتقنا لا مريظعنا الا أسهلن ^(٣)
بنا الى أمر نعرفه قبل هذا الامر ، مانسد منه ^(٤) خصماً الا انفجر علينا خصم ماندرى
كيف نأتي له .

وفيه بأسناده عن حبيب بن أبي ثابت قال : أتيت أبا وائل أسأله فقال : كنا
بصفين فقال رجل : ألم ترالى الذين يدعون الى كتاب الله فقال علي : نعم فقال سهل
ابن حنيف : اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديدية ، يعني الصلح الذي كان بين النبي
صلى الله عليه وآله والمشركين ، ولو نرى قتالا لقاتلنا ، فجاء عمر فقال : ألسنا على الحق وهم على
الباطل ؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟

(١) رجال الشيخ : ٢٠

(٢) رجال الشيخ : ٤٣

(٣) سهل الامر بنا الى كذا أفضى اليه «منه» .

(٤) وفي خ ل منها .

سهل بن حنيف

٧٣ - محمد بن مسعود : قال حدثني أحمد بن عبد الله العلوي ، قال حدثني علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد الليثي ، عن عبد الغفار ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة .

قال : بلى قال : فبم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا ، فقال : يا بن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً ، فرجع متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال : يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : يا بن الخطاب انه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبداً . فنزلت سورة الفتح ^(١) انتهى ما في صحيح البخاري هاهنا .

وزاد فيه أكثرهم من طرق عديدة فقال عمر : والله ما شككت في ديني منذ أسلمت الا يومي هذا . وعلى هذه الزيادة أورده علامتهم الشهرستاني في كتاب الملل ^(٢) والنحل .

قوله رحمه الله تعالى : عن عبد الغفار

هو أبو مريم الانصاري عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد ، بفتح القاف واسكان الهاء ، الثقة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . لا عبد الغفار بن حبيب الطائي الجازي ، بالجيم والراء ، من أهل الجازية قرية بالنهرين الثقة أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام .

والحسن بن داود قال في كتابه : ورأيت بخط الشيخ أبي جعفر في كتاب الرجال عبد الغفار بن حبيب الحارثي بالحاء المهملة والراء والياء المثلثة ^(٣) .

قوله عليه السلام : في برد أحمر حبرة

يستحب التكفين في القطن الابيض الا الحبرة ، فان المستحب فيها أن تكون

(١) صحيح البخاري : ٤٦/٦

(٢) لم أظفر عليه مع التفحص التام ولعله صحف وأسقط منه .

(٣) رجال ابن داود : ٢٢٦

٧٤- محمد بن مسعود ، قال حدثني أحمد بن عبدالله العلوي ، قال حدثني علي بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن زيد ، أنه قال : كبر علي بن أبي طالب على سهل بن حنيف سبع تكبيرات ، وكان بدرياً ، وقال لو كبرت عليه سبعين لكان أهلاً .

٧٥- محمد بن مسعود ، قال حدثني محمد بن نصير ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كبر علي عليه السلام على سهل بن حنيف وكان بدرياً خمس تكبيرات ،

برداً أحمر قاله في الذكرى ، وقال أيضاً : يستحب عندنا أن يزداد الرجل والمرأة حبرة - بكسر الحاء وفتح الباء - يمنية عبرية منسوبة الى موضع باليمن أو جانب واد ، لقول أبي مريم الانصاري سمعت الباقر عليه السلام يقول : كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب : برد حبرة أحمر وثوبين صحاريين . وقال : ان الحسن بن علي عليه السلام كفن اسامة بن زيد في برد أحمر ، وأن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة ^(١) .

وقال المحقق في المعتبر وابن ادريس في السرائر : الحبرة من التحبير وهو التحسين والتزيين ، ويمنية منسوبة الى اليمن ، وعبرية منسوبة الى العبر ، وهو باهمال العين المكسورة أو المضومة واسكان الباء الموحدة شط النهر وجانب الوادي ^(٢) .

قوله رضى الله تعالى عنه : سبع تكبيرات

أي سبع صلوات كل منها بخمس تكبيرات فتكون جميعها خمساً وثلاثين تكبيرة .

(١) الذكرى : ٤٧ - ٤٨

(٢) المعتبر : ٧٦

ثم مشى به ساعة ثم وضعه ثم كبر عليه خمس تكبيرات أخر ، فصنع به ذلك حتى بلغ خمساً وعشرين تكبيرة .

قوله عليه السلام : ثم مشى به ساعة ثم وضعه ثم كبر عليه خمس تكبيرات السيد جمال الدين أحمد بن طائوس قدس الله نفسه الزكية في اختياره من كتاب أبي عمرو الكشي ذكر هذا الحديث وقال : الطريق علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام . ووافقه العلامة في الخلاصة ^(١) والطريق في كتاب الاختيار للشيخ وهو المعروف في هذا الاصدار بكتاب الكشي في عامة النسخ على هذه الصورة : محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال : حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كبر علي عليه السلام علي سهل بن حنيف الحديث .

ورواه رئيس المحدثين في جامعه الكافي ^(٢) والصدوق في الفقيه ^(٣) ، والشيخ في التهذيب ^(٤) من طرق مختلفة .

قال العلامة في نهايته : وصلى علي عليه السلام على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة ، اما لتعظيمه واظهار شرفه ، أو للاحق من لم يصل ^(٥) .

وقال شيخنا الشهيد في الذكرى : وفي الحسن عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : كبر أمير المؤمنين عليه السلام على سهل بن حنيف وكان بدرية خمس تكبيرات ، ثم مشى به ساعة ، ثم وضعه وكبر عليه خمس تكبيرات أخرى يصنع ذلك حتى كبر

(١) الخلاصة : ٨١

(٢) فروع الكافي : ١٨٦/٣

(٣) من لا يحضره الفقيه : ١٠٢/١

(٤) تهذيب الاحكام : ٣١٧/٣ والاستبصار : ٤٧٦/١

(٥) نهاية الاحكام : ٢٥٩ مخطوط وتوجد نسخة منها في مكتبتنا .

عليه خمساً وعشرين تكبيرة .

وفي خبر عقبة أن الصادق عليه السلام قال : أما بلغكم أن رجلاً صلى عليه علي عليه السلام فكبر عليه خمساً حتى صلى عليه خمس صلوات ، وقال : انه بدري عقبي أحدي من النقباء الاثنى عشر ، وله خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة .

وفي خبر أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين تكبيرة ، وكبر علي عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة كلما أدركه الناس قالوا : يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل ، فيضعه ويكبر حتى انتهى الى قبره خمس مرات .

فتبين رجحان الصلاة بظهور الفتوى وكثرة الاخبار . وقال الفاضل : ان خيف على الميت كره تكرار الصلاة والا فلا ^(١) انتهى كلام الذكرى .

وماعده حسن الطريق عن الحلبي فهو صحيح الطريق عندي ، والفتوى عندي على استحباب التكرار لشرف الرجل ، أو تلاحق من لم يدرك الصلاة على الجنابة والجواز على كراهية عند فقد السبب والتحريم اذا خيف على الميت ظناً قوياً يتأخم علماً عادياً .

ومن طريق العامة : أن علياً عليه السلام كرر الصلاة على سهل بن حنيف ستاً ^(٢) . قلت : كل منها بخمس تكبيرات فيكون على هذه الرواية قد كبر عليه السلام عليه ثلاثين تكبيرة ، وقوم من علماء العامة يحملونها على أربع وعشرين ، زعماً منهم أن كلا منها كانت بأربع تكبيرات .

قال في الذكرى : تجب فيها خمس تكبيرات لخبر زيد بن أرقم أنه كبر على جنازة خمساً وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبرها أوردها مسلم وأكثر المسانيد ، ولفظ كان يشعر بالديم والاربع وان رويت فالاثبات مقدم على النفي ، وجاز أن يكون راوي

(١) الذكرى : ٥٦

(٢) راجع جامع الاصول وذيله : ١٤٣/٧

الرابع لم يسمع الخامسة أو نسيها . قال بعض العامة الزيادة ثابتة عن رسول الله ﷺ والاختلافات المنقولة في العدد من جملة الاختلافات في المباح والكل سائغ ، وفي كلام بعض شراح مسلم انما ترك القول بالخمس لانه صار علماً للتشيع ، وهذا عجيب وأما الاصحاب فمتفقون على ذلك وبه أخبار كثيرة .

قلت : عني بعض العامة ابن شريح من الشافعية وكذلك الرافعي فانه قال : الاكثر على أن الزيادة لا تبطل لثبوتها عن رسول الله ﷺ الا ان الرابع استقر أمر الصحابة عليها ، وكلام التواوي أيضاً قريب من ذلك .

وعني ببعض شراح مسلم المازري وهو شيخهم الفقيه الامام المتقدم أبو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري قال في شرح صحيح مسلم : ان النبي ﷺ كبر أربعاً ، وفي حديث آخر ، ان زيدا كبر خمساً على جنازة وقال : كان رسول الله ﷺ يكبرها وقد قال به بعض الناس ، وهذا المذهب الان متروك ، لان ذلك صار علماً على القول بالرفض .

وفي الاخبار من طريق الاصحاب عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ومن طريقهم عن أم سلمة كان رسول الله ﷺ اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ودعا ، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ، ثم كبر وانصرف ، فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ، ثم كبر فصلى على النبيين ، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدعو للميت (١) .

قال في الذكري : وفي خبر عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام انه صلى على أبيه آدم وكبر خمساً ، وانها سنة جارية في ولده الى يوم القيامة ، وروى هشام بن سالم عنه عليه السلام كان رسول الله ﷺ يكبر على قوم خمساً وعلى قوم أربعاً ، فاذا كبر على رجل أربعاً اتهم يعني بالنفاق ، ومثله روى اسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام ،

وروى اسماعيل بن سعد الأشعري عن الرضا عليه السلام ، أما المؤمن فخمس تكبيرات وأما المنافق فأربع ، فهذا جمع حسن بين ما رواه العامة لو كانوا يعقلون إلى هنا كلام الذكري^(١) .

أبو أيوب الأنصاري

اسمه خالد بن زيد ، ذكره المسعودي في مروج الذهب ، والعلامة في الخلاصة^(٢) ، وهو أنصاري مشكور من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيجيء في ذكر السابقين ومن الذين شهدوا لامير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، وسيجيء في ترجمة البراء بن عازب وأنس بن مالك ، وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله بالمدينة أول قدمه في الهجرة .

قال الشيخ في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي (ص) من الصحابة: خالد بن زيد الأنصاري^(٣) .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : خالد بن زيد مدني عربي خزرجي يكنى أبا أيوب الأنصاري من الخزرج^(٤) .

وقال الحسن بن داود : أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري في ي جخ كش : عظيم الشأن^(٥) .

وقال الذهبي في مختصره : خالد بن زيد أبو أيوب أنصاري بدري جليل ، عنه جبير بن نفير وأبو سلمة وعروة ، وفد على ابن عباس البصرة فقال : اني أخرج

(١) الذكري : ٥٨

(٢) الخلاصة : ٦٥

(٣) رجال الشيخ : ١٨

(٤) رجال الشيخ : ٤٠

(٥) رجال ابن داود : ٣٩٢

أبو أيوب الأنصاري

٧٦ - روى الحارث بن حصيرة الأزدي ،

عن مسكني لك كما خرجت عن مسكنك لرسول الله ﷺ ، فأعطاه ذلك بما حوى وعشرين ألفاً وأربعين عبداً ، مات ٥١ .

قوله رحمه الله تعالى : روى الحارث بن حصيرة الأزدي

في أكثر النسخ^(١) «نصير» بالنون قبل الصاد، وهو تصحيف من غلط الناسخين ولم يتفطن القاصرون لفساد ذلك مع شدة ظهوره من وجوه عديدة .

والصواب الحارث بن حصيرة بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين والراء بعد الياء المثناة من تحت والهاء أخيراً ، وربما يذكر باسقاط الهاء .

وهو أبو نعمان الأزدي الكوفي التابعي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وبقي الى زمن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق وروى عنهما عليه السلام ، ثقة جليل مطعون عند العامة بالتشيع والرفض .

قال في القاموس في ح ص ر : والحارث بن حصيرة محدث^(٢) .

والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الحارث بن حصيرة^(٣) .

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام : الحارث بن حصير - بغير هاء - الأزدي تابعي أبو نعمان كوفي^(٤) .

وفي أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : الحارث بن حصيرة - باثبات الهاء - أبو نعمان الأزدي كوفي تابعي^(٥) .

(١) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد .

(٢) القاموس : ٩ / ٢

(٣) رجال الشيخ : ٣٩

(٤) رجال الشيخ : ١١٨ وفيه حصين بدل حصير .

(٥) رجال الشيخ : ١٧٨

عن أبي صادق ،

وقال أبو عبد الله الذهبي من العامة في ميزان الاعتدال : الحارث بن حصيرة
الازدي أبو النعمان الكوفي ، عن زيد بن وهب و عكرمة وطائفة ، وعنه مالك بن
مغول وعبد الله بن نمير وطائفة .

قال أبو احمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة . وقال يحيى بن معين : ثقة خشبي
ينسبون الى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها . وقال النسائي ثقة وقال ابن عدي :
يكتب حديثه على ضعفه ، وهو من المتحرفين بالكوفة في التشيع . وقال ربيع : سئل
جريراً أ رأيت الحارث بن حصيرة ؟ قال : نعم رأيت شيخاً كبيراً طويل السكوت
يصر على أمر عظيم^(١) .

عباد بن يعقوب الرواجني حدثنا عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث
ابن حصيرة عن زيد بن وهب سمعت علياً يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها
بعدي الا كذاب .

وروى الحارث عن أبي سعيد عقيبا عن علي عن النبي ﷺ قال : مهما
ضيعتم فلا تضيعوا الصلاة : وقال أبو حاتم الرازي هو من الشيعة العنق^(٢) لولا الثوري
روى عنه لترك انتهى كلام الذهبي .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبي صادق

أبو صادق هذا هو كيسان بن كليب الحرمي ، ويقال له : أبو عاصم وهو من
أصحاب أمير المؤمنين وأبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين عليه السلام ، ذكره البرقي
في عداد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن^(٣) وأورده العلامة في الخلاصة نقلاً

(١) أى على سب الشيخين .

(٢) العنق بضمين اما بالنون بمعنى الرؤساء الكبار ، أو بالناء المشناة من فوق جمع

العنق بمعنى القديم «منه»

(٣) رجال البرقي : ٦

.

عنه قال : وأبو صادق كليب الحرمي بالحاء المهملة والراء والميم^(١) .
والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في باب من عرف بكنيته أو
بقبيلته من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أبوصادق ، وهو أبو عاصم بن كليب الحرمي
عربي كوفي^(٢) .
وقال في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام : كيسان بن كليب يكنى
أبا صادق^(٣) :
وكذلك في أصحاب أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال : كيسان بن كليب
يكنى أبا صادق^(٤) .
في جامع الاصول : كيسان بفتح الكاف وسكون الياء تحتها نقطتان وبالسين
المهملة .
ولنا أيضا في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أبو صادق الأزدي عبد خير بن
ناجد، وفي أصحاب أبي عبدالله الحسين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، أبو صادق
بشر بن غالب الاسدي الكوفي .
ذكرهما الشيخ أيضاً في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام :
ربيع بن ناجد بن كثير أبو صادق الكوفي، روى عنه وعن أبي عبدالله عليه السلام^(٥) . وفي
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : ربيعة بن ناجد الاسدي الأزدي عربي كوفي^(٦) .
وفي مختصر الذهبي : أبو صادق الأزدي مسلم . وقيل : عبد الله بن ناجد ،

(١) الخلاصة : ١٩٤

(٢) رجال الشيخ : ٦٣ وفيه الجرمي بدل الحرمي

(٣) رجال الشيخ : ٧٠

(٤) رجال الشيخ : ٧٩

(٥) رجال الشيخ : ١٢١

(٦) رجال الشيخ : ٤١

عن محمد بن سليمان قال: قدم علينا أبو أيوب الأنصاري فنزل ضيقتنا يعلف خيلاً له ، فأتيناه فأهدينا له ، قال ، قعدنا عنده فقلنا يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين ؟ فقال: ان النبي ﷺ أمرني بقتال القاسطين

عن علي وأخيه ربيعة ، وعنه الحكم وشعيب بن جنحاب وثق ، وقيل - لم يلق علياً .
واما عبد خير الخيواني الهمداني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام فهو غير عبد خير أبي صادق الأزدي .

وقد ذكره الشيخ أيضاً في كتاب الرجال (١) .

وفي ترجمته قال في جامع الاصول : يقال : أدرك زمن النبي ﷺ الا انه لم يلقه وصحب علياً ، وهو من كبار أصحابه ثقة مأمون سكن الكوفة ، يقال : أتى عليه مائة وعشرون سنة .

وقال الذهبي : عبد خير الهمداني عن أبي بكر وعلي ، وعنه أبو اسحاق وحسين ثقة محضرم (٢) .

قوله رحمه الله تعالى : عن محمد بن سليمان

وهو محمد بن سليمان الذي يروي عن أبي امامة أسعد بن سهل بن حنيف .
قال في جامع الاصول : واسم أبي امامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري الاوسي المدني سمع أباه ، روى عنه مالك بن أنس .

وذكره الذهبي في مختصره وقال : وثق .

وأبو امامة هذا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو صاحب

قال الشيخ في كتاب الرجال : أبو امامة له صحبة ، وكان معاوية وضع عليه الحرس لئلا يهرب الى علي عليه السلام (٣) .

(١) رجال الشيخ : ٥٣ وفيه الخيرانى بالراء المهملة .

(٢) أى سكن حضرموت

(٣) رجال الشيخ : ٦٥

والمارقين والناكثين ، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت الفاسطين ، وأنا نقاتل انشاء الله
بالمسعدات بالطرقات بالنهروانات ،

وفي طبقته محمد بن سليمان بن أبي جثمة .

ذكره الذهبي أيضا وقال : عن أبيه وعمه سهل ، وعنه ابن اسحاق وغيره

وثق .

وفي بعض النسخ عن محمد بن سلمة ، وليس بصحيح لبعده طبقته عن أبي
صادق ، فانه لو كان لكان محمد بن سلمة الحراني لكونه أقرب من غيره ، وهو أيضاً
بعيد الطبقة منه .

قال الذهبي : في معناه سمع ابن عجلان وابن اسحاق ، وعنه أحمد قال ابن
سعد : ثقة عالم له فضل ورواية وفتوى مات ١٩٢ .

قوله رضى الله تعالى عنه : وأنا نقاتل انشاء الله بالمسعدات بالطرقات
بالنهروانات

باء بالمسعدات ظرفية بمعنى في ، أي في أراضي القرى المسعدات ، وهي في
أكثر النسخ بالميم المضمومة ثم السين المهملة الساكنة قبل العين المهملة المكسورة
ثم الفاء ، على اسم الفاعل من باب الافعال الغير المتعدي في معنى الاصل المجرد ،
أي المصقبات الدانيات من الطرقات ، على استعمال الباء في معنى «من» الاتصالية
أو الابتدائية أو التبعية ، كما في التنزيل الكريم ، عينا يشرب بها عباد الله ^(١)
« وامسحوا برؤوسكم » ^(٢)

قال في أساس البلاغة : أسعفته بحاجته قضيتها له وأسعفت الحاجة حانت
وأسعفت الدار بفلان أصقبت وهويساعدني على ذلك ويسافعني به ، وفلان قد ساعده
جده وساعفته الدنيا وتقول : الدنيا لك شاعفة الا انها غير مساعفة ^(٣).

(١) سورة الانسان : ٦

(٢) سورة المائدة : ٦

(٣) أساس البلاغة : ٢٩٧

وقال : صقبت داره سبقاً دنت : وفي الحديث . المرء أحق بصقبه وأصقب الله داره أدناها ، وأصقبت داره بمعنى صقبت ، وداره صقب مني وداره أصقب من داره ، وأناي علي رضي الله عنه بقتيل وجد بين قريتين فحملة على أصقب القريتين اليه ، وصاقبه صقاً قاربه وواجهه^(١).

وفي القاموس : سعف بحاجته كمنع وأسحف قضاها له وأسعف دنأوله الصيد أمكنه وباهله ألم ، والتسعيف تخليط المسك ونحوه بأقاويه الطيب وساعفه ساعده أو وأتاه في مصافاة ومعاونة ، ومكان مساعف قريب^(٢) .

و«الطرقات» بضمين جمع الجمع للطريق والجمع الاطرفة والطرق .
و«النهروانات» هي مواضع وقرى قريبة من بلدة نهروان .

قال في القاموس : والنهروان بفتح النون وتثنية الراء وبضمهما ثلاث قرى أعلا وأوسط وأسفل هي بين واسط وبغداد^(٣) .

وفي الصحاح : ونهروان - بفتح النون والراء - بلد ، والمنهرة فضاء يكون بين أفنية القوم بلقون فيها كناستهم^(٤) .

وفي كتاب المساحة والبلدان للفاضل البيرجندي : نهروان بفتح النون سكون الهاء وضم الراء وواو بعدها ألف ونون بلد قديم قريب بغداد منه الى دجلة أربعة فراسخ .

وقال في المغرب : في الحديث «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» هم الذين نكثوا البيعة أي نقضوها واستزلوا عائشة وساروا بها الى البصرة على جمل اسمه عسكر، ولهذا سميت الواقعة يوم الجمل، والقاسطون معاوية وأشياعه لانهم قسطوا

(١) أساس البلاغة : ٣٥٨

(٢) القاموس : ١٥٢/٣

(٣) القاموس : ١٥٠/٢

(٤) الصحاح : ٨٤٠/٢

أي حاروا حين حاربوا امام الحق ، والوقعة تعرف بيوم صفين ، واما المارقون فهم الذين مرقوا أي خرجوا من دين الله واستحلوا ^(١) القتال مع خليفة رسول الله ، وهم عبد الله بن وهب الراسبي وحر قوص بن زهير البجلي المعروف بـ «ذي ثدية» وتعرف تلك الوقعة بيوم النهروان ، وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد انتهى كلام المطرزي بعبارة .

وفي نسخ معدودات «بالسعات» أي في أرض ذات السعات بالتحريك جمع السعف محركة ، والبات كلها للظرفية .

قال في المغرب : السعف ورق جريد النخل الذي تسف منه الزبل والمراوح وعن الليث أكثر ما يقال له السعف اذا يبس ، واذا كانت رطبة فهي الشطبة ، وقد يقال للجريد نفسه سعف الواحد سعة .

وفي الصحاح : السعة بالتحريك غصن النخل والجمع سعف ^(٢) .

وبعاضد هذه النسخة أن الخوارج لعنهم الله كانوا بالرميلة اذ أشرف أمير المؤمنين عليه السلام فقاتلهم وقتلهم ثم عسكر عليه السلام بالنخيلة ، كلاهما على التصغير .

قال في القاموس : كجهينة موضع بالبادية وموضع بالعراق فيه قاتل علي عليه السلام الخوارج ^(٣) .

قال المسعودي رحمه الله تعالى في مروج الذهب : ان رسول الخوارج الى علي عليه السلام أخبر أن القوم قد عبروا نهر طخارستان ^(٤) ، وهذا النهر عليه قنطرة تعرف بقنطرة طخارستان الى هذا الوقت بين حلوان وبغداد من جادة طخارستان ، فقال علي عليه السلام : والله ماعبروا ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميلة دونه .

(١) أي استحلوا مقاتلته عليه السلام «منه»

(٢) الصحاح : ١٣٧٤/٤

(٣) القاموس : ٥٥/٤

(٤) وفي المصدر كلها طبرستان

وما أدري أننى هي .

ثم تواترت عليه الاخبار بقطعهم هذا النهر وعبورهم هذا الجسر، وهو يأبى ذلك ويحلف أنهم لم يعبروه وأن مصارعهم دونه ، ثم قال : سيروا الى القوم فوالله لا يفلت منهم الا عشرة ولا تقتل منكم الا عشرة فسار علي عليه السلام فأشرف عليهم وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميلة على حسب ما قال لأصحابه .

فلما أشرف عليهم قال : الله أكبر صدق الله ورسوله ﷺ فتصاف القوم فوقف عليهم عليه السلام بنفسه فدعاهم الى الرجوع والتوبة ، فأبوا ورموا أصحابه ، ثم بعد ذكر القتال وقتلهم عن آخرهم الا عشرة منهم وقتل مخدج وصفته ووقع كل ما أخبر به علي عليه السلام على طباق ما قد أخبر به عليه السلام .

قال : فعسكر عليه السلام بالنخيلة فجعل أصحابه يتسللون ويلحقون بأوطانهم ، فلم يبق معه الا نفر يسير ^(١) .

قوله رضى الله عنه : وما أدري أننى هي

أنى بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة بعدها ظرفية ، أي ما أدري أين تكون هذه المسفات الصاقبات من الطرقات أو أين تكون هذه السعفات أي جرائد النخل بالطرقات .

وفي بعض النسخ «أي هي» بالياء المشددة المنونة بالرفع بعد الهمزة المفتوحة أي ما أدري أي مكان هي .

في مروج الذهب : ان أول من قاتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يوم النهروان أبو أيوب الانصاري حمل على زيد بن حصين من الخوارج فقتله ^(٢) ،

(١) مروج الذهب : ٤٠٥/٢ - ٤٠٧

(٢) مروج الذهب : ٤٠٦/٢

٧٧ - وسئل الفضل بن شاذان عن أبي أيوب خالد بن زيد الانصاري وقتاله مع معاوية المشركين ؟ فقال : كان ذلك منه قلة فقه وغفلة ، ظن أنه انما يعمل عملاً لنفسه يقوي به الاسلام ويوهي به الشرك وليس عليه من معاوية شيء . كان معه أولم يكن

قوله رحمه الله تعالى : كان ذلك منه قلة فقه

«كان» اما ناقصة و«قلة فقه» نصب على الخبر ، أو تامة ، ونصب «قلة فقه» على التمييز .

و«غفلة» منونة بالنصب عطفاً على قلة فقه ، اما على الخبر بعد الخبر ، أو على التمييز ، أو الواو بمعنى أو ، أي وقع ذلك منه اما من جهة قلة الفقه أو من جهة الغفلة . و«ظن أنه» الخ جملة فعلية بياناً للغفلة وقلة الفقه .

و«يوهي» بضم ياء المضارعة وكسر الهاء على البناء للفاعل من باب الافعال يقال : وهي يهي وهياً أي ضعف ، وأواه غيره يويهه إيهاً أي أضعفه .

وفي نسخة «يوهن» بالنون من الوهن بمعنى الضعف أيضاً يتعدى ولا يتعدى يقال : وهن اذا وهي وضعف ، وأوهنتهم الحمى ، ووهنتهم أيضاً أي أوهنتهم وأضعفتهم .

في ابن مسعود وحذيفة ومنزلتهما

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود من كبار الصحابة ، ذكر نسبه بما فيه من الاقوال في جامع الاصول ثم قال : وكان أبوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة ، وكان اسلام عبد الله قديماً في أول الاسلام قبل دخول النبي ﷺ دار الارقم وقبل عمر بزمان ، وقبل : كان سادساً في الاسلام ثم ضمه اليه رسول الله ﷺ وكان من خواصه ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ وسواكه ونعليه وظهوره في السفر ، هاجر الى الحبشة وشهد بدرًا ومابعدا من المشاهد ، وصلى الى القبلتين وشهد له رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ : رضيت لامتي مارضي لها ابن

حذيفه وعبدالله بن مسعود

٧٨- وسأل عن ابن مسعود وحذيفة؟ فقال : لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود

أم عبد ، وسخطت لها ماسخط لها ابن أم عبد ^(١) .

وكان خفيف اللحم قصيراً شديد الادمة ، يكاد طوال ^(٢) الرجل يوازيه جلوساً ولي القضاء بالكوفة وبيت مالها لعمر وصدرأ من خلافة عثمان ، ثم صار الى المدينة فمات بها سنة اثنين وثلاثين ، ودفن بالقيع ، وله بضع وستون سنة .

حذيفة بن يمان أبو عبدالله العباسي من عظماء الصحابة ومن الاركان الاربعة في الاستقامة مع علي ^(٣) بعد رسول الله ^(ص) على قول ، وقد أسلفنا ترجمته وما ينبغي أن يذكر في معناه ^(٤) .

واليمان اسمه حسيل بن جابر بن ربيعة العباسي ، حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت واللام أخيراً ، حالف بني عبد الاشهل فسماه قومهم يمان ، لانه حالف اليمانية ، فحذيفة يعد من حلفاء الانصار .

وخرج حذيفة هو وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا : انكما تريدان محمداً فقالا : ما نريد الا المدينة ، فأخذوا منهما عهد الله ان لا يقاتل مع النبي ^(ص) وأن ينصرفا الى المدينة .

فأتيا النبي ^(ص) فأخبراه وقالوا : ان شئت قاتلنا معك قال : بل نفي ونستعين الله عليهم فقاتتهما بدر ، وشهد حذيفة أحداً وما بعدها ، ومات بعد قتل عثمان بأيام يسيرة بعد أن بايع أمير المؤمنين ^(ع) وهو بالكوفة وعلي ^(ع) بالمدينة وقد بويع له .

قوله رحمه الله تعالى : لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود

لان حذيفة كان ركنأ بضم الراء واسكان الكاف قبل النون ، أي كان ركنأ من

(١) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب : ٣١٩/٢

(٢) اي الطويل من الرجال قال في القاموس : طال طولا بالضم امتد كاستطال فهو

طويل وطوال كفراب وهي - اي يقال للمؤنث طويلة بالهاء - بهاء «منه» ٩/٤

(٣) أي في شأنه وأمره أومناه اللغوى

لان حذيفة كان ركناً وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم ، وقال ايضاً :

الاركان الاربعة بالاستقامة في موالة علي بن أبي طالب عليه السلام ومتابعته ومطاوعة اياه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا أحد القولين ، وقد نقله الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال ^(١) والقول الأشهر أن رابع الاركان عمار بن ياسر مكان حذيفة بن يمان رضي الله تعالى عنهما .

قوله رحمه الله تعالى : وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم

«خلط» بتشديد اللام من التخليط ، «ووالى القوم» أي أظهر موالاتهم ، «ومال معهم» أي حاص معهم عن طريق الحق ، وحاد عن سواء السبيل ، كما حاصوا وحادوا «وقال بهم» أي أذعن لهم وانقاد في ظاهر الامر .

وقد ورد الاخبار وصح أن ابن مسعود قد رجع عما وقع منه وتندم وتظاهر بالتندم عليه .

ومن ذلك مارواه الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين وشواهد التنزيل والحافظ أبو نعيم صاحب حلية الاولياء وابن عبد البر صاحب الاستيعاب وأبو بكر ابن مردويه وأبو عبد الله بن السراج ورهط غيرهم بأسانيد معتبرة عن عبد الله بن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن مسعود انه قد نزلت في علي آية «فاتقوا فتنة لاتصيبين الذين ظلموا منكم خاصة» ^(٢) وأنا مستود عكها ومسم لك خاصة الظلمة، لكن لأقول واعياً وعسي له مؤدياً ، من ظلم علياً مجلسي هذا فهو كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي .

فقال له الراوي : يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم قلت له : كيف ؟ وأتيت الظالمين ، قال : لاجرم جليت عقوبة عملي وذلك أني

(١) رجال الشيخ : ٣٧

(٢) سورة الانفال : ٢٥

لم استأذن امامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان وأنا أستغفر الله وأتوب اليه^(١) .
ولهذا الحديث طرق متظافرة عن غير ابن مسعود من طريق ابن عباس ومن
طريق عمار بن ياسر ومن طريق أبي ذر ومن عداهم من كبار الصحابة رضي الله تعالى
عنهم ، قد أوردناها ونقلناها عن العامة والخاصة في كتاب شرح المقدمة .

و «أتيت» من المواتاة بمعنى المجازات والمماشات والمساعدة .
و «جلت» بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة على البناء للمفعول ، وأصله
جلت بلامين مشددة مكسورة وأخرى بعدها ساكنة فاجتمعت ثلاث لامات فقلبت
الاخيرة منها ياء ، كما في التظني والتقضي ومشاكلتهما .
و «عقوبة عملي» منصوبة على أنها منزوعة الخافض .

والمعنى : غطيت بعقوبة عملي فشملتني وعمتني عقوبة ذلك ، كما يشمل
الثوب البدن ويغطيه ويعمه .

قال في أساس البلاغة : وجلّله غطاءه ، وتجلّل بثوبه تغطي به ، ومن المجاز
تجلّله الهم والمرض^(٢) .

وفي الصحاح : وجلل الشيء تجليلا أي عم ، والمجلل السحاب الذي يجلل
الارض بالمطر أي يعم ، وتجليل الفرس أن تلبسه الجل ، وتجلله أي علاه ، وتجلله
أي أخذ جلاله^(٣) .

(١) شواهد التنزيل : ٢٠٦/١ رواه عن طرق مختلفة ، والطرائف : ٣٦ والبحار

١٥٥/٣٨

(٢) أساس البلاغة : ٩٨

(٣) الصحاح : ١٦٦٠/٤

ان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام أبو الهيثم بن التيهان

السابقون الذين رجعوا الى أمير المؤمنين (ع)

ذكر منهم خمسة عشر رجلاً باسمائهم .

قوله رحمه الله تعالى : أبو الهيثم بن التيهان

بالهاء المفتوحة والمثناة من تحت الساكنة ثم المثناة المفتوحة قبل الميم ، اسمه في المشهور مالك بن تيهان بالمشناة من فوق قبل المثناة من تحت المشددة المفتوحة وقيل : بكسر الياء المشددة البلوي ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصه من الصحابة ، ذكره الشيخ في كتاب الرجال^(١) ، والعلامة في الخلاصة^(٢) . والاصح أنه من شهداء أصحابه عليه السلام بصفين .

قال في المغرب : علي كرم الله وجهه قال لابن عباس : انك رجل تايه : أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله حرم لحوم الحمر . التيه : التحير والذهاب عن الطريق القصد ، يقال : تاه في المفازة ، وانما خاطبه بهذا حيث اعتقد أنه استحل ما حرم رسول الله ، فجعله كالتارك للقصد والمایل عنه .

و«تيهان» فيعلان - بالفتح - من تاه ، وبه سمي والد أبي الهيثم مالك بن تيهان وهو من الصحابة .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : أبو الهيثم مالك بن التيهان بن مالك ، وقيل : اسم التيهان مالك بن عمرو بن زيد ، وفي نسبه خلاف فمنهم من يجعله أنصارياً من الاوس ، ومنهم من يجعله بلوياً من بلي بن الحاف بن فضاة ، ويقال : انه حليف بني عبد الاشهل ، شهد العقبة الاولى والثانية مع السبعين ، وكان أحد الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك بالعقبة فيما زعم بنو عبد الاشهل ، وهو أحد النقباء الاثنا عشر ، وشهد بدرأً وأحدًا والمشاهد كلها ، روي عنه أبو هريرة ، وقيل : مات في

(١) رجال الشيخ : ٦٣

(٢) الخلاصة : ١٨٩

وأبو أيوب وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبدالله وزيد بن أرقم

خلافة عمر سنة عشرين بالمدينة ، وقيل : قتل مع علي عليه السلام بصفين سنة سبع وثلاثين
وقيل : غير ذلك .

الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء وبالطاء المثناة ، والتهان بفتح التاء فوقها نقطتان
وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها وبالنون ، وبلي بفتح الباء الموحدة وكسر اللام
وتشديد الياء ، والحاف بالحاء المهملة وكسر الفاء . انتهى كلام جامع الاصول ^(١) .

قوله رحمه الله تعالى : وأبو أيوب

قد سبق القول فيه في ترجمته .

قوله رحمه الله تعالى : وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبدالله

وكل منهما سيأتي ما في معناه في ترجمته .

قوله رحمه الله تعالى : وزيد بن أرقم

ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في عداد من روى عن النبي صلى الله عليه وآله
من الصحابة .

وذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال زيد بن أرقم الانصاري عربي
مدني خزرجي .

وذكره أيضا في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام .

وفي أصحاب أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام ^(٢) .

وقال البرقي رحمه الله : هو الذي أظهر نفاق المنافقين من بني الخزرج ^(٣) .

يعني به ما حكاه التنزيل الكريم من قول عبدالله بن أبي رئيس المنافقين «لئن

(١) الفوائد الرجالية من جامع الاصول غير مطبوع وهو يقع بعد الاجزاء الاثنى

عشر المطبوع

(٢) رجال الشيخ : على الترتيب : ٢٠ و ٤١ و ٦٨ و ٧٣

(٣) رجال البرقي : ٢

وأبو سعيد الخدري وسهل بن حنيف والبراء بن مالك

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل»^(١) قال ذلك وعنى بالاعز نفسه ، فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث فقال : أنت والله الدليل القليل المبغض في قومه ، ومحمد في عزة من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبدالله : أسكت فانما كنت ألعب ، فأخبر زيد رسول الله ﷺ .

وقال الذهبي في مختصره : زيد بن أرقم الخزرجي بالكوفة ، عن أسبع عشرة مرة ، عنه طاوس وأبو اسحاق ، وكان من خواص علي ، توفي ٦٨ ، وقيل ٦٦ .
وليعلم أن والد زيد بن أرقم هو أرقم بن زيد بن قيس الانصاري ، وفي كنية زيد بن أرقم أقوال أربعة : أبو عمر وأبو عامر وأبو أنية^(٢) ، وأما الذي كان النبي ﷺ يسكن داره بمكة صدر الاسلام فهو الارقم بن أبي الارقم ، واسم أبي الارقم عبد مناف بن أسد بن عبدالله عمر بن مخزوم : كانت داره على الصفا بمكة وهي التي دخلها النبي ﷺ أول زمان النبوة وكان يكون فيها ، ففيها دعى الناس الى دين الاسلام ، وفيها أسلم خلق كثير ، وشهد الارقم بن أبي الارقم بدرأ وأحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ ، ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

قوله رحمه الله تعالى : وأبو سعيد الخدري ، وسهل بن حنيف
قد تقدمت ترجمة سهل بن حنيف ، وأبو سعيد الخدي سيجيء مافي معناه في ترجمته .

قوله رحمه الله تعالى : والبراء بن مالك

قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في باب من روي عن النبي ﷺ من الصحابة : البراء بن مالك الانصاري أخو أنس بن مالك ، شهد أحداً والخندق ، وقتل يوم تستر^(٣) .

(١) سورة المنافقون : ٨

(٢) في «ن» أبو انهـ

(٣) رجال الشيخ : ٨

وعثمان بن حنيف

وفي جامع الاصول وغيره : البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم أخو أنس لآبيه وأمه ، وشهد أحداً ومابعدها مع النبي ﷺ وكان شجاعاً ، روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن مالك^(١) . فلما كان يوم تستر انكشف الناس فقالوا : يا براء أقسم على ربك فقال : أقسم عليك أي رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك فاستشهد .

قوله رحمه الله تعالى : وعثمان بن حنيف

هو أخو سهل بن حنيف ، عثمان بن حنيف بن واهب أبو عبد الله الانصاري ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : عثمان ابن حنيف الانصاري عربي^(٢) .

وذكر المسعودي في مروج الذهب مسير عثمان بن حنيف الانصاري الى البصرة على خراجها من قبل علي عليه السلام قال : وسار القوم نحو البصرة في ست مائة راكب ، فانتهوا في الليل الى ماء لبني كلاب يعرف بالحوأب عليه أناس من بني كلاب ، فعوت كلابهم على الركب ، فقالت عائشة : ما اسم هذا الموضع ؟ فقال لها السائق لجمالها : الحوأب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت : ردوني الى حرم رسول الله لأحاجة لي في المسير .

قال الزبير : بالله ما هذا الحوأب ولقد غلط فيما أخبرك به ، وكان طلحة في ساقية الناس فلحقها فاقسم أن ذلك ليس بالحوأب ، وشهد معها خمسون ممن كان معهم فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الاسلام ، فأتوا البصرة فخرج اليهم عثمان ابن حنيف فنانعم وجرى بينهم قتال الى آخر ما ذكره^(٣) .

(١) جامع الاصول : ١٠ / ٦١

(٢) رجال الشيخ : ٤٧

(٣) مروج الذهب : ٢ / ٣٥٧-٣٥٨

وعبادة بن الصامت ، ثم ممن دونهم قيس بن سعد بن عبادة

قوله رحمه الله تعالى : وعبادة بن الصامت

ممن أسلم قديماً وثبت في الايمان مستقيماً ، وهو السبب في اسلام كعب بن عجرة ، وقد كانت بينهما صداقة .

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال فيمن روى عن النبي ﷺ من الصحابة^(١) .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : عبادة بن الصامت ابن أخي أبي ذر ممن أقام بالبصرة وكان شيعياً^(٢) .

وفي جامع الاصول : عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة . وقال الدارقطني وأبو بكر البرقي وغيرهما من العامة : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة ، يكنى أبا الوليد شهد العقبة مع السبعين ، وهو أحد النقباء الاثنا عشر ، وشهد بدرأ وأحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ ، وكان يعلم أهل الصفة القرآن ، وله من الولد الوليد ومحمد ، ومات بالرملة من أرض الشام ، وقيل : بيت المقدس سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وسبعين ، وقيل : بقي حتى توفي في خلافة معاوية^(٣) .

قوله رحمه الله : قيس بن سعد بن عبادة

قد أسلفنا ذكره في حديث المتحورين من السابقين ، وهم الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام وأبوا أن يبايعوا فلاناً وفلاناً ، وسبعا مافي معناه مبسوطاً في ترجمته

(١) رجال الشيخ : ٢٣

(٢) رجال الشيخ : ٤٧

(٣) مخطوط لم أظفر عليه

وعدي بن حاتم وعمرو بن الحمق وعمران بن الحصين

قوله رحمه الله تعالى : عدي بن حاتم

عدي بالمهملتين المفتوحة ثم المكسورة قبل الياء المشددة ابن حاتم بن عبدالله أبو طريف الطائي .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في الصحابة ، وفي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(١) .

وفي مختصر الذهبي : عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي الجواد بن الجواد، أسلم سنة سبع ، عنه الشعبي وأبو اسحاق وسعيد بن جبير ، نزل قريشاً منعزلاً قال ابن سعد : مات ٦٨ عن مائة وعشرين سنة .

قوله رحمه الله : وعمرو بن الحمق

سيورد أمره في ترجمته من ذي قبل .

قوله رحمه الله تعالى : وعمران بن الحصين

هو أبو نجيد بضم النون وفتح الجيم على التصغير ، عمران بن الحصين - باهمال الصاد المفتوحة بعد الحاء المهملة المضمومة - ابن عبيد بن خلب بن عبدنهم - بفتح النون واسكان الهاء - الخزاعي الأزدي . ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة^(٢) .

قال أكثر علماء الحديث والرجال من العامة ، أسلم قديماً ، وغزا مع النبي ﷺ غزوات ، ولم يزل في بلاد قومه ، ثم تحول الى البصرة الى أن مات بها في خلافة معاوية ، وكان به مرض ، فكانت الملائكة تسلم عليه فلما اكتوى انقطع التسليم ثم عاد اليه .

وقال الذهبي : منهم عمار بن حصين الخزاعي أبي نجيد أسلم مع أبي هريرة ، وكانت الملائكة تسلم عليه مات ٥٢ .

(١) رجال الشيخ : ٢٣ و ٤٩

(٢) رجال الشيخ : ٣٢

وفي جامع الاصول : أسلم هو وأبوه عام خبير، وسكن البصرة الى أن مات بها سنة اثنتين وخمسين ، وقيل : سنة ثلاث ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، وسئل عمران بن الحصين عن متعة النساء فقال : أتانا بها كتاب الله وأمرنا بها رسول الله ﷺ ثم قال فيها رجل برأيه ماشاء فلا يتبع قوله ، ولولم ينه عنه مازني الاشقي . يعني به عمر بن الخطاب ونهيه عنها برأيه في مقابلة نص الكتاب والسنة .

قوله رحمه الله تعالى : وبريدة الاسلامي

هو أخو أبي داود لأمه ، وقد سبق في ترجمة أبي داود في حديث أبي داود في حديث عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله ﷺ أمر فلاناً وفلاناً أن يسلموا على علي بن أبي طالب بأمره المؤمنين . وهو أبو عبد الله الاسلامي بريدة - بضم الموحدة وفتح الراء واسكان المثناة من تحت ثم الدال المهملة والهاء أخيراً - ابن الحصيب - بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين على التصغير - ابن عبد الله بن الحارث .

وفي القاصرين من يصحف غلطاً فيعجم الخاء ويفتحها ويكسر الصاد المهملة بعدها .

قال في القاموس في ح ص ب : بريدة بن الحصيب كزبير صحابي ومحمد بن الحصيب حفيده ^(١) .

وفي المغرب : البردة بالهاء كساء مربع أسود صغير وبها كني أبو بردة بن نيار صاحب الجذعة واسمه هاني ، ويتصغيرها سمي بريدة بن الحصيب وابنه سليمان بن بريدة ، يروي عن أبيه وعنه علقمة .

والشيخ رحمه الله في كتاب الرجال ذكره في عداد الصحابة قال : بريدة بن الحصيب الاسلامي، وقيل : أبو الحصيب ^(٢) ، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

(١) القاموس : ٥٥ / ١

(٢) رجال الشيخ : ١٠ وفيه الخصب بالخاء المعجمة

وبشر كثير .

وقال : بريد بن الحصيب الاسلمي الخزاعي مدني عربي ^(١) .

وفي مختصر الذهبي : بريدة بن الحصيب الاسلمي شهد خيبر ، عنه ابنه
والشعبي وعدة ، توفي ٦٢ .

قوله رحمه الله تعالى : وبشر كثير

أي كثير من الناس من أعيان الصحابة ومن خيار التابعين ، فهذه عبارة شائعة
معروفة دائرة على ألسن العلماء من العامة والخاصة ، لاسيما في علم الرجال فكثيراً ما
يذكرون رجلاً ويقولون : روى عنه بشر كثير ، أو خلق كثير ، أو أمم ، أو طائفة أو جماعة
كثيرة .

ومن عجائب التحريفات والاغاليط ما قد وقع فيه بعض من يتمهر من القاصرين
حيث ^(٢) حرف بشر كثير إلى بشر بن كثير ثم لم يقنع بذلك ، بل بنى عليه أن بشر
ابن كثير رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن السابقين الذين رجعوا إليه ،
وتمسك في ذلك بقول أبي عمرو الكشي رحمه الله تعالى ، ولم يعرف أنه ليس في
الرجال من يقال له بشر بن كثير في شيء من كتب الرجال ، ولم يحمله ذكر في شيء
من الطرق والاسانيد أصلاً ، فلا تكون من الجاهلين .

(١) رجال الشيخ : ٣٥

(٢) نعرض إلى الرجال الشهير الميرزا محمد الاسترآبادي في كتابه منهج المقال
حيث قال : بشر بن كثير عن الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع)

بلال رضى الله تعالى عنه وصهيب مولىان

بلال بن رباح بالموحدة بعد الراء المفتوحة والمهملة بعد الالف ، واسم امه حمامة مولاة بني جمح ، وكان يعذبه قومه ويذكرون اللات والعزى ، وهويذكر الله سبحانه ويقول : أحد أحد ، شهد مع النبي ﷺ بداراً وأحداً والمشاهد كلها ، وهو أول من أذن لرسول الله ﷺ ، وكان يؤذن له حضراً وسفراً ، وكان خازنه على بيت ماله ، وهو سابق الحبشة ، فلما توفى رسول الله ﷺ لم يؤذن لاحد ، خرج من المدينة فذهب الى الشام ، ومات بدمشق وقيل : مات بحلب سنة عشرين وقيل : ثمانى عشرة ، ودفن هنالك ، وكان نحيفاً طوالاً شديد الادمة .

ذكره الشيخ في الصحابة وقال: بلال مولى رسول الله ﷺ شهد بداراً ، وتوفى بدمشق في الطاعون ، سنة ثمانى عشرة ، كنيته أبو عبدالله ، وقيل : أبو عمرو ، ويقال: أبو عبد الكريم . وهو بلال بن رباح مدفون بباب الصغير بدمشق (١) .

«صهيب» يكنى أبا يحيى ، وهو ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو النميري ، بفتحتين نسبة الى نمربن قاسط ، بكسر الميم بعد النون المفتوحة ، سبي وهو غلام صغير كانت منازلهم بأرض الموصل فيما بين دجلة والفرات وأغارت الروم على تلك الناحية فسبته صغيراً فنشأ بالروم ، فابتاعته منهم كلب ، ثم قدمت به مكة فاشتراه عبدالله بن جدعان التيمي فاعته .

ويقال : انه لما كبر في الروم وعقل وهرب منهم وقدم مكة ، فحالف عبدالله بن جدعان ، بضم الجيم واسكان الدال المهملة واهمال العين ، فأقام معه الى أن هلك وبعث النبي ﷺ ، فأسلم قديماً بمكة .

قال في جامع الاصول يقال : انه أسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد رسول الله ﷺ بدار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا ، وكان من المستضعفين المعذبين في الله

بلال وصهيب موليان

٧٩- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، قال حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي،

ثم هاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي ﷺ ، شهد بدرًا والمشاهد كلها : وهو سابق الروم .

مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة ، وقيل : سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالبقيع .

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في عداد الصحابة ^(١) ، ولم يزد على مجرد ذكره بقوله : صهيب بن سنان شيئاً .

والحسن بن داود أورده في كتابه في قسم الضعفاء وقال : صهيب مولى رسول الله ﷺ ^(٢) .

قوله رحمه الله تعالى : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

هو محمد بن إبراهيم الوراق من أهل سمرقند ، ذكره الشيخ رحمه الله في باب لم ^(٣) .

فأما محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب الذي كان يتفقه على مذهب الشافعي ظاهراً ، ويرى رأي الشيعة في الباطن ، وكان فقيهاً على المذهبين ، وله في المذهبين كتب : فهو وإن كان في هذه الطبقة يروي عنه ابن عبدون ، إلا أنه ليس هذا الذي روى عنه أبو عمرو والكشي رحمه الله ، وكنيته أبو الحسن ويعرف بأبي بكر الشافعي ، لا أبو عبد الله .

قوله رحمه الله : علي بن محمد بن يزيد القمي

في بعض النسخ «بريدة» مكان يزيد

(١) رجال الشيخ : ٢١

(٢) رجال ابن داود : ٤٦٢

(٣) رجال الشيخ : ٤٩٧

قال حدثني عبدالله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي

قوله رحمه الله تعالى : عبدالله بن محمد بن عيسى

عبدالله بن محمد هذا هو أخو أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، ولقبه بنان، كما سيذكره أبو عمرو الكشي رحمه الله في مقامه من ذي قبل، فيورد في الاسانيد بلقبه فيقال : عن بنان بن محمد .

وبعض شهداء المتأخرين رفع الله درجته كأنه لم يعثر على ذلك فكثيراً ما في شرح الشرائع يحكم على الحديث بعدم الصحة، بأن في طريقه بنان بن محمد وهو مجهول، فنحن في المعلقات على الاستبصار وعلى التهذيب وفي كتاب ضوابط الرضاع قد نبهنا على فساد قوله وأوضحنا حال الرجل .

وفي الكافي في بعض أبواب كتاب الصوم، محمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن أخيه عبدالرحمن بن محمد^(١) .

وعلى هذا فيكون أحمد وبنان وعبدالرحمن ثلاثة أخوة، وهم أبناء محمد بن عيسى .

ومن أعاجيب الاوهام تحامل^(٢) احتمال الواو مكان «ابن» في قول الشيخ في الاستبصار في باب الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» فأما ما رواه سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير^(٣). ونفى البعد عن كون محمد هو محمد ابن محمد بن عيسى، فيكون أخا أحمد بن محمد بن عيسى .

فلم يبلغني عن أحد فيما وقع اليّ الى الآن أن لمحمد بن عيسى ابناً يقال له : محمد، فلا تكونن من المتوهمين .

(١) الكافي : ١٧٤/٤ باب الفطرة ح ٢٢

(٢) تحامله صاحب المتقى «منه»

(٣) الاستبصار : ٣١٢/١

عبدالله عليه السلام قال كان بلال عبداً صالحاً وكان صهيب عبد سوء كان يبكي على عمر .

أسامة بن زيد

٨٠- حدثنا محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد قال حدثني محمد

قوله عليه السلام : و كان بلال عبداً صالحاً

وروى الصدوق أبو جعفر ابن بابويه رضوان الله تعالى عليه في الفقيه عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام أنه قال : ان بلالا كان عبداً صالحاً فقال : لا أؤذن لاحد بعد رسول الله ﷺ فترك يومئذ «حي على خير العمل» ^(١) .

وفي الفقيه أيضاً : روي منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هبط جبرئيل عليه السلام بالاذان على رسول الله ﷺ وكان رأسه في حجر علي عليه السلام فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فلما انتبه رسول الله ﷺ قال : يا علي سمعت ؟ قال : نعم يا رسول الله فقال : حفظت ؟ قال : نعم قال : ادع بلالا فعلمه ، فدعا بلالا فعلمه ^(٢) .

أسامة بن زيد

قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب الصحابة : أسامة بن زيد بن شراحيل مولى رسول الله ﷺ أمه أم أيمن اسمها بركة مولاة رسول الله ﷺ كنيته أبو محمد ، ويقال : أبو زيد ^(٣) .

شراحيل بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة .

وقال في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ، والاصل من كليب ونسبه معروف ^(٤) .

(١) من لا يحضره الفقيه : ١٨٤/١

(٢) من لا يحضره الفقيه : ١٨٣/١

(٣) رجال الشيخ : ٣

(٤) رجال الشيخ : ٣٤

ابن أحمد ، عن سهل بن زاذويه ، عن أيوب بن نوح ، عن رواه ، عن أبي مريم الانصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الحسن بن علي عليه السلام كَفَسَ أسامة بن زيد في برد أحمر حبرة .

وقال ابن عبد البر : أبو محمد اسامة بن زيد بن حارثة الحب بن الحب ، أمه أم أيمن ، وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان النبي يحبه حباً شديداً ، واستعمله وهو ابن ثمانين عشرة سنة ^(١) .

وفي مختصر الذهبي : أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ، مات ٥٤ هـ ، الحب بالكسر المحبوب .

وفي الصحاح والقاموس : شراحيل لا ينصرف عند سيبويه في معرفة ولا نكرة ، لانه بزنة جمع الجمع ، وعند الاخفش ينصرف في النكرة فاذا حقرته انصرف عندهما لانه عربي ، وفارق السر اويل لانها أعجمية ^(٢) .

فقد علم مما ذكرنا أن والد أسامة بن زيد - زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي - وليس هوزيد بن حارثة الاوسي الانصاري .

ذكره الشيخ أيضا في باب الصحابة وقال : وليس بأبي اسامة بن زيد ^(٣) .

قوله رحمه الله تعالى : عن رواه عن أبي مريم الانصاري

وهو عبد الغفار الجازي ، وقد سبق في ترجمة سهل بن حنيف .

والشيخ رحمه الله في التهذيب روى هذا الحديث عن أيوب بن نوح عن من رواه عن أبي مريم الانصاري ، كما رواه أبو عمرو الكشي ، ورواه أيضا بسند متصل صحيح عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن علي بن

(١) الاستيعاب : ٥٧/١ المطبوع على هامش الاصابة

(٢) الصحاح : ١٧٣٤/٥ والقاموس ٤٠٠/٣

(٣) ذكره في أصحاب علي (ع) قال : زيد بن حارثة وليس بأبي أسامة بن زيد ،

الرحال ص ٤٢

٨١ - محمد بن مسعود ، قال أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمد بن زياد ، عن سلمة بن محرز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا أخبركم بأهل

نعمان عن أبي مريم الانصاري قال : سمعت أبا جعفر يقول الحديث ^(١) .

قوله رحمه الله تعالى : أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل

محمد بن منصور بن نصر الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام يقال له : أحمد بن منصور ، وقد نقلنا ذلك فيما سبق عن الشيخ في كتاب الرجال .
وأحمد بن الفضل الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام واقفي قاله الشيخ أيضا في كتاب الرجال ^(٢) .

فالطريق به ضعيف ولولاه لكان الطريق قويا بأحمد بن منصور وبسلمة بن محرز ^(٣) القلانسي الكوفي أيضا ، وهو من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام .

وأما محمد بن زياد وهو محمد بن الحسن بن زياد العطار يقال له : محمد بن زياد ثقة ^(٤) .

قال العلامة في الخلاصة : قال الكشي : روي أنه رجع ونهينا أن نقول الاخيراً في طريق ضعيف ، ذكرناه في كتابنا الكبير ، ثم قال : والاولى عندي الوقف في روايته ^(٥) .

قلت : لابل الاولى قبول روايته لصحيفة أبي مريم الانصاري من طريق التهذيب في تكفين مولانا أبي محمد الحسن عليه السلام إياه ^(٦) ، وسائر الروايات المتعاضدة

(١) تهذيب الاحكام : ٢٩٦/١

(٢) رجال الشيخ : ٣٤٤

(٣) يضم الميم واسكان الحاء المهملة وكسر الراء والزاء أخيراً «منه»

(٤) راجع رجال النجاشي : ٢٨٥

(٥) الخلاصة : ٢٣

(٦) تهذيب الاحكام : ٢٩٦/١

الوقوف ، قلنا : بلى . قال أسامة بن زيد وقد رجع فلا تقولوا الاخيراً ، ومحمد بن مسلمة ، وابن عمر مات منكوباً .

في أن أمير المؤمنين عليه السلام قد عذره في الوقوف على متابته ومبايعته ودعوة الناس اليه ، واظهار أن الحق فيه ومعه وفيما قد وقع منه من الممايلة والمسايرة مع اولئك الاقوام والمواتاة لهم والمجازاة والمماشاة معهم ، ونقض الميثاق الذي قد أخذه منهم رسول الله ﷺ يوم الغدير ، ومراعاة العهد الذي كان جرى بينه وبينهم بعده . ولأن الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال أورده في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (١) ولم يطلعن (٢) له أصلاً .

ولتظافر الاخبار في أنه كان حب رسول الله ﷺ وابن حبه (٣) . ومن الصحيح الثابت عند نقلة الاخبار وجملة الروايات أن أسامة بن زيد لم يبايع أبابكر حتى مات وقال : رسول الله ﷺ أمرني عليك فمن أمرك عليّ .

قوله عليه السلام : ومحمد بن مسلمة وابن عمر مات منكوباً

يعنى محمد بن مسلمة أيضاً رجع بعد الوقوف كما أسامة ، فلا تقولوا فيه الاخيراً ، وابن عمر من أهل الوقوف ولم يرجع ومات منكوباً .

أوعنى كل منهما مات منكوباً - بالنون قبل الكاف والباء الموحدة بعد الواو - أي معدولابه عن طريق الحق وعن سبيل الاستقامة .

يقال : نكب عن الطريق اذا عدل عنه : ونكب به عنه غيره ونكبه عنه تنكبياً اذ أحرفه وأزاغه عنه ، وطريق منكوب على غير قصد واستقامة .

محمد بن مسلمة ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في باب الصحابة (٤) .

(١) رجال الشيخ : ٣٤

(٢) وفي «ن» فيه

(٣) رواه في جامع الاصول : ٢٧٠/١٠

(٤) رجال الشيخ : ٢٧

وفي جامع الاصول : هو أبو عبدالله وقيل : أبو عبدالرحمن محمد بن مسلمة ابن خالد بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن ملك بن أوس الانصاري الحارثي الاشهلي ، وقيل : في نسبه غير ذلك .

شهد المشاهد كلها الا في تبوك ، وكان من فضلاء الصحابة ، وكان من الذين أسلموا على يد مصعب بن عمر بالمدينة ، ومات بها سنة ثلاث ، وقيل : ست ، وقيل : سبع وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وفي نسبه خلاف غير ما قيل أولاً . مجدعة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة .

وفي مختصر الذهبي : محمد بن مسلمة الخزرجي بدري جليل ، مات في عشر ثمانين بالمدينة سنة ٤٣ .

« ابن عمر » هو عبدالله بن عمر بن الخطاب ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة^(١) .

وفي جامع الاصول : أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير ، وقد ذهب قوم الى أنه أسلم قبل أبيه ولم يصح ، ولم يشهد بداراً واختلفوا في شهوده أحداً .
والصحيح أن أول مشاهدته الخندق وقيل : انه استصغر يوم بدر وأجازه النبي ﷺ يوم أحد ، وروى نافع أنه رده يوم أحد لانه كان ابن اربع عشر سنة ، وشهد ما بعد الخندق من المشاهد ، وكان من أهل الورع والعلم والزهد شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتياه .

ولد قبل الوحي بسنة ، ومات بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل : بستة أشهر ، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين ، وقيل : دفن بفخ ، وله أربع وثمانون سنة ، وقيل : ستة وثمانون ، روى عنه خلق كثير ، منهم ابنه سالم وحمزة ونافع مولاة انتهى كلام جامع الاصول .

٨٢ - قال ابو عمرو الكشي : وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذاني ، قال حدثني جعفر بن محمد المدائني ، عن موسى بن القاسم المجلي ، عن صفوان ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كتب علي عليه السلام الى والي المدينة لاتعطين سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئاً ، فأما أسامة بن زيد

ومن تعاجيب الاوهام الفاسدة لبعض من أدرك عصرنا حسبانهُ أن ابن عمر في هذا الحديث هو الذي تقدم انه قال لمعاوية يوم قتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه : اني معكم ولست أقاتل ان أبي شكاني الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أطلع أباك مادام حياً ولا تعصه» فأنا معكم ولست أقاتل ^(١) .

فيا عجباً لهذا المتوهم كيف اعتراه هذا الحسبان ، ولم يعلم أن ذاك عبدالله بن عمرو بن العاص كان في معسكر معاوية مع أبيه ، وذا عبدالله بن عمر بن الخطاب فارق معسكر معاوية اذ شاهد قتل عمار ، لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تقتله الفئة الباغية . ولم يرجع الى أمير المؤمنين عليه السلام بل خرج من عند معاوية منصرفاً الى الحجاز وأقام بمكة الى أن توفي بها .

قوله رحمه الله تعالى : وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذاني

وهو محمد بن أحمد بن نعيم النيسابوري الشاذاني - بالمعجمتين والنون - من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام ، أنفذ بما اجتمع عنده من مال الغريم اليه عليه السلام وزاده من ماله ، فورد عليه الجواب منه عليه السلام قد وصل الي ما أنفذت الي من خاصة مالك وهو كذا وكذا تقبل الله منك .

قوله عليه السلام : لاتعطين سعداً ولا ابن عمر من الفيء شيئاً

يعني سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر .

قال المسعودي في مروج الذهب : حدث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،

(١) القائل هو الرجالي الميرزا محمد الاسترآبادي في كتاب منهج المقال : ٢٠٩

عن محمد بن حميد الرازي، عن أبي مجاهد، عن محمد بن اسحاق ، عن ابن ابي نجيح ، قال : لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد ، فلما فرغ انصرف معاوية الى دارالندوة وأجلسه معه على سريره ووقع في علي عليه السلام وشرع في سبه ، فزحف سعد . ثم قال : أجلسني معك على سريرك ، ثم شرعت في سب علي ، والله لان تكون لي خصلة واحدة من خصال كانت لعلي أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، والله لان أكون صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وأن لي من الولد ما لعلي أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس .

والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له يوم خيبر : « لا عطين » الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كراراً ليس بفرار يفتح الله على يديه » أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس .

والله لان يكون صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له في غزوة تبوك : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لاني بي عدي » أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، وايم الله لادخلت لك داراً ما بقيت ثم نهض .

ووجدت في وجه آخر من الروايات أن سعداً لما قال لمعاوية هذه المقالة ثم نهض ليقوم قال له معاوية : فهلا نصرته ؟ ولم تكن قعدت عن بيعته .

وكان سعد وأسامة بن زيد وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة ممن قعد عن بيعة علي بن أبي طالب ، وأبوا أن يبايعوه ، وغيرهم مما ذكرنا من القعود عن بيعته ، وذلك أنهم قالوا : انها فتنة انتهى كلام مروج الذهب ^(١) .

وقد ذكر قبل هذا الكلام نقلاً عن أبي مخنف لوط بن يحيى وغيره أن هؤلاء المتخلفين قد رجعوا اليه أخيراً وبايعوه عليه السلام جميعاً

فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه .

قوله عليه السلام : فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه

يقال : عذرته وأعذرته فهو معذور ومعذر، يعني عَلَيْهِ السَّلَامُ قبلت عذره وصدقته في اليمين التي كانت عليه في ذلك فقد أتى فيه بما كان يجب عليه وحلف على وجه يستوجب القبول والتصديق .

قال ابن الأثير في النهاية : في الحديث « يمينك على ما يصدقك به صاحبك » أي يجب عليك أن تحلف له على ما يصدقك به إذا حلفت له ^(١).

قوله عليه السلام : فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه

وهي يمينه بعد قتله مرداس والمعاتبة على ذلك التنزيل الكريم ان لا يقتل من بعد من يقول : « لا اله الا الله » أبداً .

وبيانه : أن رجلاً كان يقال له مرداس من أهل فداك أسلم ولم يسلم من قومه غيره ، فبعث رسول الله ﷺ سرية يغزوهم ، فهربوا وبقي مرداس ولم يكن من الهاربين متكلاً على اسلامه ، واذ رأى الخيل ألجأ غنمه الى عاقول في الجبل وصعد فلما تلاقوا وكبروا كبر ونزل وقال : لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم ، فقتله اسامة بن زيد واستار غنمه فأخبروا بذلك رسول الله ﷺ فوجد عليه وجداً شديداً وقال : قتلتموه ابتغاءاً لما معه وطمعاً فيه .

فنزل قوله سبحانه وتعالى « يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا » ^(٢) الآية فحلف أسامة أن لا يقتل رجلاً يقول لا اله الا الله ، وبذلك اعتذر الى أمير المؤمنين عليه السلام حيث تخلف عنه في وقعة الجمل وقتال الناكثين .

وهذا عذر مدخول غير مقبول لوجوب طاعته عليه السلام على أنه كان قد سمع

(١) نهاية ابن الأثير : ٣٠٢/٥

(٢) النساء : ٩٤

رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام حربك حربي وسلمك سلمتي وأنسك تقاتل بعدي
 الناكثين والفاستين والمارقين ، وغير ذلك مما سد على المتخلفين باب الاعتذار ،
 ولكن العذر عند كرام الناس مقبول ، ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه
 أعلم بالقضايا والاحكام فليعلم ^(١)

أبو سعيد الخدري

ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة قال: سعد أبو سعيد الخدري ^(٢)، ثم ذكره
 في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: سعد بن مالك الخزرجي يكنى أبا سعيد الخدري
 الانصاري العربي المدني ^(٣).

وأبو الحسن المسعودي أورده في عداد الذين قعدوا وتبسطوا عن بيعة
 أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم ذكر أنهم رجعوا إليه عليه السلام واعتذروا وبايعوا جميعا .

«الخدري» بضم الخاء وسكون الدال المهملة منسوب الى خدرة ، واسمه الابحر
 ابن عوف بن حارث ، وقيل: خدرة أم أبهر والاول أشهر، وهم بطن من الانصار كذا
 في جامع الاصول .

وفي المغرب: خدرة بالسكون هي من العرب اليهم ينسب أبو سعيد الخدري .
 قال ابن عبد البر : أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري ، قال
 أبو سعيد : عرضت يوم أحد على النبي ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ
 بيدي فيقول : يا رسول الله انه عبل العظام وان كان مؤدناً أي قصيراً ، وجعل النبي ﷺ
 يصعد في يصبوب .

(١) هذه التعليقة توجد في نسخة «م» فقط ، بخط السيد الداماد رحمه الله .

(٢) رجال الشيخ : ٢٠ .

(٣) رجال الشيخ : ٤٣ .

أبو سعيد الخدري

٨٣ - حمدويه ، قال حدثنا أيوب ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال حدثني ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، ذكر أبوسعيد الخدري ، فقال : كان من أصحاب رسول الله

ثم قال : رده فردني فخرجنا نلتقى رسول الله حين أقبل من أحد ، فنظر اليّ فقال : سعد بن مالك ؟ قلت : نعم بأبي وأمي ، فدنوت فقبلت ركبته ، فقال : آجرك الله في أبيك وكان قتل يومئذ شهيداً .

توفي أبوسعيد في يوم الجمعة سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع ، وهو ابن أربع وتسعين ^(١).

قال الذهبي : سعد بن مالك أبو سعيد الخدري من أصحاب الشجرة فقيه ، عنه ابن المسيب وابوبصيرة ، توفي ٧٤ .

قلت : أبوسعيد الخدري كان على الاستقامة ومات على الاستقامة ، شهد الجمل والصفين والنهروان ، وهو ممن يروي حديث المارقة الخوارج ، ووصف المخدج ذي الثدية منهم ، وقته يوم النهروان على صفته التي كان يخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثني ذريح

هو أبو الوليد ذريح - باعجام الذال المفتوحة وكسر الراء واسكان الياء المثناة من تحت واهمال الحاء أخيراً - ابن محمد بن يزيد المحاربي عربي من بني محارب بن خصفة .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام ^(٢) . وقال في الفهرست : ثقة له أصل ^(٣) .

(١) الاستيعاب لابن عبد البر مطبوع على هامش الاصابة : ٨٩/٤

(٢) رجال الشيخ : ١٩١

(٣) الفهرست : ٩٥

وكان مستقيماً ؛ قال: فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حملوه الى مصلاه فمات فيه .
٨٤ - محمد بن مسعود ، قال حدثني الحسين بن أشكيب ،

والعلامة في الخلاصة نقل عن الشيخ توثيقه^(١) ، ولست أجد في الاخبار لتوثيقه مستنداً .

والنجاشي لم يوثقه وقال : روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ذكره ابن هقده وابن نوح له كتاب يرويه عدة من أصحابنا^(٢) وانما ذلك ضرب من المدح .
قال السيد جمال الدين أحمد بن طاوس في اختياره من كتاب الكشي : لم أجد فيه ما يوصف به من مدح له طائل أو ذم في هذا الكتاب .

قلت : وستلو عليك حق القول فيه حيث يحين حينه في ترجمته انشاء الله العزيز ، والان نقول طريق هذا الحديث صحيح أو حسن بذريح المحاربي .

قوله عليه السلام : وكان مستقيماً

أي كان حنيف الدين مستقيم المذهب قويم الاعتقاد ، واشتد عليه النزع ثلاثة أيام فغسله أهله .

اما بالتخفيف أي غسلوه من الاقدار أي وضأوه ، أي تولوا وضوءه ، تعبيراً عن الوضوء بالغسل الذي هو أول أجزائه .

واما بالتثقيل من التفسير ، أي تولوا ما كان عليه من غسل الجنابة ، ثم حملوه الى مصلاه ، وذلك من السنن المأثورة ، فمات رضي الله تعالى عنه .

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثنا الحسين بن أشكيب

الحسين بالتصغير ، وأشكيب بالاعجام بعد الهمزة ، وقيل : بالاهمال ، والحسين هو خادم القبر .

(١) الخلاصة : ٧٠

(٢) رجال النجاشي : ١٢٤

قال أخبرنا محمد بن أحمد، عن أبان بن عثمان ، عن ليث المرادي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان أبا سعيد الخدري كان قدرزق هذا الامر ، وأنه اشتد نزعه فأمر أهله أن يحملوه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا فمالبت أن هلك .

قوله رحمه الله تعالى : أخبرنا محمد بن أحمد

هكذا في نسخ كثيرة وهو اما محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي المروزي من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام وهو الاظهر .

أومحمد بن أحمد بن اسماعيل بن بزيع ، من أصحاب أبي الحسن الاول الكاظم ، وأبي الحسن الثاني الرضا ، وأبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام ، وابن أخي محمد بن اسماعيل بن بزيع .

أو محمد بن أحمد بن قيس بن غيلان من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام والمحمدون كلهم ثقة ، فالطريق صحي على كل حال بأبان بن عثمان .

وفى طائفة من النسخ «محسن» مكان «محمد»، وهو أبو أحمد البجلي محسن ابن أحمد القيسي من موالي قيس بن غيلان ، يروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكره الشيخ ^(١) والنجاشي ^(٢) والطريق به حسن .

قوله عليه السلام : كان قدرزق هذا الامر

أي دين التشيع والولاية لاهل البيت عليهم السلام ، واشتد نزعه فأمر أهله أن يحملوه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا فمالبت أن هلك .

وفي الحديث : عنه أنه قال عند موته : اثنوني بثياب جدد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «يحشر المرء في ثيابه التي مات فيها» وكأنه صلى الله عليه وآله أراد بها ثياب الروح النورية الملكوتية من العلوم والاعتقادات والاخلاق والملكات ، لاثياب البدن الظلماني الهولائي من البرد والصوف والقطن والكتان .

(١) رجال الشيخ : ٣٩٣

(٢) رجال النجاشي : ٣٣١

٨٥ - حمدويه ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن عثمان ، عن ذريح ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان علي بن الحسين عليه السلام

ومعنى الحديث : أن مدار السعادة في النشأة الآخرة على حسن الخاتمة في هذه النشأة ، فالمرء يحشر في ثيابه الروحانية التي هي خاتمة حال نفسه المجردة بحسب العقيدة والعمل .

قال ابن الأثير في النهاية : وفي حديث الخدري لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ، ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : «إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها» .

قال الخطايي : أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد روي في تحسين الكفن أحاديث قال : وقد تأوله بعض العلماء على المعنى وأراد به الحالة التي يموت عليها من الخير والشر وعمله الذي يختم له به .

ويقال : فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس والبرائة من العيب ، وجاء في تفسير قوله تعالى «وثيابك فطهر» أي عملك فاصلح .

ويقال : فلان دنس الثياب اذا كان خبيث الفعل والمذهب ، وهذا كالحديث الآخر يبعث العبد على مامات عليه قال الهروي : وليس قول من ذهب به الى الاكفان بشيء ، لان الانسان انما يكفن بعد الموت انتهى كلام النهاية ^(١) .

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثنا يعقوب بن يزيد

الطريق صحيح على المشهور ، وحسن بذريح المحاربي على ما يستبين حاله من الاخبار ، بل صحي للاجماع على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير ، فكلما صح الطريق اليه ولم تكن روايته عن محكوم عليه بالضعف كان السند صحيحاً ، سواء عليه أكان أرسل أم أسند عن ثقة غير أمامي ، أو أمامي مدوح لا نصريح فيه بالتوثيق ،

يقول : اني أكره للرجل أن يعافي في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب ، ثم ذكر أن أباسعيد الخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حمل الى مصلاه فمات فيه .

جابر بن عبدالله الانصاري

٨٦ - حمدويه و ابراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان

أو عن امامي لامدح فيه ولازم أصلاً ، على ما قد حققناه في الرواشح السماوية^(١) .

قوله عليه السلام : اني لاكره للرجال أن يعافوا في الدنيا ولا يصيبه شيء من المصائب

وذلك لان المصيبة كفارة للذنوب ، والبليّة مجلبة للاجر ومقنصة للمثوبة .

وفي الخبر من طريق رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني وغيره : المؤمن لا يخلو من قلة او علت او ذلة وربما اجتمعت الثلاث^(٢) .

قوله عليه السلام : ان أباسعيد الخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام

يعني **إِنْبِلًا** انه ابتلي لذلك لزيادة التمحيص ولجزالة المثوبة .

جابر بن عبدالله الانصاري

ليعلم ان جابر بن عبدالله الصحابي الانصاري مشترك بين اثنين ، وقد التبس الامر فيهما على غير واحد ممن لم يتهم في المعرفة بأحوال الرجال ، بل على بعض من تمهر ايضا ، فها ابو عبدالله الذهبي من العامة قد وقع في هذا الالتباس ، وكذلك بعض من الخاصة .

احدهما : الصحابي المشهور الكبير العظيم الشأن من عظماء الصحابة ، وهو السدي نحن في ترجمته وبيان حاله ، جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة

(١) الرواشح السماوية : ٤٠

(٢) روى نحوه في الكافي : ١٩٠ / ٢

الانصاري القبي ، شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم ، كنيته ابر عبدالله وقيل ابو عبد الرحمن قاله ابن عبد البر في كتاب الصحابة^(١) ، وابن الاثير في جامع الاصول وعلو مرتبته في صحة العقيدة واستقامة الطريقة وخلوص الانقطاع عن الاقوام الى اهل البيت صلى الله عليهم مما لا امتراء فيه .

قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في باب الصحابة: جابر بن عبدالله بن عمر بن حزام نزل المدينة شهد بدرأ وثمانية عشر غزوة مع النبي ﷺ ، مات سنة ثمان وسبعين^(٢) .

حزام باهمال الحاء المكسورة قبل الزاء قاله في القاموس^(٣) وغيره ، وهو الصحيح ، وضبطه بعضهم بالراء بعد الحاء المفتوحة .

وقال الشيخ في باب اصحاب امير المؤمنين ﷺ : جابر بن عبدالله الانصاري العرنسي الخزرجي^(٤) . بالراء المفتوحة بين العين المهملة المضمومة والتون نسبة الى العرنة ، وقيل : الى العرنية بطن من بحيلة .

في المغرب : عرنة واد بحذاء عرفات ، وبتصغيرها سميت عرنية ، وهي قبيلة ينسب اليها العرنيون .

وفي القاموس: العرنية كجهينة ، منهم العرنيون المرتدون ، وبطن عرنة كهمزة بعرفات ، وليس من الموقف^(٥) .

وقال الشيخ في اصحاب ابي محمد الحسن بن علي ﷺ : جابر بن عبدالله

(١) الاستيعاب : ٢٢١/١ وفيه حرام بالراء المهملة

(٢) رجال الشيخ : ١٢

(٣) القاموس : ٩٦/٤

(٤) رجال الشيخ : ٣٨ وفيه العرنى بدل العرنى

(٥) القاموس : ٢٤٧/٤

الانصاري^(١) .

وكذلك في أصحاب أبي عبدالله الحسين عليه السلام ^(٢) .

وقال في أصحاب سيد الساجدين أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام : جابر بن عبدالله بن حزام الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣) .

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام أبو عبدالله الانصاري صحابي^(٤) .

وقال رحمه الله تعالى في مصباح المتعبد في زيارة الاربعين وهو العشرون من صفر : في يوم العشرين منه كان رجوع حرم سيدنا أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام من الشام الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله بن حزام الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنه من المدينة الى كربلاء لزيارة قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، وكان أول من زاره من الناس ، وتستحب زيارته عليه السلام وهي زيارة الاربعين^(٥) .

قلت : ما قاله الشيخ رحمه الله أنه رضي الله تعالى عنه شهد بداراً هو الاصح . وقال ابن عبدالبر : وأراد جابر شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعاً وخلفه أبوه يوم أحد أيضاً وشهد ما بعد ذلك ، وكان له من الولد عبدالرحمن ومحمد وحמיד وميمونة وأم حبيب ، ومات سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين .

وقال أبو الحسن المسعودي في مروج الذهب : مات جابر بن عبدالله الانصاري في أيام عبدالملك بن مروان بالمدينة ، وذلك في سنة ثمان وسبعين ، وقد ذهب بصره

(١) رجال الشيخ : ٦٦

(٢) رجال الشيخ : ٧٢

(٣) رجال الشيخ : ٨٥ . وفيه حرام بالراء المهمة

(٤) رجال الشيخ : ١١١

(٥) مصباح المتعبد ٧٣٠

وهو ابن نيف وتسعين سنة ، وقد كان قدم الى معاوية بدمشق فلما اذن له قال يا معاوية :
أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من حجب ذا فاقة وحاجة حجه الله ، يوم فاقته
وحاجته ، فغضب معاوية وقال : وأنت قد سمعته يقول : « انكم ستلقون بعدي أثرة
فاصبروا حتى تردوا عليّ الحوض » فهلا صبرت .

قال : ذكرني مانسيث ، وخرج فاستوى على راحلته ، ومضى فوجه اليه
معاوية بستمائة دينار ، فردها وقال لرسوله : قل يا ابن آكلة الاكباد : والله لا وجدت في
صحيفتك سنة أنا سببها أبداً انتهى كلام مروج الذهب ^(١) .

وفي الكشف : في قوله عزسلطانه آخر سورة يونس «واتبع ما يوحى اليك
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين» وروي أنها لما نزلت جمع رسول الله ﷺ
الانصار فقال : انكم ستجدون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني ، يعني أمرت في هذه
الاية بالصبر على ما سامتني الكفرة فصبرت فاصبروا أنتم على ما يسومكم الامراء
الجورة .

قال أنس : فلم نصبر ، وروي ان ابا قتادة تخلف عن تلقي معاوية حين قدم
المدينة وقد تلقته الانصار ، ثم دخل عليه فقال له : مالك لم تلقنا ؟ فقال : لم يكن عندنا
دواب فقال : أين التواضع ؟ قال : قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر .

وقد قال رسول الله ﷺ : يامعشر الانصار انكم ستلقون بعدي أثرة ، قال معاوية
فماذا قال ؟ قال : فاصبروا حتى تلقوني قال : فاصبروا ، قال : اذن نصبر فقال عبدالرحمن
ابن حسان :

الأبلىغ معاوية بن حرب أمير الظالمين ثنا كلامي
بأننا صابرون فمنظروكم الى يوم التغابن والخصام
انتهى كلام الكشف ^(٢) .

(١) مروج الذهب : ١١٥/٣

(٢) الكشف : ٢٥٦/٢ - ٢٥٧

ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي الزبير المكي ، قال : سألت جابر بن عبدالله ، فقلت أخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب ؟ قال :

وثانيهما جابر بن عبدالله بن رآب السلمي الانصاري .

وذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في عداد الصحابة بعد جابر ابن عبدالله بن عمرو بن حزام فقال: جابر بن عبدالله بن رثاب السلمي سكن المدينة ، روى عن أنس حديثين كنيته أبو ياسر^(١) . رثاب بالراء المكسورة والهمزة بعدها . في القاموس: رآب الصدع كمنع ، أصلحه وأشعبه كأرتابه ، ورثاب ككتاب ، والد هارون بن رثاب الصحابي البصري ، ورثاب بن عبدالله المحدث ، وجد جابر ابن عبد الله الصحابي ، وجد زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنهم^(٢) .

والسلمي باهمال السين المفتوحة وكسر اللام .

في المغرب : السلمة - بفتح السين وكسر اللام - الحجر ، وبها سمي بنو سلمة بطن من الانصار .

قوله رحمه الله : عن أبي الزبير المكي

الطريق الى أبي الزبير صحيح ، وأبو الزبير المكي معروف الرواية عن جابر رضي الله تعالى عنه ، ومعاوية بن عمار معروف الرواية عنه ، وكذلك فضيل بن عثمان .

قال الذهبي في مختصره : جابر بن عبدالله السلمي عقي ، عنه بنوه محمد وعبد الرحمن وعقيل وابن المنكدر وأبو الزبير وخلق ، مات ٧٨ .

وقال معاوية بن عمار الدهني ، ودهن بالضم حي من بحيلة ، ويقال : دهن بالتحريك ، عن أبي الزبير وجعفر بن محمد ، وعنه معبد بن راشد وقتيبة ، ثقة .

(١) رجال الشيخ : ١٢

(٢) القاموس : ٢٠٠

فرغ حاجبيه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه ، قال ، فقال ذاك خير البشر أما والله ان كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ بيغضهم أباه .

قوله رضى الله تعالى عنه : ان كنا لنعرف المنافقين

ان بكسر الهمزة واسكان النون على المخففة من المثقلة ويطل التخفيف عملها وتدخل على الجملة الاسمية مثل ان زيد لمنطلق ، وعلى الجملة الفعلية ان كان زيد لكريماً .

والفعل الذي تدخل عليه ان المخففة يجب أن يكون مما يدخل على المبتدأ والخبر ، واللام لازمة لخبرها ، وهي التي تسمى «الفارقة» لانها تفرق بين ان المخففة وان النافية .

وتكون أيضاً ان زائدة في الكلام للتحبير والتزيين ، اذا لم يكن مستعملة مع اللام .

وروى أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعاً عن أبي الزبير قال : قلت لجابر كيف كان علي فيكم ؟ قال : ذاك خير البشر ، ما كنا نعرف المنافقين الا بيغضهم اياه ^(١) .

وروى مرفوعاً الى أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ لعلي باعلي من فارقتك فقد فارق الله ، ومن فارقتك فقد فارقتني ^(٢) .

وعن أبي سعيد الخدري مسنداً قال : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ بيغضهم علياً ^(٣) .

وعن زيد بن أرقم : ما كنا نعرف المنافقين الا بيغضهم علياً ^(٤) .

(١) رواه الخوارزمي في المناقب : ٢٣١ والطبري في ذخائر العقبى : ٩١

(٢) رواه الحاكم في المستدرک : ١٢٣/٣ و١٤٦٠ والذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٢٣/١

(٣) رواه الترمذی في صحيحه : ١٦٨/١٣ وابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٣٢

(٤) أحمد بن حنبل في مسنده : ٢٩٦/٦ ومسلم في صحيحه : ٨٦/١ وذخائر العقبى : ٩١

والنسائي في خصائصه : ٣٧ والطرائف للسيد ابن طاوس : ٦٩

وروى البغوي في المصاييح من الصحاح : أن علياً عليه السلام قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي عليه السلام أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق ^(١) .

ورواه مسلم في صحيحه عن زر بن حبش عن علي عليه السلام ^(٢) .
وفي صحاح أصولهم ومسانيدهم بأسانيد متشعبة وطرق شتى أنه عليه السلام قال لعلي عليه السلام : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ^(٣) .
وقال : اولاً انت لم يعرف حزب الله .

وقال عليه السلام : من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً ، فهو كاذب ليس بمؤمن ^(٤) .

وانه عليه السلام كان جالساً فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : كذب من زعم أنه تولاني وأحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه الا كافر أو منافق ولد زنية ^(٥) .

وقال : من تولاه فقد تولاني ومن تخلاه فقد تخلاني ^(٦) .
وأنه عليه السلام قال : علي مع الحق والحق مع علي ، يدور معه حيث مادار ^(٧) .
قال : يا علي أنت وشيعتك هم الفائزون يوم القيامة ^(٨) .

(١) مصاييح السنة للبغوي : ٢٠١/١ ط الخيرية بمصر

(٢) صحيح مسلم : ٦٠/١

(٣) راجع الطرائف : ٦٩ المطبوع بقم ، ورواه احمد في مسنده ٢٩٢/٦

(٤) رواه الخوارزمي في المناقب : ٤٥ ط تبريز

(٥) روى نحوه احمد بن حنبل في مسنده : ٨٤/١ ط مصر

(٦) رواه ابن المغازلي في المناقب : ٢٣١

(٧) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٢١/١٤

(٨) رواه الترمذي في المناقب المرتضوية : ١١٣ ط بمبئي وابن الجوزي في التذكرة : ٥٩

وبالجملة من القطعيات المتواترات أن حب النبي عليه وآله الصلاة والتسليم والتصديق مالم يكن مقروناً بحب علي عليه السلام ومعرفة حقه والاستيقان بمنزلته ، لم يكن مخرجاً للمرأ من هوة الكفر والنفاق ، ولامدخلا اياه في طوار الدين والايمان .

نقل وتذييل

أوردت في بعض معمولاتي ومعلقاتي كلاماً بهذه الالفاظ: لله در آمام المتشككين وعلامة المتكلفين من أعاضم علماء العامة فخر الدين الرازي ، ولي فيه وجهته ، شطر كعبة الحق، وآثر في سلوكه سبيل مسلك الانصاف، ومن ذلك ماقد أنطقه الله بالقول الفصل الثابت في التفسير الكبير حيث قال في حجج الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم : الحجة الثالثة أن الجهر بذكر الله يدل على كونه مفتخراً بذلك الذكركر غير مبال بانكار من ينكره ، ولاشك أنه مستحسن في العقل فيكون في الشرع كذلك ، لقوله عليه السلام « مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن » .

ومما يقوى هذا الكلام أيضاً ان الاخفاء والاسرار لا يليق الا بما يكون عيباً ونقصاناً ، فيخفيه ويستره لئلا ينكشف ذلك العيب ، اما الذي يفيد أعظم الورع الفخر والفضيلة في الحقيقة ، فكيف يليق بالعاقل اخفاؤه ؟

ومعلوم انه لامنقبة للعبد أعلى وأكمل من كونه ذا كراً لله بالتعظيم، ولهذا قال عليه السلام : طوبى لمن مات ولسانه رطب من ذكر الله» وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: يامن ذكره شرف للذاكرين ، ومثل هذا كيف يليق بالعاقل ان يسعى في اخفائه ؟

ولهذا السبب نقل أن علياً عليه السلام كان مذهبه الجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» في جميع الصلوات .

واقول : ان هذه الحجة قوية في نفسي راسخة في عقلي لانزول بسبب كلمات المخالفين .

الحجة الرابعة : مارواه الشافعي بأسناده أن معاوية قدم المدينة فصلى بهم، ولم

يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» ولم يكبر عند الخفض الى الركوع والسجود .
فلما سلم ناداه المهاجرين والانصار يامعاوية ! سرفت من الصلاة ، أين بسم
الله الرحمن الرحيم ؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود ؟ ثم انه اعاد الصلاة مع
التسمية والتكبير .

قال الشافعي : ان معاوية كان سلطاناً عظيم القوة شديد الشوكة ، فلو لا ان
الجهر بالتسمية كان كالامر المتقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والانصار ، والا
لما قدروا على اظهار الانكار بسبب ترك التسمية .

الحجة الخامسة : روى البيهقي في السنن الكبير عن أبي هريرة قال : كان رسول
الله ﷺ يجهر في الصلاة بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم ان البيهقي روى الجهر
عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن الزبير .

وأما أن علياً عليه السلام كان يجهر بالتسمية ، فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه
بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى ، والدليل قوله عليه السلام : اللهم أدر الحق مع علي
حيث دار انتهى كلامه بعبارة (١) .

ثم قال : وأقول : ان أنساً وابن المغفل خصصا عدم ذكر بسم الله الرحمن
الرحيم للخلفاء الثلاثة ، ولم يذكر علياً ، وذلك يدل على اطباق الكل على أن علياً
عليه السلام كان يجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» .

وأيضاً هاهنا تهمة أخرى وهي ' أن علياً عليه السلام كان يبالي في الجهر بـ «بسم الله
الرحمن الرحيم» فلما وصلت الدولة الى بني أمية بالغوا في المنع عن الجهر سعيّاً
في ابطال آثار علي عليه السلام ، فعمل أنساً خاف منهم ، ولهذا السبب اضطربت أقواله فيه .
ونحن ان شككنا في شيء ، فانا لانشك أنه مهما وقع التعارض بين قول أنس

وابن المغفل ، وبين قول علي عليه السلام ، والذي بقي عليه طول عمره فان اخذ بقول علي عليه السلام أولى ، وهذا جواب قاطع في هذه المسئلة .

ثم هب أنه حصل التعارض بين راويكم وراوينا ، الا أن الترجيح معنا من وجوه : الاول راوي أخباركم أنس وابن المغفل ، وراوي قولنا علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس ، والثاني ان الدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام معنا ، ومن اتخذ علياً اماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى^(١) . انتهى كلام امام المتشككين في التفسير الكبير في هذه المسئلة بالفاظه .

قلت له : يا امام قومك وعلامة أصحابك ما أحبر عقباك ، وأكرم مثواك ، وأحسن خاتمتك ، وأسعد عاقبتك لو كنت مهتدياً لسوء السبيل بالافتداء بعلي بن ابي طالب عليه السلام في سائر ابواب الدين على العموم ، كما اقتديت واهتديت به عليه السلام في هذه المسئلة بخصوصها .

ويحك ما خطبك علماءكم ومحدثوكم وحملة أخباركم ونقل آثاركم وانت معهم مطبقون قاطبة على ان علياً عليه السلام لم يبايع ابابكر الى ستة اشهر ، وهي مدة بقاء البتول الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، مدعياً ان الخلافة حقه والامامة منصبه ، محتجاً على الاقوام بقوله عليه السلام : أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم ، واني احتج عليكم بمثل ما احتجتم به على الانصار يا ابابكر قد استبدت علينا واستأثرت بحقنا واخرجت سلطان محمد صلى الله عليه وآله من بيته .

والشيعة مجمعون على ان ابائه عليه السلام عن البيعة لم يكن متخصصا بستة أشهر ، وانه لم يبايع أحداً ابداً ، بل انما قعد عن القيام بمطالبة حقه ، وترك الجهاد في محاولة الاستواء على سرير منصبه ، لعدم مساعدة الزمان وقلة الانصار والاعوان ، ذلك امر مكشوف ظاهر كالشمس في الهاجرة ، مستبين من صحيحكم واصولكم ومسانيدكم

كما قد نقلناه سابقاً وكنا قد فصلنا القول فيه في كتاب نبراس الضياء .

فأنت اذا كنت من المستيقنين ان الحق مع علي صلوات الله عليه دائر معه حيث دار، وان المقتدي به عليه السلام في دينه مستمسك بالعروة الوثقى في يقينه ، فهلا كنت قد استمسكت به مصداقاً في دعواه ، موثراً اياه في اتخاذه اماماً لدينك على من عداه ومثل هذه الحجة يجري على حجة اسلامكم الشيخ الفزالي حيث يقول في كتابه احياء العلوم : لم يذهب ذوبصيرة الى تخطئة علي قط . ويقول في رسالته للدنية العاقل يقتدي بسيد العقلاء علي بن أبي طالب فليتبصر .

عبدالله أبو جابر وجابر أيضاً في الترجمة ، على ما في طائفة جملة من النسخ عبدالله بن جابر بن عبدالله وجابر أيضاً وهو الصواب .

وأبو جابر عبدالله بن عمرو بن حزام - باهمال الحاء المكسورة والزاء وقيل: حرام بفتح الحاء المهملة والراء ضد الحلال - الانصاري ، كان من النقباء الاثنا عشر ليلة البيعة، ومن السبعين في بيعة العقبة ، شهد بدرأ وهو من شهداء أحد .

وابنه جابر بن عبدالله الانصاري كان من السبعين ولم يكن من النقباء الاثنا عشر رضي الله تعالى عنهما ، ذكر ذلك أصحاب الحديث من أصحابنا ومن العامة جميعاً .

قال ابن الاثير في جامع الاصول: عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري السلمي والد جابر بن عبدالله ، وقد تقدم تمام نسبه عند ذكر ابنه جابر ، وعبدالله شهد العقبة مع السبعين ، وهو أحد النقباء وشهد بدرأ وقتل يوم أحد ، قال النبي ﷺ لجابر : ان الله أحيا أباك وكلمه كفاحاً انتهى كلامه .

وقال ابن عبد البر : عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر، شهد العقبة مع السبعين وهو أحد النقباء الاثنا عشر ، وشهد بدرأ واحداً ، وقتل يومئذ ^(١).

ثم ان بعض النسخ الحديثة السقيمة الغير الملتفت لغتها قد صحف أبو بابر في الترجمة وفي متن الحديث ، فبعض من لم يتمهر من ابناء هذا العصر توهمه صحيحاً وحسه صواباً ، وزعم من هناك ان عبدالله بن جابر بن عبدالله الانصاري المشهور من الرجال ومن النقباء الاثنا عشر ومن السبعين ، واما أبوه ابو جابر فهو من السبعين لامن الاثنا عشر ^(١) .

ومن له قدم معرفة في الاخبار والاحاديث يعلم ان ذلك من ضعف قوة النظر ونقص رأس مال التتبع وقلة بضاعة التحصيل ، وانه لم يكن لجابر بن عبدالله الانصاري المشهور رضي الله عنه ابن مذكور في كتب الرجال اسمه عبدالله ، ولو فرضنا صحته فكيف يستقيم كونه من الاثنا عشر ومن السبعين ، وابوه من السبعين لامن الاثنا عشر ثم لو صح ذلك لكان يذكّر جابر بن عبدالله وعبدالله بن جابر ايضاً لا بالعكس ، وكان هذا الحاسب المتوهم انما منشأ حسابه مسبار توهمه انه رأى في كتب الرجال عبدالله بن جابر الانصاري ، فالتبس الامر عليه فحسب انه ابن جابر بن عبدالله الانصاري المعروف وليس كذلك .

قال في جامع الاصول: عبدالله بن جابر هو عبدالله بن جابر البياضي الانصاري قال ابن مندة : ان البياضي الذي روى عنه ابو حازم التمار ، وهو الذي جاء حديثه في الجهر بالقراءة في الصلاة ، واخرجه الموطأ فقال : ان اسمه عبدالله بن جابر وقال : سماه ابو عبيد عن اسحاق بن عيسى عن مالك . حازم بالحاء المهملة والزاء . والتمار بتاء فوقها نقطتان انتهى كلام جامع الاصول .
فتثبت ولا تكونن من الغالطين .

(١) ذكره الرجال الميرزا محمد الاسترآبادي في كتابه منهج المقال : ٢٠٠ و ٢٧٧ ، ولكن قال في عبدالله بن جابر : وفي بعضها - اي بعض نسخ الكشي - عبدالله أبو جابر بن عبدالله وهو الصحيح انتهى . وعلى هذا فلا يستحق هذه الطعون عليه

٨٧ - محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد بن يزيد بن القمي ، قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عبد الله أبو جابر بن عبد الله من السبعين ومن الاثنى عشر ، وجابر من السبعين وليس من الاثنى عشر .

٨٨ - حمدويه وابراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، قال حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال : ان جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت

قوله رحمه الله تعالى : عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير

هو الحسن بن علي بن فضال ، وهو في عداد الذين على تصحيح ما يصح عنهم الاجماع على قول ، كما سيأتي في مقامه ، وهو من ثقات الفطحية وأجلة عدولهم .
وعبد الله بن بكير ثقة جليل فقيه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه والفضل والثقة .

قوله عليه السلام : كان عبد الله أبو جابر

هذا هو الصحيح كما قد علمت وفي نسخ غير مصححة « ابن » مكان « أبوه » ، وهو تصحيف غلط بني عليه ولم يتفطن على فساده بعض القاصرين ، فلا تكون من الغافلين .

قوله رحمه الله : محمد بن سنان عن حريز

ورواه بعينه رئيس المحدثين أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى في جامعه الكافي في كتاب الحجة بهذا السند ، ولكن باسقاط حريز من البين على هذه الصورة :
عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان جابر بن عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت الحديث بتمامه ^(١) .

(١) اصول الكافي : ١ / ٣٩٠ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

وكان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادى يا باقر العلم يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر ، فكان يقول لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : انك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي وشماله شمالي يقر العلم بقرأ ، فذاك الذي دعاني الى ما أقول ، قال ، فينا جابر يتردد ذات

وحديث جابر هذا عن رسول الله ﷺ مروي عند العامة والخاصة من طرق شتى وطرائق مختلفات ، والقدر المشترك بينهما متواتر بالاتفاق لدى الجميع .

قوله عليه السلام : وهو معتم بعمامة سوداء

الاعتماد افتعال من العمامة ، بمعنى اتخاذها ولفها على الرأس ، وهي بكسر العين وتخفيف الميم واحدة العمام ، وفي الكافي معتجر^(١) مقام معتم ، والاعتجار أيضاً لف العمامة على الرأس .

قال في المغرب : الاعتجار الاختمار والاعتماد أيضاً ، وأما الاعتجار المنهي عنه في الصلاة ، وهو لي العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك كالاقتطاع عن الغوري والأزهري ، وتفسير من قال هو أن يلف العمامة على رأسه وييدي الهامة أقرب لانه مأخوذة من معجر المرأة ، وهو ثوب كالعصابة تلفها المرأة على استدارة رأسها ، وفي الاجناس عن محمد المعتجر المنتقب بعمامته وقد غطى أنفه .

قوله عليه السلام : كان ينادى يا باقر العلم

قال الجوهر في الصحاح : بقرت الشيء بقرأ فتحته ووسعته ، ومنه قولهم أبقرها عن جنيها أي شق والتبقر التوسع في العلم والمال ، وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الباقر لتبقره في العلم^(٢) .

قوله عليه السلام : يقولون جابر يهجر

قال في المغرب : الهجر بالفتح الهذيان ومنه قوله تعالى «سامراً تهجرون» الهجر

(١) اصول الكافي : ٣٩٠/١

(٢) الصحاح : ٥٩٤/٢

بالضم الفحش اسم من أهجر في منطقته اذا أفحش ، ومنه قول عمر للنبي ﷺ ان الرجل يهجر حسبنا كتاب الله ، أو أهجر على اختلاف الرواية في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ^(١) .

قال ابن الاثير في النهاية : يقال أهجر في منطقته يهجر اهجاراً اذا أفحش ، وكذلك اذا كثر الكلام فيما لا ينبغي ، والاسم الهجر بالضم ، وهجر يهجر هجراً بالفتح اذا خلط في كلامه واذا هذي .

ومنه الحديث : اذا طفتم بالبيت فلا تلعوا ولا تهجروا ، روي بالضم والفتح من الفحش والتخليط ، ومنه حديث مرض النبي قالوا : ماشأنه أهجر ؟ أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام ، أي هل تغير كلامه واختلط لاجل ما به من المرض ، هذا أحسن ما يقال فيه ولا يجعل اخباراً ، فيكون اما من الفحش أو الهذيان ، والقائل كان عمر ، ولا يظن به ذلك ^(٢) انتهى قول النهاية .

وقال صاحب الكشف في القائق : النبي ﷺ قال في مرضه ايتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده أبداً فقالوا : ماشأنه أهجر أي أهذي يقال : هجر يهجر اذا هذي وأهجر أفحش ^(٣) انتهى كلامه .

ونحن نقول : وايم الله ان الاستفهام والاخبار هناك من الكفر والنفاق لبمنزلة واحدة ، فمن المستبين ان استناد الفحش أو الهذيان الى سيد الانبياء والمرسلين اخباراً كان أو استفهاماً والرد عليه عناداً كان أو اجتهاداً لا يجمع الايمان أصلاً .

وأما ماتجشمه الكرمانى في شرح صحيح البخاري ان عمر أراد بذلك الهجرة والمهاجرة ^(٤) ، فما لا يكاد يصح ، وانما كان يكون له وجه بعيد في الاستقامة لو كان

(١) مسلم فى صحيحه : ١٢٥٧/٣ كتاب الوصية ، والبخارى فى صحيحه ١٢٧/٥

(٢) نهاية ابن الاثير : ٢٤٦/٥

(٣) القائق : ٩٣/٤

(٤) شرح صحيح البخارى للكرمانى : ٢٣٥/١٦

يوم في بعض طرق المدينة : اذا هو بطريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي ابن الحسين عليه السلام ، فلما نظر اليه قال يا غلام أقبل ! فأقبل ثم قال أدبر ! فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده ، يا غلام ما اسمك؟ فقال اسمي محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فأقبل عليه يقبل رأسه ، وقال :

قال : هاجر مكان هجر ، كما قد فصلناه في الرواشح السماوية^(١) فليعلم .

قوله عليه السلام : في ذلك الطريق كتاب

الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء بمعنى المكتب ، أي مكان الكتابة على فعال في معنى مفعول .

قال في القاموس : الاكتاب تعليم الكتابة ، كالتكتيب والاملاء ، والكتاب كرمان المكتبة^(٢) .

وقال في المغرب : وكتبه علمه الكتابة ، ومنه وسلم علامة الى مكتب أي الى معلم الخط ، روي بالتخفيف والتشديد . أما المكتب والكتاب فمكان التعليم ، وقيل : الكتاب الصبيان .

وليكن من المعلوم عندك أن الائمة الحجج المعصومين صلوات الله وتسليماته على نفوسهم المقدسة وأجسادهم المطهرة معلمهم الله ورسوله ، وأنهم مستغنون بتأييد روح القدس باذن الله سبحانه عن الاساتذة والمعلمين الا عن آبائهم الطاهرين ، وحضور أبي جعفر الباقر عليه السلام الكتاب لحكم ومصالح ليس يدافع ذلك ، فلا تكوني من الممثرين .

(١) الرواشح السماوية ص ١٤٠

(٢) القاموس : ١٢١/١

بأبي أنت وأمي رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك ، ويقول لك ، قال ، فرجع محمد بن علي عليه السلام إلى أبيه علي بن الحسين وهو ذعر ، فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني قد فعلها جابر؟ قال : نعم . قال : يا بني ألزم بيتك .

قوله عليه السلام : بأبي أنت وأمي رسول الله (ص) يقرئك السلام ويقول

لك ويقول لك

على التكرير يعني يقول لك كذا ، وفي الكافي يقول لك ^(١) . مرة واحدة من من غير تكرير أي يقول لك كذا وكذا .

و«يقرئك السلام» بضم حرف المضارعة من باب الافعال أي يبلغك سلامه ، فيحملك ان تقرأ السلام وترده عليه .

قال ابن الاثير في النهاية : وفي الحديث : ان الرب عزوجل يقرئك السلام . يقال : اقرأ فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام ، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده ، واذا قرأ الرجل القرآن أو الحديث على الشيخ يقول ، أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأ عليه ، وقد تكرر في الحديث ^(٢) .

وقال الجوهري : قرأ عليه السلام وأقرأ السلام بمعنى ^(٣) .

وفي القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه ، ولا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوباً ^(٤) .

فأما صاحب المغرب فقد قال : وأقرأ سلامي على فلان وأقرأه سلامي عامي .

قلت عليه : كلا اقرأه سلامي ليس بعامي ، بل عربي صميم ، متكرر في الحديث وكذلك اقرأ عليه سلامي ، وانما العامي المولد اقرأه مني السلام .

(١) أصول الكافي : ٣٩١/١ وفيه يقرئك السلام ويقول ذلك

(٢) نهاية ابن الاثير : ٣١/٤

(٣) الصحاح : ٦٥/١

(٤) القاموس : ٢٤/١

قال : فكان جابر يأتيه طرفي النهار فكان أهل المدينة يقولون واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ، فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليه السلام فكان محمد بن علي يأتيه علي وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال ، فجلس يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة : مارأينا أحداً قط أجراً من ذا قال : فلما رأى مايقولون حدثهم عن رسول الله ، قال أهل المدينة : مارأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدث عمن لم يره ، قال : فلما رأى مايقولون حدثهم عن جابر بن عبدالله فصدقوه ، وكان جابر والله يأتيه يتعلم منه .

كما قال علامة زمخشر ، وهو شيخ صاحب المغرب في أساس البلاغة :
واقرأ سلامي على فلان ، واقرأه سلامي ، ويقال : اقرأه مني السلام ^(١) .
هذا قوله ولكن قد تكرر في الحديث اقرأه السلام ايضاً فليثبت .

قوله عليه السلام : فجلس يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة : مارأينا أحداً قط أجراً من ذا

بالهمزة على أفعل التفضيل من الجرئة ، حسب أنه عليه السلام كان يحدث عن الله سبحانه فيقول : قال الله عز وجل ، لانه كان قد أخذ عن آبائه الطاهرين عن رسول الله ورسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل .

وفي الكافي قال : فجلس يحدثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : مارأينا أحداً أجراً من هذا ^(٢) ، بزيادة «تبارك وتعالى» واسقاط «قط» وابدال «هذا» من «ذا» .

ومن أغلاط القاصرين الناظرين في كتاب الكشي لم يهتدوا في المرام فسقموا على زعم الصحيح وصحفوا عن الله بعن أبيه ^(٣) ، أعاذنا الله من الجهل بعد العلم ،

(١) أساس البلاغة : ٤٩٩ وفيه ولا يقال أقرئه مني السلام انتهى . ولعل كلمة «لا» محذوفة من نسخة الأساس عند السيد . فلا يرد عليه ما أورده .

(٢) أصول الكافي : ٣٩١/١

(٣) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد

٨٩ - حدثني أبو محمد جعفر بن معروف ، قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن عاصم الحنات ، عن محمد بن مسلم ، قال قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ان لابي مناقب ما هن لابائي ان رسول الله ﷺ قال لجابر بن عبدالله الأنصاري انك تدرك محمد بن علي فاقراه مني السلام ، قال : فأتى جابر منزل علي بن الحسين عليه السلام فطلب محمد بن علي ، فقال له علي عليه السلام هو في الكتاب أرسل لك اليه ، قال :

ومن الحور بعد الكور ، ومن الضلال بعد الهدى .

قوله رحمه الله : حدثني أبو محمد جعفر بن معروف

قد علمت فيما سبق أن أبا محمد جعفر بن معروف الذي يروي عنه أبو عمرو الكشي هو الذي من أهل كش ، وكان وكيلاً مكاتباً لامطعن^(١) فيه .

فهذا الطريق من عاصم بن الحنات - بالنون المشددة بعد المهملة المفتوحة - عن محمد بن مسلم بن رباح بالبلاء الموحدة ، وقيل : بالبلاء المثناة من تحت الثقي صحیح .

وفى نسخة : حدثني أبو محمد جعفر بن معروف ، عن محمد بن مسلمة قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام . وذلك من غلط الناسخ .

«محمد بن مسلمة» بفتح الميم واسكان السين على اسم المكان .

قال أبو العباس النجاشي رحمه الله : كوفي ثقة ، له كتاب يرويه علي بن الحسن الطاطري وغيره^(٢) .

ولم يذكر أحد أنه روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، وأيضاً لقاء أبي محمد جعفر بن معروف إياه لا يخلو من بعد .

قوله عليه السلام : فاقراه مني السلام

ما يقال : اقرأه مني السلام عامي مولد وليس بعربي صميم ، لاتعويل عليه ،

(١) وفى «ن» لا يطن فيه

(٢) رجال النجاشي : ٢٨٦

لا ولكنني أذهب اليه ، فذهب في طلبه فقال للمعلم : أين محمد بن علي ؟ قال : هوفي تلك الرفقة أرسل لك اليه ؟ قال : لا ولكنني أذهب اليه ، قال : فجاءه فالتزمه وقبل رأسه وقال ان رسول الله ﷺ أرسلني اليك برسالة أن اقرئك السلام ! قال : عليه وعليك السلام ، ثم قال له جابر : بأبي أنت وأمي اضمن لي أنت الشفاعة يوم القيمة ، قال : فقد فعلت ذلك يا جابر .

٩٠ - أحمد بن علي القمي السلولي ، قال حدثني ادريس بن أيوب القمي ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدى ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جابريعلم ، وأثنى عليه خيراً ، قال ، فقلت له : وكان من أصحاب

لتكرره في الحديث .

قوله عليه السلام : قال هو في تلك الرفقة

الرفقة بضم الراء واسكان الفاء الجماعة المترافقون ، والجمع رفاق بالكسر قاله في المغرب .

وفي الصحاح : الرفقة بالضم الجماعة ، ترافقهم في سفره ، والرفقة بالكسر مثله ، والجمع رفاق ، تقول منه : رافقته وترافقنا في السفر ^(١) .

قوله رحمه الله : أحمد بن علي القمي السلولي

هو المعروف بشقران المقيم بكش ، وقد تقدم غير مرة .

قوله رحمه الله تعالى : عن ابن محبوب عن عبدالعزيز العبدى

يعني به الحسن بن محبوب . وعبدالعزيز العبدى قال النجاشي كوفي روى عن أبي عبدالله عليه السلام ضعيف ذكره ابن نوح ^(٢) .

وأما أن رواية الحسن بن محبوب عنه ضرب توثيق له ، على ما قاله شيخنا

(١) الصحاح : ٤ / ١٤٨٢

(٢) رجال النجاشي : ١٨٤

علي عليه السلام قال : كان جابر يعلم قول الله عز وجل انّ الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .

الشهيد قدس الله تعالى نفسه في شرح الارشاد في رواية الحسن بن محبوب عن أبي الربيع الشامي ، فيكون الطريق صحيحاً للاجماع على تصحيح ما يصح عن الحسن ابن محبوب ، فانما كان يستقيم لو لم يكن عبدالعزيز العبدى محكوماً عليه بالضعف ، كما الامر في أبي الربيع الشامي ، فليعرف .

قوله عليه السلام : كان جابر يعلم قول الله جل وعز « ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » (١)

الاية الكريمة منطقية في مطاوي بطونها الاشارة الى سلسلتي البدو والعود في نظام الوجود ومراتب الموجودات ، والموازات العقلية بين المراتب في الموجودات ، والموازات العقلية بين المراتب في السلسلتين ، وأن الله سبحانه هو المبدء في سلسلة البدو ، والمعاد في سلسلة العود ، فهو مبدء الوجود ومنتهاه ، ومبدء كل موجود ومعاده .

والاشارة الى برهان التناسب من السبيل اللمي على اثبات العقل في سلسلة البدو ، والى برهان التوازي من السبيل اللمي على تجرد النفس الناطقة العاقلة الانسانية في سلسلة العود ، وأن منزلة خاتم الانبياء في سلسلة العود منزلة العقل الاول في سلسلة البدو ، وأن وصي خاتم النبوة يتلوه في منزلته في السلسلة العودية ، كما العقل الاول يتلوه العقل الثانى في منزلته في السلسلة البدوية .

فلنشرالى هذه الاسرار اشارة اجمالية ثم نكرر فنيين معنى الحديث ومغزاه

(١) لا يخفى جواز أن يكون المراد بذلك المعاد هو الرجعة فى أوان ظهور قائم أهل البيت عليهم السلام، وأنه (ص) يعاد أيضاً ، كما نطق به الاخبار، فالبارى الحق تعالى مجده قد وعده (ص) بأن الذى يعنى البارى جل مجده فرض عليك القرآن يردك الى معاد ، وأن جابر كان يعلم تفسير ذلك فتدبر «سيد أحمد صهر المؤلف»

فقول اذن : ان هناك مسائل :

المسألة الاولى: قال المفسرون : الذي فرض عليك أحكامه وفرائضه ، وأوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه ، لرادك بعد الموت الى معاد ، وتنكيره لتعظيمه ، كأنه قال الى معاد وأي معاد ، وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يعيشك فيه ليس لاحد من البشر غيرك مثله .

أوالذي فرض عليك التخلق بخلق القرآن ، وأوجب لك في بداية الامر بحسب قضائه الاول ، ولوح الاستعداد التام الكامل المفطور الفطري الذي هو العقل القرآني الفرقاني ، الجامع لقوة استجماع جميع كمالات النظر والعمل ، وجوامع الكلم والحكم في الفطرة الاولى ، لرادك في نهاية استتمام عقلك المستفاد واستكمال كمالك الممكن المكسوب الموهوب الالهي في الفطرة الثانية ، الى معاد عظيم بهي مأعظمه وأبهاء ، لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره ، وهو الفناء المحض في الله في أحدية الذات والبقاء الحق به على التحقيق في جميع الاخلاق والصفات .

وقيل : المعاد مكة زادها الله شرفاً وتعظيماً ، والمراد رده ﷺ اليها يوم الفتح
المسألة الثانية : من المنصرح لدى العقل الصراح أنه ما لم تكن بين ذات العلة التامة وخصوصية ذات معلولها المنبعث عن نفس ذاتها بذاتها ، مناسبة ذاتية ، لا تكون بينها وبين غيره من سائر الاشياء تلك المناسبة ، لم يكن يتعين ذلك المعلول بخصوصه من بين جملة الاشياء بالترتيب^(١) عليها ، والانبعث عنها دون غيره من الاشياء بالضرورة الفطرية .

واذ الباري الاول جل سلطانه ذاته الاحدية الحققة الواجبة بالذات من كل جهة كمالية تامة وفوق التمام ، في أعلى مراتب المجد والكمال والعز والجلال والقدس والبهاء والعلو والكبرياء ، فيجب أن يكون مجعوله الاول الصادر عن نفس ذاته بذاته

والمنبجس عن علمه وعنايته وارادته واختياره التي هي عين مرتبة ذاته قبل سائر المجموعات ، قبلية بالذات بحسب المرتبة العقلية ، أفضل مايلغه ادراك العقول والاذهان ، وأشرف ماوسعه طباع عالم الامكان ، وأن تكون أولى من مراتب مجموعلاته ومعلولاته التي هي من جملة الموجودات في نظام الوجود ، أشرف المراتب وأفضلها وأكملها وأجملها ، فاذن وجب أن يكون أولى مراتب نظام الوجود عالم الانوار العقلية وأن يكون العقل الاول من بينها بخصوصية جوهر ذاته هو المجموع الاول لاغير .

المسألة الثالثة : انما ملاك الشرف والكمال في مراتب الموجودات وجواهر الهويات القرب من جناب الباري الحق ، وميزان الخسة والنقص البعد عن جنبه الاعلى تعالى عزة ، فالوجود يبدأ منه عز وجل متازلا في المراتب المترتبة ، من الشرف الى الخسة ، ومن الكمال الى النقص ، ومن المستحيل أن يتمادي الى نهاية فيجب أن ينتهي التنازل الى حد محدود هو منتهى الخسة والنقصان لابتعداه وان هو الا مرتبة الهوى الى الاولى الحاملة لطباع ما بالقوة ، وهي لامحالة أخيرة مراتب البداءة ، وهي مشتملة على قوة قبول جميع الصور اشتمالا انفعالياً ، كما الجواهر العقلية التي هي أولى المراتب مشتملة عليها جميعاً اشتمالاً فعلياً .

ثم يعود فيتدرج فيضان نظم الوجود من افاضة الباري الفعال على الانعكاس متصاعداً من الخسة الى الشرف ، ومن النقص الى الكمال ، واذ يستحيل أن يتمادي الى مالا نهاية ، فينتهي لامحالة الى حد أخير لابتعداه ، وهو منتهى المراتب في الشرف والكمال .

فهذه المرتبة في العود التي هي أخيرة مراتب نظام الوجود في ازاء المرتبة الاولى في البدو ، والله سبحانه هو المبدأ والمعاد ، ومنه البدو واليه العود ، وهو ولي الامر في الاولى والاخرة ، له الخلق والامر والملك والملكوت ، منه البداءة

واليه النهاية -

المسألة الرابعة : أخيرة المراتب العودية في ازاء أولى المراتب البدوية، وهي مرتبة نوع الانسان ، فوجوب التوازي بين مراتب البدو و مراتب العود برهان تجرد النفس الناطقة الانسانية من طريق اللم ، وتقريره من سبيلين :

الاول : أليس من المستبين أنه يجب أن يكون مبدأ المبادي تعالى كبريائه أولاً في ترتيب البدو و آخرأ في ترتيب العود ؟ فكما المرتبة الاولى في ترتيب البدو تبدأ في جهة التنازل من الجنب الحق القيومي الوجوبي ، ولاشيء فوقها في مرتبة الكمال الاذاته الواجبة الاحدية الحققة ، اذ كان من المستحيل انبجاس الناقص النذل من الكامل الحق المتعال في أقصى الكمال قريباً ، وانبعائه عنه ابتداءً لا بواسطة ماهو أكمل منه في المرتبة ، الا فيما يكون ذاته تحت الكون ووجوده مرهوناً بالامكان الاستعدادي بته .

فكذلك المرتبة الاخيرة في ترتيب العود الموازية للمرتبة المبتدئة في ترتيب البدو ، تنتهى في جهة التصاعد الى جنبه الاعلى الربوبي ، ولاشيء ورائها في مرتبة الكمال الاذاته التامة القيومية ، اذ كان يستحيل الناقص الجراح ^(١) ، وانتهاءه في ترتيب الشرف والكمال الى الكامل التام الحق من كل جهة ، واتصاله بجنبه من دون توسط ماهو أشرف مرتبة وأتم كمالاً في البين .

فاذن وجب في الاصول البرهانية بالضرورة العقلية ، ان يكون النفوس الانسانية التي هي آخر ترتيب في التصاعد جواهر مجردة عاقلة ، صابرة في استكمال مرتبة العقل المستفاد على أعلى النصاب الممكن ، عالماً عقلياً مطابقاً لنظام الوجود كله من المصدر الى الساقطة مضاهياً وموازياً لعالم الانوار المفارقة العقلية التي هي أول ترتيب البدو في التنازل ، فليتعرف .

الثاني : متضى الحكمة البالغة التامة الربوبية ، والعناية الاولى السابغة الكاملة

الالهية تنسيق المراتب واتساق النظام على الوجه الاكمل ، ووجوب الموازنة من مراتب البدو ومراتب العود في السلسلتين على التعاكس بالتنازل والتصاعد ، فذلك مبدأ استيجاب هذه المرتبة العقلية الاخيرة العودية في نظام الوجود على أقصى النصاب الممكن في الكمال والشرف ازاء تلك المرتبة العقلية الاولى البدوية .

فاذن يجب لامحالة وجود النفس الناطقة المجردة العاقلة الانسانية واستكمال قصوى الغاية واستتمام نصاب الشرف والكمال في مرتبة عقلها المستفاد في آخر ترتيب العود بازاء مرتبة العقول النورية المقارقة في أول ترتيب البدو ، والالانتقصت تمامية الحكمة التامة وانتقصت كمالية العناية الكاملة فليثبت .

المسألة الخامسة : مراتب سلسلة البدو في التنازل في البسائط وهي خمس والمتقدمة فيها أكمل وأشرف من المتأخرة ، ومراتب سلسلة العود بالتصاعد في المركبات ، وهي أيضا خمس والمتأخرة فيها أشرف وأكمل من المتقدمة .

أما مراتب السلسلة الطولية البدوية فأولها : مرتبة عالم العقول النورية المقارقة ولها عرض عريض في الكمال ^(١) من العقل الاول الى العقل الاخير ، وهذا العالم أتم ضربي عالم الامر ، وأفضل ضروب ملائكة الله المقربين ، ولهذا العالم من الحروف حرف «ب» .

وثانيتهما : مرتبة عالم النفوس المجردة السماوية ، ولها أيضاً في الشرف والكمال عرض عريض من نفس الفلك الاقصى الى نفس فلك القمر ، وهذا العالم ضرب آخر من عالم الامر من الملائكة الفاضلة المجردة والانوار العاقلة المدبرة ، وحرفاً هذا العلم «ج - ز» .

وثالثتها : مرتبة عالم النفوس المنطبعة السماوية على عرض عريض باختلاف درجات الكمال ، وهذا العلم أتم ضروب الملائكة الجسمانية وأعلاها .

ورابتها : مرتبة عالم الصورة الجرمية من صورة جرم الكرة الاقصى الى صورة جرم كرة الارض .

وخامستها : مرتبة عالم الهوليات من هولى الفلك الاقصى الى هولى عالم العناصر المشتركة الواحدة بالهوية الشخصية ، وهي مركز النقصان والخسة ومحل الامكان الاستعدادي وحامل القوة الانفعالية ، وحرف هذا العلم «ط» .

وأما مراتب السلسلة الطولية العودية فالاولى منها : مرتبة الاجسام النوعية البسيطة من الفلك الاعلى الى جرم الارض ، وصورها المنوعة الجوهرية ، وطبايعها المنطبعة الجسمانية .

والثانية : مرتبة الصور الاولى الحادثة بعد التركيب المزاجي من البسائط التي هي الاسطقسات العنصرية ، كالصور الجوهر المعدنية وغيرها على اختلاف مراتبها .
والثالثة : مرتبة النفوس الجوهرية المنطبعة النباتية على اختلاف أنواعها بأسرها .

والرابعة : مرتبة النفوس الجوهرية الحيوانية بأنواعها المختلفة بأسرها .
والخامسة : مرتبة العالم الاصغر الذي هو نسخة العالم الاكبر المطابقة له الجامعة لما فيه من رطب نظام الوجود ويابسه ، أي النفوس الناطقة الانسانية بأخيرة مراتبها في استتمام القسط واستكمال النصاب .

وهي مرتبة العقل المستفاد المشتمل على صور جميع الموجودات بالفعل اشتمالا انفعالياً ، كما كانت العقول المفارقة في المرتبة الاولى البدوية مشتملة عليها اشتمالا فعلياً بحرف هذا العالم العقلي ، الذي هو آخر نظام الكل من الحروف الثمانية والعشرين «س» ، كما بينه شريكنا السالف في النيروزية .

ونحن حققناها في شرحها وفي الجذوات والمواقيت وفي نبراس الضياء .

ولقد قلنا في نبراس الضياء : أن من رموز القرآن الحكيم واسراره أن مبتدأه من الحروف «ب» حرف أول سلسلة البدو ، ومختتمه «س» حرف آخر سلسلة العود ، ليكون كتاب الله المبين الإيجابي التدويني مطابقاً لكتاب الله الإبداعي التكويني ، فيكونا متطابقين في الفاتحة والخاتمة في البداية والنهاية .

فاذن فليتدبر كيف استدار نظام الوجود فعاد في آخر سلسلة العود الى عالم العقول المستفاد ، كما كان ابتداءً في أول سلسلة البدو من عالم العقول الفعالة ، فنظام الكل دائرة عقلية وجودية نصف قطرها الهبوطي من العقل المحض بالفعل الى الهبوطي الاولى ، ونصف قطرها الصعودي من الجسم البسيط بالحقيقة النوعية الى العقل المستفاد .

والمحيط في الاول والاخر هو الله سبحانه ، والله بكل شيء محيط ، ولجناب كبريائه المتعال بحسب اضافته الى نظام الوجود بالابداع والافاضة والعناية والاحاطة والفيض والرحمة حرفاً «١-٥» وحق تحقيق هذه المعارف الربوبية على ذمة قبسات حق اليقين ونبراس الضياء .

المسألة السادسة : كما أفضل هويات الجواهر العقلية في عرض المرتبة الاولى البدوية ، أشرفها وأقربها الى جنات المبدأ الفياض المحيط الحق تعالى سلطانه ، هو العقل الاول الذي هو العقل العرش الاعظم ، وأول مجغولات الباري الفعال ، وأتم كلماته التامات وأجمعها .

فكذلك أكمل مراتب العقول المستفادة لجواهر النفوس القدسية الانسانية في عرض المرتبة العودية ، وأفضلها وأشرفها وأتمها على الاطلاق ، وأقربها من المعاد الحق والمحيط المطلق علا كبريائه ، مرتبة العقل المستفاد لجوهر نفس خاتم النبوة عليه وآله الطاهرين أفضل صلوات المصلين .

فمنزلة خاتم النبوة في عرض المرتبة الاخيرة من مراتب طول السلسلة العودية

منزلة العقل الاولى في عرض المرتبة الاولى من مراتب طول السلسلة البدوية ، كما هناك ليس تصور درجة رتبة كمالية نزولية تتوسط بين المبدأ الحق جل عزه وبين درجة العقل الاول ، كذلك هاهنا لا يتصور درجة رتبة كمالية صعودية تتوسط بين درجة خاتم النبوة وبين معاد الحق علاكبريائه .

ومن ثم كان العقل الاول نور نفس خاتم النبوة ، لما بينهما من أتم المناسبة والموازاة ، وأشد المشابهة والمضاهاة بحسب الدرجة . فقال عليه السلام في حديث : أول ما خلق الله العقل ، وفي حديث آخر : أول ما خلق الله نوري .

المسألة السابعة : براهين وجوب بعث النبي وارسال الرسول والسنة الالهية والعناية الربوبية ، ناهضة الحكم على وجوب اثبات وصي للرسول يقوم مقامه ، وينوب عنه منابه ، يكون خليفته وبمنزلة نفسه ، بواسطته يفيض الفيض ، وينبث الدين ويقوم العدل ، وينبسط النور ، ويستوي الهدى ، كما النفس خليفة العقل في اتصال الفيض الى عوالم الوجود : والقلب خليفة النفس ، والدماغ خليفة القلب في انبثاث القوى المدركة والقوى المحركة على جوانب البدن ، والنخاع خليفة الدماغ على سائر الاعضاء .

فكذلك النبي الرسول كالقلب في بدن العالم ، ووصيه وخليفته كالدماغ والنخاع فاذن وصي خاتم الانبياء والمرسلين خليفته على جميع الخلق ، وفي منزلة نفسه بحسب الدرجة ، فيكون لامحالة مساهمة في رتبة درجته في عرض المرتبة الاخيرة في طول السلسلة العودية ، فيشبه أن يكون درجته في عرض هذه المرتبة درجة العقل الثاني في عرض المرتبة الاولى البدوية .

فالعقل الاول نور خاتم الانبياء ، والعقل الثاني نور سيد الاوصياء ، بل العقل الاول نورهما معاً ، لانهما كنفس واحدة .

قال عليه السلام : أنا وعلي من نور واحد ^(١) .

(١) رواه ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٥٢ والقندوزي في بتاييع المودة

وقال عليه وآله الصلاة والتسليم : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى ^(١) .

وقال عليه وآله : ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب ^(٢) .

وقال عليه وآله صلوات الله تسليماته : يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة ولعن الله من عقى أباه .

واذا تحققت ماتلوناه عليك : فاعلمن أن قوله سبحانه «ان الذي فرض عليك القرآن» اشارة الى المبدأ الباري الاول عز سلطانه ، اذ كل حقيقة وكمال حقيقة وكل وجود وكمال وجود من صنعة وجوده ، وكل علم وحكمة وحياة وبهاء من فيضه ونوره ، والى ترتيب البدو النازل في نظام الوجود من لدنه ودرجة العقل في أول مراتب السلسلة البدوية .

اذ العقل الفعال الذي هو واهب الصور باذن ربه واسطة افاضة الفيض، وتنزيل الوحي على النفس نسبة اشراقه الى ادراك البصيرة العقلية نسبة اشراق الشمس الى أبصار الباصرة الحسية ، كما قال في القرآن الكريم «نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ^(٣)» وقال « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت نقيا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً ^(٤)» ، وقوله تعالى «لرادك» اشارة الى المعاد الحق لكل وجود موجود والى ترتيب العود الصاعد في انسياق النظام العائد اليه ، ودرجة خاتم النبيين وسيد

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٢٤١/٢ والخوارزمي في المناقب : ٨٦ وابن حجر

في الصواعق المحرقة ١٢١ والذهبي في ميزان الاعتدال ١/٦٢٢

(٢) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٧٢

(٣) سورة الشعراء : ١٩٤

(٤) سورة مريم : ١٧

٩١- أحمد بن علي ، قال حدثني ادريس ، عن الحسين بن بشير ، قال حدثني هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم وزرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث فرواها عن جابر ، فقلنا : مالنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرء هذه الآية - ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .

الوصيين في أخيرة مراتب السلسلة العودية .

والى رجوع النفس الصائرة بكمالها عالماً فعلياً في آخر منارل سفر الاستكمال في درجات العرفان ومقامات خلع البدن بالارادة في هذه النشأة ، ومصيرها في أول أطوار طعن الروح ورفض الجسد بالطبيعة في النشأة الاخرة الى جنبه البهي الاحدي الحق .

فاذن فقد استبان سبيل قول أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذا الحديث وهو أن جابراً كيف لا يكون من أصحاب علي عليه السلام وقد كان يقرأ قول الله عز وجل « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ^(١) » ويعرف معناه ومغزاه ويعرف تفسيره وتأويله .

قوله رحمه الله : عن الحسين بن بشير

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام الحسن بن بشير مكبراً وقال : مجهول ^(٢) .

وقال العلامة في الخلاصة : انه من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام ^(٣) .

وأما الحسين بن بشير بالتصغير ، ففي كتاب أبي عمرو الكشي رحمه الله تعالى في عامة النسخ .

قوله عليه السلام : بلغ من إيمان جابر أنه يقرأ هذه الآية

أي يقرأها ويتدبرها ويعرف سرها ويعلم باطنها .

(١) سورة القصص : ٨٥

(٢) رجال الشيخ : ٣٧٤

(٣) الخلاصة : ٢١٢

- ٩٢ - أحمد بن علي القمي شقران السلولي، قال حدثني ادريس، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن اسماعيل، عن منصور بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال؟ قلت ما لنا ولجابر تروي عنه؟ فقال: يا زرارة ان جابراً كان يعلم تأويل هذه الآية - ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .
- ٩٣ - محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الشقري، عن علي بن الحكم،

قوله رحمه الله تعالى: شقراق السلولي

- الشقراق بضم الشين المعجمة واسكان القاف لقب أحمد بن علي القمي .
قال في القاموس : الشقراق كعثمان وشقران مولى النبي صلى الله عليه وآله ^(١).
يروي عنه عبيدالله بن أبي رافع وكان حبشياً، يقال : شهد بدراناً قاله الذهبي وغيره .
- و«سلول» باهمال السين وفتحها، وربما قيل : بالضم، فخذ من قيس، وهم بنو مرة بن صعصعة، وسلول اسم أمهم منهم عبدالله بن همام الشاعر السلولي، وأم عبدالله بن أبي المنافق، قاله في القاموس ^(٢) .
- وفي الصحاح : سلول قبيلة من هوازن، وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن ^(٣).

قوله عليه السلام : ان جابراً كان يعلم تأويل هذه الآية

- قد تلونا عليك باذن الله سبحانه ظاهر هذه الآية وباطنها وتفسيرها وتأويلها،
يعني عليه السلام : أن جابراً رضي الله تعالى عنه قد كان يعلم ويستيقن ذلك كله.
- قوله رحمه الله : قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الشقري
في أكثر النسخ «الشقري» باعجام الشين قبل القاف محركة نسبة الى قبيلة في

(١) القاموس : ٦٢/٢

(٢) القاموس : ٣٩٧/٣

(٣) الصحاح : ١٧٣١/٥

عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير، قال : رأيت جابراً متوكأ على عصاه وهو يدور

بني ضبة .

قال في القاموس : شقرة بن الحارث بن تميم ، أبوقيلة من ضبة ، والنسبة شقري بالتحريك ^(١) .

وقال في جامع الاصول : الشقري بفتح الشين وفتح القاف وبالراء ، منسوب الى شقرة بكسر القاف وبالراء ، منسوب الى شقرة - بكسر القاف - ابن الحارث بن تميم بن مرة ، وقيل : شقرة اسمه الحارث بن تميم ، وقيل : هو معاوية بن الحارث ابن تميم ، قلبت كسرة القاف في النسبة فتحة على القياس .

وفي بعض النسخ «السفري» ^(٢) بالسين المهملة والفاء ، اما بالتحريك نسبة الى عبدالله بن أبي السفر الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أو باسكان نسبة الى سفر ابن نسير بضم النون واهمال السين المفتوحة التابعي .

قال في القاموس : الاسماء بالسكون والكنى بالحركة . وقال : أبو السفر محرركة سعيد بن محمد كي علم من التابعين ، وعبدالله بن أبي السفر من أتباعهم ^(٣) .

وفي نسخة عتيقة «محمد بن المنقري» بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد ، وهو أبو بطن من تميم ، منهم سليمان بن داود المنقري .

وبالجملة فحيث أن أبا جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله ، لم يذكر محمداً هذا في عداد من استثناه من رجال نوادر الحكمة ، فيكون رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه مما يركن اليه ويعتمد عليه ، فليعلم .

قوله رحمه الله : عن فضيل بن عثمان ، عن أبي الزبير

وهو أبو الزبير المكي ، وقد أسلفنا نقلا عن الذهبي أن معاوية بن عمار وفضيل

(١) القاموس : ٦١ / ٢

(٢) كما في المطبوع من الكشي في جامعة مشهد .

(٣) القاموس : ٤٩ / ٢

في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ، يامعشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فليتنظر في شأن أمه .

ابن عثمان يرويان عنه .

قوله رضي الله تعالى عنه : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر

وروى الصدوق أبو جعفر بن بابويه رضوان الله تعالى عليه في أماليه بأسناده عن أبي الزبير المكي قال : رأيت جابراً متوكأ على عصاه وهو يدور في سكك الانصار ومجالسهم ، وهو يقول عن النبي ﷺ : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر ، يامعشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب ، فمن أبى فانظروا في شأن أمه (١) .

وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من وجد برد حبنا أهل البيت على قلبه فليشكر أمه فانها لم تخن أباه (٢) .

عن طريق العامة بأسانيدهم المعتبرة عن أبي الزبير المكي وعتبة العوفي ، قال كل منهما : رأيت جابر بن عبد الله الانصاري يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم ، ويقول : قال النبي ﷺ : علي خير البشر ، من أبى فقد كفر ، ومن رضي فقد شكر ، ثم يقول : معاشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب فمن أبى فليتنظر في شأن أمه (٣) .

وعن وكيع ويوسف القطان والاعمش بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي بن أبي طالب ، فقالا : علي خير البشر لا يشك فيه الا كافر (٤) .

(١) أمالي الصدوق : ٦٨ ط نجف الاشرف

(٢) أمالي الصدوق : ٥٤٦

(٣) رواه المتقي الهندي في كترالعمال ٢٢١/١٢ والعسقلاني في لسان الميزان ٢٥٢/٢

(٤) رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ٩٦ والقندوزي في ينابيع المودة ٢٤٦

وعن عائشة مثله ^(١) ، ورواه الطبري وسالم عن جابر من إحدى عشرة طريقة .
وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : وكان رسول الله ﷺ إذا أقبل علي يقول :
جاء خير البرية ^(٢) .

قال : قال رسول الله ﷺ : من لم يقل علي خير البشر فقد كفر ^(٣) .
وعنه ﷺ : من لم يقل علي خير الناس فقد كفر ^(٤) .
وفي حديث آخر : وكان أصحاب محمد ﷺ إذا أقبل علي قالوا : جاء خير
البرية ^(٥) .

وروى الدارمي بإسناده عن عائشة ، وكذلك الديلمي في الفردوس في الولاية
وأحمد بن حنبل في الفضائل وفي المسند ، والاعمش عن أبي وائل وعن عطية العوفي
عن عائشة ، وعطاء أيضاً عن عائشة جميعاً عن النبي ﷺ قال : علي خير البشر من
أبي فقد كفر ، ومن رضي فقد شكر ^(٦) .

وأورده إمامهم العلامة فخر الدين الرازي في نهاية العقول وفي كتاب الأربعين
عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر من أبي فقد كفر ^(٧) .
وفي مسانيدهم بأسانيدهم المعول عليها عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي
ﷺ : علي خير البرية ^(٨) .

(١) رواه ابن عساكر في ترجمة الامام علي ٤٤٨/٢ ، وابن شهاب الدين الهمداني
في مودة القري ٤٠

(٢) رواه الخوارزمي في المناقب : ٦٦

(٣) رواه المنقبي الحنفي في منتخب كنز العمال المطبوع على هامش المسند ٣٥/٥

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٩٢/٣

(٥) رواه العسقلاني في لسان الميزان : ١٧٥/١

(٦) راجع في جميع ذلك احقاق الحق ٢٤٩/٤

(٧) أورده عنه في احقاق الحق ٢٥٥/٤

(٨) رواه الخوارزمي في المناقب : ٦٦ والعسقلاني في لسان الميزان ١٧٥/١

ومن المتفق عليه لدى الجميع أن رسول الله ﷺ قال في المخدج ذي الثدي يقتله خير الخلق والخلقة ، وفي رواية يقتله خير هذه الامة ^(١) .

وفي روايات جملة عن عائشة قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : هم - أي المخدج وأصحابه - شر الخلق والخلقة ، يقتله خير الخلق والخلقة ، وأقربهم الى الله وسيلة ^(٢) .

ومن طرق عديدة عنها عنه ﷺ : هم شر الخلق والخلقة يقتلهم سيد الخلق والخلقة ، وفي أخبار كثيرة أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام : وانك أنت قاتله يا علي ^(٣) .

ثم قد أطلبت الامة على أن علياً عليه السلام قد قتله يوم النهروان وأخبر الناس بذلك وقد كان عليه السلام يخبره وبصفته من قبل ، ثم استخرجه من تحت القتلى فوجدوه على ما كان يذكر فيه من صفته ، فكبر الله وقال : صدق الله ورسوله وبلغ رسوله .

وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من صحاحهم ^(٤) أن النبي ﷺ قال فيه : ان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرؤن الكتاب لا يجاوز طراقيهم ، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يخرجون على خير فرقة من الناس .

وكان أبو سعيد الخدري يقول ، أشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وقتلهم وأنا معه ، ثم من بعد القتال استخرجوا من بين القتلى من هذه صفته فجاءوا به اليه ، فشاهدت فيه تلك الصفات

(١) رواه القاضي عضد الدين الايجي في المواقيت ٦١٥/٢

(٢) رواه الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد ٢٣٩/٦

(٣) راجع في ذلك احقاق الحق : ٤٧٥/٨ - ٥٢٢

(٤) مسلم في صحيحه ١١٢/٣ ط محمد علي وأحمد بن حنبل في مسنده ٥٦/٣

والبخاري في صحيحه ٢٠٠/٤ ط الاميرية . والنسائي في الخصائص : ٤٣ ط مصر

التي قد كان بخبرنا بها رسول الله ﷺ .

وروى أبو بكر بن مردويه في كتابه مرفوعاً الى حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر .

ورواه أيضاً مسنداً عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر ومن أبى فقد كفر ^(١) .

وروى أبو بكر البيهقي أن الانصار كانت تقول : انا كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ^(٢) .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب ، فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة ، ومن أبغضه فاعلموا أنه لفية ^(٣) .

رشدة بكسر الراء وبفتحها أي نكاح صحيح ، وغية أيضاً بكسر الغين المعجمة وفتحها وتشديد الياء المثناة من تحت ، أي لزنية وطي من غير نكاح صحيح .

ولبعض المتوهمين القاصرين من المعاصرين في ضبط هذه اللفظة عشرة ، تستعاذ بالله من خذيتها وفضيحتها ، أوردناها في الرواشح السماوية ^(٤) .

وروى الهروي في الغريبين عن عبادة : كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب ، فاذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة ^(٥) .

وقال ابن الاثير في النهاية : في الحديث أن داود سأل سليمان عليه السلام وهو يتبار

(١) المناقب لابن مردويه غير مطبوع

(٢) رواه الصفوري في نزهة المجالس ٢٠٨/٣ والحكم في المستدرک : ١٢٩/٣

(٣) راجع احقاق الحق : ٢٦٦/٧

(٤) الرواشح السماوية : ٨١

(٥) روى احقاق الحق عنه : ٢٦٦/٧

البراء بن عازب

علمه أي يختبره ويمتحنه ، ومنه الحديث « وكنا نبور أولادنا بحب علي بن ابي طالب » وحديث علقمة الثقفي حتى والله مانحسب الا أن ذلك شيء يتاربه اسلامنا ^(١) .

وقال : وفي حديث جعفر الصادق « لا يحبنا أهل البيت كذا وكذا ولا ولد الميافة » أي ولد الزنا يقال : يافع الرجل جارية فلان اذا زنى بها ^(٢) .

وقال فيه : وفي حديث أهل البيت « لا يحبنا اللاكع ولا المحبوس » ^(٣) .

لكع عليه الوسخ كفرح لصق به ولزمه ، ولكع بضم اللام وفتح الكاف اللثيم الخسيس الوسخ الدنس ، وأصل الخسيس الخلط، وذلك عن خبث الطينة واختلاط النطفة وعدم طيب الولادة .

وفي النهاية الاثيرة أيضاً : في حديث الصادق « لا يحبنا أهل البيت ذو رحم منكوس » قيل : هو المأبون لانقلاب شهوته الى دبره ^(٤) انتهى كلام النهاية .

البراء بن عازب

هو أبو عامر أو أبو عمار، البراء - بالباء الموحدة والراء المخففة المفتوحين وبالمدة كسماء - بن عازب باهمال العين قبل الالف والراء بعدها .

في القاموس : أنا براء منه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، أي بريء والبراء أول ليلة ، أو يوم من الشهر ، أو آخرها ، أو آخره ، كابن البراء وأبراء دخل فيه واسم ،

(١) نهاية ابن الاثير : ١٦١/١

(٢) نهاية ابن الاثير : ٢٩٩/٥

(٣) نهاية ابن الاثير : ٢٦٩/٤

(٤) نهاية ابن الاثير : ١١٤/٢٠

٩٤ - قال الكشي : روى جماعة من أصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي ، وأبان ابن تغلب ، والحسين بن أبي العلاء ، وصباح المزني ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله

وابن مالك وعازب وأوس والمعروور الصحابيون ^(١) .

قال الشيخ رحمه الله في باب الصحابة : البراء بن عازب الانصاري الخزرجي كنيته أبو عامر ^(٢) .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: البراء بن عازب الانصاري ^(٣) وقال صاحب كتاب الصحابة : البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن خيثم بن مجذعة يكنى أبا عمارة ، غزى مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة ، واستصره النبي يوم بدر فلم يشدها ، واجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، فنزل البراء الكوفة وتوفى بها في أيام مصعب بن الزبير ^(٤) .

وفي مختصر الذهبي : عنه عدي بن ثابت ، وأبو اسحاق ، وخلق ، وشهد أحداً ، ومات بعد التسعين .

قوله رحمه الله تعالى : روى جماعة من أصحابنا

لم يذكر طريقته في الاسناد عن الجماعة ، وعني أنه من الصحيح الثابت عنهم وكذلك كلما أرسل رسالاً جاريةً مجرى التعليق ، قال في صدر الطريق روي ، وأسقط الاسناد من البين ، كما سبق في ترجمة أبي أيوب الانصاري : روى الحارث بن حصيرة .

قوله رحمه الله تعالى : منهم أبو بكر الحضرمي الخ

أبو بكر عبد الله بن محمد الحضرمي ، قد بينا في المعلقات على الاستبصار

(١) القاموس : ٨ / ١

(٢) رجال الشيخ : ٨

(٣) رجال الشيخ : ٣٥

(٤) الاستيعاب : ١٣٩ / ١ وفيه جشم بن مجذعة

عنه ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين ؟ قال كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك ، تخف علينا العبادة ، فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تناقلت في أجسادنا . قال أمير المؤمنين عليه السلام : فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم الى الجنة ، ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : ما بالكم امان أحد يوم القيامة الا وهو يعوي عواء البهائم أن اشهدوا واستغفروا لنا ، فنعرض عنهم فهاهم بعدها بمفلحين .

توثيقه وصحة حديثه .

وأبان بن تغلب ظاهر الجلالة في الفضل والثقة .

والحسين بن أبي العلاء الحفاف الأزدي وأخواه علي وعبد الحميد وجوه نقاة أذكاء ، قد أوضحنا حالهم وحال أبيهم في المعلقات على الاستبصار وعلى الفقيه وأبطلنا ماتوهمه المتوهمون في أبي العلاء ، وسيستبين الامر في ذلك كله حيث يحين حينه انشاء الله العزيز .

وصباح بن يحيى - باهمال الصاد المفتوحة وتشديد الباء المفتوحة - أبو محمد المزني - بضم الميم وفتح الزاء قبل النون - كوفي ثقة .
في القاموس : مزينة كجهينة قبيلة ، وهو مزني ^(١) .

قوله عليه السلام : للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين ؟

قال له ذلك في زمن خلافته اذ كان عليه السلام بالكوفة ، يعني كيف وجدت هذا الدين معي بعد ما كنت مع المتقاصين للخلافة قبلي ؟ قال كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك تخف علينا العبادة ، أي كنا تائهين في الجهالة ، مستخفين بالعبادة ، مضيعين لحدودها وأركانها ، غير خاشعين في مناسكها آدابها ، فلما اتبعناك انبسط نور المعرفة في صدورنا ، ووقع حقائق الايمان في قلوبنا ، فتناقلت العبادة في جوارحنا وأجسادنا ، وألذت واحلوت مع ذلك في نفوسنا وأرواحنا .

قال أبو عمر والكشي: هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام فيما روي من جهة العامة .

روى البخاري في صحيحه بأسناده عن مطرف قال: صليت أنا وعمران خلف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فكان إذا سجد كبر ، وإذا رفع كبر ، وإذا نهض من الركعتين كبر ، فلما سلم أخذ عمران بيدي ، فقال : لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وآله أوقال : لقد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وآله ^(١) .

وروى الصدوق عروة الاسلام أبو جعفر بن بابويه وغيره من أشياخنا وأصحابنا رضوان الله تعالى عليهم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وتسليماته عليه تطويل القراءة في صلاة الكسوف بمثل الانبياء والكهف .

قال في الفقيه : وانكسفت الشمس على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فصلى بهم حتى كان الرجل ينظر الى الرجل قد ابتل قدمه من عرقه ^(٢) .

قوله رحمه الله : هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين (ع) فيما روى من جهة العامة

وقد غلط الحسن بن داود في شرح هذه العبارة ، فظن أن معنائها أن أصابه دعوته عليه السلام إياه فيما روي من جهة العامة لامن طريق الخاصة .

قال في كتابه : البراء بن عازب «لـي-جخ-كش» شهد عليه السلام له بالجنة بعد أن روت العامة أنه عليه السلام دعا عليه لكتمانه الشهادة بيوم غدير خم فعمي ^(٣) .

فذلك ظن فاسد ، فإن دعائه عليه السلام عليه واضابته دعوته إياه من الثابت ، بل من المتواتر من طريق الخاصة ومن طريق العامة جميعاً ، وروى الكشي ذلك من طريق الخاصة بعد هذا الكلام .

(١) صحيح البخاري ١/١٩١ ط عامرة استبول

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٣٤١/١

(٣) رجال ابن داود : ٦٤

٩٥ - روى عبدالله بن ابراهيم ، قال أخبرنا أبو مريم الانصاري ، عن المنهال ابن عمرو ،

بل معنى العبارة : أن ما قاله عليه السلام في هذا الحديث له ، وشهد له بقوله : « فيؤخذ بكم الى الجنة » روي من جهة العامة ^(١) ، أنه كان بعد ان أصابته دعوته عليه السلام وعمي قوله رحمه الله : روى عبدالله بن ابراهيم (٢)

أرسل اسناده عن عبدالله بن ابراهيم هذا ، وهو عبدالله بن ابراهيم أبي عمر أبو محمد الغفاري ، حليف الانصار سكن المزينة بالمدينة ، فتارة يقال له : الغفاري ، وتارة الانصاري ، وتارة المزنبي ، ويقال له أيضا : المدني ، يروي عن أبي مريم الانصاري عبدالغفار الجازي ومن في طبقة ، وعنه الحسن بن علي بن فضال ، ومحمد ابن عيسى .

وذكر في الفهرست عبدالله بن ابراهيم الانصاري وأسند طريقه في رواية كتابه الى محمد بن عيسى عنه ^(٣) ، ثم ذكر عبدالله بن ابراهيم الغفاري وطريقه في رواية كتابه بالاسناد الاول عن محمد بن عيسى عنه ، ويظهر من ذلك التعدد ، والصحيح أنهما واحد .

قوله رحمه الله تعالى : عن المنهال بن عمرو

قال الشيخ رحمه الله - في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام : المنهال بن عمرو الاسدي . وكذلك قال في أصحاب أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام : المنهال بن عمرو الاسدي .

(١) يعنى ان قوله فيما روى متعلق بقوله بعد ان أصابته ، لأنه متعلق بقوله أصابته دعوته

(٢) والعجب من المصحح لرجال الكشي المطبوع في جامعة مشهد حيث زعم أنه من العامة لانه رتب النسخة كذا : ٩٥ - فيما روى من جهة العامة : روى عبدالله بن ابراهيم الخ

(٣) الفهرست : ١٢٧

عن زر بن حبیش ، قال : خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر ، فاستقبله ركبان متقلدون بالسيف عليهم العمام ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولانا .

فقال علي عليه السلام : من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيوب ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وعبدالله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يو غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه .

فقال علي عليه السلام لانس بن مالك ، والبراء بن عازب : ما منعكما أن تقوموا فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ثم قال : اللهم ان كانا كتبنا معاندة فابتلنا .

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام : منهال بن عمرو الاسدي مولاهم .
وقال في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام : منهال بن عمرو الاسدي مولاهم
كوفي ، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام ^(١) .

وفي مختصر الذهبي : المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم ، عن ابن الحنفية وزر ، وعنه الأعمش ، وشعبة ، ورواية عنه في «س» ثم تركه بآخرة ، وثقه ابن معين .

قوله رحمه الله : عن زر بن حبیش

زر بالزاء المكسورة والراء المشددة ، وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء المثناة من تحت واعجام الشين أخيراً ، على ما في جامع الاصول والقاموس وغيرهما من الكتب المعتمدة .

وقال العلامة في الخلاصة : بالسین المهملة ^(٢) .

فاعترض عليه الحسن بن داود بالتصحيح والتوهم ^(٣) .

(١) رجال الشيخ على الترتيب : ٧٩ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ٣١٣

(٢) الخلاصة : ٧٦

(٣) رجال ابن داود : ١٥٧

فعمي البراء بن عازب ، وبرص قدما أنس بن مالك ، فحلف أنس بن مالك أن لا يكتنم منقبة لعمي بن أبي طالب ولا فضلا أبداً ، وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله ؟ فيقال : هو في موضع كذا وكذا ، فيقول : كيف يرشد من أصابته الدعوة .

فبعض شهداء المتأخرين في حاشية الخلاصة^(١) رجح كلام ابن داود ، بأنه في نسخة معتبرة لكتاب الرجال للشيخ وجد ذلك مضبوطاً بالشين المعجمة ، ولم يتعرض للتصريح بذلك في الاصول المعول عليها في هذا الباب ، كأنه لم يتبعها أصلاً .

وبالجملة زر بن حبيش من أفاضل رجال أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : زرّ بن حبيش وكان فاضلاً^(٢) .

وفي مختصر الذهبي : زرّ بن حبيش أبو مريم الاسدي ، عاش مائة وعشرين سنة ، مات سنة ٨٢ .

قوله عليه السلام : وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله

أي بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام وعمي ، فيقال : هو في موضع كذا وكذا ، فيقول : كيف يرشد من أصابته الدعوة ، ولعل قوله هذا قبل ما قد سبق من حديث شهادة أمير المؤمنين عليه السلام له بالجنة .

(١) التعليقة على الخلاصة للشهيد الثاني غير مطبوع .

(٢) رجال الشيخ : ٤٢

عمرو بن الحمق

٩٦ - جبريل بن أحمد الفاريابي ، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي القاسم وهو معاوية بن عمار (انشاء الله) رفعه ، قال :

عمرو بن الحمق

عمرو بن الحمق - باهمال الحاء وفتحها وكسر الميم - صاحب رسول الله ﷺ كان من قتلة عثمان ، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهدتها كلها ، وروى أبو عمرو الكشي - رحمه الله تعالى - : أنه من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الشيخ - رحمه الله - في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : عمرو بن الحمق الخزاعي ^(١) .

وكذلك قال في أصحاب أبي محمد الحسين بن علي عليه السلام : عمرو بن الحمق الخزاعي ^(٢) .

وفي مختصر الذهبي : عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي ، عنه جبير بن نفير ، ورفاعة بن شداد ، وجماعة ، قتل بالموصل سنة ٥١ بعثمان .

قوله رحمه الله تعالى : جبريل بن أحمد الفاريابي

قد تقدم تحقيق حاله ، والطريق هذا ضعيف بمحمد بن عبد الله بن مهران وهو غال كذاب .

وفي القاموس : فراب كسحاب قرية قرب سمرقند ، ذكر تارة باصفهان ، وكهربال بلد ببلخ ، أو هو فيرياب ككيمياء ، أو فارياب كقاصعاء وكساباط ناحية وراء نهر سيحون ^(٣) .

(١) رجال الشيخ : ٤٧

(٢) رجال الشيخ : ٦٩

(٣) القاموس : ١١٢/١

أرسل رسول الله ﷺ سرية ، فقال لهم : انكم تصلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار ، فانكم تمرّون برجل في شأنه فتسترشدونه ، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم ، فافرأوه مني السلام واعلموه أنني قد ظهرت بالمدينة .

فمضوا فضلوا الطريق ، فقال قائل منهم : ألم يقل لكم رسول الله ﷺ تياسروا ففعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله ﷺ فاسترشدوه ؟ فقال لهم الرجل لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي ، ففعلوا ، فأرشدهم الطريق . ونسوا ان يقرأوه السلام من رسول الله ﷺ .

قال ، فقال لهم وهو عمرو بن الحمق (رضي الله عنه) أظهر النبي ﷺ بالمدينة فقالوا : نعم . فلحق به ولبث معه ماشاء الله .

ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع الى الموضع الذي منه هاجرت فاذا تولى أمير المؤمنين علياً فآته .

فانصرف الرجل حتى اذا تولى أمير المؤمنين علياً الكوفة ، أتاه وأقام معه بالكوفة ، ثم ان أمير المؤمنين علياً قال له ألك دار؟ قال : نعم . قال : بعها واجعلها في الازد ، فاني غداً لوغبت لطلبك ، فمنعك الازد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً الى حصن الموصل ، فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ، ثم تستقيه فيسقيك ، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم ، وأمسخ بيدك على وركيه فان الله يمسح مابه وينهض قائماً فيتبعك .

وتمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق ، فتستقيه فيسقيك ، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم ، وأمسخ يدك على عينيه فان الله عزوجل يعيده بصيراً فيتبعك ، وهما يواريان بدنك في التراب ، ثم تتبعك الخيل فاذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل ، فأنزل عن فرسك ومرّ الى الغار ، فانه يشترك في دمك فسقة من الجن والانس .

ففعّل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام قال، فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين : اصعدا فانظرا هل تريان شيئا ؟ قالا نرى خيلا مقبلة ، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار فرسه فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه ، وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عايرأ قالوا هذا فرسه وهو قريب ، فطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبهم اللحم ، فأخذوا رأسه ، فأتوا به معاوية ، فنصبه على رمح ، وهو أول رأس نصب في الاسلام .

٩٧ - قال الكشي : وروى أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة : أما بعد . فان عمرو بن عثمان ذكر أن رجلا من أهل العراق ووجوه أهل

قوله : وعار فرسه

باهمال العين قبل الالف والراء بعدها . قال في المغرب : عار الفرس يعبر ذهب هنا وهنا من نشاطه : أو هام على وجهه لا يثنيه شيء ، ومنه قوله فيما لا يجوز بيعه كذا وكذا . والفرس العاير والعاير من العناد تصحيف ، ويقال : سهم عاير لا يدري من رماه .

قوله : ضربه أسود سالخ

باهمال السين قبل الالف واللام بعدها واعجام الخاء أخيراً . قال في القاموس : والسالخ اسم الاسود من الحيات والانسى أسودة ، ولا توصف بسالخة وأسود وأسودان سالخ ، وأسود سالخة وسوالخ ^(١) .

قوله أن رجلا من أهل العراق

بفتح الراء واسكان الجيم على جمع راجل ، أو بالزاء المضمومة والجيم المفتوحة ، أي جماعات على جمع الزجلة بالضم وهي الجماعة ، أو بالزاء المفتوحة

الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه ، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه يريد الخلاف يومه هذا ، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده ، فكتب الي برأيك في هذا ، والسلام .

فكتب اليه معاوية : أما بعد : فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين ، فإياك أن تعرض للحسين في شيء وأترك حسينا ماتركك ، فانا لانريد أن تعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينز على سلطانتنا ، فاكمن عنه مالم يبد لك صفحته ، والسلام .

والجيم الساكنة ، بمعنى ارسال الحمام للاختبار والاستخبار .

قوله عليه وعلى شجرته الملعونة الخبيثة أصلاً وفصلاً أشد اللعن والعذاب : مالم ينز على سلطانتنا

بفتح حرف المضارعة واسكان النون وضم الزاء ، من نزا على الشيء ينزو نزواً ونزواناً : أي وثب وثوباً وثباناً ، وقلب فلان ينزوالى كذا ينازع ويتوق اليه ، والتنزي التوثب والتسرع .

وفي مجمل اللغة : التنزي تسرع الانسان الى الشر ، وما نراك على كذا أي ما حملك عليه ، يقال : بالتشديد وبالتخفيف ، ورجل منزو بكذا مولع به .

قوله : فاكمن عنه مالم يبدلك صفحته

من كمن له كموناً ، بمعنى توارى واستخفي .

قال في المغرب : ومنه الكمين من حبل الحرب ، وهو أن يستخفوا في مكمن لا يظن لهم ، و كمن عنه كموناً أي اختفي .

وفي القاموس : ان الفعل منه من بابي نصر وسمع ، ويقال : في المشهور من بابي ضرب ونصر^(١) .

٩٨ - وكتب معاوية الى الحسين بن علي عليه السلام أما بعد - فقد انتهيت الي أمور عنك . ان كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فدعها ، ولعمري الله ان من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وان كان الذي بلغني باطلا فانك أنت أعذل الناس لذلك وعظ نفسك فاذكروه واعد الله أوف ، فانك متى ما أنكرت تنكرني ومتى أكدك تكذبنني فاتق شقك عصا هذه الامة وان يردهم الله على يدك في فتنة ، وقد عرفت الناس وبلوتهم ، فانظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله ولا يسخفتك السفهاء والذين لا يعلمون .

٩٩ - فلما وصل الكتاب الى الحسين عليه السلام كتب اليه : أما بعد - فقد بلغني كتابك ، تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب وأنا لغيرها عندك جدير فان الحسنات لا يهدى لها ولا يرد اليها الا الله ، وأما ما ذكرت أنه انتهى اليك عني فانه انما رقاها اليك الملاقون المشاؤون بالنميم ، وما أريد لك حرباً ولا عليك خلافاً ، وايم الله انسي لخائف لله في ترك ذلك ، وما أظن الله راضياً بترك ذلك ، ولا عاذراً بدون الاعذار فيه اليك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين .

ألس القاتل حجر بن عدي أخا كندة ، والمصلين العابدين الذين كانوا

و«يد» بضم حرف المضارعة من باب الافعال .

و«صفحة الشيء» وجهه وجانبه ، أي مالم يظهر لك وجهه وجانبه ، ولم يتكافح ولم يتظاهر لك بالمعادنة والمعاداة .

قوله : فانك أنت أعذل الناس لذلك

باعجام الذال بعد العين المهملة ، من العذل بمعنى الملامة ، يقال : عذلت الرجل اذا لمته ، وعذلتنا فلان فاعتذلت أي لام نفسه وأعتب ، يعني أنت أحق الناس بأن تكون عاذلاً لمثل ذلك لائماً عليه مستنكراً ايابه ، فخليق بك أن لا تتركه أبداً .

قوله عليه وعلى شجرته الطيبة المقدسة المبارك أصلها وفرعها صلوات الله التامات وتسليماته الناميات : ألس القاتل حجر بن عدي أخا كنده

حجر بن عدي الكندي من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وأصفياء أصحابه

ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلهم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت اعطيهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لاتأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بأحنة تجدها في نفسك .

أولست قاتل عمرو بن الحق صاحب رسول الله ﷺ العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه وصفرت لونه ؟ بعدما آمنته وأعطيته من عهد الله ومواثيقه مالوا عطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً وأوليائه ، وذكره بعضهم في عداد الصحابة .

وفي القاموس : حجر - بالضم - والد امرء القيس وجده الاعلى ، وابن عدي وابن ربيعة وابن يزيد صحابيون ، وابن العنيس تابعي ^(١) .

وقال يوسف بن عبد البر والحافظ أبو نعيم : حجر بن عنيس وقيل : ابن قيس الكندي وحجر بن عدي الادبر ، ذكرهما فيمن روى عن النبي ﷺ ، ولا ثبت لاحدهما مسجته ^(٢) .

والشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال قال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حجر بن عدي الكندي وكان من الابدال ^(٣) ثم ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن ابن علي عليه السلام وقال : حجر بن عدي الكندي الكوفي ^(٤) .

قلت : وايراده في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام خطأ لقول سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام لمعاوية في هذه الرواية : ألت القاتل حجر بن عدي أخا كنده .

وقال أبو الحسن المسعودي - رحمه الله تعالى - في مروج الذهب : وفي

(١) القاموس: ٥/٢

(٢) الاستيعاب: ٣٥٩/١

(٣) رجال الشيخ: ٣٨

(٤) رجال الشيخ: ٦٧

سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدي الكندي ، وهو أول من قتل صبراً في الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة عشر نفرأ من أهل الكوفة وأربعة من غيرها .

فلما صار الى مرج عذراء على اثني عشر ميلا من دمشق تقدم البريد بأخبارهم الى معاوية ، فبعث اليهم برجل أعور ، فلما أشرف على حجر وأصحابه ، قال رجل منهم : ان صدق الرجل ^(١) فانه سيقتل منا النصف وينجو الباقيون ف قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : أما ترون الرجل المقبل مصاباً في إحدى عينيه .

فلما وصل اليهم قال لحجر : ان أمير المؤمنين قدأمرني بقتلك يارأس الضلال ومعدن الكفر والظفان والمتولي لابي تراب ، الا أن ترجعوا عن كفركم وتلعنوا أصحابكم وتبرؤا منه .

فقال حجر وجماعته ممن كان معه : ان الصبر على مر ^(٢) السيف لايسر علينا مما تدعونا اليه ، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب إلينا من دخول النار وأجاب نصف من كان معه الى البراءة من علي .

فلما قدم حجر ليقتل قال : دعوني أصلي ركعتين فطول في صلاته ، ف قيل له : أجزعاً من الموت ؟ قال : لا ، ولكني ماتظهرت للصلاة قط الاصلية ، وماصلية قط أخف من هذه ، وكيف أجزع وأناي لاأرى قبراً مفتوحاً وسيفاً مشهوراً وكفنأ منشوراً ثم قدم فنحر : والحق به من وافقه على قوله من أصحابه .

وقيل : ان قتلهم كان في سنة خمسين ، وذكر أن عدي بن حاتم الطائي دخل على معاوية : فقال له معاوية : أما أنه قد بقيت قطرة من دم عثمان لايمحوها الا دم شريف من أشراف اليمن .

(١) وفي المصدر : الزجر

(٢) وفي المصدر : حد

بذلك العهد ، أولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف؟ فزعمت انه ابن أبيك وقد قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله ﷺ تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله .

فقال عدي : والله ان قلوبنا التي أبغضاك فيها لفي صدورنا وان سيوفنا التي قاتلتناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أدنيت إلينا شبراً لندلي اليك من الشر شبراً ، وان حرجمة^(١) الحلقوم وحشرجة الحيزوم لاهون علينا من أن نسمع المساءة في علي^{عليه السلام} فلل سيف بامعاوية بيعث السيف .

فقال معاوية : هذه كلمات حكم فاكتبوها ، و أقبل على عدي محادثاً كأنه ما خاطبه بشيء انتهى كلام مروج الذهب^(٢) .
وسياتي في أصل الكتاب تمام القول في ترجمة حجر بن عدي انشاء الله العزيز العليم سبحانه .

قوله عليه السلام أولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك

قال المسعودي في مروج الذهب : أن معاوية ادعى ذلك وأدخله في نسبه بشهادة أبي مريم السلولي ، وكان أخبر الناس يبدو الامر ، وذلك أنه جمع بين أبي سفيان وسمية أم زياد في الجاهلية على زنا ، وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف تؤد الضريبة الى الحارث بن كلدة سمية ، فقال: ايتني بها على ذفرها وقدرها فقال له زياد : مهلاً بأبا مريم ! انما بعثت شاهداً ولم تبعث شاتماً ، فقال أبو مريم : نعم لو كنت أعفيتموني لكان أحب الي وانما شهدت بما عاينت ورأيت ، والله لقد أخذ بكور^(٣) درعها وأغلقت الباب عليهما وقعدت دهشائاً ، فلم ألبث أن خرج

(١) وفي المصدر : حز

(٢) مروج الذهب : ٣/٥٣

(٣) كاد الشيء يكور كوراً داد وكور العمامة دورها (منه) وفي المصدر : بكم درعها

ثم سلطته على العراقيين ، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الامة وليسوا منك .

أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي عليه السلام ؟ فكتب اليه ان اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثلهم ودين علي عليه السلام سر الله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك ، وبه جلست مجلسك الذي جلست ، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين .

علي يمسح جبينه فقلت : مه ياأبا سفيان فقال : ماأصبت مثلها ياأبا مريم لولا استرخاء من نديها وذفر من مرفقيها .

فقام زياد فقال : أيها الناس هذا الشاهد قد ذكر ماسمعتم ولست أدري حق ذلك من باطله ، وانما كان عبيد ابا مبروراً وولياً مشكوراً ، والشهود أعلم بما قالوا .

فقام يونس بن عبيد أخوصفية بنت عبيد بن أسد بن علاح الثقفي ، وكانت صفية مولاة سمية ، فقال : يامعاوية قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقضيت أنت الولد للعاهر وأن الحجر للفراش ، مخالفة لكتاب الله وانصرافاً عن سنة رسول الله بشهادة أبي مريم على زنا أبي سفيان .

فقال معاوية : والله لتنتهين يا يونس أو لاطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها ، فقال

يونس : هل الا الى الله ثم أقع ؟

فقال عبدالرحمن بن أم الحكم في ذلك :

ألا أبلغ معاوية بن حرب	مغلغلة عن الرجل اليماني
أتنضب أن يقال أبوك عف	وترضى أن يقال أبوك زان
فاشهد أن رحمك من زياد	كرحم الفيل من ولد الاتان ^(١)

قوله عليه السلام : لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين

الرحلة - بالكسر - الارتحال ، الرحلة - بالضم - الوجهة التي يقصدها المرتحل

وقلت فيما قلت « انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم الى فتنة » واني لأعلم فتنة أعظم على هذه الامة من ولايتك عليها ولأعظم نظراً لنفسي ولديني ولامة محمد ﷺ وعلينا أفضل من أن أجاهدك ، فان فعلت فانه قربة الى الله ، وان تركته فاني أستغفر الله لديني وأسأله توفيقه لارشاد أمري .

وقلت فيما قلت « أني ان أنكرتك تنكرني وان أكدك تكذني » فكذني مابدالك فاني أرجو أن لا يضرني كيدك فيّ ، وأن لا يكون عليّ أحد أضرمه على نفسك ، على أنك قد ركبت بجهلك وتحرصت عليّ نقض عهده ، ولعمري ماوفيت بشرط . ولقد نقضت عهده بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق ، فقتلهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ، ولم تفعل ذلك بهم الا لذكورهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ، فقتلهم مخافة أمر لملك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدر كوا .

فأبشر يا معاوية بالقصاص وأستيقن بالحساب واعلم أن الله تعالى كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، وليس الله بناس لاخذك بالظننة وقتلك أوليائه على

في مسيره .

وبعني عليه السلام بالرحلتين : رحلتي قريش بالشتاء والصيف ، للامتيار والاتجار ، كان لاشرافهم الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام ، فيمتارون ويتجرون وذلك قصارى جاههم وشرفهم .

فدين الاسلام وهو دين رسول الله ﷺ ودين علي بن أبي طالب عليه السلام علامهم وشرفهم ورفع قدرهم وأعلا منزلتهم ، وجعل الله سبحانه استقرار ذلك منوطاً بسيف علي عليه السلام ، ولذلك كان ضربة علي عليه السلام يوم الخندق توازي عمل الثقفين وأفضل من عبادة الجن والانس وأفضل من عمل الثقلين على اختلاف الروايات .

التهم ونقل أوليائه من دورهم الى دار الغربة ، وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ، ويلعب بالكلاب ،

قوله عليه السلام : ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب قال في مروج : وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وقرود وفهود ، ومنادمة على الشراب ، وعن يمينه ابن زياد وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق ، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة ، واستعملت الملاهي ، وأظهر الناس شرب الشراب .

وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادته ، ويطرح له متكأ ، وكان قرداً خبيثاً ، فكان يحمله على أتان وحشية قد رiest وذلت لذلك بسرج ولجام ، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة .

فجاء في بعض الايام سابقاً فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل ، وعلى أبي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشمر وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق ، وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش ملون بأنواع من الالوان. وعامله الذي استعمله على جيشه المبعوث من الشام الى المدينة قاتل في الموضع المعروف بالحرّة خلقاً من بني هاشم ، وسائر قريش وأنصار ، وغيرهم من خيار الناس وأفاضلهم وقتلهم .

وأخاف المدينة وأهلها وبايعهم على أنهم عبيد ليزيد ، وسماها «نتنة» وقد سماها رسول الله «طيبة» وقال : من أخاف المدينة أخافه الله .

وليزيد وغيره من بني أمية أخبار عجيبة ومثالب كثيرة : من شرب الخمر ، وقتل ابن بنت رسول الله ﷺ ولعن الوصي ، وهدم البيت واحرقه وسفك الدماء المحقونة ، والفسق والفجور ، وغير ذلك مما قد ورد فيه الوعيد باليأس من غفرانه ، كوروده فيمن جحد توحيده وخالف رسله انتهى ما في مروج الذهب ^(١) .

لا أعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبّرت دينك وغششت رعيتك وأخربت أمانتك
وسمعت مقالة السفیه الجاهل وأخفت الورع التقي لاجلهم - والسلام .

فلما قرأ معاوية الكتاب ، قال : لقد كان في نفسه ضب ما شعر به .

فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجبه جواباً تصغralبه نفسه ، وتذكر فيه أباه بشيء
فعله قال : ودخل عبدالله بن عمرو بن العاص ، فقال له معاوية : أما رأيت ما كتب
به الحسين ؟ قال وما هو ؟ قال : فاقرأه الكتاب ، فقال وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر
اليه نفسه ؟ وانما قال ذلك في هوى معاوية ، فقال يزيد كيف رأيت يا أمير المؤمنين
رأيي ؟ فضحك معاوية فقال : أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك ، قال عبدالله : فقد
أصاب يزيد .

فقال معاوية أخطأتما أرايتما لو أني ذهبت لعيب عليّ محققاً ما عسيت أن أقول فيه ،
ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ، ومتى ما عبت به رجلاً بما لا يعرفه الناس
لم يخول به صاحبه ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه ، وما عسيت أن أعيب حسناً ، والله
ما أرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن أكتب اليه أتوعده وأتهده ثم رأيت ألا أفعل
ولا أفعله .

قوله عليه السلام : لأعلمك الا وقد خسرت نفسك وتبّرت دينك

وغششت رعيتك

«خسرت» باهمال السين المشددة بعد الخاء المعجمة ، أي أهلكتها من التخسير
بمعنى الاهلاك .

و «تبّرت» بتشديد الباء الموحدة بعد التاء المثناة من فوق ، من التتير تفعيلاً
من التبر - بفتح التاء المثناة من فوق واسكان الباء الموحدة - بمعنى الكسر والاهلاك ،
والتبار - بالفتح أيضاً - الهلاك .

وايم الله لقد بلغ معاوية من خسارة نفسه وتبار دينه وغشه رعيته الى خيافته
اياهم في الدين أمد الاحد فوقه .

خزيمة بن ثابت

قال المسعودي في مروج الذهب : ولقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أن صلى بهم في مسيرهم الى صفين الجمعة يوم الاربعاء .

وسبط ابن الجوزي في الخصائص والمناقب قال : قال المسعودي : لقد بلغ من طاعة أهل الشام لمعاوية أنه صلى بهم الجمعة يوم الاربعاء ، وغيره يقول : يوم السبت وقال : كان لنا بالامس عذر .

وكذلك قال جده أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم .

خزيمة بن ثابت

هو أبو عمار الانصاري ذو الشهادتين ، خزيمة - بالخاء المعجمة المضومة والزاء المفتوحة والياء الساكنة والميم والهاء أخيراً - ابن ثابت بن الفاكه ، من عظماء أصحاب رسول الله ﷺ شهد معه بدرأ وما بعدها ، ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين ﷺ ، شهد معه جمل والصفين ، وقتل بصفين شهيداً .

ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في باب الصحابة قال : خزيمة بن ثابت ^(١) .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين ﷺ وقال : خزيمة بن ثابت ^(١) ذو الشهادتين ^(٢) .

ولقد أطبقت العامة والخاصة على أن رسول الله ﷺ سماه ذو الشهادتين وأقامه وحده في باب الشهادة مقام شاهدين .

والسيد المرتضى علم الهدى ذو المجددين - رضي الله تعالى عنه - في كتاب الانتصار في مسألة قضاء القاضي بعلمه : وأن قول أبي علي بن الجنيد بخلاف ذلك خسر الأجماع الامامية ، ومسبوق وملحوق بانعقاده سابقاً ولاحقاً قبل ابن الجنيد وبعده ، أورد قضية رسول الله ﷺ في ابتياعه الناقة من الاعرابي من طريقين .

(١) رجال الشيخ : ١٩

(٢) رجال الشيخ : ٤٠

ونقل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رضي الله تعالى عنه - في كتابه المعروف بمن لا يحضره الفقيه قوله : هذان الخبران غير مختلفين لانهما في قضيتين .

ثم قال : ورووا أيضاً - يعني العامة والخاصة - حديث خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين لما شهد للنبي ﷺ على الاعرابي فقال النبي ﷺ : كيف شهدت بذلك وعلمته ؟ قال : من حيث علمت أنك رسول الله (١) .

قلت : حديث خزيمة بن ثابت كان ابتياع الفرس لافي ابتياع الناقة ، والصدوق - رضوان الله تعالى عليه - في الفقيه روى القضايا الثلاث جميعاً ، الاولى منهن بالارسال والاخيرتين بالاسناد .

قال : جاء اعرابي الى النبي ﷺ فادعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة باعها منه فقال : قد أوفيتك ، فقال : اجعل بيني وبينك رجلاً يحكم بيننا .

فأقبل رجل من قريش فقال رسول الله ﷺ : أحكم بيننا فقال للاعرابي : ما تدعي على رسول الله ﷺ ؟ قال : سبعين درهماً ثمن ناقة بعثتها منه ، فقال : ماتقول يارسول الله ؟ قال : قد أوفيته ، فقال للاعرابي : ماتقول : قال : لم يوفني ، فقال لرسول الله ﷺ : ألك بينة على أنك أوفيته ؟ قال : لا ، قال للاعرابي : أتخلف أنك لم تستوف حقتك وتأخذ ؟ فقال : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : لاتحاكمن مع هذا الى رجل يحكم بيننا بحكم الله عزوجل .

فأتى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الاعرابي ، فقال علي عليه السلام مالك يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : احكم بيني وبين هذا الاعرابي فقال علي عليه السلام : يا اعرابي ماتدعي على رسول الله ؟ قال : سبعين درهماً ثمن ناقة بعثتها منه فقال ماتقول يارسول الله ؟ قال قد أوفيته ، ثمنها ، فقال : بأعرابي أصدق رسول الله ﷺ

فيما قال ؟ قال : لا ، ما أوفاني شيئاً .

فأخرج علي عليه السلام سيفه فضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : لم فعلت يا علي ذلك ؟ فقال : يا رسول الله نحن نصدقك على أمر الله ونهيه وعلى أمر الجنة والنار والثواب والعقاب ووحي الله عز وجل ولا نصدقك في ثمن ناقة هذا الاعرابي .

وأني قتلته لأنه كذبك لما قلت له أصدق رسول الله فيما قال : فقال لا ما أوفاني شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : أصبت يا علي فلانعد الى مثلها ، ثم التفت الى القرشي وكان قد تبعه فقال : هذا حكم الله لا ما حكمت به .

ثم قال الصدوق : وفي رواية محمد بن بحر [يحيى] الشيباني وعنن الاسناد المنصل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله ﷺ من منزل عائشة فاستقبله أعرابي ومعه ناقة ، فقال : يا محمد تشتري هذه الناقة ؟ فقال النبي ﷺ : نعم ، بكم تبعها يا أعرابي ؟ قال : بمأتي درهم فقال النبي ﷺ : بل ناقتك خير من هذا قال فما زال النبي ﷺ يزيد حتى اشترى الناقة بأربعمائة درهم .

قال : فلما دفع النبي ﷺ الى الاعرابي الدراهم ضرب الاعرابي يده الى زمام الناقة ، فقال : الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ، فان كان لمحمد شيء فليقم البينة .

قال : فأقبل رجل فقال النبي ﷺ : أترضى بالشيخ المقبل ؟ قال : نعم يا محمد ، فقال النبي ﷺ : تقضي بيني وبين هذا الاعرابي ؟ فقال : تكلم يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : الناقة ناقتي والدراهم دراهم الاعرابي ، فقال الاعرابي : بل الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ان كان لمحمد شيء فليقم البينة فقال الرجل : القضية واضحة يا رسول الله ، وذلك أن الاعرابي طلب البينة .

فقال له النبي ﷺ : أجلس فجلس ، ثم أقبل رجل آخر فقال النبي ﷺ : أترضى يا أعرابي بالشيخ المقبل ؟ قال : نعم يا محمد ، فلما دنا قال النبي ﷺ اقض فيما بيني وبين هذا الاعرابي قال : تكلم يا رسول الله قال النبي ﷺ : الناقة ناقتي والدراهم

دراهم الاعرابي ، فقال الاعرابي : لابل الدراهم دراھمي والناقۃ ناقتي ان كان لمحمد شيء فليقم البيۃ فقال الرجل : القضية فيها واضحة يا رسول الله لان الاعرابي طلب البيۃ .

فقال النبي ﷺ : اجلس حتى يأتي الله عزوجل بمن يقضي بيني وبين الاعرابي بالحق ، فأقبل علي ﷺ فقال النبي ﷺ : أترضى بالشاب المقبل ؟ قال : نعم ، فلما دنا قال النبي : يا أبا الحسن اقض فيما بيني وبين الاعرابي .

فقال : تكلم يا رسول الله فقال النبي ﷺ : الناقۃ ناقتي والدراهم دراھم الاعرابي فقال الاعرابي : لابل الناقۃ ناقتي والدراهم دراھمي ان كان لمحمد شيء فليقم البيۃ قال : فدخل علي ﷺ منزله فاشتمل على قائم سيفه ، ثم أتى .

فقال : خل بين الناقۃ وبين رسول الله فقال الاعرابي : ما كنت بالذي أفعل أو يقيم البيۃ قال ، فضربه علي ﷺ ضربة فاجتمع أهل الحجاز على أنه رمى برأسه وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً قال : فقال النبي ﷺ : ما حملك على هذا يا علي ؟ فقال : يا رسول الله نصدقك على الوحي من السماء ولا نصدقك على أربعمئة درهم .

ثم قال الصدوق - رضي الله تعالى عنه - قال مصنف هذا الكتاب : هذان الحديثان غير مختلفين لأنهما في قضيتين ، وكانت هذه القضية قبل القضية التي ذكرتها قبلها .

ثم قال : وروى محمد بن بحر الشيباني عن عبد الرحمن بن أحمد الذهلي ، وعن عن الاسناد المسلسل بلفظة التحديث متصلاً ، عن الزهري ، عن عبد الله بن أحمد الذهلي ، قال : حدثنا عمارة بن خزيمۃ بن ثابت أن عمه حدثه ، وهو من أصحاب النبي ﷺ .

أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي فأسرع النبي ﷺ ليقبضه ثمن فرسه ، فأبطأ الاعرابي ، فطلق رجال يعترضون الاعرابي فيسومونه بالفرس ، وهم لا يشعرون أن

النبي ﷺ ابتاعه ، حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على الثمن ، فنأدى الاعرابي فقال : ان كنت مبتاعاً لهذا الفرس فابتعه والابتعه .

فقام النبي ﷺ حين سمع الاعرابي قال : أوليس قد ابتعته منك ، فطلق الناس يلودون بالنبي ﷺ وبالاعرابي وهما يتشاجران ، فقال الاعرابي : شهيداً يشهد اني قد بايعتك ، ومن جاء من المسلمين قال للاعرابي : ان النبي ﷺ لم يكن يقول الا حقاً .

حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع لمراجعة النبي ﷺ والاعرابي فقال خزيمة : اني أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يا رسول الله ، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت بشهادتين ، فسماه ذا الشهادتين .

ثم ذكر رواية محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قضية درع طلحة وقضاء شريح فيها ، وأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال : ان هذا قد قضى بجور ثلاث مرات ، فنحول شريح عن مجلسه وقال : لأقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات .

فقال له علي عليه السلام : اني لما قلت لك انها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة ، فقلت : هات علي ماتقول بينة ، وقد قال رسول الله ﷺ : حيث ما وجد غلولا أخذ بغير بينة ، فقلت : رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة .

ثم أتيتك بالحسن فشهد ، فقلت : هذا شاهد واحد ولا أقضي بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله ﷺ بشاهد ويمين فهاتان اثنتان .

ثم أتيتك بقبر فشهد فقلت هذا مملوك ، وما بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلاً فهذه الثالثة .

ثم قال علي عليه السلام : يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ما هو

أعظم من هذا . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فأول من رد شهادة المملوك رمع انتهى كلام من لا يحضره الفقيه ^(١) .

قلت : رمع قلب عمر ، ويعني أبو جعفر عليه السلام عمر بن الخطاب .

وهذا كما في الحديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : ولد سابع . كناية عن بني العباس مقلوباً ، أما للتقية ، أو للاستحفار ، أو لأن الكناية أبلغ ، وربما يقال : ان عباس كان سابع أولاد عبد المطلب .

ثم ان قول أمير المؤمنين عليه السلام ياشريح ان امام المسلمين يؤتمن ، معناه أن الجور من هذه الوجوه الثلاثة فيما لا يكون المدعي ولا الشاهد معصوماً . ولسماع قول المدعي من غير بينة صور معدودة في الفقه ، قد أحصى طائفة منها شيخنا الشهيد في غاية المراد في شرح الارشاد .

فأما اذا كان المدعي معصوماً فلا يجوز طلبه البينة منه على دعواه ولا احلافه ولا استحلافه فيما ادعاه ، وكذلك اذا كان الشاهد الواحد معصوماً ، فلا يسوغ طلب شاهد آخر معه ، وذلك لان البينة العادلة معه لاتفيد الاظناً ، وقول المعصوم يعطي علماً قطعياً .

واذن فقد استبان أن شريحاً في تلك القضية قد قضى بجور من جهة الجهل بخمس مرات ، ولقد وقع مثل هذا الجور والجهل من أبي بكر أيضاً فوق مرة واحدة .

قال السيد المرتضى في الانتصار : وكيف يخفى اطلاق الامامية على وجوب الحكم بالعلم ، وهم ينكرون توقف أبي بكر عن الحكم لفاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ بفدك لما ادعت انه عليه السلام انحلها أبوها ، ويقولون : اذا كان عالماً بعصمتها وطهارتها وأنها لاتدعي الاحقا ، فلاوجه لمطالبتها باقامة البينة ، لان البينة لاوجه لها مع القطع

١٠٠ - روي عن الفضل بن دكين ، قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الشامي ،

بالصدق . فكيف خفي على ابن الجنيّد هذا الذي لا يخفى على أحد ^(١) .

قوله رحمه الله تعالى : روى عن الفضل بن دكين

يقال له الحافظ أبو نعيم الملايبي ، والحافظ أبو نعيم المشهور ليس هو اياه بل هو أحمد بن عبد الله الاصفهاني صاحب حلية الاولياء واحصاء الصحابة وغيرهما .

قال في جامع الاصول : هو أبو نعيم الفضل بن دكين ، ودكين لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى آل طلحة بن عبيد الله التيمي من أهل الكوفة وسمع سليمان الاعمش ، ومشعر بن كدام ، وابن أبي ليلى ، وسفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينه ، وحماد بن كثير ^(٢) .

سمع منه عبد الله بن المبارك ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه وزهير بن حرب ، ومحمد بن اسماعيل البخاري ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان وخلق كثير من الائمة .

قدم بغداد وحدث بها ، وكان مزاحاً ذا دعاية مع فقهه ودينه وامانته ، وكان غاية في الاتقان والحفظ وهو حجة .

ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل : سنة ثلاثين . ومات سنة ثمانسي عشرة ومأتين في آخرها ، وقيل : سنة تسع عشرة في أيام المعتصم بن الرشيد .

«دكين» بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وبالنون ، و«كدام» بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة ، و«راهويه» بالراء وفتح الهاء وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وكسر الهاء الاخرة .

(١) الانتصار : ٢٣٨

(٢) في «س» : وجماعة كثيرة

عن أبي اسحاق قال : لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عنه سلاحه ثم شن عليه الماء فاغتسل ، ثم قاتل حتى قتل .

وفى مختصر الذهبي : الفضيل بن دكين الحافظ أبو نعيم الملايبي مولى آل طلحة ، عن الاعمش ، وزكريا بن أبي زائدة ، وأسم ، وعنه «خ» وأبو زرعة . مات ٢١٩ في سلخ شعبان بالكوفة .

قلت : وأما الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني ، فمتأخر الطبقة عن الحافظ أبو نعيم هذا أمدأ بعيداً ، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة باصفهان . قاله صاحب المشكاة أبو محمد الحسين بن عبدالله الطبري في خلاصته في فن دراية الحديث .

قوله رحمه الله : عن أبي اسحاق

يعني السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة، وقد تقدم ذكره فيما تقدم .

قوله : وطرح عنه سلاحه

وذلك لما قد تآقت نفسه تشوقاً الى الشهادة ، واشتدت لوعته شوقاً الى نعيم النشأة الخالدة ، حيث اذ شاهد أن عماراً - رضي الله تعالى عنه - قد فاز بذلك بقتل الفئة الباغية اباه بين يدي امامه الوصي الصفي المضطهد المبني عليه في مسنده المغصوب منه حقه صلوات الله وتسليماته على روحه وجسده، لأنه متشككاً في أمره فلما شاهد قتل عمار استتم بصره ، واستقامت بصيرته ، فان حال خزيمة في الاستقامة والاستيقان أجل .

قوله ثم شن عليه الماء فاغتسل

« شن » باهمال السين أو باعجام الشين قبل النون المشددة ، فانهما كليهما بمعنى واحد ، يقال : سن الماء على وجهه يسن - بالضم في المضارع - سناً بالسين

١٠١ - وروى أبو معشر ، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت ، قال :
ما زال جدي بسلاحه يوم الجمل ويوم الصفين حتى قتل عمار ، فلما قتل عمار سلّ
سيفه وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار تقتله الفئة الباغية فقاتل حتى قتل
رحمة الله عليهما .

المهملة من باب طلب، أي صبه صباً سهلاً قاله في المغرب .

ويقال : شن الماء يشنه شناً باعجام الشين من باب طلب أيضاً إذا صبه متفرقاً
قاله في المغرب .

قوله رحمه الله تعالى : أبو معشر

هو أبو معشر المدني قال النجاشي في باب الكنى : أبو معشر المدني أحمد
ابن كامل قال : حدثنا داود بن محمد بن أبي معشر المدني، قال : حدثنا أبي ، قال :
حدثنا أبو معشر بكتابه . (١)

قوله رضى الله تعالى عنه : حتى قتل فسل سيفه (٢)

يعني فاذا اشتد شوقه الى لقاء الله سبحانه والاتصال بالنفوس الطاهرة و
العقول الماحضة ، كما قال عمار - رضى الله تعالى عنه - اليوم ألقى الاحبة محمداً
وحزبه ، فسل سيفه ونزع سلاحه وقاتل حتى قتل ، ولحق بنيه وأحبته ، فليعلم .

ابننا فلان

١٠٢ - روى محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان ،

ابننا فلان

يعنى به العباس بن عبدالمطلب ، وبإبنه عبدالله وعبيدالله ، وسأني في أصل الكتاب حيث يحين حينه انشاء الله العزيز أن مولانا أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه عليه السلام جعل ابن عمه عبيدالله بن العباس على مقدمة الجيش .

فبعث اليه معاوية بمائة ألف درهم ؟ فمر بالراية ، ولحق بمعاوية ، وبقي العسكر بلا قائد ورئيس ، فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس .

وقال : أيها الناس لا يهولنكم ذهاب عبيدالله هذا لكذا وكذا ، فان هذا وأباه لم يأتيا قط بخير ، ثم قام بأمر العسكر .

والشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال : عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ، لحق بمعاوية .^(١) فأما عبدالله بن العباس أمره في الجلالة والاستقامة مستبين فستطلع انشاء الله تعالى .

قوله رحمه الله تعالى : روى محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال السيد المكرم جمال الدين أحمد بن طائوس - قدس الله نفسه الزكية - : طريق هذا الحديث ضعيف بمحمد بن عيسى العبيدي ، وبمحمد بن سنان . وتبعه على ذلك بعض شهداء المتأخرين .

والاصح عندي أن محمد بن عيسى العبيدي اليقطيني ثقة صحيح الحديث ، فقد وثقه أبو عمرو الكشي ، وأبو العباس النجاشي وغيرهما ، ولذلك كثيراً ما يستصح

عن موسى بن بكر الواسطي ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ، سمعته يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم العن ابني فلان ، وأعمم أبصارهما ، كما عميت قلوبهما الاجلين في رقبتى واجعل عمى أبصارهما دليلا على عمى قلوبهما .

العلامة في المنتهى والمختلف روايته وان كانت عن يونس ، واستثناء محمد بن الحسن بن الوليد اياه من رجال نواذر الحكمة ومن أصحاب يونس بن عبد الرحمن ، لا يدل على ضعفه ، وقد أوضحنا الحال في المعلقات على الاستبصار بما لا مزيد عليه . نعم محمد بن سنان ضعيف على الاصح ، وان كان قد وثقه الشيخ المفيد والشيخ الاعظم في بعض مواضعه ، وحديثه عند العلامة معدود من الصحاح ، وسيوضح الامر في جملة ذلك من ذي قبل انشاء الله العزيز العليم .

قوله رحمه الله تعالى : عن موسى بن بكر الواسطي

قيل : انه واقفي ، ولم يثبت كما قلناه في كتاب ضوابط الرضاع ، وان كان الشيخ قد حكم به في كتاب الرجال ^(١) ، فان أبا عمرو الكشي وأبا العباس النجاشي لم يرويا ذلك أصلاً ، والاصح انه ممدوح وحديثه حسن .

قوله عليه السلام : الاجلين في رقبتى

بالالف الممدودة قبل الجيم واللام المفتوحة قبل الياء المشناة من تحت الساكنة والنون أخيراً على صيغة التثنية ، المثيرين الشر والمهيجين الفتنة علي ، والجانبين الساعين باثارة الشر وتهيج الفتنة في رقبتى ، والفعل منه من بابي نصر وضرب .

قال في القاموس : أجل الشر عليهم يأجله ويأجله جنه ، أو أثاره وهيجه ^(٢) .

وفي الصحاح : أجل عليهم شراً يأجله ويأجله أي جنه وهيجه ^(٣) .

(١) رجال الشيخ ص ٣٥٩ .

(٢) القاموس : ٣٢٢/٣ .

(٣) الصحاح : ١٦٢١/٤ .

عبدالله بن عباس

وفي مجمل اللغة : أجل الرجل شراً على أهله يأجل أجلاً إذا جناه .
وسيعاد هذا الحديث بعينه سنداً ومتناً في الجزء الثاني في ترجمة عبيدالله بن
العباس . وهناك الكاف مكان الجيم في هذه اللفظة ^(١) .
اما بالمد على تشنية اسم الفاعل من أكل يأكل أكلاً ، أي الاكل بمعنى
المستأكل ، أو بفتح الهمزة وتشديد اللام على تشنية أفعلة الصفة من الكل بمعنى الثقل .
وكون الرجل محارفاً بفتح الراء أي منقوص الحظ منجوس البخت ، حيث
ما توجه لا يرجع بسعادة وخير ، وهو ضد المبارك ، أو من الكلال خلاف الحدة
والشحاذة أي الاعياء عن الامر والطلبه والحرمان عن الخير والبغية ، وسنفصل هناك
القول في تحقيق معناه انشاء الله العزيز العليم .

عبدالله بن العباس

ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في باب الصحابة ^(٢) .
ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : عبدالله بن عباس بن
عبدالمطلب ، وعد أيضاً أبوه العباس من أصحابه ^(٣) .
وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هو أبو العباس عبدالله بن عباس بن
عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمه لبابة بنت الحارث من بني
عامر بن صعصعة ، أخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وتوفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله ثلاث عشرة سنة ،
وقيل : خمس عشرة ، وقيل : عشر . وذلك قبل خروج بني هاشم من الشعب ، وهم

(١) رجال الكشي : ١١٣ ط جامعة مشهد .

(٢) رجال الشيخ : ٢٢ .

(٣) رجال الشيخ : ٤٦ .

محصورون فيه : وقيل : ولد قبل الهجرة بستين .

كان جبر هذه الامة وعالمها ، دعا له النبي ﷺ بالحكمة والفقه والتأويل ورأى جبرئيل عليه السلام مرتين ، قال مسروق : كنت اذا رأيت عبدالله بن عباس قلت : أجمل الناس ، فاذا تكلم قلت : أفصح الناس ، فاذا تحدثت قلت : أعلم الناس ، وكان عمر ابن الخطاب يقربه ويدنيه ويشاوره مع جلة الصحابة ، وكف بصره في آخر عمره . ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير ، وهو ابن سبعين سنة ، أو احدى وسبعين ، وصلى عليه محمد بن الحنفية ، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين .

وكان أبيض طويلاً مشرباً صفرة جسيماً وسيماً صبيح الوجه ، له وقرة ، يخضب بالحناء ، وكان قدم مصر وغزى أفريقية مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح في سنة سبع وعشرين .

« لبابة » بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى .

وفي مختصر الذهبي : انه كان يقال له ترجمان القرآن ، عنه سعيد بن جبير ومجاهد .

وقال المسعودي في مروج الذهب : وفي سلطنة عبدالملك مات عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب في سنة ثمان وستين ، وقيل : في سنة تسع وستين بالطائف وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن من ولد عامر بن صعصعة ، وله احدى وسبعون سنة .

وقد قيل : انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقد ذكر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال : قبض رسول الله ﷺ وأنا ابن عشرين وصلى عليه محمد ابن الحنفية ، وقد كان ذهب بصره لبكائه على علي والحسن والحسين ، وكانت له وقرة طويلة يخضب شبيه بالحناء ، وهو الذي يقول :

١٠٣ - جعفر بن معروف ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد الانباري ، عن حماد ابن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رجل أبي عليه السلام فقال : ان فلاناً يعني عبدالله بن العباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيم نزلت .

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير مدخل وفي فمي صارم كالسيف ماثور
وقد كان النبي صلى الله عليه وآله دعا له حين وضع له الماء الطهور في بيت خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ^(١) .

قوله رحمه الله تعالى : جعفر بن معروف ، عن يعقوب بن يزيد الانباري ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني قال السيد جمال الدين أحمد بن طاوس : في الطريق ضعف من جهة ابراهيم ابن عمر اليماني ، فان ابن الغضائري قال : انه ضعيف .

وبعض شهداء المتأخرين قد تبعه على ذلك ، واستضعف كثيراً من الاخبار ، وكثيراً بأسانيد المتفق على صحتها عند أفاخم الاصحاب ، لكون ابراهيم بن اليماني في الطريق .

ونحن نقول : ابراهيم بن عمر اليماني قد وثقه وشيخه النجاشي على البت ، ثم نقل اتفاق ابن نوح وغيره على ذلك .

قال : ابراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، ذكر ذلك أبو العباس وغيره له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره ^(٢) .

والشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ابراهيم بن

(١) مروج الذهب : ١٠١/٣ .

(٢) رجال النجاشي : ١٦ .

قال : فسله فيمن نزلت « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً »^(١) وفيمن نزلت « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم »^(٢) وفيمن نزلت « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا »^(٣) .

فأتاه الرجل وقال : وددت الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله ، ولكن سله ما العرش ومتي خلق وكيف هو ؟ فانصرف الرجل الى أبي فقال له ما قال ، فقال : وهل أجابك في الآيات ؟ قال : لا .

عمر الصنعاني اليماني له أصول رواها عنه حماد بن عيسى^(٤) .

وفي الفهرست : له أصل رواه عنه حماد بن عيسى ، وابن نهيك ، والقاسم بن اسماعيل القرشي جميعاً^(٥) .

فاذن تضعيف ابن الغضائري - وهو أبو الحسن أحمد بن الحسين لأبوه أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله - إياه لا يوجب ضعفه .

ولذلك قال العلامة : الأقوى قبول روايته^(٦) . ويعني بذلك صحة حديثه .

وما يقال : ان الجرح مقدم على التعديل لكونه شهادة بأمر وجودي ، بخلاف التعديل ، فقد أبطلناه في الرواشح السماوية^(٧) بأن التعديل أيضاً شهادة بأمر وجودي بناءً على أن العدالة على التحقيق هي ملكة اجتناب الكبائر لا مجرد عدم ارتكابها .

وبالجملة هذا الحديث الشريف طريقه صحيح على الأصح ، ومسائل الغامضة من الحكمة منطوية في متنه .

(١) سورة الأسراء : ٧٢

(٢) سورة هود : ٣٤

(٣) سورة آل عمران : ٢٠٠

(٤) رجال الشيخ : ١٠٣

(٥) الفهرست : ٣٢

(٦) الخلاصة : ٦

(٧) الرواشح السماوية : ١٠٤

قال : ولكنني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمتحل ، أما الاوليان فنزلنا في أبيه ، وأما الاخيرة فنزلت في أبي وفينا ، وذكر الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط .

فأما ما سألت عنه : فما العرش : فان الله عزوجل جعله أربعاً لم يخلق قبله شيئاً الاثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ، ثم خلقه من ألوان مختلفة من ذلك ، النور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة ، ومن نور أصفر خلقت منه الصفرة ، ونور أحمر احمرت منه الحمرة ، ونور أبيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار .

ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش الى أسفل السافلين ، وليس من ذلك طبق الا يسبح بحمده ويقده بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة ولو سمع واحداً منها شيء بما تحته لانهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار وأهلك وما دونه .

له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عدتهم الا الله يسبحون الليل والنهار ولا يفترون ، ولو حسّ حسّ شيء مما فوقه ما أقام لذلك طرفة عين ، بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم ، وليس وراء هذا مقال لقد طمع الخائن في غير مطمع .

أما أن في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقوام من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه ، وستصبغ الارض بدماء الفراخ من فراخ آل محمد ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير ما تدرك ، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

١٠٤ - حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة ، قال حدثنا الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أحمد بن محمد بن زياد قال : جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام وذكر نحوه .

١٠٥ - محمد بن مسعود ، قال حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب : قال حدثني

حمدان بن سليمان أبو الخير ، قال حدثني أبو محمد عبدالله بن محمد اليماني ، قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي ، عن أبيه الحسين ، عن طاووس قال : كنا على مائدة ابن عباس ، ومحمد بن الحنفية حاضر ، فوقعت جرادة فأخذها محمد ، ثم قال هل تعرفون ماهذه النقطة السود في جناحها ؟ قالوا الله أعلم . فقال : أخبرني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : هل تعرف يا علي هذه النقطة السود في جناح هذه الجرادة ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم .

فقال عليه السلام : مكتوب في جناحها أنا الله رب العالمين ، خلقت الجرادة جنداً من جنودي أصيب به من أشياء من عبادي ، فقال ابن عباس : فما بال هؤلاء القوم يفتخرون علينا يقولون أنهم أعلم منا ، فقال محمد : ما ولدهم الا من ولدني .

قال : فسمع ذلك الحسن بن علي عليه السلام فبعث اليهما وهما في المسجد الحرام ، فقال لهما : أما أنه قد بلغني ما قلتما اذ وجدتما جرادة ، فأما أنت يا ابن عباس فقيم نزلت هذه الآية « فلبس المولى ولبس العشير »^(١) في أبي أوفي أيبك ؟ وتلى عليه آيات من كتاب الله كثيراً .

ثم قال : أما والله لولا ما نعلم لاعلمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه ، ثم انك بقولك هذا مستنقص في بدنك ، ويكون الجرmoz من ولدك ، ولو أذن لي في القول لقلت ما لو سمع عامة هذا الخلق لجحدوه وأنكروه .

١٠٦ - حمدويه و ابراهيم ، قالوا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد ، عن سلام بن سعيد ، عن عبدالله بن عبد ياليل رجل من أهل الطائف ، قال ، أتينا ابن عباس (رحمة الله عليهما) نعوذه في مرضه الذي مات فيه قال ، فاعمني عليه في البيت فاخرج الى صحن الدار ، قال ، فأفاق .

فقال : ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اني سأهجر هجرتين وأنني سأخرج من هجرتي : فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهجرة مع علي عليه السلام ، وأنني سأعمي : فعميت ، وأنني سأغرق : فأصابني حكة فطرحني أهلي في البحر فنفلوا عني

ففرقت ثم استخرجوني بعد .

وأمرني أن أبرأ من خمسة : من الناكثين وهم أصحاب الجمل ، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام ، ومن الخوارج وهم أهل النهروان ، ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ، ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله أعلم .

قال ثم قال : اللهم اني أحببني على ما حببني عليه علي بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب ، قال : ثم مات فمستل وكفنت ثم صلى على سريره ، قال : فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفته فرأى الناس ؛ انما هو فقهه فدفن .

١٠٧ - جعفر بن معروف ، قال حدثني محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن جريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام ان ابن عباس لما مات واخرج : خرح من كفته طير أبيض يطير ينظرون اليه يطير نحو السماء حتى غاب عنهم .

فقال : وكان أبي يحبّه حبّاً شديداً ، وكانت أمّه تلبّسه ثيابه وهو غلام ، فينطلق اليه في غلمان بني عبدالمطلب ، قال فأتاه بعدما أصاب بصره فقال : من أنت ، قال : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فقال : حسبك من لم يعرفك فلا عرفك .

١٠٨ - جعفر بن معروف ، قال حدثني الحسين بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن معاذ بن مطر ، قال سمعت اسماعيل بن الفضل الهاشمي ، قال حدثني بعض أشياخي ، قال : لما هزم علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الجمل ، بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس (رحمة الله عليهما) الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة .

قال ابن عباس : فأتيتهما وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال : فطلب الاذن عليها ، فلم تأذن ، فدخلت عليها من غير اذنها ، فاذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس فاذا هي من وراء ستري .

قال : فضربت ببصري فاذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة ، قال : فمددت

الطنفسة فجلست عليها ، فقالت من وراء الستر : يا ابن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير اذننا ، وجلست على متاعنا بغير اذننا ، فقال لها ابن عباس (رحمة الله عليهما) : نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة ، وانما بيتك الذي خفّك فيه رسول الله ﷺ فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشية لدينك عاتية على ربك عاصية لرسول الله ﷺ فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله الا باذنك ولم نجلس على متاعك الا بأمرك ، ان امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعث اليك يأمرك بالرحيل الى المدينة وقلّة العرجة .

فقالت : رحم الله امير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب ، فقال ابن عباس : هذا والله امير المؤمنين وان تزبدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس ، أما والله لهو امير المؤمنين ، وأمسّ رسول الله رحماً ، وأقرب قرابة ، وأقدم سبقاً ، وأكثر علماً ، وأعلى مناراً ، وأكثر آثاراً من أيك ومن عمر ، فقالت : أبيت ذلك .

فقال : اما والله ان كان اباؤك فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بين النكل ، وما كان اباؤك فيه الا حلب شاة حتى صرت لاثامرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين ، وما كان مثلك الا كمثل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد ، حيث يقول :

ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتى تركتهم كأن قلوبهم في كل مجمعة طنين ذباب

قال : فأراقت دمعها ، وأبدت عويلها ، وتبدى نشيجها ، ثم قالت : أخرج والله عنكم فما في الارض بلد أبغض اليّ من بلد تكونون فيه ، فقال ابن عباس رحمه الله : فوالله ماذا بلاءنا عندك ولا بضيعتنا اليك ، انتا جعلناك للمؤمنين أمّا وانت بنت أم رومان ، وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة .

فقالت : يا ابن عباس تمنّون علي برسول الله ، فقال : ولم نمن عليك بمن لو كان منك قلامة منه منتتنا به ، ونحن لحمه ودمه ومنه واليه ، وما أنت الاحشيتة من تسع حشايا خلّقهن بعده لست بأبيضهن لوناً ، ولا بأحسنهن وجهاً ، ولا بأرشدهن

عرقاً ، ولا بأنصرهم ورقاً ، ولا بأطراهن أصلاً ، فصرت تأمرين فتطاعين ، وتدعين فتجابين ، وما مثلك الا كما قال أخو بني فهر :

مننت على قومي فأبدوا عداوة فقلت لهم كفّوا العداوة والشكرا
ففيه رضا من مثلكم لصديقه وأحج بكم أن تجموا البغي والكفرا

قال : ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها ، فقال : أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك .

١٠٩- قال الكشي : روى علي بن يزداد الصائغ الجرجاني ، عن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالاعلى الجزري ، عن خلف المحرومي البغدادي عن سفيان بن سعيد ، عن الزهري ، قال : سمعت الحارث يقول : استعمل علي عليه السلام على البصرة عبدالله بن عباس ، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام ، وكان مبلغه ألفي درهم .

فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى ، فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا ، فكيف يؤمن من كان دونه ، اللهم اني قد مللتهم فأرحني منهم ، واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول .

١١٠- قال الكشي : قال شيخ من أهل اليمامة ، يذكر عن معلى بن هلال ، عن الشعبي ، قال : لما احتمل عبدالله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به الى الحجاز .

كتب اليه علي بن أبيطالب : من عبدالله علي بن أبيطالب الى عبدالله بن عباس أما بعد : فاني قد كنت أشركتك في أمانتي ، ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ، وهذه الامور قد قست ، فلبت لابن عمك ظهر المجن ، وفارقه مع المفارقين ، وخذلته أسوء خذلان الخاذلين .

فكأنك لم تكن تريد الله بجهدك ، وكأنك لم تكن على بينة من ربك ، وكأنك انما كنت تكيد أمة محمد صلى الله عليه وآله على دنياهم ، وتنوي غرتهم ، فلما أمكنتك الشدة في

خيانة أمة محمد أسرعت الوثبة وعجلت العدو ، فأختطف ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل رمية المعزى الكسير .

كأنك لأبالك ، انما جررت الى أهلك ترائك من أبيك وأمك ، سبحان الله ، أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف من سوء الحساب ؟ أو ما يكبر عليك أن تشتري الاماء وتنكح النساء بأموال الارامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد ؟

اردد الى القوم أموالهم فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لا عذرنا الله فيك ، فوالله لو أن حسناً وحسيناً فعلا مثل ما فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة ، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة حتى آخذ الحق وازيح الجور عن مظلومها ، والسلام .

قال : فكتب اليه عبدالله بن عباس ، أما بعد - فقد أتاني كتابك ، تعظم علي اصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة : ولعمري أن لي في بيت مال الله اكثر مما أخذت ، والسلام .

قال : فكتب اليه علي بن أبي طالب عليه السلام اما بعد - فالعجب كل العجب من تزيين نفسك ، أن لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت وأكثر مما لرجل من المسلمين : فقد أفلحت ان كان تمنيك الباطل ، وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الائم ، ويحل لك ما حرم الله عليك ، عمّرك الله أنك لانت العبد المهتدي إذا .

فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً وضربت بها عطناً تشتري مولدات مكة والطائف ، تختارهن على غينك ، وتعطي فيهن مال غيرك ، وأناي لاقسم بالله ربّي وربك رب العزة : ما يسرنني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدع لعقبى ميراثاً ، فلا غرو وأشد باغباطك تأكله رويداً رويداً ، فكان قد بلغت المدا وعرضت على ربك والمحل الذي يتمنى الرجعة والمضيّع للتوبة كذلك وما ذلك ولات حين مناص - والسلام .

قال : فكتب اليه عبدالله بن عباس ، اما بعد - فقد اكثر علي فوالله لان ألقى الله بجميع ما في الارض من ذهبها وعقيانها أحب الي أن ألقى الله بدم رجل مسلم .

محمد بن أبي بكر

١١١ - حدثني محمد بن قولويه ، والحسين بن الحسن بن بندار القميان ، قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثني الحسن بن موسى الخشاب ، ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر ، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية .

فاما الخمسة : فمحمد بن أبي بكر رحمة الله عليه أخته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس ، وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال .

وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك ، ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، والخامس سلف أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن ربيعة ، وهو صهر النبي صلى الله عليه وآله أبو الربيع .

١١٢ - حمدويه و ابراهيم ابنا نصير ، قالوا حدثنا أيوب ، عن صفوان ، عن معاوية بن عمار وغير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عمار بن ياسر ومحمد ابن ابي بكر لا يرضيان أن يعصى الله عز وجل .

١١٣ - محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد القمي ، قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، عن زحل عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن دراج ، عن

محمد بن أبي بكر

قوله رحمه الله تعالى : عن زحل عمر بن عبدالعزيز

عمر بن عبدالعزيز لقيه «زحل» بالزاء المضمومة والحاء المهملة المفتوحة واللام أخيراً ، وكنيته أبو حفص ، بروي عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى ،

حمزة بن محمد الطيار، قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام رحمه الله صلى عليه .

قال لامير المؤمنين عليه السلام يوماً من الايام: أبسط يدك أبايعك ، فقال: أو ما فعلت؟ قال : بلى ، فبسط يده ، فقال : أشهد أنك امام مفترض طاعتك ، وأن أبي في النار . فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان انجابه من قبل أمه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لامن قبل أبيه .

١١٤ - حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام أن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البرائة من أبيه .

١١٥ - حمدويه و ابراهيم ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الحميد ، قال : حدثني أبو جميلة ، عن ميسر بن عبدالعزيز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بايع محمد بن أبي بكر علي البرائة من الثاني .

١١٦ - حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن

وأبو عبدالله محمد بن خالد البرقي ، وهو متكرر الذكر في هذا الكتاب في الاسانيد وسيجيء في الجزء الخامس ذكره في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام وسلامته عن القلو وفساد المذهب وان كان فيه غمز بأنه يروي المناكير .

وذكره النجاشي رحمه الله تعالى ورماه بالتخليط ^(١) .

والشيخ - رحمه الله تعالى - أوردته في الفهرست ^(٢) وفي كتاب الرجال أيضاً في باب «لم» ^(٣) . ولم يطعن فيه أصلاً .

وفي طائفة سقيمة من النسخ : عن رجل ، عن عمر بن عبدالعزيز وذلك من أغلاط الناسخين وتحريفاتهم .

(١) رجال النجاشي : ٢١٨

(٢) الفهرست : ١٤١

(٣) رجال الشيخ : ٤٨٦

موسى بن مصعب ، عن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت يقول : ما من أهل بيت الا ومنهم نجيب من أنفسهم ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء ، منهم محمد ابن أبي بكر

مالك الاشر

١١٧ - حدثني عبيد بن محمد النخعي الشافعي السمرقندي ، عن أبي أحمد الطرسوسي ، قال حدثني خالد بن طفيل الغفاري ، عن أبيه ، عن حلام بن أبي ذر الغفاري وكانت له صحبة ، قال مكث أبوذر رحمه الله بالربذة حتى مات .

فلما حضرته الوفاة قال لامرأته : اذبحي شاة من غنمك واصنعها ، فاذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق ، فأول ركب ترينهم قولي يا عباد الله المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى نحبه ولقى ربه فأعينوني عليه وأجيبوه ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أنني اموت في أرض غربة ، وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من أمتي صالحون .

١١٨ - محمد بن علقمة بن الاسود النخعي ، قال : خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشر ، وعبد الله بن الفضل التيمي ، ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الربذة ، فاذا امرأة على قارعة الطريق ، تقول : يا عباد الله المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه .

قال : فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا الله على ماساق الينا ، واسترجعنا على عظيم المصيبة ، ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم تعاونوا على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدمنا مالكا الاشر فصلى بنا عليه ثم دفناه . فقام الاشر على قبره ثم قال : اللهم هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدك في العابدین ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغير ولم يبدل ، لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه ، حتى جفي ونفي وحرم واحتقر ، ثم مات وحيداً غريباً ، اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك صلى الله عليه وسلم قال ، فرفعنا أبدينا جميعاً وقلنا آمين ثم قدمت الشاة التي صنعت ، فقالت : انها قد أقسم عليكم ألا تبرحوا حتى تتغدوا ، فتغدينا وارتحلنا .

قال الكشي : ذكر أنه لما نعي الاشر مالك بن الحارث النخعي الى أمير المؤمنين عليه السلام تأوه حزناً ، وقال : رحم الله مالكا ، ومالك عز علي به مالكا ، لو كان

صخراً لكان صليداً ، ولو كان حيلاً لكان قيذاً . وكأنه قد منى قدراً .
زيد بن صوحان

١١٩ - جبريل بن أحمد ، قال : حدثني موسى بن معاوية بن وهب ، قال :
وحدثني علي بن سعد ، عن عبدالله بن عبدالله الواسطي ، عن واصل بن سليمان ، عن
عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه
يوم الجمل ، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه ، فقال رحمك الله يا زيد
قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة .

قال : فرفع زيد رأسه إليه وقال : وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ،
فوالله ما علمتكم إلا بالله عليمًا ، وفي أم الكتاب علياً حكيماً ، وأن الله في صدرك لعظيم ،
والله ما قاتلت معك على جهالة ، ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من
عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، فكرهت والله أن اخذ لك فيخذلني الله .
١٢٠ - علي بن محمد القتيبي ، قال ، قال الفضل بن شاذان : ثم عرف الناس
بعده فمن التابعين ورؤسائهم وزهادهم زيد بن صوحان .

وروي أن عائشة كتبت من البصرة الى زيد بن صوحان الى الكوفة : من
عائشة زوج النبي الى ابنها زيد بن صوحان الخالص ، أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا
فاجلس في بيتك ، واخذل الناس عن علي بن ابي طالب حتى يأتيك أمري .

فلما قرأ كتابها ، قال : أمرت بأمر وأمرنا بغيره ، فركبت ما أمرنا به ، وأمرتنا
أن نركب ما أمرت هي به ، أمرت أن نقر في بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون
فتنة ، والسلام .
صعصعة بن صوحان

١٢١ - محمد بن مسعود ، قال : حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد ، قال : حدثني
معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن النصر ، قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام قال :
ولا أعلم الا قام ونفض الفراش بيده ، ثم قال لي يا أحمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد
صعصعة بن صوحان في مرضه ، فقال : يا صعصعة ولا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك .

قال : فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة ، قال صعصعة : بلى والله أعدها منّة من الله عليّ وفضلاً ، قال : فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ان كنت ما علمتك لخفيّس المؤنة حسن المعونة ، قال ، فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك الا بالله عليمًا وبالمؤمنين رؤفًا رحيمًا .

١٢٢ - محمد بن مسعود : قال : حدثني علي بن محمد قال : حدثني محمد ابن احمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن أبي محمد الحجال ، عن داود ابن أبي يزيد ، قال قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه الا لصعصعة وأصحابه .

١٢٣ - محمد بن مسعود ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن علي الخزاعي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خالد الططار ، قال : حدثني عمرو بن عبد الغفار ، عن أبي بكر بن أبي عياش ، عن عاصم بن أبي النجود : عمن شهد ذلك ، أن معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الامان لرجال منهم مسمين بأسمائهم ، وأسماء آبائهم ، وكان فيهم صعصعة .

فلما دخل عليه صعصعة ، قال معاوية لصعصعة : أما والله أني كنت لابنض أن تدخل في أمانني ، قال : وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم ، ثم سلم عليه بالخلافة . قال فقال معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً ! قال : فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وآخر خيره وأنه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله فضج أهل المسجد بآمين .

فلما رجع اليه فأخبره بما قال ثم قال : لا والله ما عنيت غيري ارجس حتى تسمية باسمه ، فرجع وصعد المنبر ، ثم قال : أيها الناس أن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب قال : فضجوا بآمين ، قال : فلما خبر معاوية قال : لا والله ما عني غيري ، أخرجه لا يساكنني في بلد ، فأخرجوه .

جندب بن زهير وعبدالله بن بديل وغيرهما

١٢٤ - قال الفضل بن شاذان : فمن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم جندب ابن زهير قاتل الساحر ، وعبدالله بن بديل ، وحجر بن عدي ، وسليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، وعلقمة ، والاشتر ، وسعيد بن قيس ، واشباههم كثير ، أفناهم الحرب ثم كثروا بعد ، حتى قتلوا مع الحسين عليه السلام وبعده .

محمد بن أبي حذيفة

١٢٥ - حدثني نصر بن صباح ، قال حدثني أبو يعقوب اسحاق بن محمد البصري ، قال : حدثني أمير بن علي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ، ان المحامدة تأتي أن يعصى الله عز وجل .

قلت : ومن المحامدة ؟ قال : محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، ومحمد ابن أبي حذيفة ، ومحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ، أما محمد بن أبي حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة ، وهو ابن خال معاوية .

١٢٦ - وأخبرني بعض رواة العامة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني رجل من أهل الشام ، قال : كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه ، وكان ابن خال معاوية ، وكان رجلاً من خيار المسلمين ، فلما توفى علي عليه السلام أخذته معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهرًا ، ثم قال معاوية ذات يوم : ألا نرسل الى هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة فنبكته ، ونخبره بضلاله ، ونأمره أن يقوم فيسب علياً ؟ قالوا : نعم .

فبعث اليه معاوية فأخرجه من السجن ، فقال له معاوية يا محمد بن أبي حذيفة : ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ، ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً ، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه ، وأن علياً هو الذي دس في قتله ، ونحن اليوم نطلب بدمه ؟

رجل من أهل الشام ، قال : كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشباعه ، وكان ابن خال معاوية ، وكان رجلاً من خيار المسلمين ، فلما توفي علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهرأ ، ثم قال معاوية ذات يوم : ألا نرسل الى هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة فنبكته ، ونخبره بضلاله ، ونأمره أن يقوم فيسب علياً ؟ قالوا : نعم .

فبعث اليه معاوية فأخرجه من السجن ، فقال له معاوية يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً ، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه ، وأن علياً هو الذي دس في قتله ، ونحن اليوم نطلب بدمه ؟ قال محمد بن أبي حذيفة : انك لتعلم اني أمس القوم بك رحماً وأعرفهم بك ، قال : أجل .

قال : فوالله الذي لا اله غيره ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألب عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك ، فسأله المهاجرون والانصار ان يعزلك فأبى ، ففعلوا به ما بلغك ، ووالله ما أحد أشرك في قتله بدثياً ولا أخيراً الا طلحة والزبير وعائشة ، فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألبوا عليه الناس ، وشركهم في ذلك عبدالرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار والانصار جميعاً ، قال : قد كان ذاك .

قال : والله اني لاشهد أنك منذعرفتك في الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد مازاد الاسلام فيك قليلا ولا كثيراً ، وان علامة ذلك فيك لبينة تلومني على حبي علياً كما خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وأنصاري ، وخرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعقلاء ، خدعتهم عن دينهم ، وخدعوك عن دينك ، والله يا معاوية ماخفي عليك ما صنعت ، وماخفي عليهم ما صنعوا ، اذ احلوا أنفسهم بسخط الله في طاعتك ، والله لأزال أحب علياً لله ، وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً ما بقيت .

قال معاوية ، واني أراك على ضلالك بعد ، ردوه ، فردوه وهو يقرء في السجن

«رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه»^(١) فمات في السجن .

قنبر

١٢٧ - محمد بن مسعود ، قال : أخبرنا محمد بن يزداد الرازي ، قال : حدثنا محمد بن علي الحداد ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن علياً عليه السلام قال :

لما رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً

١٢٨ - محمد بن الحسن وعثمان بن حامد الكشيان ، قالا : حدثنا محمد بن يزداد الرازي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن يسار ، عن عبدالله بن شريك ، عن أبيه ، قال : بينما علي عليه السلام عند امرأة له من عتزة وهي أم عمر إذ أتاه قنبر فقال له : ان عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم قال : أدخلهم ، قال : فدخلوا عليه .

فقال لهم : ماتقولون ؟ فقالوا : نقول : انك ربنا ، وأنت الذي خلقتنا ، وأنت الذي ترزقنا ، فقال لهم : وبلكم لاتفعلوا انما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا وأعادوا عليه ثم ساق الحديث الى أن قذفهم في النار ثم قال علي عليه السلام :

اني اذا أبصرت شيئاً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً

١٢٩ - ابراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي ، رفعه ، قال : سئل قبر مولى من أنت ؟ فقال : أنا مولى من ضرب بسيفين ، وطعن برمحين ، وصلى القبلتين ، وبايع البيعتين ، وهاجر الهجرتين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا مولى صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وخير الوصيين ، وأكبر المسلمين .

ويعسوب المؤمنين ، ونور المجاهدين ، ورئيس البكائين ، وزين العابدين ، وسراج الماضين ، وضوء القائمين ، وأفضل القانتين ، ولسان رسول رب العالمين ،

وأول المؤمنين من آل ياسين ، المؤيد بجبريل الأمين ، والمنصور بميكائيل المتين ،
والمحمود عند أهل السماوات أجمعين ، سيد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين
والقاسطين .

والمحامى عن حرم المسلمين ، والمجاهد أعدائه الناصيين ، ومطفي نيران
الموقدين ، وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من حارب واستجاب لله أمير
المؤمنين ، ووصي نبيه في العالمين ، وأمينه على المخلوقين ، وخليفة من بعث إليهم
أجمعين .

سيد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين ،
وسهم من مرآي الله على المنافقين ، ولسان كلمة العابدين ، ناصر دين الله ، وولي الله ،
ولسان كلمة الله ، وناصره في أرضه ، وعيبة علمه ، وكهف دينه ، امام الابرار ، من رضي
عنه العلي الجبار .

سمح ، سخي ، حي ، بهلول ، سنحني ، زكي ، مطهر ، أبطحي ، باذل ، جري ،
همام الصابر ، صوام ، مهدي ، مقدم ، قاطع الاصلاب ، مفرق الاحزاب ، عالي الرقاب
أربطهم عناناً ، وأثبتهم جناناً ، وأشدهم شكيمة ، بازل ، باسل ، صنديد ، هزبر ، ضرغام
حازم ، عزام ، حصيف ، خطيب ، محجاج ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، فاضل
القبيلة ، نقي العشيرة زكي الركاثة ، مؤدي الامانة ، من بني هاشم .

وابن عم النبي ﷺ والامام مهدي الرشاد ، مجانب الفساد ، الاشعث الحاتم ،
البطل الجماجم ، والليث المزاحم ، بدري ، مكّي ، حنفي ، روحاني ، شععاني ، من
الجبّال شواقها ، ومن الهضاب رؤوسها ، ومن العرب سيدها ، ومن الوغاء ليثها ،
البطل الهمام ، والليث المقدام ، والبدر التمام ، محك المؤمنين ، ووارث المشعرين ،
وأبوالسبطين الحسن والحسين ، والله أمير المؤمنين حقاً حقاً علي بن أبي طالب عليه
من الله الصلوات الزكية والبركات السنية .

١٣٠ - حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن قيس القوميني ،

قال : حدثني أحكم بن يسار ، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ان قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف ، فقال له : ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب ؟ فقال : كنت أوضئه ، فقال له : ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه ؟

فقال : كان يتلو هذه الآية « فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » ^(١) فقال الحجاج : أظنه كان يتأولها علينا ، قال : نعم ، فقال : ما أنت صانع اذا ضربت علاوتك ؟ قال : اذا أسعد وتشقي ، فأمر به .

رشيد الهجري

١٣١ - حدثني أبو أحمد ونسخت من خطه ، حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ؟ عن وهب بن مهران ، قال : حدثني محمد بن علي الصيرفي ، عن علي بن محمد بن عبدالله الحنات ، عن وهيب بن حفص الجري ، عن أبي حبان البجلي ، عن قنواء بنت رشيد الهجري ، قال : قلت لها : أخبريني ما سمعت من أبيك ؟ قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال يارشد كيف صبرك اذا أرسل اليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك ، قلت : يا أمير المؤمنين آخر ذلك الى الجنة ؟ فقال : يارشد أنت معي في الدنيا والاخرة .

قالت : فوالله ما ذهبت الايام حتى أرسل اليه عبيد الله بن زياد الدهي ، فدعاه الى البرائة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى ان يبرأ منه ، فقال له الدهي : فبأي مية قال لك تموت ؟

فقال له : أخبرني خليلي انك تدعوني الى البرائة منه فلا أبرء فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني ، فقال والله لا أكذبن قوله فيك .

قال: قدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يابنية الا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: أبتوني بصحيفة ودوات أكتب لكم ما يكون الى يوم الساعة، فأرسل اليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى اليه علم البسلايا والمنايا، وكان حياته اذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

١٣٢ - جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الاسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً الى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد أما أنك تصلب على جذعها، فقال رشيد: فكنت أختلف اليها طرفي النهار أسقيها.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فجثتها يوماً وقد قطع سعتها: قلت اقرب أجلي ثم جثت يوماً فجاء العريف فقال أجب الأمير: فأتيته فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى، ثم جثت يوماً آخر فاذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت ما كذبتني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير فأتيته.

فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى فاذا فيه الزرنوق، فجثت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولي انبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك: فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني

أنك تقطع بدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه اعطوا يده ورجله وأخرجوه .
فلما حمل الى أهله أقبل يحدث الناس بالعظايم ، وهو يقول : ايها الناس
سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها ، فدخل رجل على ابن زياد فقال له : ما
صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظايم ؟ قال : ردوه وقد انتهى الى
بابه ، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه .

حبيب بن مظاهر

١٣٣ - جبريل بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، قال :
حدثني أحمد بن النصر، عن عبدالله بن يزيد الاسدي ، عن فضيل بن الزبير ، قال :
مر ميشم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني أسد ،
فتحدثا حتى اختلف أعناق فرسيهما .

ثم قال حبيب : لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الزرق ،
قد صلب في حب أهل بيت نبيه ﷺ ، ويقر بطنه على الخشب .

فقال ميشم : واني لاعرف رجلا أحمر له صفيدتان يخرج لينصر ابن بنت نبيه
فيقتل ويجال برأسه بالكوفة .

ثم افترقا ، فقال أهل المجلس : مارأينا أحداً أكذب من هذين ، قال : فلم
يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري، فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما ؟
فقالوا : افترقا وسمعتاهما يقولان كذا وكذا .

فقال رشيد : رحم الله ميشماً نسي : ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة
درهم، ثم أدبر، فقال القوم : هذا والله أكذبهم .

فقال القوم : والله ما ذهب الايام و الليالي حتى رأيناه مصلوباً على باب دار
عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين ﷺ ورأينا
كل ما قالوا .

و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصرُوا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم ، والسيوف بوجوههم ، وهم يعرض عليهم الامان والاموال فيأبون ، ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله .

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الاسدي ، فقال له يزيد بن خضير الهمداني وكان يقال له سيد القراء يأخى ليس هذه بساعة ضحك ، قال : فأني موضع أحق من هذا بالسرور ، والله ما هو الا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعاق الحور العين . قال الكشي . هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخر الكوفة والبصرة .

ميثم التمار

١٣٤- حمدويه وابراهيم ، قالوا : حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم ابن حميد ، عن ثابت الثقفي ، قال : لما مر بميثم ليصلب ، قال رجل : يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً ، قال : فالتفت اليه ميثم ، ثم قال : والله ما نبتت هذه النخلة الا لي ولا اغتذيت الا لها .

١٣٥- محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد الهندي ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن صالح ابن ميثم ، قال : أخبرني أبو خالد التمار ، قال : كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان .

قال : فخرج فنظر الى الريح فقال : شدوا برأس سفينتكم ان هذه ريح عاصف مات معاوية الساعة ، قال : فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقينته فاستخبرته ، فقلت له : يا عبدالله ما الخبر ؟ قال : الناس على أحسن حال توفي أمير المؤمنين وباع الناس يزيد ، قال : قلت أي يوم توفي ؟ قال : يوم الجمعة .

١٣٦- محمد بن مسعود ، قال : حدثني أبو محمد عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي ، قال حدثني الحسن بن علي ابن بنت الياس الوشاء ، عن عبدالله بن

خراش المغربي، عن علي بن اسماعيل ، عن فضيل الرسان ، عن حمزة بن ميثم ، قال خرج أبي الى العمرة ، فحدثني قال: استأذنت علي أم سلمة (رحمة الله عليها) فضربت بيني وبينها خدراً ، فقالت لي : أنت ميثم ؟ فقلت : أنا ميثم . فقالت : كثيراً ما رأيت الحسين بن علي ابن فاطمة (صلوات الله عليهم) يذكرك ، قلت : فأين هو ؟ قالت خرج في غنم له آنفاً ، قلت : أنا والله أكثر ذكره فاقرأيه السلام فاني مبادر .

فقالت : يا جارية اخرجي فادهنيه ، فخرجت فدهنت لحيتي بيان ، فقلت : أما والله لئن دهننتها لتخضبن فيكم بالدماء ، فخرجنا فاذا ابن عباس (رحمة الله عليهما) جالس ، فقلت يا ابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن ، فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله ، فقال : يا جارية الدواة وقرطاساً ، فأقبل يكتب .

فقلت : يا ابن عباس كيف بك اذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة ، فقال لي : وتكهن أيضاً خرق الكتاب ، فقلت : مه احتفظ بما سمعت مني ، فان بك ما أقول لك حقاً أمسكته ، وان بك باطلا خرقته قال : هو ذاك .

فقدم أبي علينا فمالث يومين حتى أرسل عبيد الله بن زياد ، فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم الى المطهرة ، فرأيت الرجل الذي جاء اليه ليقضه وقد أشار اليه بالحرية ، وهو يقول : أما والله لقد كنت ما علمت الاقواماً ، ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم فمكث يومين ، ثم انه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخرأه دماً ، فخضبت لحيته بالدماء .

١٣٧ - قال أبو النصر محمد بن مسعود : وحدثني أيضاً بهذا الحديث علي ابن الحسن بن فضال ، عن أحمد بن محمد الاقرع . عن داود بن مهزيار ، عن علي بن اسماعيل ، عن فضيل ، عن عمران بن ميثم . قال علي بن الحسن : هو حمزة بن ميثم خطأ ، وقال علي : اخبرني به الوشاء بأسناده مثله سواء غير أنه ذكر عمران بن ميثم .

١٣٨ - حمدويه و ابراهيم ، قالا : حدثنا أيوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه عن جده ، قال : قال لي ميثم التمار ذات يوم : يا أبا حكيم اني أخبرك بحديث وهو

حق ، قال : فقلت يا أباصالح بأي شيء تحدثني ؟ قال : اني أخرج العام الى مكة فاذا قدمت القادسية راجعاً أرسل الي هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجيء بي اليه ، فيقول لي : أنت من هذه السبائية الخبيثة المحترقة التي قد يست عليها جلودها ، وأيم الله لأقطعن يدك ورجلك .

فأقول : لارحمك الله فوالله لعلي كان أعرف بك من حسن حين ضرب رأسك بالدره ، فقال له الحسن : يا أبة لاتضربه فانه يحبنا وينقض عدونا ، فقال له علي عليه السلام مجيباً له اسكت يا بني فوالله لانا أعلم به منك ، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لولي لعدوك وعدو لوليك .

قال : فيأمر بي عند ذلك فأصلب فأكون أول هذه الامة ألجم بالشريط في الاسلام فاذا كان يوم الثالث فقلت غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخراي دماً على صدري ولحيتي . قال : فرصدناه فلما كان يوم الثالث فقلت : غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخراه على صدره ولحيته دماً .

قال : فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا لحمله فجئنا اليه ليلاً والحراس يحرسونه ، وقد أوقدوا النار فحالت بيننا وبينهم ، فاحتملناه بخشبتة حتى انتهينا به الى فيض من ماء في مراد فدفناه فيه ، ورمينا بخشبتة في مراد في الخراب ، وأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئاً .

قال ، وقال يوماً : يا أبا حكيم ترى هذا المكان ليس يودي فيه طسق . والطنق أداء الاجر ، ولئن طالت بك الحياة لتؤدين طسق هذا المكان الى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة . قال سدير : فأديته على خزي الى رجل في دار الوليد ابن عقبة يقال له : زرارة .

١٣٩ - جبريل بن أحمد ، حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، قال : حدثني محمد بن علي الصيرفي ، عن علي بن محمد ، عن يوسف بن عمران الميثمي ، قال سمعت ميثم النهرواني يقول : دهاني أمير المؤمنين عليه السلام وقال : كيف أنت يا ميثم اذا

دعاك دعي بني أمية ابن دعيها عبيد الله بن زياد الى البرائة مني ؟ فقال يأمر المؤمنين أنا والله لأبرأ منك ، قال : اذا والله يقتلك ويصلبك ، قلت ، أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم اذاً تكون معي في درجتي .

قال ، وكان ميثم يمر بعريف قومه ، ويقول : يا فلان كاني بك وقد دعاك دعي بني أمية ابن دعيها فيطلبني منك أياماً ، فاذا قدمت عليك ذهبت بي اليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث ، فاذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عيبطاً ، وكان ميثم يمر بنخلة في سبعة فيضرب بيده عليها ، ويقول : يا نخلة ما غذيت الا لي وما غذيت الا لك ، وكان يمر بعمرو بن حريث ويقول : يا عمرو اذا جاورتك فأحسن جوارى ، فكان عمرو يرى أنه يشتري داراً أو ضيعة لزيق ضيعته ، فكان يقول له عمرو : ليتك قد فعلت .

ثم خرج ميثم النهرواني الى مكة فأرسل الطاغية عدو الله بن زياد الى عريف ميثم فطلبه منه ، فأخبره أنه بمكة ، فقال له : لئن لم تأتني به لاقتلك ، فأجله أجلاً ، وخرج العريف الى القادسية ينتظر ميثماً ، فلما قدم ميثم قال : أنت ميثم ؟ قال : نعم أنا ميثم قال : تبرأ من أبي تراب ، قال : لأعرف أبا التراب ، قال : تبرأ من علي بن أبي طالب ، فقال له : فان أنا لم أفعل ؟ قال : اذاً والله لاقتلك .

قال : أما لقد كان يقول لي أنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث فاذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عيبطاً ، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث . فقال للناس : سلوني (وهو مصلوب) قبل أن أقتل فوالله لاخبرنكم بعلم ما يكون الى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن ، فلما سأله الناس حدثهم حديثاً واحداً ، اذ أنه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط ، وهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب .

١٤٠ - وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال أتني ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له انه نائم فنأدى بأعلى صوته

انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك ، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ادخلوا ميثماً ، فقال له : أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك .

فقال : صدقت وأنت والله لتقطعن بدك ورجلاك ولسانك وتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطع ، فتصلب أنت على ربعها وحجرين عدي على ربعها ، ومحمد ابن أكرم على ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها .

قال ميثم : فشككت في نفسي وقلت : ان علياً ليخبرنا بالغيب ، فقلت له ، أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أي ورب الكعبة كذا عهده الي النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ، فقلت : لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد .

قال : وكان عليه السلام يخرج الى الجبابة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول لي : يا ميثم ان لك ولها شأنًا من الشأن ، قال : فلما ولي عبيدالله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق ، فتطير من ذلك فأمر بقطعها ، فاشتراها رجل من النجارين فشققها أربع قطع .

قال ميثم : فقلت لصالح ابني فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الاجذاع ، قال : فلما مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا : يا ميثم انهض معنا الى الامير نشكو اليه عامل السوق ، ونسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره .

قال : وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي ، فقال له عمرو بن حريث أصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم ؟ قال : من هو ؟ قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب ، قال : فاستوى جالساً فقال لي ما تقول ؟ فقلت : كذب أصلح الله الامير ، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً فقال لي : لتبرأ من علي ، ولتذكرن مساويه ، وتتولى عثمان ، وتذكر محاسنه ، أولافطن يديك ورجليك ولاصلبتك ، فبكيت ، فقال لي : بكيت من القول دون الفعل ،

فقلت : والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ، ولكن بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي ، فقال لي : وما قال لك ؟

قال ، فقلت : أتيت الباب فقيل لي : أنه نائم ، فنادت انتبه أيها النائم ، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن ، فقلت : ومن يفعل ذلك بي ؟ يأمر المؤمنين فقال : يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيدالله بن زياد .

قال : فامتلاً غيظاً ثم قال لي : والله لأقطعن يديك ورجليك ولا أدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك ، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ، ثم أخرج فأمر به أن يصلب فنادى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث الممكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب .

قال : وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال : ماهذه الجماعة ؟ قالوا : ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب ، قال : فانصرف مسرعاً فقال : أصلح الله الأمير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه ، فاني لست آمن أن يغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك ، قال : فالتفت الى حرسى فوق رأسه فقال : اذهب فاقطع لسانه .

قال ، فأناه الحرسى فقال له : ياميثم ! قال : ماتشاء ؟ قال : أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه ، قال ميثم : ألازعم ابن الامة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني ، قال : فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات ، وأمر به فصلب ، قال صالح قمضيت بعد ذلك بأيام ، فاذا هو قد صلب على الربيع الذي كنت دققت فيه المسمار .

عبدالله بن شداد الهادي

١٤١- وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه ، روى عن حمران بن

أعين، أنه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه (عليهم السلام) أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمى، فعاده الحسين بن علي عليه السلام فلما دخل باب الدار طارت الحمى عن الرجل ، فقال له قد رضى بما أوتيتم به حقاً حقاً والحمى تهرب منكم .

فقال : والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا يا كناسة قال : فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك ألا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لكي تكون كفارة لذنوبه ، فما بال هذا ؟ وكان الرجل المريض عبد الله بن شداد بن الهاد اللبي .

الحارث الاعور

١٤٢ - حمدويه و ابراهيم ، قالا : حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسان ، عن أبي عمر البزاز ، قال : سمعت الشعبي ، وهو يقول : وكان إذا غدا الى القضاء جلس في مكاني فإذا رجعت جلس في مكاني ، فقال لي ذات يوم : يا أبا عمر أن لك عندي حديثاً أحدثك به ؟ قال قلت له : يا أبا عمرو مازال لي ضالة عندك ، قال ، قال لسي : لأم لك فأني ضالة تقع لك عندي ، قال ، فأبى أن يحدثني يومئذ .

قال : ثم سأله بعد فقلت : يا أبا عمرو حدثني بالحديث الذي قلت لي ؟ قال : سمعت الحارث الاعور وهو يقول : أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال : يا أعور ماجأتك ؟ قال : فقلت يا أمير المؤمنين جاءني والله حبك ، قال ، فقال : أما اني سأحدثك لشكرها ، اما أنه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره . قال ، ثم قال لي الشعبي بعد : أما أن حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك .

١٤٣ - جعفر بن معروف ، قال حدثني محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ،

عن أبان بن عثمان، عن محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن علي بن أبي طالب قال قال لي الحارث : تدخل منزلي يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام : على شرط أن لاتدّخرني شيئاً مما في بيتك ولا تكلف لي شيئاً مما وراء بابك ، قال : نعم .

فدخل يتحرق ويحب أن يشتري له وهو يظن أنه لا يجوز له ، حتى قال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا حارث ، قال : هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك ما أريد ، قال : أوليس قلت لك : لا تكلف ما وراء بابك فهذه مما في بيتك .

تم الجزء الاول ، ويتلوه حديث نعيم بن دجاجة الاسدي ، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين .

اُخْتِيَارُ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ

المَعْرِفَةُ بِرِجَالِ الْإِسْلَامِ

لِشَيْخِ الطَّائِفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ (قده)

نصحيح ونعاليق

المَعْلَمُ الثَّالِثُ مِيرَادُ مَا دِ الْأُسْتَرَابَادِيِّ

تَحْقِيقٌ

السَّيِّدُ مَهْدِي الرَّجَائِي

مُؤَسَّسَةُ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً

نعيم بن دجاجة الاسدي

١٤٤- حدثنا حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب: عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام الى بشر ابن عطارد التميمي في كلام بلغه عنه، فمر به رسول علي الى بني أسد، فقام اليه نعيم ابن دجاجة الاسدي فأقلته، فبعث اليه عمار بن أبي طالب عليه السلام فأتوا به فأمر به أن يضرب

نعيم بن دجاجة الاسدي

قوله عليه السلام: فمر به رسول علي (ع)

الضمير المجرور لبشر، والباء بمعنى «مع» فقام اليه أي الى رسول علي عليه السلام نعيم فأقلته أي بشرا من الرسول، فبعث اليه علي عليه السلام أي الى نعيم بن دجاجة ليؤتي به، فأتوه به الفاعل بنو أسد.

والضمير المنصوب لعلي عليه السلام، والباء في «به» للتعدية، أو بمعنى «مع» والضمير المجرور «بها» لنعيم.

أي فأتوا بنو أسد علياً عليه السلام بنعيم بن دجاجة فأمر علي نعيم بأن يضرب فقال نعيم لعلي عليه السلام.

فقال له نعيم : أما والله أن المقام معك لذل وإن فراقك لكفر .

قال : فلما سمع ذلك علي عليه السلام قال له قد عفوت عنك ان الله تعالى يقول «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»^(١) أما قولك ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها ، وأما قولك ان فراقك لكفر حسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه .

الاحنف بن قيس

١٤٥- قيل : للاحنف انك تطيل الصوم ؟ قال : أعده لشر يوم عظيم ، ثم قرأ « ويخافون يوماً كان شره مستطيراً »^(٢) .

وروي أن الاحنف بن قيس وفد الى معاوية وجارية بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معاوية للاحنف : أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان ، وخاذل أم المؤمنين عائشة ، والوارد الماء على علي بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف، ومنه ما أنكر .

أما أمير المؤمنين عثمان : فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة ، وقد حصره المهاجرون ، والانصار عنه بمعزل ، وكنتم بين خاذل وقاتل .
وأما عائشة : فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب ، وذلك أنني لم أجدي

الاحنف بن قيس

قوله : طول باع ورحب سرب

الباع قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وبسط اليد بالمال ، وكذلك البوع وطول الباع كناية عن المقدرة والميسرة والاقتدار والشوكة قاله صاحب الفائق والاساس والقاموس والنهاية^(٣) .

(١) سورة المؤمنين : ٩٦

(٢) سورة الانسان : ٧

(٣) أساس البلاغة ص ٥٤ والقاموس ٧/٣ والنهاية ١٧٤/١

كتاب الله الا أن تقر في بيتها .

وأما ورود الماء بصفين : فاني وردت حين أردت أن تقطع رقابتنا عطشاً ،
فقام معاوية وتفرق الناس .

ثم أمر معاوية للاحنف بخمسين ألف درهم ولاصحابه بصلة . وقال للاحنف حين
ودعه : حاجتك ؟ قال : تدر على الناس عطياتهم وارزاقهم ، فان سألت المدد أذاك منا
رجال سليمة الطاعة شديدة النكاية .

وقيل : انه كان يرى رأي العلوية . ووصل الحباب بثلاثين ألف درهم وكان
يرى رأي الاموية ، فصار الحباب الى معاوية وقال ياأمير المؤمنين تعطي الاحنف
ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتطميني ورأيي رأيي ثلاثين ألف درهم ؟

فقال : يا حباب اني اشتريت بها دينه ، فقال الحباب : يا امير المؤمنين تشتري مني
ايضاً ديني ! فأتمها له والحقه بالاحنف ، فلم يأت على الحباب اسبوع حتى مات ورد
السال بعينه الى معاوية ، فقال الفرزدق يرثي الحباب :

وقال في الصحاح : الرحب بالضم السعة ، تقول منه : فلان رحب الصدر ،
والرحب بالفتح الواسع تقول منه : بلد رحب وأرض رحبة ^(١) .

وقال : السرب بالفتح الابل ، والسرب أيضاً الطريق وفلان آمن في سربه
بالكسر أي في نفسه ، وفلان واسع السرب أي رخي البال ^(٢) .

وفي المغرب : السرب بالفتح في قولهم خل سربه أي طريقه ، ومنه قوله اذا
كان مخلي السرب ، أي موسعاً عليه غير مضيق عليه .

يعني : اني لم أخذلها وهي محتاجة الى الانتصار ، بل خذلتها وهي في طول
باع ورحب سرب ، أي في مندوحة فسيحة عن القتال وتجهيز الجيش ، بأن تقر في

(١) الصحاح : ١ / ١٣٤

(٢) الصحاح : ١ / ١٤٦

أتاكل ميراث الحباب طلامة وميراث حرب جامد لك ذايه
 أبوك وعمي يامعاوي أورثا ترأثاً فيختار التراث أقاربه
 ولو كان هذا الدين في جاهلية عرفت من المولى القليل حلايه
 ولو كان هذا الامر في غير ملككم لادبته أو غص بالماء شارب
 فكم من أب لي يامعاوي لم يكن أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

١٤٦- وروت بعض العامة ، عن الحسن البصري ، قال حدثني الاحنف ، ان
 علياً عليه السلام كان يأذن لبني هاشم وكان يأذن لي معهم ، قال ، فلما كتب اليه معاوية ان كنت
 تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة ، فاستشار بني هاشم .

فقال له رجل منهم : انزح هذا الاسم نزحه الله ، قالوا : فان كفارقريش لما كان
 بين رسول الله ﷺ وبينهم ما كان ، كتب هذا ما قضى عليه محمد رسول الله أهل مكة
 كرهوا ذلك وقالوا لو نعلم أنك رسول الله مامنعناك أن تطوف بالبيت ، قال : فكيف اذا ؟

بيتها ، موقرة مكرمة ، رجة الصدر ، رحية البال ، واسع السرب .

لأنها لم تكن مأمورة بالمسير الى البصرة وتجهيز الجيش والمطالبة بدم عثمان
 ومقاتلة علي بن أبي طالب عليه السلام على ذلك ، ولا مضطرة الى شيء من ذلك ، بل كانت
 في سعة عن ذلك كله .

ومع ذلك فانها كانت في طول باع من الشوكة والمقدرة ، واجتماع الجيوش
 وكثرة الاعوان والانصار والعدد والعدد .

وأيضاً خذلتها لاني لم أجد في كتاب الله الا أن تقر في بيتها اذ قال عز من قائل
 «وقرن في بيوتكن» ^(١) .

قوله : أو غص بالماء شارب

غص بفتح الغين المعجمة واهمال الصاد المشددة ، وشاربه بالرفع على الفاعلية

قالوا : أكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبدالله أهل مكة فرضي . فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة وقلت لعلي أيها الرجل والله مالك ما قال رسول الله ﷺ أنا ما حاب بيناك في بيعتنا ، ولونعلم أحداً في الأرض اليوم أحق بهذا الأمر منك لبايعناه ولقاتلناك معه ، أقسم بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس اليه وبايعتهم عليه لا يرجع اليك أبداً .

أبو عبدالله الجدلي وأبو داود

١٤٧- حدثنا محمد بن مسعود، قال : حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال : حدثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان الأحمر عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن أبي داود ، عن أبي عبدالله الجدلي ، قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام قال : أحدثك بسبعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل ، قال فقلت افعل جعلت فداك .

قال ، فقال : ما أنف الهدى وعيناه ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين قال : وحاجبا الضلالة ومنخرها تبدو مخازيها في آخر الزمان ، قال ، قلت : أظن والله يا أمير المؤمنين قال : والدابة وما الدابة عدلها وموضع صدقها ، والحق بينها والله يهلك ظالمها .
والرابعة : يقتل هذا وانت حي لاتنصره ، قال ، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام قال ، قلت والله ان هذه لحياة خبيثة ، ودخل داخل .

وباء بالماء للتعدي .

في النهاية الاثيرية : يقال : غصصت بالماء أغص غصصاً ، فأنا غاص وغصان اذا شرقت به ، أو وقف في حلقك فلم تقدر تسيعه ^(١) .

قوله : فرضي

أي فرضي علي عليه السلام بما قال ذلك الرجل الهاشمي .

١٤٨ - وبهذا الاسناد : عن أبان ، عن فضيل الرسان ، عن أبي داود ، قال : حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه ، قال ، فهمّ أن يحدث فلم يقدر ، قال ، ومحمد بن جابر أرسله ، قال ، فقلت يا أبا داود حدثنا الحديث الذي أردت ؟ .

قال : حدثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله ﷺ أمر فلاناً وفلاناً أن يسلموا على علي بن أبي طالب بأمره المؤمنين ، فقالا : من الله ومن رسوله ؟ ثم أمر حذيفة وسلمان فسلما ، ثم أمر المقداد فسلم ، وأمر بريدة أخي وكان أخاه لأمه .

فقال : انكم قد سألتموني من وليكم بعدي ، وقد أخبرتكم به وقد أخذت عليكم الميثاق ، كما أخذ الله تعالى على بني آدم : ألسن بربكم ؟ قالوا بلى ، وأيم الله لئن نقضتموها لتكفرن .

عامر بن واثلة

١٤٩ - حدثنا محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عباس بن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن شهاب بن عبد ربه ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ قال : أصبحت أقول ، كما قال أبو الطفيل عامر بن واثلة :

وان لاهل الحق لاشك دولة على الناس اياها أرجى وأرقب

عامر بن واثلة

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في باب الصحابة وقال : عامر بن واثلة أبو الطفيل (١) ، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : عامر بن واثلة يكنى أبا الطفيل أدرك ثمانين سنين من حياة النبي ﷺ ولد عام أحد (٢) .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله

(١) رجال الشيخ : ٢٥

(٢) رجال الشيخ : ٤٧

قال : أنا والله ممن يرجي وسيرقب ، وكان عامر بن وائلة كيسانياً ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية ، وله في ذلك شعر ، وخرج تحت راية المختار بن أبي عبيدة وكان يقول : مابقي من السبعين غيري ، ويقول عامر بن وائلة :

وبقيت سهماً في الكنانة واحداً سترمي به أويكسر السهم كاسره
وكان أبو الطفيل رأى رسول الله ﷺ وهو آخر من رآه موتاً ، وهو القائل :
وبدعوني شيخاً وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوي نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابع علي ولكن شيبتي الوقائع

بنو ذودان

١٥٠- حدثنا محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن بني ذودان الذين في الحديث ؟ قال : هم قوم من الفرس بزّازون .

قيس

١٥١- حدثني محمد بن مسعود، قال أخبرنا علي بن الحسن ، قال حدثني معمر ابن خلاد قال، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : ان رجلاً من أصحاب علي عليه السلام يقال له : قيس كان يصلي فلما صلى ركعة أقبل أسود سالخ فصار في موضع السجود ، فلما نحى

ابن عمير بن جابر ، من بنسي سعد بن ليث اللبثي الكناني ، ويقال : اسمه عمرو غلبت عليه كنيته ، أدرك من حياة النبي ﷺ ثمانين سنين : ومات سنة مائة واثنين بمكة .

وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ، روى عنه الزهري وأبو الزبير وجابر بن يزيد ، وائلة بكسر الراء المثناة .

قيس

قوله عليه السلام : أسود سالخ

قال في الصحاح : السالخ : الاسود من الحيات يقال : أسود سالخ غير

جيبه عن موضعه تطوق الاسود في عنقه ، ثم أنساب في قميصه .
 وأناي أقبلت يوماً من الفرع ، فحضرت الصلاة فنزلت فصرت الى ثمامة ، فلما
 صليت ركعة أقبل أقمي نحوي ، فأقبلت على صلاتي لم أخفها ولم ينتقص منها شيء
 مضاف ، لانه يسلخ جلده كل عام ، والائثى أسودة ، ولاتوصف بسالخة ^(١) .
 وفي القاموس : والائثى أسودة ، ولاتوصف بسالخة ، وأسود وأسودان سالخ ،
 وأسود سالخة وسوالخ وسلخ وسلخة ^(٢) .

قوله عليه السلام : ثم أنساب

السيوب مجرى الماء ، وأنساب الحية انساباً خرجت قاله في مجمل اللغة .
 وفي الصحاح : ساب الماء يسبب أي جرى ، والسبب بالكسر مجرى الماء ،
 وأنساب فلان نحوكم رجع ، وأنساب الحية جرت ^(٣) .
 ويكون أيضاً بمعنى الاسراع في المشي . وهو المراد هاهنا .

قوله عليه السلام : من الفرع

الفرع بالتحريك اسم موضع بين البصرة والكوفة على مافي الصحاح
 والقاموس ^(٤) .

والفرع - بالضم والاسكان - اسم موضع بين الحرمين الشريفين .
 قال ابن الاثير في النهاية : في الحديث ذكر الفرع وهو بضم الفاء وسكون
 الراء موضع معروف بين مكة والمدينة ^(٥) .

(١) الصحاح : ٤٢٣/١

(٢) القاموس : ٢٦١/١

(٣) الصحاح : ١٥٠/١

(٤) القاموس : ٦٢/٣ والصحاح : ١٢٥٨/٣

(٥) نهاية ابن الاثير : ٤٣٧/٣

فدنا مني ثم رجع الى ثمامة ، فلما فرغت من صلاتي ولم أخفف دعائي : دعوت بعضهم معي فقلت : دونك الافعى تحت الثمامة ، ومن لم يخف الا الله كفاه .

قال أبو عمرو محمد بن عمر الكشي : في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أربعة نفر وأكثر يقال لكل واحد قيس فلا أعلم أيّهم هذا ، أول الاربعة قيس بن سعد بن عبادة وهو أميرهم وأفضلهم ، وقيس بن عباد البكري وهو خليف أيضاً بهذا ان كان ، وقيس بن قرّة بن حبيب غير خليف به ، لانه هرب الى معاوية ، وقيس به مهران أيضاً خليف ذلك به ، فكل هؤلاء صحبوا أمير المؤمنين عليه السلام ولا أدري أيّهم أراد أبو الحسن الرضا عليه السلام .

المرقع بن قمامة الاسدي

١٥٢ - حدثنا حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا الحسين بن موسى قال حدثنا عمرو بن عثمان ، عن اسماعيل بن أبان الأزدي ، قال : حدثني مطهر ، عن عبد الله ابن شريك العامري ، عن المرقع بن قمامة الاسدي ، قال : اذا هزّ محمد بن علي الراية المعلية بين الركن والمقام لوددت أني في ظلّها مجزوم الانف والاذنين ذاهب البصر لاشيء يسدّني ، قال قلت : ان هذا الخطر عظيم ! قال ، فقال مرقع : اني سمعت علياً عليه السلام يقول : ان تلك العصاة نظراء لاهل بدر . هذا الخبر يدل على أنه كان كيسانياً .

عوف العقيلي

١٥٣ - حدثني طاهر بن عيسى ، ذكره عن جعفر بن أحمد بن سعد ، أو غيره ، عن صالح بن سلمة أبي الخير الرازي ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي عمران ، عن

عوف العقيلي

قال الشيخ - رحمه الله تعالى - في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : عوف العقيلي ^(١) .

فراة بن أحنف ، قال : العقيلي كان من أصحاب علي عليه السلام وكان حمّاراً ، ولكنه يؤدّي الحديث كما سمع .

وفي جامع الاصول : العقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف ، منسوب الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .

قوله : وكان حمّاراً

باهمال الحاء وتشديد الميم ، والحمّار في رجال الحديث وأسانيد الاخبار متكرر الذكر غير محصور في رجل واحد ، ومن أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام داود بن سليمان أبو سليمان الحمّار الكوفي الثقة . ذكره أبو العباس النجاشي - رحمه الله تعالى - في كتابه ^(١) ، والشيخ - رحمه الله تعالى - في الفهرست ^(٢) وفي كتاب الرجال ^(٣) .

وضبطه العلامة - رحمه الله - في الايضاح فقال : الحمّار بالحاء المهملة والميم المشددة والراء أخيراً .

وكذلك الحسن بن داود قال في كتابه : الحمّار بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ^(٤) .

وفي الصحاح : الحمارة أصحاب الحمير في السفر الواحد حمّار مثل جمّاز وجمال وبغال ^(٥) .

ومن العجائب أن القباشرين من أهل هذا العصر يصحفون الحاء المهملة بالحاء المعجمة ^(٦) ، ويتوهمون أن العقيلي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب

(١) رجال النجاشي : ١٢٢

(٢) الفهرست : ٩٤

(٣) رجال الشيخ : ١٩٠

(٤) رجال ابن داود : ١٤٤

(٥) الصحاح : ٦٣٧/٢

(٦) كما في المطبوع من رجال الكشي بجماعة مشهد

الزهاد الثمانية

١٥٤ - علي بن محمد بن قتيبة ، قال : سئل أبو محمد الفضل بن شاذان ،
عن الزهاد الثمانية ؟ فقال : الربيع بن خثيم ، وهرم بن حيّان ،

الخمير ، والخمار في اللغة بيع الخمر ، نعوذ بالله من هذه الاوهام الفاسدة والجهالات
المضلة .

ثم ان الحسن بن داود رحمه الله قال في كتابه : العقيلي (ي - جش) جماز
الحديث يرويه كما سمعه ^(١) .

بفتح الجيم وتشديد الميم والزاي أخيراً . والجماز من الانسان والبعر السريع
الشديد ، المسرع في السير والعدو والكلام والحديث والنقل وغير ذلك ، فذلك غير
بعيد من مسلك الاستقامة .

وفي بعض النسخ ^(٢) ترجمان الحديث وهو أيضاً مستقيم .
ولكن الصحيح في كتاب الكشي على مافي عامة النسخ « وكان حماراً » باهمال
الحاء المهملة وتشديد الميم والراء أخيراً على ما قد ضبطناه فليتثبت .

الزهاد الثمانية

قوله رحمه الله : وهرم بن حيّان

هرم - ككتف - ابن حيّان قاله في القاموس ^(٣) ، وعده صحابياً في آخرين .
وقال في المغرب : الهرم كبار السن من باب لبس وباسم الفاعل منه سمي هرم
ابن حيّان قال القتيبي : وانما سمي هرمًا لانه بقي في بطن أمه أربع سنين .
وفي جامع الاصول : هرم بفتح الهاء وكسر الراء ، وحيّان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الياء تحتها نقطتان وبالنون .

(١) رجال ابن داود : ٢٣٥ وفيه العقيلي جخ ترجمان الحديث يرويه كما سمع .

(٢) أي نسخ رجال ابن داود وهو كما في المطبوع منه بجامعة طهران .

(٣) القاموس : ١٨٩/٤

وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء .

وأما أبو مسلم فانه كان فاجراً مرائياً ، وكان صاحب معاوية ، وهو الذي كان يحث الناس على قتال علي عليه السلام ، وقال لعلي عليه السلام : ادفع إلينا الانصار والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان ، فأبى علي عليه السلام ذلك ، فقال أبو مسلم : الان طاب الضراب ، انما كان وضع فخاً ومصيدة .

قوله رحمه الله : وأويس القرني

القرن بفتحين حي من اليمن اليهم ينسب أويس القرني .
قال ابن الاثير في جامع الاصول: القرني - بفتح القاف وفتح الراء وبالنون- منسوب الى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد . ردمان بفتح الراء وسكون الدال المهملة ، وناجية بالنون والجيم والياء تحتها نقطتان .
قلت : وأما ميقات أهل نجد فهو القرن بالتسكين ، يقال له : قرن المنازل ، وهو جبل مشرف على عرفات .

ولقد وقع الجوهرى في الصحاح هنالك في الغلط مرتين اذ قال : القرن بالتحريك موضع وهو ميقات أهل نجد ومنه أويس القرني ^(١) . فلا تكن من الغافلين .

قوله رحمه الله : وأما أبو مسلم فانه كان فاجراً

أبو مسلم الفاجر المرائي هذا اسمه أهبان ، أورده الشيخ - رحمه الله - في باب الصحابة وقال : أهبان بن صيفي أبو مسلم سييء الرأي في علي عليه السلام ^(١) . وفي القاموس : أهبان كعثمان صحابي ^(٢) .

(١) الصحاح : ٢١٨١/٦

(٢) رجال الشيخ : ٥

(٣) القاموس : ٣٧/١

وأما مسروق فإنه كان عشّاراً لمعاوية ، ومات في علمه ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال : الرصافة وقبره هناك .

والحسن كان يلقي أهل كل فرقة بما يهوون ويتصنّع للرياسة ، وكان رئيس القدرية وأويس القرني مفضّلاً عليهم كلّهم ، قال أبو محمد : ثم عرف الناس بعد .

أويس القرني

١٥٥ - روى يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن ابن أبي زياد ، عن ابن أبي ليلى عبدالرحمن ، قال : خرج رجل بصفين من أهل الشام ، فقال : فيكم أويس القرني؟ قلنا نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير التابعين ، أو من خير التابعين أويس القرني ، ثم تحول البنا .

١٥٦ - وروى الحسن بن الحسين القمي : عن علي بن الحسن العرني ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال كنا مع علي بن أبي طالب بصفين ، فبايعه تسعة وتسعون رجلاً ، ثم قال : أين تمام المائة لقد عهد اليّ رسول الله ﷺ أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل .

قال : اذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين ، فقال : أبسط يدك أبايعك قال علي بن أبي طالب : علي ماتبايعني؟ قال : على بذل مهجة نفسي دونك ، قال : من أنت؟ قال : أنا أويس القرني ، قال : فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة . وفي رواية أخرى ، قال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : كن أويساً ، قال : أنا أويس ، قال : كن قرنيّاً قال : أنا أويس القرني ، وأبّاه يعني دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها على نزار ، وينقص على الكميت بن زيد قصيدته التي يقول فيها :

الا حيت عتّ يامدينا أويس ذوالشفاعة كان منّا

فيوم البعث نحن الشافعونا

أويس ذوالشفاعة كان منّا فيوم البعث نحن الشافعونا

وكان أويس من خيار التابعين لم ير النبي ﷺ ولم يصحبه ، فقال النبي ﷺ :
 ﷺ ذات يوم لأصحابه : أبشروا برجل من أمتي يقال له : أويس القرني فانه يشفع
 لمثل ربعة ومضر .

ثم قال لعمر : يا عمر ان أنت أدركته فاقرأه مني السلام ، فبلغ عمر مكانه
 بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحج ، حتى وقع اليه هو وأصحاب له وهو
 من أحسنهم هيئة وأرثهم حالا ، فلما سأل عنه أنكروا ذلك ، وقالوا : يا أمير المؤمنين
 تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك ، قال : فلم ؟ قالوا : لانه عندنا مغموز عليه في عقله ،
 وربما عبث به الصبيان ، قال عمر : ذاك أحب اليّ .

ثم وقف عليه فقال : يا أويس ان رسول الله ﷺ أودعني اليك رسالة وهو
 يقرأ عليك السلام ، وقد أخبرني أنك تشفع لمثل ربعة ومضر ، فخرّ أويس ساجداً
 ومكث طويلاً ماترفي ، له دمة حتى ظنّوا أنه قد مات ، فنادوه يا أويس هذا أمير
 المؤمنين ، فرفع رأسه .

ثم قال : يا أمير المؤمنين أفاعل ذلك ؟ قال : نعم يا أويس فادخلني في شفاعتك
 فأخذ الناس في طلبه والتمسح به ، فقال : يا أمير المؤمنين شهرتني وأهلكنتي ، وكان
 يقول كثيراً ما لقيت من عمر ، ثم قتل بصفين في الرحالة مع علي بن أبي طالب ﷺ .

١٥٧- وروي من جهة العامة : عن يعقوب بن شيبه ، قال حدثنا علي بن الحكيم
 الاودي ، قال حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 قال : لما كان يوم صفين خرج رجل من الشام على دابته ، قال : أفبكم أويس ؟ قلنا : نعم

أويس القرني

قوله : أفاعل ذلك ؟

يعني أربي جل وعز فاعل ذلك بي ؟ أيجعلني من أهل الشافعة ؟ ويشفعني في
 مثل ربعة ومضر ؟

ما تريد منه ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أويس القرني خير التابعين بأحسن ، قال : فعطف دابته فدخل مع علي عليه السلام .

قال شريك : وقتل أويس في الرجال مع علي عليه السلام .

١٥٨ - وقال يعقوب بن شيبة ، حدثنا يزيد بن سعيد ، قال : حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي لبلى ، قال : سئل أشهد أويس صفين ؟ قال : نعم .

علقة وأبي والحارث بنو قيس

١٥٩ - روى يحيى الحماني ، قال حدثنا شريك ، عن منصور ، قال قلت لأبراهيم : أشهد علقمة صفين ؟ قال : نعم وخضب سيفه دماً ، وقتل أخوه أبي بن قيس يوم صفين ، قال : وكان لأبي بن قيس خص من قصب ولفرسه ، فاذا غزى أهده وإذا رجع بناه .

وكان علقمة فقيهاً في دينه قارباً لكتاب الله ، عالماً بالفرائض شهد صفين وأصيب إحدى رجله فرج منها ، وأما أخوه أبي فقد قتل بصفين ، وكان الحارث جليلاً فقيهاً وكان أعور .

علقة وأبي والحارث بنو قيس

قوله رحمه الله : روى يحيى الحماني

هو يحيى بن عبد الحميد الحماني باهمال الحاء المفتوحة وتشديد الميم والنون بعد الالف ، له كتاب المناقب ذكره النجاشي ^(١) والشيخ في الفهرست ^(٢) وفي باب لم من كتاب الرجال ^(٣) .

وسبأني في أصل الكتاب في ترجمة المفضل بن عمر أنه قال أبو عمرو

(١) رجال النجاشي : ٣٤٧

(٢) الفهرست : ٢٠٦

(٣) رجال الشيخ : ٥١٧

عبد الرحمن بن أبي ليلى

١٦٠ - روى يعقوب بن شيبه ، قال : حدثنا خالد بن أبي يزيد العرنى ، قال حدثنا ابن شهاب ، عن الاعمش ، قال : رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقد ضربه الحجاج حتى أسود كتفاه ، ثم أقامه للناس على سب علي عليه السلام والجلالوة معه يقولون سب الكذابين ، فجعل يقول : العن الكذابين علي وابن الزبير والمختار .

قال ابن شهاب : يقول أصحاب العربية سمعك

الكشي : قال يحيى بن عبد الحميد الحماني في كتاب المؤلف في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام قلت لشريك الى آخر مقاله ^(١) .

فقد ظهر أن يحيى بن عبد الحميد الحماني هو الذي يروي عن شريك ، والحماني نسبة الى حمان بالتحديد .

قال في الصحاح : وحمان - بالفتح - اسم رجل .

وفي القاموس : وحمان بالكسر - حي من تميم . ^(٢)

عبد الرحمن بن أبي ليلى

قوله : والجلالوة معه

الجلواز - بكسر الجيم واسكان اللام - الشرطي والجمع الجلواز بالفتح قاله صاحب الصحاح والقاموس ^(٣) .

قوله : سمعك

بالنصب على تقدير العامل المحذوف عن اللفظ ، لاعن النية ، أى ألقى سمعك .

(١) رجال الكشي : ٣٢٤ ط جامعة مشهد تحت رقم ٥٨٨ .

(٢) القاموس : ١٠١ / ٤

(٣) القاموس : ١٦٩ / ٢ والصحاح : ٨٦٦ / ٢ .

تعلم مايقول ، لقوله على أي هو ابتداء الكلام .

حجر بن عدي الكندي

١٦١ - يعقوب ، قال : حدثنا ابن عيينة ، قال : حدثنا طاوس ، عن أبيه ، قال : أنبأنا حجر بن عدي ، قال ، قال لي علي عليه السلام : كيف تصنع أنت اذا ضربت وأمرت بلعنتي ؟ قلت له : كيف أصنع ؟ قال العني ولا تبرأ مني فاني على دين الله .
قال ولقد ضربه محمد بن يوسف ، وأمره أن يلعن علياً ، وأقامه على باب مسجد صنعاء ، قال فقال : ان الامير أمرني أن العن علياً فالعنوه لعنه الله ، فرأيت مجواذاً من الناس الارجلا فهمها ، وسلم .

رميلة

١٦٢ - جعفر بن معروف ، قال : حدثني الحسن بن علي بن النعمان ، عن ابيه

قوله : تعلم

بالجزم على جواب الامرالمقدر المنوي والتاء اما للخطاب أولتأنيت السمع بمعنى الاذن .

حجر بن عدي الكندي

قوله : فرأيت مجواذاً من الناس .

النسخ مختلفة في هذه اللفظة ففي عضة منها « فرأيت محوذاً » بضم الميم وتسكين الحاء المهملة والذال المججمة أخيراً على اسم الفاعل من الباب الافعال . وفي طائفة منها « محواذا » بكسر الميم ، على مفعال من ابنية المبالغة ، والحوذ والاحواذ السوق السريع والمحافظة على الشيء ، والحواذ - بالكسر - البعد والتباعد وأحوذ ثوبه جمعه للتحي والتباعد .

وفي نسخة اعجام الحاء من المخاوذة بمعنى المخالفة .

قال حدثني الشامي أحمور بن الحسين، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري عن رميلة، قال : وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة يوم الجمعة، فقلت : لأصيب شيئاً أفضل من أن أفيض علي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت ، ثم جئت المسجد فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك .

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر ودخلت معه ، فالتفت اليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال : يارميلة مالي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض ؟ فقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه .

فقال لي : يارميلة ليس من مؤمن يمرض الامرضنا لمرضه ، ولا يحزننا لاحتزاننا لحزنه ، ولا يدعو الا آمنا له ، ولا يسكت الادعونا له ، فقلت : يا أمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك في المصر، أرأيت من كان في أطراف الارض ؟ قال : يارميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولا غربها .

١٦٣ - جبريل بن أحمد الفاريابي ، قال حدثني محمد بن عبدالله بن مهران عن علي بن قيس ، عن علي بن النعمان ، عن بعض أصحابنا ، عن رميلة ، وكان رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله .

الاصبغ بن نباتة

١٦٤ - طاهر بن عيسى الوراق ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد التاجر، قال : حدثني أبو الخير صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال : قلت للاصبغ ما كان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ فقال : ما أدري ما تقول الا أن سيوفنا على عواتقنا فمن أومي اليه ضربناه بها .

وقوله رجلاً فهمها وسلم أي فهم أن ضمير المفعول في فالعنوه ولعنه الله للامير الفاجر ، فتنتطق بلعنه وقال : لعنه الله وسلم من الشر والاذى .

١٦٥ - محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن الحسن ، عن مروي بن عبيد
قال : حدثني ابراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل ، عن الاصمغ ، قال : قلت له كيف
سميت شرطة الخميس يا أصمغ ؟ قال : انا ضمننا له الذبح وضمن لنا الفتح ، يعني أمير
المؤمنين (صلوات الله عليه) .

المهدي مولى عثمان

١٦٦ - محمد بن مسعود ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا عباس
ابن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أن المهدي مولى
عثمان ، أتى فبايع أمير المؤمنين ، ومحمد بن أبي بكر جالس ، قال : أبايعك على
أن الامر كان لك أولا وأبرأ من فلان وفلان وفلان ، فبايعه .

سليم بن قيس الهلالي

١٦٧ - حدثني محمد بن الحسن البرائي قال : حدثنا الحسن بن علي بن
كيسان ، عن اسحاق بن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي
عياش ، قال : هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي ، دفعه الى ابان
ابن ابي عياش وقراه ، وزعم ابان انه قرأه على علي بن الحسين عليه السلام قال : صدق
سليم رحمة الله عليه هذا حديث نعرفه .

محمد بن الحسن ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن كيسان ، عن اسحاق بن
ابراهيم ، عن ابن اذينة عن أبان بن ابي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال قلت
لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان ومن مقداد ومن ابي ذر اشياء في تفسير
القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، ورايت في
ابدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله عليه السلام انتم
تخالفونهم وذكر الحديث بطوله .

قال ابان : فقد ر لي بعد موت علي بن الحسين عليه السلام اني حججت فلقيت ابا

جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثت بهذا الحديث كله لم اخط منه حرفاً فاغرورت عيناه .

ثم قال : صدق سليم قد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وانا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه ، فقال له ابي صدقت قد حدثني أبي وعمي الحسن عليه السلام بهذا الحديث ، عن امير المؤمنين عليه السلام فقالا لك : صدقت قد حدثك بذلك ونحن شهود ، ثم حدثاه انهما سمعا ذلك من رسول الله ، ثم ذكر الحديث بتمامه .

جون بن قتادة وجارية بن قدامة السعدي

١٦٨ - طاهر بن عيسى الوراق وغيره ، قالو حدثنا ابوسعيد جعفر بن احمد ابن ايوب التاجر السمرقندي ، ونسخت من خط جعفر ، قال : حدثني ابو جعفر محمد بن يحيى بن الحسن ، قال جعفر : ورايته خيراً فاضلاً ، قال : اخبرني ابو بكر محمد بن علي بن وهب ، قال : حدثني عدي بن حجر ، قال قال الجون بن قتادة العبسي ، في جارية بن قدامة السعدي حين وجهه امير المؤمنين عليه السلام الى اهل نجران عند ارتدادهم عن الاسلام :

تهود أقوام بنجران بعد ما	أقروا بآيات الكتاب وأسلموا
قصدا اليهم في الحديد يقودنا	أخو ثقة ماضي الجنان مصمم
خددنا لهم في الارض من سوء فعلهم	أخا ديد فيها للمسيئين منقم

جويرية بن مسهر العبدى

١٦٩ - حدثنا معروف ، قال أخبرني الحسن بن علي بن النعمان ، قال : حدثني علي بن النعمان ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن جويرية بن

سليم بن قيس الهلالى

قوله : لم أخط (١) منه حرفاً

اما بضم الهمزة وكسر الطاء بعد الخاء الساكنة افعالا من الخطاء على حذف

(١) وفي المطبوع من الرجال : « لم أخط » بالحاء المهملة

مسهر العبدى ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أحب محب آل محمد ما أحبههم فإذا أبغضهم فأبغضه ، وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم ، فإذا أحبهم فأحبه ، وأنا أبشرك وأنا أبشرك وأنا أبشرك ثلاث مرات .

عبدالله بن سبأ

١٧٠ - حدثني محمد بن قولويه القمّي ، قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثني محمد بن عثمان العبدى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن سنان ، قال : حدثني أبي ، عن أبي جعفر عليه السلام ان عبدالله بن سبأ كان يدعى النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى عن ذلك) .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله ؟ فأقر بذلك وقال نعم أنت هو ، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأني نبي . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وبلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب ، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب ، فأحرقه بالنار وقال : ان الشيطان استهواه ، فكان ياتيه ويلقى في روعه ذلك .

١٧١ - حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبدالله بن سبأ وما ادعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال : انه لما ادعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار .

الهمزة الاخيرة بعد الطاء للتخفيف ، من قولهم أخطأ السهم الرمية اذا عدل عنها ولم يصبها .

واما بفتح الهمزة وضم الطاء من الخطوة ، أي لم أتجاوز حرفاً على خطوته بمعنى أخطيته وتخطيته ، أي تعديته وتجاوزته ، استعمالاً للافتعال في معني الفعل

١٧٢ - حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان ، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لعن الله عبدالله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً ، الويل لمن كذب علينا وأن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، نبرأ الى الله منهم نبرأ الى الله منهم .

١٧٣ - وبهذا الاسناد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير .
وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه والحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال ، قال علي بن الحسين عليه السلام لعن الله من كذب علينا ، اني ذكرت عبدالله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي ، لقد ادعى أمراً عظيماً ماله لعنه الله ، كان علي عليه السلام والله عبداً لله صالحاً ، أخو رسول الله ، ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله الا بطاعته لله .

١٧٤ - وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن ابن أبي نجران عن عبدالله ، قال ، قال أبو عبدالله عليه السلام انا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها ، وكان مسيلمه يكذب عليه .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفترى على الله الكذب عبدالله بن سبأ .

الكشي وذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالفلو ، فقال في اسلامه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك .

وكان أول من شهر بالقول بفرض امامة علي وأظهر البرائة من أعدائه وكاشف مخالفه وكفرهم ، فمن ههنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية .

في السبعين رجلا من الزط الذين ادعوا الربوبية في أمير المؤمنين (ع)

١٧٥ - حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، وعبدالله بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن مسمع بن عبدالملك أبي سيار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان علياً عليه السلام لما فرغ من قتال أهل البصرة : أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم .

وقال لهم : اني لست كما قلتم أنا عبدا لله مخلوق ، قال ، فأبوا عليه وقالوا له أنت أنت هو ، فقال لهم : لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا الى الله تعالى لاقتلنكم .

قال : فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا ، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت ، ثم خرق بعضها الى بعض ثم فرقهم فيها ثم طم رؤسها ثم ألهب النار في بثر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا .

قيس بن سعد بن عبادة

١٧٦ - جبريل بن أحمد وأبو اسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، قالوا : حدثنا محمد بن عبدالحميد العطار الكوفي ، عن يونس بن يعقوب ، عن فضيل غلام محمد بن راشد ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان معاوية كتب الى الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) ان أقدم أنت والحسين وأصحاب علي .

فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وقدموا الشام ، فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء ، فقال بإحسن قم فبايع فقام فبايع ، ثم قال للحسين عليه السلام قم فبايع فقام فبايع ، ثم قال قم يا قيس فبايع فالتفت الى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره ، فقال يا قيس انه امامي يعني الحسن عليه السلام .

١٧٧- حدثني جعفر بن معروف ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن ذريح ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل قيس بن سعد بن عباد الانصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية ، فقال له معاوية بايع ! فنظر قيس الى الحسن عليه السلام ، فقال : ابا محمد بايعت ؟ فقال له معاوية : أما تنتهي أما والله أني ، فقال له قيس : ماشئت أما والله لان شئت لتناقصن ، فقال ، وكان مثل البعير جسيماً ، وكان خفيف اللحية ، قال ، فقام اليه الحسن فقال له : بايع يا قيس فبايع .

قيس بن سعد بن عباد

قوله : وكان مثل البعير جسيماً

قال ابن الاثير في جامع الاصول: قيس بن سعد بن عباد الانصاري الخزرجي وقد تقدم تمام نسبه عند اسم أبيه في حرف السين ، كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وكان أحد الفضلاء الجلة، وأحد دهاة العرب، وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة .

وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الامراء وأعطاه الراية يومئذ لما انتزعها من أبيه . وكان والياً لعلي بن أبي طالب على مصر ، ولم يفارق علياً الى أن قتل ، ومات هو بالمدينة سنة ستين وقيل : سنة تسع وخمسين .

روى عنه أنس بن مالك ، وثعلبة بن مالك ، والشعبي ، وأبونجیح ، وميمون ابن أبي شبيب ، وكان قيس وعبد الله بن الزبير وشريح القاضي والاحنف ليس في وجوههم شعر ، ولا لاحدهم لحية ، وكانت الانصار تقول : لوددنا أن نشترى لقيس ابن سعد لحية بأموالنا وكان مع ذلك جميلاً .

نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة . وشبيب بفتح الشين المعجمة

ذكر يونس بن عبد الرحمن في بعض كتبه : أنه كان لسعد بن عباد ستة أولاد كلهم قد نصر رسول الله ﷺ ، وفيهم قيس بن سعد بن عباد ، وكان قيس أحد العشرة الذين لحقهم النبي ﷺ من العصر الأول ممن كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم ، وكان شبر الرجل منهم يقال : أنه مثل ذراع أحدنا ، وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة أشبار بأشبارهما .

ويقال : انه كان من العشرة خمسة من الانصار ، وأربعة من الخزرج كلها ، ورجل من الاوس .

وسعد لم يزل سيّداً في الجاهلية والاسلام ، وأبوه وجده وجدّ جده لم يزل فيهم الشرف ، وكان سعد يجير فيجار ذلك له السوداء ، ولم يزل هو وأبوه أصحاب اطعام في الجاهلية والاسلام ، وقيس ابنه بعد على مثل ذلك .

سفيان بن ليلى الهمداني

١٧٨ - روي عن علي بن الحسن الطويل : عن علي بن النعمان ، عن عبد الله ابن مسكان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له : سفيان بن ليلى وهو على راحلة له ، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره ، قال : فقال له السلام عليك يا مذلّ المؤمنين .

وكسر الباء الموحدة الاولى انتهى كلام جامع الاصول .

وقد كنا ذكرنا من قبل أن قيس بن سعد بن عباد كان ممن لم يبايع أبا بكر وكان في بيعة علي عليه السلام أولاً وآخرأ رضي الله تعالى عنه .

سفيان بن ليلى الهمداني

قوله عليه السلام : وهو محتب

بضم الميم واسكان الحاء المهملة والتاء المثناة من فوق المفتوحة والباء الموحدة من الاحتباء افتعالا من الحياء .

فقال له الحسن عليه السلام ، انزل ولا تعجل ، فنزل فعقل راحلته في الدار ، وأقبل يمشي حتى انتهى إليه ، قال ، فقال له الحسن عليه السلام : ما قلت ؟ قال : قلت السلام عليك يا مذلّ المؤمنين ، قال : وما علمك بذلك ؟ قال : عمدت الى أمر الامة فخلعته من عنقك وقلدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله .

قال ، فقال له الحسن عليه السلام : ما خبرك لم فعلت ذلك قال : سمعت أبي يقول قال رسول الله ﷺ لن تذهب الايام والليالي حتى يلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولا يشبع وهو معاوية ، فلذلك فعلت .

والفناء - بكسر الفاء والنون والالف الممدودة - متسع أمام الدار والاحتباء والحبوة في القعود معروف ، وقد ورد النهي عن ذلك في المسجد يوم الجمعة والامام يخطب .

قال في القاموس : هو أن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامته أو يديه ^(١) . وفي المغرب : الاحتباء أن يجمع بين ظهره وساقيه بثوب أو غيره ، ومنه بقعد كيف شاء معنوياً أو متربعا .

وفي النهاية الاثرية : الاحتباء هو أن يضم الانسان رجله الى بطنه يجمعها به مع ظهره ويشد عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ^(٢) .

قوله عليه السلام : ما خبرك لما فعلت ذلك

بضم المعجمة وسكون الموحدة بمعنى العلم ، أي ما علمك ومعرفتك لم فعلت ذلك ، انما فعلته لانني سمعت أبي عليه السلام يقول : ان رسول الله ﷺ قد أخبر بأن ذلك مما قد جرى به قلم القضاء والقدر .

وفي غصن الروايات أنه عليه السلام ذكر لسفيان بن ليلى حديث نعمة النبي ﷺ على المنبر .

(١) القاموس : ٣١٥/٤

(٢) نهاية ابن الاثير : ٣٣٥/١

ما جاء بك ؟ قال : حبك قال الله قال الله قال ، فقال الحسن عليه السلام : والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم الا نفعه الله بحبنا ، وأن حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم ، كما تساقط الريح الورق من الشجر .

عبيد الله بن العباس

١٧٩ - ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه : ان الحسن لما قتل ابوه عليه السلام خرج في شوال من الكوفة الى قتال معاوية ، فالتقوا بكسكر وحاربه ستة أشهر ،

وأوردها امام علماء العامة فخر الدين الرازي في التفسير الكبير ، ونحن نقلناه عنه في نبراس الضياء .

قوله عليه السلام : قال : الله

على النصب بتقدير فعل الذكر ، أوفعل القسم .

قوله عليه السلام : والله لا يحبنا عبد أبداً

ومن طريق العامة قال أبو عبد الله الذهبي في ميزان الاعتدال : سفيان بن الليل الكوفي ، روى عنه الشعبي قال العقيلي : وكان ممن يغلو في الرفض ، عن الشعبي حدثني سفيان بن الليل قال : لما قدم الحسن بن علي - رضي الله عنهما - من الكوفة الى المدينة أتيتسه فقلت : يا مذل المؤمنين فقال : لا تقل ذلك فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل وهو معاوية ثم قال : وقال أبو الفتح الأزدي : سفيان بن الليل له حديث لأمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعوم قال : وفي لفظ آخر واسع الصوم يأكل ولا يشبع . وفي الحديث الاول من طريق الشعبي وسمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين ، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها ، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها .

وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمّه عبيد الله بن العباس على مقدمته ، فبعث اليه معاوية بمائة ألف درهم فمر بالراية ولحق بمعاوية وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس .

فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال : أيها الناس لا يهولنكم ذهاب عبيد الله هذا الكذا وكذا ، فإنّ هذا وأباه لم يأتيا قط بخير ، وقام بأمر الناس .

ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الاول فانتهبوا فسطاطه وأخذوا متاعه ، وطعنه ابن بشير الاسدي في خاصرته ، فردّوه جريحاً الى المدائن حتى تحصن فيها عند عم المختارين أبي عبيدة .

١٨٠- وروى محمد بن عيسى العبيدي ، عن محمد بن سنان ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم العن ابني فلان واعم أبصارهما ، كما عميت قلوبهما الاكليين في رقبتي ، واجعل عمي أبصارهما دليلاً على عمي قلوبهما .

عمرو بن قيس المشرقي

١٨١ - وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي ، وحدثني بعض الثقات من أصحابنا ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران القمي قال : حدثني محمد : ابن اسماعيل عن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن أبي جارود ، عن عمرو بن قيس المشرقي ، قال : دخلت على الحسين بن علي عليه السلام أنا وابن عم لي ، وهو في قصر بني مقاتل فسلمت عليه .

عمر بن قيس المشرقي

ضبطه العامة ^(١) بالقاف .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : المشرقي بكسر الميم وفتح الراء والقاف منسوب الى بطن من همدان وقيل : مشرق موضع باليمن .

فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال: خضاب والشيب الينا بني هاشم أسرع عجل، ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت له أنا رجل كبير السن كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن تضيع أمانتي، فقال له ابن عمي مثل ذلك.

فقال: أما لي فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سواداً، فانت من سمع واعيتنا أورأى سوادنا، فلم يجبنا واعيتنا كان حقاً على الله أن يكبه على منخره في نار جهنم.

حباية الوالبيه

١٨٢ - محمد بن مسعود، قال: حدثني جعفر بن أحمد، قال: حدثني العمركي عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عنبسة بن مصعب، وعلي بن المغيرة، عن عمران بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية الاسدي على امرأة من بني أسد يقال لها: حباية الوالبيه، فقال لها عباية: تدرين من هذا الشاب الذي معي؟ قالت: لا، قال: مه ابن أخيك ميثم. قالت: أي والله أي والله.

قوله عليه السلام: فلا تسمعا لي واعية

الواعية الصراخ والصوت لا الصارخة قاله في القاموس قال: وهم الجوهرى^(١) قلت: قال الجوهرى: الوعي بالتحريك الجلبة والاصوات، والواعية الصارخة^(٢).

والحق ان الوعي بالتحريك الصراخ والصوت والواعية الجلبة والاصوات والواعية الصارخة أيضاً، فالواعية يقال تارة: للصارخة، وتارة لاصواتهم المختلطة قال في أساس البلاغة: الواعية الصراخ، وواعية القوم أصواتهم^(٣). وقال في مجمل اللغة: الواعية الصارخة.

(١) القاموس: ٤٠٠/٤

(٢) الصحاح: ٦٠٢/٦

(٣) أساس البلاغة: ٦٨٣

ثم قالت : ألا أحدثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قلنا بلى ، قالت : سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمداً صلى الله عليه وآله وسائر الناس منها براء ، وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت الى زمان الرضا عليه السلام على ما بلغنى . والله أعلم .

١٨٣- حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن اسحاق بن سويد القراء ، عن اسحاق بن عمار ، عن صالح بن ميثم ، قال : دخلت أنا وعباية الاسدي على حابة الوالبية ، فقال لها : هذا ابن أخيك ميثم ، قالت : ابن اخي والله حقاً ، ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام ، فقلت : بلى .

قالت : دخلت عليه وسلمت فردّ السلام ورحّب ثم قال : ما بطأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا يا حابة ؟ قلت : ما بطأني الا علة عرضت ، قال : وما هي ؟ قالت : فكشفت خماري عن برص .

قالت : فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتى رفع يده ، وكشف الله ذلك البرص ، ثم قال : يا حابة أنه ليس أحد على ملّة ابراهيم في هذه الامة غيرنا وغير شيعتنا ، ومن سواهم منها براء .

سعيد بن المسيب

١٨٤- قال الفضل بن شاذان : و لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره الا خمسة أنفس :- سعيد بن جبير ، سعيد بن المسيّب ، محمد بن جبير ابن مطعم ، يحيى بن أم الطويل ، أبو خالد الكابلي وأسمه وردان ولقبه كنكر ، سعيد بن المسيب رباه أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان حزن جد سعيد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام .

١٨٥- محمد بن مسعود : قال : حدثني علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن الوليد بن خالد الكوفي ، قال : حدثنا العباس بن هلال ، قال : ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام أن طارفاً مولى لبني أمية نزل ذا المروة عاملاً على

المدينة ، فلقبه بعض بني أمية ، وأوصاه بسعيد بن المسيب و كلمه فيه وأثنى عليه ، وأخبره طارق أنه أمر بقتله ، فأعلم سعيد بذلك و قال له تغيب ، وقيل له : تنح عن مجلسك فانه على طريقه ، فأبى .

فقال سعيد : اللهم ان طارقاً عبد من عبيدك ناصيته بيدك وقلبه بين أصابعك تفعل فيه ما تشاء فأنسه ذكرى واسمي ، فلما عزل طارق عن المدينة لقيه الذي كان كلمه في سعيد من بني أمية بذى المروة ، فقال ، كلمتك في سعيد لتشفعني فيه فأبيت وشفعت فيه غيري ، فقال : والله ما ذكرته بعد اذ فارقتك حتى عدت اليك .

وروي عن بعض السلف ، أنه لما مر بجنابة علي بن الحسين عليه السلام انجفل الناس فلم يبق في المسجد الا سعيد بن المسيب ، فوقف عليه خشم مولى أشجع فقال أبا محمد : ألا تصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال سعيد : أصلي ركعتين في المسجد أحب الي أن أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح .

١٨٦ - وروي عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وعبدالرزاق ، عن معمر ، عن علي بن زيد ، قال : قلت لسعيد بن المسيب انك أخبرتني أن علي بن الحسين النفس الزكية ، وانك لاتعرف له نظيراً ؟ قال : كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه والله مارأى مثله .

قال علي بن زيد : فقلت والله ان هذه الحجة الوكيدة عليك ياسعيد ، فلم لم تصل على جنازته ؟ فقال : ان القراء كانوا لا يخرجون الى مكة حتى يخرج علي بن الحسين ، فخرج وخرجنا معه ألف راكب ، فلما صرنا بالسقيا نزل فصلي وسجد سجدة الشكر فقال فيها .

١٨٧ - وفي رواية الزهري : عن سعيد بن المسيب ، قال : كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين ، فخرج وخرجت معه فتزل في بعض المنازل فصلّي ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الاسبحوا معه

ففرعنا فرفع رأسه فقال: ياسعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا بن رسول الله فقال: هذا التسبيح الاعظم ، حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح ، فقلت : علمنا .

١٨٨ - وفي رواية علي بن زيد : عن سعيد بن المسيّب ، أنه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة الا سبّحت بتسبيحه ، ففرعت من ذلك وأصحابي .

ثم قال : ياسعيد ان الله جل جلاله لما خلق جبريل ألهمه هذا التسبيح فسبحت السموات ومن فيهن لتسبيحه الاعظم ، وهو اسم الله عز وجل الاكبر .

ياسعيد ، أخبرني أبي الحسين، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله جل جلاله أنه قال : مامن عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلا من الناس الاغفرت له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، فلم أرشاهداً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث .

فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح، وأنهال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة ، فقلت : ان أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ، ولم يبق الا رجل وامرأة ثم خرجا الى الجنازة .

ووثب لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض، ففرغت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعاً وكبر من في الارض سبعاً وصلّى على علي بن الحسين عليه السلام .

ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام فقلت: ياسعيد لو كنت أنا لم أختار الا الصلاة على علي بن الحسين عليه السلام ان هذا لهو الخسران المبين، قال، فبكى سعيد ثم قال: ما أردت الا الخير ليتني كنت صليت عليه فانه مارأى مثله .

والتسبيح هو هذا : سبحانك اللهم وحنانك، سبحانك اللهم وتعاليت، سبحانك

اللهم والعز ازارك، سبحانك اللهم والعظمة رداؤك، ويقال سر بالكَ ، سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما أعظمك ، سبحانك سبحت في الاعلى ، سبحانك تسمع وترى ماتحت الثرى .

سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل نجوى، سبحانك حاضر كل ملاء ، سبحانك عظيم الرجاء ، سبحانك ترى ما في قعر الماء ، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار، سبحانك تعلم وزن السموات، سبحانك تعلم وزن الارضين .

سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر ، سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور ، سبحانك تعلم وزن الفياء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك قدوس قدوس قدوس، سبحانك عجباً من عرفك كيف لا يخافك، سبحانك اللهم وبحمدك ، سبحان الله العلي العظيم .

١٨٩ -- حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله القمي ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن محمد بن عمر، قال: أخبرني أبو مروان ، عن أبي جعفر، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : سعيد ابن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفهمهم في زمانه .

سعيد بن جبير

١٩٠- أبو المغيرة، قال: حدثني الفضل ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أن سعيد بن جبير كان بأتم بعلي بن الحسين عليه السلام وكان علي عليه السلام يشني عليه ، وما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر، وكان مستقيماً . وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له : أنت شقي بن كسير ، قال : أمي كانت أعرف باسمي سمنتي سعيد بن جبير، قال: ماتقول في أبي بكر وعمر هما في الجنة أو في النار ؟ قال: لودخلت الجنة فنظرت أهلها لعلمت من فيها ، وان دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها .

قال : فما قولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل ، قال أبتهم أحب إليك
قال : أرضاهم لخالقي ، قال : وأبتهم أرضى للخالق ؟ قال : علم ذلك عند الذي يعلم
سرهم ونجواهم ، قال : أبيت أن تصدقني ، قال : بلى لم أحب أن اكذبك .

أبو خالد الكابلي

١٩١- حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أشكيب
قال : حدثني محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد ، قال : حدثني علي بن النعمان ،
عن ابن مسكان ، عن ضريس ، قال قال لي أبو خالد الكابلي : أما أني سأحدثك
بحديث ان رأيتموه وأنا حي فقلت صدقني ، وان مت قبل أن تراه ترحمت عليّ
ودعوت لي .

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : ان اليهود أحبوا عزيزاً حتى قالوا فيه
ما قالوا فلا عزيز منهم ولا هم من عزيز ، وأن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه
ما قالوا ، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى .

وانا على سنة من ذلك ان قوماً من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت
اليهود في عزيز ، وما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، فلا هم منا ولا نحن منهم .

١٩٢- الكشي : وجدت بخط جبريل بن أحمد ، حدثني محمد بن عبد الله بن
مهران ، عن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحنط ، عن الحسن بن علي بن أبي
حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان أبو خالد الكابلي
يخدم محمد بن الحنفية دهرأ وما كان يشك في أنه امام .

حتى أتاه ذات يوم فقال له : جعلت فداك ان لي حزمة ومودة وانقطاعاً ، فأسألك
بحرمة رسول الله وأمير المؤمنين ألا أخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على
خلقه ، قال فقال : يا أبا خالد حلفتني بالعظيم ، الامام علي بن الحسين عليه السلام وعليك
وعلى كل مسلم .

فأقبل أبو خالد لما أن سمع مقاله محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين

إِنَّمَا فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَخْبِرَ أَنَّ أَبَا خَالِدٍ بِالْبَابِ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ دَنَا مِنْهُ قَالَ :
 مَرْحَباً بِكَ يَا كُنْكَرَ مَا كُنْتُ لَنَا بِزَائِرٍ مَا بَدَأَ لَكَ فِينَا ؟ فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِداً شَاكِرًا لِلَّهِ
 تَعَالَى مِمَّا سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِي حَتَّى عَرَفْتُ
 فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : وَكَيْفَ عَرَفْتَ إِمَامَكَ يَا أَبَا خَالِدٍ ؟ قَالَ : إِنَّكَ دَعَوْتَنِي بِاسْمِي
 الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي الَّتِي وَلَدْتَنِي ، وَقَدْ كُنْتُ فِي عَمِيَاءٍ مِنْ أُمْرِي وَلَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ
 ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ عَمْرًا مِنْ عَمْرِي وَلَا اشْكُ إِلَّا وَأَنَّهُ إِمَامٌ .

حتى إذا كان قريباً سأله بحرمته الله وبحرمته رسوله وبحرمته أمير المؤمنين
 فأرشدني إليك وقال : هو الامام علي وعليك وعلى خلق الله كلهم ، ثم أذنت لسي
 فجئت فدنوت منك سميتني باسمي الذي سميتني أمي فعلمت أنك الامام الذي فرض
 الله طاعته علي وعلى كل مسلم .
 ابن مهران والحسن وأبوه كلهم كذا روى .

١٩٣ - ووجدت بخط جبريل بن أحمد : قال : حدثني محمد بن عبد الله بن
 مهران ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ،
 عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر (ع) قال : سمعته يقول : خدم أبو خالد
 الكابلي على بن الحسين (ع) دهرًا من عمره .

ثم انه أراد أن ينصرف الى أهله فأتى علي بن الحسين (ع) فشكى اليه شدة
 شوقه الى والديه ، فقال : يا أبا خالد يقدم غداً رجلاً من أهل الشام له قدر ومال كثير
 وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الارض ، ويريدون أن يطلبوها معالجاً يعالجهما ،
 فإذا أنت سمعت قدومه : فآته وقل له أنا أعالجهما لك على انني أشرط عليك أني
 أعالجهما على ديتهما عشرة آلاف درهم فلا تطمئن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم .
 فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان رجلاً من عظماء أهل الشام في المال
 والمقدرة ، فقال : أما من معاليج بعالج بنت هذا الرجل ؟ فقال له أبو خالد : انا أعالجهما
 على عشرة آلاف درهم ، فان أنتم وفيتم وفيت لكم على ألا يعود اليها أبداً ، فشرطوا
 ان يعطوه عشرة آلاف درهم .

ثم اقبل الى علي بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر ، فقال : أني لاعلم : أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق ياأبا خالد فخذ بأذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تقعد .

ف فعل أبو خالد ماأمره وخرج منها فأفاقت الجارية ، فطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مفتماً كثيراً ، قال له علي بن الحسين عليه السلام مالي أراك كثيراً ياأبا خالد ؟ انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك ، فاذا لقوك فقل لهم لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فعادوا الى أبي خالد يلتمسون مداواتها ، فقال لهم اني لأعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع أبو خالد الى الجارية وأخذ بأذنها اليسرى ثم قال : ياخبيث يقول لك علي بن الحسين عليه السلام أخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل خير ، فانك ان عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ، فخرج منها ولم يعد اليها ، ودفع المال الى أبي خالد فخرج الى بلاده .

يحيى بن أم الطويل

١٩٤- محمد بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن جعفر بن عيسى عن صفوان ، عن سمعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاثة أبو خالد الكابلي ، ويحيى بن أم الطويل ، وجبير بن مطعم ، ثم ان الناس لحقوا وكثروا .

وروى يونس ، عن حمزة بن محمد الطيار ، مثله وزاد فيه وجابر بن عبدالله الانصاري .

١٩٥- حدثني أحمد بن علي ، قال : حدثني أبو سعيد الادمي ، قال : حدثنا الحسين بن يزيد النوفلي ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر الاول عليه السلام قال : أما يحيى بن أم الطويل : فكان يظهر الفتوة . وكان اذا مشى في الطريق وضع الخلق على رأسه وبمضغ اللبان ويطول ذبله ، وطلبه الحجاج فقال : تلعن أبا تراب وأمر

بقطع يديه ورجليه وقتله .

وأما سعيد بن المسيب فنجا ، وذلك أنه كان يفتي بقول العامة ، وكان آخر أصحاب رسول الله ﷺ فنجا .

وأما أبو خالد الكابلي : فهرب الى مكة واخفى نفسه فنجا .

وأما عامر بن واثلة : فكانت له يد عند عبد الملك بن مروان فلهى عنه .

وأما جابر بن عبد الله الانصاري : فكان رجلاً من اصحاب رسول الله ﷺ فلم يتعرض له وكان شيخاً قد أسن .

وأما أبو حمزة الثمالي و فرات بن أحنف ، فبقوا الى أيام أبي عبد الله عليه السلام . وبقي أبو حمزة الى أيام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام .

القاسم بن عوف

١٩٦- حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري ، قال : حدثني أبو عبد الله جعفر بن أحمد الرازي الخواري من قرية استراباد ، عن محمد بن خالد أظنه البرقي عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر أبي الجارود ، عن القاسم بن عوف ، قال : كنت اتردد بين علي بن الحسين عليه السلام وبين محمد بن الحنفية ، وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة .

قال : ولقيت علي بن الحسين ، قال ، فقال لي : يا هذا اياك ان تأتي أهل العراق فتخبرهم انا استودعناك علماً ، فانا والله ما فعلنا ذاك و اياك ان تترايس بنا فيضعك الله ، و اياك ان تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً ، واعلم أنك ان تكن ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشر .

واعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوماً فان حدث صدقاً كتبه الله صديقاً وان حدث وكذب كتبه الله كذاباً ، و اياك ان تشد راحلة ترحلها فانما هي هنا يطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام ينبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل والزروع .

قال: فلما مضى علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين ، فمازادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) باقر العلم .

المختار بن أبي عبيدة

١٩٧ - حمدويه، قال: حدثني يعقوب ، عن ابن أبي عمير . عن هشام بن المثنى عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تسبوا المختار فانه قتل قتلنا ، وطلب بئارنا ، وزوج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسرة .

١٩٨ - محمد بن الحسن ، وعثمان بن حامد ، قالوا : حدثنا محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عبدالله المزخرف، عن حبيب الخثعمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهما السلام

١٩٩ - محمد بن الحسن ، وعثمان بن حامد ، قالوا : حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن يسار، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ ، وقد أرسل الى الحلاق فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ، ثم قال من أنت؟ قال : أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان متباعداً من أبي جعفر عليه السلام فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده .

ثم قال : اصلحك الله ان الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك قال : وأي شيء يقولون؟ قال : يقولون كذاب ، ولأنهم رأوني بشيء الاقبلته .

فقال : سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر أُمِّي كان مما بعث به المختار ، أولم يبن دورنا؟ وقتل قاتلنا؟ وطلب بدمائنا؟ فرحمه الله .

واخبرني والله أبي أنه كان ليسمر عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش ؛ ويشئى لها الوسائد ومنها أصاب الحديث ، رحم الله أباك رحم الله أباك ؛ ماترك لنا حقاً عند أحد الا طلبه ، قتل قاتلنا ، وطلب بدمائنا .

٢٠٠ - جبرئيل بن أحمد ، حدثني العنبري ، قال : حدثني محمد بن عمرو ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتب المختار بن أبي عبيد الى علي بن الحسين عليه السلام وبعث اليه بهدايا من العراق ، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الاذن يستأذن لهم ، فخرج اليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فاني لا اقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ كتبهم .

فمحووا العنوان وكتبوا المهدي محمد بن علي ، فقال ابو جعفر : والله لقد كتب اليه بكتاب ما اعطاه فيه شيئا انما كتب اليه يابن خير بن طشى ومشى ، فقال ابو بصير ، فقلت لابي جعفر عليه السلام اما المشى فانا أعرفه ، فأبي شيء الطشى ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام الحياة .

٢٠١ - جبرئيل بن أحمد ، قال : حدثني العنبري ، قال حدثني علي بن اسباط عن عبد الرحمن بن حماد ، عن علي بن حذور ؛ عن الاصبغ ، قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول : يا كيّس يا كيّس .

٢٠٢ - ابراهيم بن محمد الخثلي ، قال : حدثني أحمد بن ادريس القمي ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، قال ، حدثني الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس ابن عامر ، عن سيف بن عميرة ، عن جارود بن المنذر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام .

٢٠٣ - حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني ابو الحسن علي بن ابي علي الخزاعي ، قال حدثني خالد بن يزيد العمري المكي ، قال الحسن بن زيد بن علي ابن الحسين ، قال : حدثني عمر بن علي بن الحسين ، ان علي بن الحسين عليه السلام لما اتى برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد ، قال : فخرّ ساجداً وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي ، وجزى الله المختار خيراً .

٢٠٤ - محمد بن مسعود ، قال حدثني ابن أبي علي الخزاعي ، قال خالد بن

يزيد العمري ، عن الحسين بن زيد ، عن عمر بن علي ، أن المختار أرسل الى علي ابن الحسين عليه السلام بعشرين الف دينار، فقبلها وبنا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت ، قال : ثم أنه بعث اليه باربعين الف دينار بعد مظهر الكلام الذي أظهره ، فردها ولم يقبلها .

والمختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ، ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أبا عمرة وكان اسمه كيسان .

وقيل ، انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودله على قتلته وكان صاحب سره والغالب على امره .

وكان لا يبلغه عن رجل من اعداء الحسين عليه السلام انه في دار او في موضع الا قصده ، فهدم الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح ، وكل دار بالكوفة خراب فهي مما هدمها ، واهل الكوفة يضربون بها المثل ، فاذا افتقر انسان قالوا دخل ابو عمرة بيته ، حتى قال فيه الشاعر :

ابليس بما فيه خير من أبي عمرة يغويك ويطفئك ولا يطفئك كسرة

شعيب مولى علي بن الحسين (ع)

٢٠٥ - حدثني أبو الحسن عمر بن علي التفليسي ، قال : حدثني محمد بن سعيد ابن أخي سهل بن زياد الادمي ، عن ذكره ، عن يونس بن عبد الرحمن عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شعيب مولى علي بن الحسين عليه السلام وكان ماعلمناه جباراً .

عبدالله البرقي

٢٠٦ - وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه . حدثني

علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن عبدالله البرقي المعروف بالسكري عن أبيه ، قال : سألت علي بن الحسين عليه السلام عن النبيذ ؟ فقال : قد يشربه قوم ، وحرمة قوم صالحون ، فكان شهادة الذين منعوا بشهادتهم شهواتهم أولى بأن تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم .

عبدالله البرقي هذا عامي ، الا أن هذا حديث حسن قريب الاسناد .

الفرزدق

٢٠٧- حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثني أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد ، قال : حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة ، قال : حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة ، قال حدثني أبي ، ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك والوليد ، فطاف بالبيت فاراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام .

فبينما هو كذلك اذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء ، من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركة عنز ، فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وأجلالا ، فغاظ ذلك هشاماً .

فقال له رجل من اهل الشام لهشام ، من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام : لأعرفه ، لئلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكنني أعرفه ، فقال الشامي من هذا يا أبا فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت تعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله والده	أمست بنور هداه تهتدي الامم
اذا رآته قریش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز الذي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد بمسكه عرفان راحته
 يفضي حياء ويغضي من مهابته
 ينشق نور الهدى عن نور غرته
 بكفه خيزران ريحها عبق
 مشتقة من رسول الله نبسته
 حمال أثقال أقوام اذا فدحوا
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
 الله فضله قدما وشرفه
 من جده دان فضل الانبياء له
 عم البرية بالاحسان وأنفشت
 كلتا يديه غياث عم نفعهما
 سهل الخليفة لاتخشى بواده
 لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
 من معشر حبه دين وبغضهم
 يستدفع السوء والبلوى بحبهم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 ان عد أهل التقى كانوا ائمتهم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم
 هم الغيوث اذا ما أزمة أزمتم
 يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
 لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
 أي الخلائق ليست في رقابهم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا

ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
 فلا يكلم الا حين يتسلم
 كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
 من كف أروع في عرينه شمع
 طابت عناصره والخيم والشم
 حلوا الشائل يحلوا عنده النعم
 بجده أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 وفضل أمته دانت له الامم
 عنها العماية والاماق والعدم
 تستوكفان ولا يعرفهما السدم
 يزينه خصلتان الخلق والكرم
 رحب الفناء أريب حين يعتزم
 كفر وقربهم منجى ومعتصم
 ويسترب به الاحسان والنعم
 في كل يوم ومختوم به الكلم
 أوقيل من خير أهل الارض قبلهم
 ولا يدانيهم قوم وأن كرموا
 والاسد أسد الشرى والناس محتدم
 خيم كريم وأيد بالندى هضم
 سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
 لا ولية هذا أوله نعم
 فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق ، فحبس بسعفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام ، فبعث اليه باثني عشر ألف درهم ، وقال : أعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به ، فردها عليه وقال : يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت الاغضباً لله ولرسوله ، وما كنت لارزي عليه شيئاً ، فردها عليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك ، فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس فكان مما هجا به قوله :

أحبسني بين المدينة والتي	اليها قلوب الناس يهوي منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد	وعينا له حواء باد عيوبها
فبعث اليه فاخرجه .	

زرارة بن أعين

٢٠٨ - محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثني أخوأي محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا زرارة ان اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف ، قلت : نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقيت بزارة .

٢٠٩ - حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن محمد القمي ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد الرازي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن أبي عمير : عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، قال : اسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد عليه السلام من الفتيا فازداد به ايماناً .

٢١٠ - حدثني جعفر بن محمد بن معروف ، قال ، حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام ان أباك حدثني أن الزبير والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤسهم ليقاتلوا أبا بكر ، فقال لي : لولا زرارة لظننت أن أحاديث أبي عليه السلام ستذهب .

٢١١ - حدثني حمدويه بن نصير قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب السراد ، عن العلاء بن رزين ، عن يونس بن عمار ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ان زارة قد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه لا يرث مع الام والاب والابن والبنت أحد من الناس شيئا الازوج أوزوجة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما مارواه زارة عن أبي جعفر عليه السلام فلا يجوز أن ترده .

وأما في الكتاب في سورة النساء فان الله عز وجل يقول « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلهما النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له أخوة فلامه السدس^(١) » يعني أخوة الاب وأم وأخوة الاب ، والكتاب يابونس قد ورث ههنا مع الابناء ، فلاتورث البنات الا الثلثين .

٢١٢ - محمد بن مسعود ، عن الخزاعي عن محمد بن زياد أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن زارة ، قال : والله لو حدثت بكلمة سمعته من أبي عبدالله عليه السلام لانتفخت ذكور الرجال على الخشب .

٢١٣ - حدثني ابراهيم بن العباس الختلي ، قال : حدثني أحمد بن ادريس القمي ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي الصهبان او غيره عن سليمان بن داود المنقري ، عن ابن أبي عمير ، قال : قلت لجميل بن دراج ، ما أحسن محضرك وأزين مجلسك؟ فقال: أي والله ما كنا حول زارة بن أعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم .

٢١٤ - حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، وعبد الله بن محمد بن عيسى أخوه ، والهيثم بن أبي مسروق ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسين بن محبوب ، عن

العلاء بن رزين، عن يونس بن عمار، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان زرارة، وذكر مثل الحديث الذي رواه حمدويه بن نصير، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب ٢١٥- حدثني حمدويه بن نصير، عن يعقوب بن يزيد، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس الفضل بن عبدالملك، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أحب الناس الي أحياء وأمواتاً أربعة: بريد بن معاوية العجلي، وزرارة، ومحمد بن مسلم، والاحول وهم أحب الناس الي أحياء وأمواتا .

٢١٦- محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يوماً ودخل عليه الفيض بن المختار، فذكر له آية من كتاب الله عز وجل تأولها أبو عبدالله عليه السلام فقال له الفيض: جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأي الاختلاف يا فيض؟

فقال له الفيض: اني لاجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم. حتى أرجع الى المفضل بن عمر، فيوقفني من ذلك على ما تستريح اليه نفسي، ويطمئن اليه قلبي .

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يا فيض، ان الناس أولعوا بالكذب علينا ان الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره واني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وانما يطلبون به الدنيا، وكل يحب أن يدعى رأساً، أنه ليس من عبد يرفع نفسه الا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه الا رفعه الله وشرفه .

فاذا أردت بحديثنا فعليك بهذا الجالس وأومى بيده الى رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه فقالوا: زرارة بن أعين .

٢١٧- حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، ومحمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبدالحميد

وغيره ، قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله زرارته بن أعين ، لولا زرارة بن أعين ، لولا زرارة ونظراؤه لاندست أحاديث أبي عليه السلام .

٢١٨ - حدثني الحسين بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثنا علي بن سليمان بن داود الرازي ، قال : حدثني محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : زرارة وأبوصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى « والسابقون السابقون أولئك المقربون »^(١) .

٢١٩ - حدثني حمدويه : قال حدثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد الاقطع ، قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما أجد أحداً أحبى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام الا زرارة وابوصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا .

هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة .

٢٢٠ - حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله المسمعي ، قال : حدثني علي بن حديد المدائني عن جميل بن دراج ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبد الله عليه السلام من أهل الكوفة من أصحابنا .

فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي . لقيت الرجل الخارج من عندي ؟ فقلت بلي هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة ، فقال لا قدس الله روحه ولا قدس مثله انه ذكر أقواماً كان أبي عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي ، هم مستودع سري أصحاب أبي عليه السلام حقاً ، اذا أراد الله

بأهل الأرض سوءاً صرف بهم عنهم سوء، هم نجوم شيعتي أحياء وأمواتاً يحيون ذكر أبي عليه السلام بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأول الغالين ، ثم بكى .

فقلت: من هم ؟ فقال : من عليهم صلوات الله ورحمته أحياء وأمواتاً ، بريد العجلي وزرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم، أما أنه يا جميل سيبين لك أمر هذا الرجل الى قريب ، قال جميل : فوالله ما كان الا قليلا حتى رأيت ذلك الرجل ينسب الى أصحاب أبي الخطاب، قلت: الله يعلم حيث يجعل رسالاته ، قال جميل: وكنا نعرف أصحاب أبي الخطاب يبغيض هؤلاء رحمة الله عليهم .

٢٢١- حدثني حمدوية بن نصير، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن زرارة .

ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن ؛ قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني هارون بن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين ، عن عبد الله بن زرارة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام .

وقل له: اني انما أعيبك دفاعاً مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الاذى في من نحبه ونقربه، ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ، ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره .

فانما أعيبك لانك رجل اشتهرت بنا ولميلك الينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر لمودتك لنا ولميلك الينا ، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك . يكون بذلك منا دافع شرهم عنك يقول الله جل وعز «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورثتهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً»^(١) .

هذا التنزيل من عند الله صالحة، لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ، ولقد كانت صالحة ليس للعب منها مساع والحمد لله .
فافهم المثل يرحمك الله ، فانك والله أحب الناس الي ، وأحب أصحاب أبي
عليه السلام حياً وميتاً ، فانك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر ، أن من ورائك ملكاً
ظلوماً غصبواً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثم
يغصبها وأهلها .

فرحمة الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً ، ولقد أدى الي ابنك
الحسن والحسين رسالتك ، حاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما
كما حفظ الغلامين .

فلا يضيق صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به ، وأتاك أبو بصير بخلاف
الذي أمرناك به ، فلا والله ما أمرناك ولا أمرناه الا بأمر وسعنا ووسعكم الاخذ به .
ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق، ولو أذن لنا لعلمتم أن الحق في
الذي أمرناكم به، فردوا الينا الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوا بها، والذي
فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو اعرف بمصلحة غنمه في
فساد أمرها، فان شاء فرق بينها لتسلم ، ثم يجمع بينها لتأمن من فسادها وخوف
عدوها في آثار ما يأذن الله ، ويأتيها بالامن من مأمنه والفرج من عنده .

عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، ولو قد
قام قائمنا ونكلم متكلمنا ، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرائع الدين والاحكام
والفرائض ، كما أنزله الله على محمد ﷺ لانكم أهل البصائر فتكم ذلك اليوم

زرارة بن أعين

قوله عليه السلام: لانكم (١) أهل البصائر

لام التعليل الداخلة على أن باسمها وخبرها على ما في أكثر النسخ متعلقة

(١) وفي المطبوع من الرجال : لانكر أهل البصائر فتكم ذلك اليوم الخ .

انكار شديداً .

ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه ، الا من تحت حد السيف فوق رقابكم ،

باستيناف التعليم .

و « فتكم » بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب لو .

و « ذلك اليوم » منصوب على الظرف ، و « انكار شديد » مرفوع على الفاعلية . والمعنى : شق عصاكم ، وكسرة اعتقادكم ، وبدد جمعكم ، وفرق كلمتكم . قال في أساس البلاغة : فئات المسك وهو كسارته وسقاطته وكذلك فئات الخبز وفئات العهن ، وهذا مما يفت كبدي ، وفت عضده اذا كسر قوته وفرق عنه أعوانه^(١) .

وفي النهاية الاثرية : يقال لكل من أحدث شيئاً في أمرك دونك قد افتات عليك فيه ، وفلان يفتات عليه في كذا^(٢) .

قلت : وذلك افتعال من القوت لامن الفت .

وفي القاموس : الفت الدق والكسر بالاصابع والشق في الصخرة ، وفت في ساعده أضعفه ، والفتات ماتفت وأهل بيت فت مثلثة الفاء منتشرون^(٣) .

وفي بعض النسخ « انكاراً شديداً » نصباً على التمييز ، أو على نزع الخافض وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية .

وربما يوجد في النسخ : لانكر ، بفتح اللام ، للتاكيد ، وأنكر على الفعل من الانكار ، وأهل البصائر بالرفع على الفاعلية ، وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية ، أو بمعنى منكم ، وذلك اليوم بالنصب على الظرف ، وانكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق ، أو على التمييز فليعرف .

(١) أساس البلاغة : ٤٦١ .

(٢) نهاية ابن الاثير : ٤٧٧/٣ .

(٣) القاموس : ١٥٣/١ .

ان الناس بعد نبي الله ﷺ ركب الله به سنة من كان قبلكم ، فغيروا وبدلوا وحرّفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ، فما من شيء عليه الناس اليوم الا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله فاجب رحمك الله من حيث تدعى الى حيث تدعى ، حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استينافاً ، وعليك بالصلاة الستة والاربعين ، وعليك بالحج أن تهل بالافراد ، وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفّت وسعيت ، فسخت ما أهملت به .

وقلبت الحج عمرة أحللت الى يوم التروية ثم استأنف الالهلال بالحج مفرداً الى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة ، فكذلك حج رسول الله ﷺ وهكذا أمر أصحابه ان يفعلوا: ان يفسخوا ما أهلوا به ويقلبوا الحج عمرة ، وانما أقام رسول الله ﷺ على احرامه لسوق الذي ساق معه ، فان السائق قارن والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ، ومحله المنحر بمنى ، فاذا بلغ أحل ، فهذا الذي أمرناك به حج المتمتع .

فالزم ذلك ولا يضيقن صدرك ، والذي أترك به أبوبصير من صلاة احدى وخمسين ، والالهلال بالتمتع بالعمرة الى الحج وما أمرنا به من أن يهل بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا ويسعكم ولا يخالف شيء من ذلك الحق ولا يضاذه ، والحمد لله رب العالمين .

٢٢٢- حدثني محمد بن قولويه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله القمي ، عن محمد بن عبد الله المسمعي ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين بن زرارة ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ان أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني الله فداك أنه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران أنك ذكرتني وقلت في فقال : اقرأ أباك السلام ، وقل له أنا والله أحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الآخرة ، وأنا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا .

٢٢٣- حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، قال : دخل زرارة على أبي

عبدالله عليه السلام فقال يا زرارة متأهل أنت ؟ قال : لا ، قال : وما يمنعك من ذلك ؟ قال : لاني لأعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا ؟

قال : فكيف تصبر وأنت شاب ؟ قال أشتري الاماء ، قال : ومن أين طاب لك نكاح الاماء ؟ قال : لان الامة ان رابني من أمرها شيء بعثها ، قال : لم أسالك عن هذا ، ولكن سألتك من أين طاب لك فرجها ؟ قال له : فتأمرني أن أتزوج ؟ قال له : ذاك اليك .

قال : فقال له زرارة هذا الكلام ينصرف على ضربين : اما أن لاتبالي أن أعصي الله اذ لم تأمرني بذلك ، والوجه الاخر أن تكون مطلقاً لي ، قال : فقال عليك بالبلهاء قال فقلت : مثل التي تكون على رأي الحكم بن عيينة وسالم بن أبي حفصة ؟

قوله (ع) : عليك بالبلهاء

في حديث الزبرقان بن عمرو ^(١) امية الضميري : خير أولادنا الابله العقول و خير النساء البلهاء وقال : ولقد لهُوت بطفلة مباله بلهاء تطلعني على أسرارها .

قال ابن الاثير في النهاية : يريد أنه لشدة حيائه كالابله وهو عقول ، وقال في الحديث « ان أكثر أهل الجنة البله » جمع الابله ، وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير ، وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس ، لانهم أغفلوا من دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها ، وأقبلوا على آخرتهم ، وشغلوا أنفسهم بها ، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة ، فاما الابله وهو الذي لاعقل له فغير مراد في الحديث ^(٢) .

قوله رحمه الله : على رأي الحكم بن عيينة

الحكم بن عيينة كان استاذ زرارة من قبل ، فانقطع عنه واتصل بأبي جعفر عليه السلام كما ذكره أبو عمرو الكشي في الجزء الثالث من الكتاب .

(١) وفي « م » : عمرو بن امية

(٢) نهاية ابن الاثير : ١٥٥ / ١

قال : لا ، التي لاتعرف ما أنتم عليه ولا تنصب ، قد زوج رسول الله ﷺ أبا العاص ابن الربيع وعثمان بن عفان ، وتزوج عايشة وحفصة وغيرهما ، فقال : لست أنا بمنزلة النبي ﷺ الذي كان يجري عليهم حكمه وما هو الا مؤمن أو كافر قال الله عزوجل « فممنكم كافر ومنكم مؤمن »^(١) .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فأين أصحاب الاعراف ؟ وأين المؤلفه قلوبهم ؟ وأين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ وأين الذين لم يدخلوها وهم يطمعون؟ قال زرارة : أيدخل النار مؤمن ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : لا يدخلها الا أن يشاء الله قال زرارة : فيدخل الكافر الجنة ؟ فقال أبو عبدالله : لا ، فقال زرارة : هل يخلو أن يكون مؤمناً أو كافراً ؟.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : قول الله أصدق من قولك يا زرارة ، بقول الله أقول ، يقول الله خ ج «لم يدخلوها وهم يطمعون»^(٢) لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة ، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار ، قال : فماذا؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : أرجهم حيث أرجاهم الله أما أنك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام ولحللت عقدك قال ، وأصحاب زرارة يقولون لرجعت عن هذا الكلام وتحللت عنك عقد الايمان .

قال أصحاب زرارة : فكل من أدرك زرارة بن أعين ، فقد أدرك أبا عبدالله عليه السلام فإنه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو اقل وتوفى ابو عبدالله عليه السلام وزرارة مريض مات في مرضه ذلك .

قوله (ع) : خ ج

رمز خ ج مسمى الخاء المعجمة أولاً ومسمى الجيم أخيراً ، اشارة الى قول الله جل وعز «وآخرون مرجون لامر الله»^(٣) .

(١) سورة التغابن : ٢

(٢) سورة الاعراف : ٤٦

(٣) سورة التوبة : ١٠٦

٢٢٤ - حدثني ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الوراق ، قال : حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي قال : حدثني بنان بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال كيف تركت زرارة ؟ قال : تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس ، قال : فأنت رسولي اليه فقل له فليصل في مواقيت اصحابه فاني قد حرقت ، قال : فأبلغته ذلك فقال : أنا والله أعلم أنك لم يكذب عليه ولكنني أمرني بشيء فأكره أن أدعه .

٢٢٥ - حدثني محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات ، عن يحيى بن محمد بن عيسى أبي حبيب ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العبد الى الله من صلاته ؟ فقال : ست وأربعون ركعة فرائضه ونوافله ، فقلت : هذه رواية زرارة ، فقال : أترى أن أحداً كان أصدع بحق من زرارة .

٢٢٦ - حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن القاسم بن عروة عن ابن بكير ، قال : دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام قال : انكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع وذراعين ، ثم قلتم أبردوا بها في الصيف ، فكيف الابراد بها ؟ وفتح ألواحها ليكتب ما يقول ، فلم يجبه أبو عبد الله عليه السلام بشيء ، فأطبق ألواحها فقال : انما علينا أن نسألكم وأنتم أعلم بما عليكم .

وخرج ودخل أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فقال ان زرارة سألني عن شيء فلم أجبه وقد ضقت فأذهب أنت رسولي اليه ، فقل صل الظهر في الصيف اذا كان ظلك مثلك والعصر اذا كان ظلك مثلك ، وكان زرارة هكذا يصلي في الصيف ، ولم أسمع أحداً من أصحابنا يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير .

٢٢٧ - حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمر ، عن ابن اذينة ، عن زرارة ، قال : كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وحمزان ، فقال له حمزان :

ما تقول فيما يقول زرارة فقد خالفته فيه ؟ قال : فما هو ؟ قال يزعم أن مراقبت الصلاة مفوضة الى رسول الله ﷺ وهو الذي وضعها ، قال : فما تقول أنت ؟ قال : قلت أن جبريل عليه السلام أتاه في اليوم الاول بالوقت الاول وفي اليوم الثاني بالوقت الاخير ثم قال جبريل : يا محمد ما بينهما وقت .

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمزان ان زرارة يقول : انما جاء جبريل مشيراً على محمد عليه السلام ، صدق زرارة ، فجعل الله ذلك الى محمد عليه السلام فوضعه وأشار جبريل عليه .
٢٢٨- حدثنا محمد بن مسعود ، قال حدثنا جبريل بن أحمد الفاريابي ، قال : حدثني العبيد بن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن مسكان ، قال : سمعت زرارة يقول : رحم الله أبا جعفر واما جعفر فان في قلبي عليه لعنة ! فقلت له :

قوله رحمه الله : فان في قلبي عليه لعنة (١)

بفتح اللام للتاكيد واهمال العين مفتوحة أو مضمومة وتشديد النون ، أي أن في قلبي عليه لعنة ، أي أن في قلبي لعارضاً واعتراضاً عليه ، عن النفس وعرض للقلب وهجس في الصدر وخطر في الضمير معتناً معترضاً .

أو أن في قلبي شدة وملاحة وهيجاناً في المعانة والاعتنان أي المعارضة والاعتراض .

والعن أي اللجاج والمحااجة والمؤاخذة عليه أو لعارضة وغايبة عليه فجاءت لست أدري ما سببها ، من قولهم : أعننت بعنة ما أدري ماهي ، أي تعرضت لشيء ما أعرفه قال في مجمل اللغة : ولقيته عين عنة ، أي فجاءة . والعن شبه اللجاج . وفي بعض النسخ اعجام الغين المضمومة اما على الاستعارة من الغنة للمستور في حجاب القلب المكنون في كنان الضمير ، أو بمعنى الغلظة .

قال في المغرب: الغنة صوت من اللهاة والانف مثل نون منك وعنك ، لانه لاحظ لها في اللسان ، والخنة أشد منها ، قال أبو زيد : الغن الذي يجري كلامه في

وما حمل زرارة على هذا؟ قال : حملة على هذا لان أبا عبد الله عليه السلام أخرج مخازيه .
 ٢٢٩- حدثني حمدويه ، و ابراهيم ابنا نصير ، قالا : حدثنا العبيدي ، عن هشام
 ابن ابراهيم الخنلي وهو المشرقي ، قال قال لي أبو الحسن الخراساني عليه السلام كيف
 تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ، ومذهب زرارة هو الخطاء؟
 فقلت : لا ، ولكنه بأبي أنت وأمي ما يقول زرارة في الاستطاعة ، وقول زرارة
 فيمن قدر ونحن منه براء وليس من دين آبائك ، وقال الآخرون بالجبر ونحن منه براء
 وليس من دين آبائك .

قال : فبأي شيء تقولون؟ قلت بقول أبي عبد الله عليه السلام وسأل عن قول الله عز وجل

لهاته ، والآخر الساد الخياشم ، والغنة أيضاً ما يفترى الغلام عند بلوغه اذا غلظ
 صوته .

وقال في مجمل اللغة : وآداغن ملتف فترى الربيع تجري ولها غنة ويقال : بل
 ذلك لكثرة ذبانه .

ثم ان السيد جمال الدين بن طائوس كأنه على ما يستذاق من كلامه ويستشتم
 من سياقه ، قد صحف النون بالياء المثناة من تحت بعد العين المهملة ، من العسي
 - بالكسر - وهو الجهل وخلاف البيان ، والغين المعجمة - بالفتح - وهو الجهل و
 خلاف الرشد كما في مجمل اللغة وغيره .

وذلك لانه قال في اختياره من كتاب الكشي في الجواب عن هذا الحديث
 والطعن فيه بهذه العبارة : وقد روى من طريق محمد بن عيسى عن يونس ان زرارة
 استغل علم الصادق عليه السلام .

وما أبعد هذا من الحق وهل يشك مخالف أو مؤالف في جلالة علم مولانا
 الصادق عليه السلام ولقد أكثر محمد بن عيسى من القول في زرارة حتى لو كان بمقام عدالة
 كادت الظنون تسرع اليه بالتهمة ، فكيف وهو مقدوح فيه انتهى كلامه .

وقد أسمعتك من قبل أن محمد بن عيسى غير ساقط الدرجة عن مقام العدالة

ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً^(١) ما استطاعته؟ قال، فقال أبو عبد الله عليه السلام صحته وماله فنحن بقول أبي عبد الله عليه السلام نأخذ قال: صدق أبو عبد الله عليه السلام هذا هو الحق .

٢٣٠- حدثني طاهر بن عيسى الوراق، قال: حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب قال حدثني أبو الحسن صالح بن أبي حماد الرازي ، عن ابن أبي نجران عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال أعادنا الله وإياك من ذلك الظلم قلت : ماهو ؟ قال : هو والله ما أحدث زرارة وأبو حنيفة وهذا الضرب قال : قلت : الزنا معه ؟ قال : الزنا ذنب .

٢٣١- حدثني محمد بن نصير قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن حفص مؤذن علي بن يقطين يكنى أبا محمد ، عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم؟ قال: أعادنا الله وإياك بأبواب بصير من ذلك الظلم ذلك ما ذهب فيه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه .

٢٣٢- حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن حمزة ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغني أنك برئت من عمي يعني زرارة؟ قال، فقال : انا لم أبرأ من زرارة لكنهم يجيئون ويذكرون ويروون عنه ، فلو سككت عنه الزموني ، فأقول من قال هذا فأنا إلى الله منه بريء .

٢٣٣- محمد بن مسعود، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني الوشاء، عن ابن خديش، عن علي بن اسماعيل عن ربعي، عن الهيثم بن حفص العطار قال سمعت حمزة بن حمران ، يقول حين قدم من اليمن : لقيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له بلغني أنك لعنت عمي زرارة قال : فرفع يديه حتى صك بها صدره ، ثم قال : لا والله ما قلت ولكنكم تأتون عنه بأشياء فأقول من قال هذا فأنا منه بريء .

قال قلت فأحككي لك ما يقول؟ قال نعم قال قلت: ان الله عز وجل لم يكلف العباد

الاماطيقون، وأنهم لن يعملوا إلا أن يشاء الله ويريد ويقضي ، قال: هو والله الحق . ودخل علينا صاحب الزطى فقال له ياميسر ألتست على هذا ؟ قال : على أي شيء أصلحك الله أو جعلت فداك؟ قال : فأعاد هذا القول عليه كما قلت له ، ثم قال: هذا والله ديني ودين آبائي .

٢٣٤ - حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه ، قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبدالله المعروف بماجيلويه ، عن زياد بن أبي الحلال ، قال : قلت لأبي عبدالله

قوله : حدثني أبو جعفر الى قوله حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبدالله المعروف بماجيلويه

طريق هذا الحديث صحيح بلا امتراء اتفاقاً .

ومن العجب كل العجب من السيد جمال الدين بن طائوس اذ قال : الذي يظهر أن الرواية غير متصلة ، لان محمد بن أبي القاسم كان معاصراً لأبي جعفر محمد ابن بابويه ، ويعد أن يكون زياد بن أبي الحلال عاش من زمن الصادق حتى لقيه محمد بن أبي القاسم معاصر أبي جعفر بن بابويه .

وكيف خفى عليه أن المعاصر لأبي جعفر بن بابويه محمد بن علي ماجيلويه لامحمد بن أبي القاسم، وكثيراً ما في الفقيه وفي سائر كتبه يقول في الاسانيد: حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم .

ويظهر من النجاشي أن محمد بن أبي القاسم جد محمد بن علي ماجيلويه المعاصر لأبي جعفر محمد بن بابويه ، فانه ذكر في كتابه ان محمد بن أبي القاسم الملقب ماجيلويه صهر أحمد بن أبي عبدالله على ابنته وابنه محمد بن علي منها .

ثم قال أخبرنا اي علي بن أحمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسين يعني به أبي جعفر بن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا أبي علي بن محمد عن أبيه محمد بن أبي القاسم ^(١) قدبر .

عليه السلام ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً فقبلنا منه وصدقناه ، وقد أحببت أن أعرضه عليك ، فقال : هاته ، قلت : فزعم أنه سألك عن قول الله عز وجل «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً» فقلت : من ملك زاداً وراحلة ، فقال : كل من ملك زاداً وراحلة ، فهو مستطيع للحج وان لم يحج ؟ فقلت نعم .

قوله : روى عنك في الاستطاعة شيئاً .

القول المنسوب الى زرارة وأصحابه ، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام أنه بريء منه ، وأن ذلك ليس من دينه ودين آباءه صلوات الله عليهم ، هو تفويض الفعل و استناذه الى قدرة العبد و ارادته على الاستقلال بالذات من غير استناد الى الله و ارادته تعالى سلطانه أصلاً الا بالعرض ، وفريق جم من العامة يسمون أصحاب هذا القول بالقدرية .

ولعل من في اقليم العقل والبرهان يعلم أنه من الممتنع أن يتصحح للممكن الذاتي^(١) تحقق بالفعل من دون الاستناد الى الواجب الحق بالذات .

وفي ازاء هذا القول قول الجبرية بالتحريك وأولئك هم القدرية على التحقيق و اياهم عني النبي صلى الله عليه وآله «القدرية مجوس هذا الامة» كما قد أسلفنا بيانه ، وهو اسناد أفعال العباد الى الله سبحانه ابتداءً ونفي مدخلية قدرة العبد و ارادته في فعله مطلقاً ، وكان ذا العقل الصريح والذهن الصراح ليس يحتاج في ابطال ذلك الى مؤنة تجشم .

والطريق الوسط الذي هو القول الفصل والدين الحق والكلمة السواء أنه لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الامرين ، فان المبادي المترتبة المنبعث عنها فعل العبد مبتدأة في جهة التصاعد من القدرة الحققة الوجوبية والارادة الحقيقية الربوبية ، ومنتهية في جهة التنازل الى قدرة العبد و ارادته المنبعث عنهما فعله ، والجميع في نظام الوجود مستند الى الذات الاحدية الحققة التي هي في حد نفسها عين العلم المحيط

(١) في «س» : الذاتية

فقال : ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت ، كذب علي والله كذب علي والله لعن الله زرارة لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، انما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج ؟ قلت : وقد وجب عليه الحج ، قال : فمستطيع هو ؟ فقلت : لا حتى يؤذن له ، قلت : فأخبر زرارة بذلك ؟ قال : نعم . قال زياد : فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبد الله عليه السلام وسكت عن لعنه ، فقال : اما أنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم ، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال .

النام ، والقدرة الحقيقية الواجبة ، والارادة الحققة القدوسية .

فهذا دين مولانا الصادق وآبائه الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين وهو دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده المؤمنين فليثبت .

قوله (ع) : قلت : وجب عليه الحج

مولانا الصادق عليه السلام حيث فسر الاستطاعة المحج بالصحة البدنية والسعة المالية انما رام بها الاستطاعة المترتبة عليها وجوب الحج و استقرار التكليف به في ذمة المكلف .

فزراعة لم يفهم ذلك ، فمن سوء فهمه حسب أنه عليه السلام أراد بها الاستطاعة المنبث عنها فعل الحج وإيقاعه .

ولم يعلم أن تلك الاستطاعة انما هي ارادة العبد المستندة الى ارادة الله تعالى ومشيته ، كما يقول القرآن الحكيم «وما تشاؤون الا أن يشاء الله» ^(١) فالعبد مختار غير مجبور في فعله .

ضرورة أن فعله منبث عن ارادته واختياره ، وان كانت المبادي والاسباب المترتبة الموجبة لارادته واختياره مستندة الى ارادة الله تعالى واختياره ، فلا يريدو لا يختار الا أن يؤذن له في قضاء الله سبحانه وقدره ، والثواب والعقاب من لوازم

٢٣٥ - قال أبو عمرو ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي : وحدثني أبو الحسن محمد بن بحر الكرماني الدهني الترماشيري قال : وكان من الغلاة الحنقيين قال : حدثني أبو العباس المحاربي الجزري ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، قال حدثنا فضالة بن أيوب ، عن فضيل الرسان ، قال : قيل لابي عبدالله عليه السلام ان زارة يدعى أنه أخذ عليك الاستطاعة ؟ قال : لهم عقرا كيف أصنع بهم ، وهذا المرادي بين يدي وقد أربته وهو أعمى بين السماء والارض فشك وأضمر أنني ساحر، فقلت :

، ماهيات الانفال ومرتبان على استحقاق العبد لهما من جهة ارادته واختياره .
وبسط القول هنالك على ذمة كتاب الايقاضات وعلى ذمة كتاب قبسات الحق المبين .

قوله رحمه الله : الدهني

بضم الدال نسبة الى بني دهن .

قال في القاموس : بنودهن بالضم حي منهم معاوية بن عمار الدهني ^(١) .

قوله : من الغلاة الحنقيين

بفتح الحاء المهملة وكسر النون قبل القاف ، أي المتعصبين المعاندين المتغيبين على أهل الحق .

قال في الصحاح : الحنق الغبط ، والجمع حناق كجبل وجبال وقد حنق عليه بالكسر أي اغتاظ فهو حنق ^(٢) .

قوله (ع) : لهم عقراً (٣)

يقال عقراً فلان بفتح العين المهملة والتنوين وهو دعاء عليه بالقطع والهلاك والاستبصال .

(١) القاموس : ٢٢٤/٤

(٢) الصحاح : ١٤٦٥/٤

(٣) وفي المطبوع من الرجال : عفرأ .

اللهم لو لم تكن جهنم الا اسكرجة لوسعها آل اعين بن سنسن ، قيل : فحمران ؟ قال حمران ليس منهم .

قال الكشي : محمد بن بحر هذا غال ، وفضالة ليس من رجال يعقوب . وهذا الحديث مزاد فيه مغير عن وجهه .

قال في مجمل اللغة : وجدعاً وعقراً لفلان ، وللمرأة حلقي وعقري أي عقر الله جسدها وأصابها بداء في حلقتها .

وفي أساس البلاغة : ويقال في الدعاء : جدعاً له وعقراً وعقري حلقي وأن بني فلان عقروا مراعي القوم اذا قطعوها وأفسدوها ^(١) .

وفي المغرب : ولاتعقرن شجراً أي لاتقطعن وفي حديث صفيه عقري حلقي على فعلي ، وقيل : الالف للوقف ، وفيه دعاء بقطع الرجل والحلق أو بحلق الرأس وعن أبي عبيد عقر جسدها وأصيبت بداء في حلقتها .

قوله : الاسكرجة

في النهاية الاثرية في الحديث «لا آكل في سكرجة» هي - بضم السين والكاف والراء والتشديد - اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، وهي فارسية معربة وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها ^(٢) .

وربما يقال : الاسكرجة اناء صغير لايسع من الماء أكثر من خمسة مثاقيل .

قوله رحمه الله : مزاد فيه

بضم الميم على البناء للمجهول كما في مغير عن وجهه ، فان الزوادة بالواو كالزيادة بالياء سيان في المعنى ، فصح في البناء للمفعول المزاد فيه والمزيد فيه بمعنى واحد .

(١) أساس البلاغة : ٤٣٠

(٢) نهاية ابن الاثير : ٣٨٤ / ٢ .

٢٣٦- حدثنا محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن ؛ عن عمر بن أبان عن عبد الرحيم القصير ، قال ، قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ايت زارة وبريداً فقل لهما ماهذه البدعة التي ابتدعتها ؟ اما علمتما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كل بدعة ضلالة .

قلت له : اني أخاف منهما فأرسل معي ليثا المرادي فأتينا زارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام ، فقال : والله لقد أعطاني الاستطاعة وماشعر ، فاما يريد فقال : لا والله لا أرجع عنها أبداً .

٢٣٧- حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مسمع كردين أبي سبار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لعن الله بريداً ولعن الله زارة .

٢٣٨- حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني جبريل بن أحمد ، عن محمد ابن عيسى ، عن يونس ، عن اسماعيل بن عبد الخالق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر عنده بنو أعين : فقال والله ما يريد بنو أعين الا ان يكونوا علي غلب .

٢٣٩- محمد بن مسعود ، قال حدثني جبرئيل بن أحمد ، عن العبيدي ، عن يونس ، عن هارون بن خارجه ، قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل

وذلك لان اليائي يتعدى ولا يتعدى يقال: زاد مال فلان زيادة ، أي ازداد ، أو زاد هو في علمه أو ماله أي ازداد فيه ، وزاده الله خيراً أو علماً على خلاف الامرفي الواوي ، فلا يقال : الا أزاذه إياه زوادة .

والمزادة بالفتح والمزادة بالضم كلاهما في الاصل أسم المكان ، الاول من الزيادة والثاني على هيئة اسم المفعول من باب الافعال من الزوادة والجمع المزاد وصاحب القاموس نسب الجوهرى هناك الى الوهم وهو وهم^(١).

(١) هذه الزيادة في «م» فقط بخط السيد الداماد (ره) .

«الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» قال : هو ما استوجه أبو حنيفة وزرارة .

٢٤٠- وبهذا الاسناد: عن يونس ، عن خطاب بن مسلمة، عن ليث المرادي

قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لا يموت زرارة الا تائها .

٢٤١- بهذا الاسناد : عن يونس، عن ابراهيم المؤمن، عن عمران الزعفراني

قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لابي بصير : يا أبا بصير وكنى أثنى عشر رجلا ما أحدث أحد في الاسلام ما أحدث زرارة من البدع، لعنه الله، هذا قول ابي عبد الله.

٢٤٢ - حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن عمار

ابن المبارك، قال: حدثني الحسن بن كليب الاسدي، عن أبيه كليب الصيداوي، أنهم كانوا جلوساً، ومعهم عذافر الصيرفي ، وعدة من أصحابهم معهم أبو عبد الله عليه السلام قال، فابتدأ أبو عبد الله عليه السلام من غير ذكر لزرارة ، فقال لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة ثلاث مرات .

٢٤٣- محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حريز قال: خرجت

قوله : عن خطاب بن مسلمة

خطاب ابن مسلمة - بفتح الميم واسكان السين - الكوفي من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ثقة ، بروي كتابه عدة من أجلة أصحابنا منهم أبي عمير قاله النجاشي^(١) وغيره .

قوله : عن عمران الزعفراني

عمران بن اسحاق الزعفراني الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ذكره الشيخ في كتاب الرجال^(٢) .

قوله : كنى

بفتح الكاف وتشديد النون من التكنية، أي خاطب اثنى عشر رجلا بالكنية

(١) رجال النجاشي : ١١٨

(٢) رجال الشيخ : ٢٥٧

الى فارس ، وخرج معنا محمد الحلبي الى مكة ، فاتفق قدومنا جميعاً الى حزين ، فسألت الحلبي فقلت له أطرفنا بشيء ، قال : نعم جئتكم بما تكرهه ، قلت لابي عبدالله عليه السلام ما تقول في الاستطاعة ؟ فقال : ليس من ديني ولادين آبائي .

فقلت : الان ثلج عن صدري ، والله لأعود لهم مريضاً ، ولأشيع لهم جنازة ولأعطيهم شيئاً من زكاة مالي ، قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً وقال لي كيف قلت ؟ فأعدت عليه الكلام فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان أبي عليه السلام يقول أولئك قوم حرم الله وجوههم على النار ، فقلت : جعلت فداك فكيف قلت لي ليس من ديني ولادين آبائي ؟ قال : انما اعني بذلك قول زرارة وأشباهه .

٢٤٤- حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني جبرئيل بن أحمد ، قال : حدثني موسى بن جعفر بن وهب ، عن علي بن القصير ، عن بعض رجاله ، قال : استأذن زرارة

أو كنى اثني عشر رجلاً بأبي بصير وناداهم بـمالك الكنية .

قوله : فاتفق قدومنا جميعاً الى حزين (١)

بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي كفعيل ماء بنجد .

وحزن بضم الحاء وفتح الزاي كصرد الجبال الغلاظ الواحد حزنة بالضم قاله في القاموس (٢) وغيره .

قوله : عن علي بن القصير

في أكثر نسخ هذا الكتاب علي بن القصير ، وهو اما ابن عبد الرحمن القصير أو ابن عبد الرحيم القصير .

والشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : علي القصير (٣) . باسقاط ابن وهذا أظهر .

(١) وفي المطبوع من الرجال بجامعة مشهد : حين ، والمصحح المطبوع وقع هنا في

تحير عجيب .

(٢) القاموس : ٢١٣/٤

(٣) رجال الشيخ : ٢٦٨

ابن أعين وأبو الجارود على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا غلام ادخلهما فانهما عجلا المحيا وعجلا الممات .

٢٤٥- حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن أشيم ، قال حدثني رجل ، عن عمار الساباطي ، قال : نزلت منزلا في طريق مكة ليلة فاذا أنا برجل قائم يصلي صلاة مارأيت أحد صلى مثلها ودعا بدعا ما رأيت أحدا دعاه بمثله .

فلما أصبحت نظرت اليه فلم أعرفه ، فبينما أنا عند أبي عبد الله عليه السلام جالسا إذ دخل الرجل فلما نظر أبو عبد الله عليه السلام الى الرجل، قال : ما أقبح بالرجل ان يتمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمة فيخونه فيها .

قوله (ع) : عجلا المحيا وعجلا الممات

بكسر العين المهملة واسكان الجيم تشية العجل عجل السامري ، يعني عليه السلام ان الناس يتدللون ويختضعون لهما، ويعتدون بهما ويسرون على طريقهما ، يأخذون بقولهما في محياهما وفي مماتهما ، كما بنوا اسرائيل تعبدت وتذللت واختضعت للعجل فهما عجلا شيعتنا في المحيا والممات .

وكيف يسعك أن لاتأذن لهما بالدخول ؟ ادخلهما، وهذا صريح في أنه عليه السلام كان مغتاظاً عليهما في دين الله .

ولكن طريق هذا الخبر علي القصير عن بعض رجاله ، وهو غير معلوم . وأيضاً انما أنكر عليه السلام عليهما في خصوص مسألة القضاء والقدر بقولهما بالاستطاعة ، كما قد تضمنه خبر الحلبي وغيره من الاخبار ، فليعلم .

قوله (ع) أن (١) يتمنه

بتشديد التاء المشناة من فوق بعد ياء المضارعة افتعالا من الامانة بقلب الهمزة تاءاً وادغام التاء في التاء كما في تتخذه مثلاً .

(١) وفي المطبوع من الرجال : باتمه .

قال : فولى الرجل ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياعمار أتعرف هذا الرجل؟ قلت : لا والله الا أنني نزلت ذات ليلة في بعض المنازل ، فرأيتته يصلي صلاة مارأيت احداً صلى مثلها ، ودعا بدعاء مارأيت أحداً دعا بمثله ، فقال لي هذا زرارة بن أعين ، هذا والله من الذين وصفهم الله عزوجل في كتابه فقال : وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً .

٢٤٦ - حدثني حمدويه ، قال . حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة ، عن عبدالله الحلبي ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وسأله انسان قال : اني كنت أنيل التيمية من زكاة مالى حتى سمعتك تقول فيهم ، أفأعطيهام أم أكف ؟ قال : لا بل اعطيهام فان الله حرم أهل هذا الامر على النار .

٢٤٧ - حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن حمران ، عن الوليد بن صبيح ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاسقبلني زرارة خارجاً من عنده ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام ياوليد أما تعجب من زرارة بسألني عن أعمال هؤلاء ، أي شيء كان يريد ؟ أيريد أن أقول له لا ، فيروي ذلك عني ؟ ثم قال : ياوليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم ، انما كانت الشيعة

قوله : أنيل التيمية

في أكثر النسخ « التيمية » وهم بني ضبة نسبة الى تيم بن ضبة ، لامن بني تيم بن مرة رهط أبي بكر فليعلم .

قوله : حدثني حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى الطريق صحيح على ما هو الاصح في محمد بن عيسى العبيدي .

قوله (ع) : ياوليد متى كانت الشيعة تسأل

يعني عليه السلام أن الشيعة قاطبة يعلمون بته أن الامامة والخلافة منصب العترة الطاهرة وحق الذرية الطيبة عليهم السلام ، وأن بني أمية وبني العباس وعمالهم المقلدين لاعمالهم كالولاة والقضاة من قبلهم ، ظلمة وجورة غصبة لمسد من له الحكم و

تقول : من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم ، واستظل بظلهم ، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا .

٢٤٨- حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي خدّاش ، عن علي بن اسماعيل عن أبي خالد .

وحدثني محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن محمد القمي ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى ، عن ابن الريان عن الحسن بن راشد ، عن علي بن اسماعيل عن أبي خالد ، عن زرارة قال : قال لي زيد بن علي عليه السلام وأنا عند أبي عبدالله عليه السلام ما تقول يا فتى في رجل من آل محمد استنصرك ؟ فقلت ان كان مفروض الطاعة نصرته ، وان كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ولي أن لأفعل ، فلما خرج قال أبو عبدالله عليه السلام : أخذته والله من بين يديه ومن خلفه وماتركت له مخرجاً .

٢٤٩- وروى عن زرارة بن أعين : قال جئت الى حلقة بالمدينة فيها عبدالله ابن محمد وربيعه الرأي ، فقال عبدالله : يا زرارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم ؟ فقلت : ان الكلام يورث الضغائن ، فقال لي ربيعة الرأي : سل يا زرارة .

الولاية بالحق ، فاحاد الشيعة لا يسألون عن ذلك أحداً ، لكونه من المعلوم المستبين عندهم ، فضلاً عن زرارة ونظائره .

انما الذي يتجه السؤال عنه عند الشيعة هو قبول جوائز هؤلاء الظلمة الجورة وعطاياهم والاكل من طعامهم والشراب من شرابهم والاستئصال بظلهم .

فسؤال زرارة اياي عن عمالهم وأعمالهم تفوح منه رائحة أنه يريد أن يسمعي أقول في الجواب أنهم ظلمة جورة غصبة لمنصب الولاية ومسد الحكم ، فيروي ذلك عني فيبأنهم أنني أقول منهم كذا وكذا فليعرف .

قوله : ربيعة الرأي

أبو عبدالرحمن ربيعة بن عبدالرحمن المدني الفقيه ، يقال له ربيعة الرأي .

قال قلت: بم كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر؟ قال بالجريد والنعل، فقلت لو أن رجلاً أخذ اليوم شارب خمر وقدم إلى الحاكم ما كان عليه؟ قال: يضربه بالسوط لأن عمر يضرب بالسوط، قال، فقال عبدالله بن محمد: يا سبحان الله يضرب رسول الله ﷺ بالجريد ويضرب عمر بالسوط، فيترك ما فعل رسول الله ﷺ ويأخذ ما فعل عمر.

٢٥٠ - حدثني حمدويه قال: حدثني أيوب، عن حنان بن سدير قال: كتب معي رجل أن أسأل أبا عبدالله عليه السلام عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا: هو مما شاء أن يقولوا؟ قال: قال لي إن دامن مسائل آل أعين ليس من ديني ولادين آبائي، قال، قلت مامعي مسألة غير هذه.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال وقد اجتج به أصحاب الكتب كلها وقد قال سور بن عبدالله القاضي: ما رأيت أحداً أعلم من ربيعة الرأي قيل له ولا الحسن ولا ابن سيرين وقال: ولا الحسن ولا ابن سيرين.

وأما ربيعة بن محمد أبو قضاة الطائي فقد قال في ميزان الاعتدال: إنه الذي روى عن ذي النون، عن ملك بن غسان، عن ثابت، عن أنس انقض كوكب وقال رسول الله ﷺ: انظروا فمن انقض في داره فهو الخليفة بعدي، فنظرنا فإذا هو في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال جماعة: قد غوى محمد في حب علي فنزلت «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى»^(١).
وربيعة بن ناجذ في ميزان الاعتدال: أنه روى علي أخيه ووارثي، ورواه عنه أبو صادق.

قوله: مما شاء أن يقولوا

في حيز الإنكار يعني ما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا كيف يسوغ أن يكون مما شاء الله أن يقولوا، ولو لم يكن القول بالاستطاعة هو

(١) وقد رواه المفازي في المناقب: ٣١٠ والبحار: ٢٨٣/٣٥ والمعدة: ٣٨

٢٥١- حدثني محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن رشيد ، قال : حدثني الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه أحمد بن علي ، عن أبيه علي بن يقطين ، قال ، لما كانت وفاة أبي عبدالله عليه السلام قال الناس بعبدالله بن جعفر .

واختلفوا : فقائل قال به ، وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام فدعا زرارة ابنه عبيداً فقال : يا بني الناس مختلفون في هذا الامر : فمن قائل بعبدالله فانما ذهب الى الخبر الذي جاء ان الامامة في الكبير من ولد الامام ، فشد راحلتك وامض الى المدينة حتى تأتيني بصحة الامر ، فشد راحلته ومضى الى المدينة .

واعتل زرارة فلما حضرته الوفاة سأل عن عبيد ، فقيل انه لم يقدم ، فدعا بالمصحف فقال : اللهم اني مصدق بما جاء نبيك محمد فيما أنزلته عليه وبيته لنا على لسانه ، وأني مصدق بما أنزلته عليه في هذا الجامع ، وان عقيدتي وديني الذي يأتي به عبيد ابني وما بيته في كتابك ، فان أمتي قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي واقراي بما يأتي به عبيد ابني وانت الشهيد علي بذلك .

فمات زرارة ، وقدم عبيد ، فقصدناه لنسلم عليه ، فسألوه عن الامر الذي قصده فأخبرهم ان أبا الحسن عليه السلام صاحبهم .

٢٥٢- حدثني حمدويه ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد قال : حدثني علي

الحق للزم ذلك ، فقال مولانا الصادق عليه السلام ان ذامن مسائل آل أعين ليس من ديني ودين آبائي .

والتحقيق أنه انما يلزم من ابطال القول بالاستطاعة دخول ذلك وامثاله من الشرور في قضاء الله سبحانه بالمرض ، وأن متعلق ارادة الله تعالى ومشيته بأمثال ذلك بالعرض من حيث هي لوازم الخيرات الكثيرة في نظام الوجود لبالذات من جهة ماهي ضرور .

وتمام القول هنالك في كتاب القسبات وفي كتاب الايقاضات فليتعرف .

ابن حديد ، عن جميل بن دراج ، قال ما رأيت رجلاً مثل زرارة بن أعين ، انا كنا نختلف اليه فما نكون حوله الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم ، فلما مضى أبو عبدالله عليه السلام وجلس عبدالله مجلسه : بعث زرارة عبيداً ابنه زائراً عنه ليعرف الخبر ويأتيه بصحته ، ومرض زرارة مرضاً شديداً قبل ان يوافيه عبيد .

فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف فوضعه على صدره ثم قبله ، قال جميل : فحكى جماعة ممن حضره أنه قال : اللهم اني ألقاك يوم القيامة وامامى من ثبت في هذا المصحف امامته ، اللهم اني أحل حلاله وأحرم حرامه واومن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ، على ذلك احيى وعليه اموت ان شاء الله .

٢٥٣ - محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن الحسن بن علي ابن موسى بن جعفر ، عن أحمد بن هلال ، عن أبي يحيى الضرير ، عن درست ابن أبي منصور الواسطي ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ان زرارة شك في امامتي فاستوهبته من ربي تعالى .

٢٥٤ - حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبدالله المسمعى ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن أبيه قال : بعث زرارة عبيداً ابنه يسئل عن خبر أبي الحسن عليه السلام فجاءه الموت قبل رجوع عبيد اليه فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه .

وقال : ان الامام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه ، أنا مؤمن به قال : فأخبر بذلك ابو الحسن الاول عليه السلام فقال : والله كان زرارة مهاجراً الى الله تعالى .

٢٥٥ - حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج وغيره ، قال : وجه زرارة عبيداً ابنه الى المدينة يستخير له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبدالله بن أبي عبدالله ، فمات قبل أن يرجع اليه عبيد .

قال محمد بن أبي عمير ، حدثني محمد بن حكيم ، قال : قلت لأبي الحسن الاول عليه السلام وذكرت له زرارة وتوجيهه ابنه عبيداً الى المدينة ، فقال ابو الحسن : اني لارجو أن يكون زرارة ممن قال الله تعالى « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » .

٢٥٦- حدثني محمد بن مسعود ، قال : أخبرنا جبريل بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابراهيم المؤمن ، عن نصير بن شعيب عن عمة زرارة ، قالت : لما وقع زرارة واشتد به : قال : ناوليني المصحف فناولته وفتحته فوضعه على صدره ، وأخذته مني ثم قال : يا عمة أشهدى أن ليس لي امام غير هذا الكتاب .

٢٥٧- حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد ، قال : حدثني العبيدي عن يونس ، عن ابن مسكان ، قال تدارأنا عند زرارة في شيء من أمور الحلال والحرام ، فقال قولاً برأيه ، فقلت أبرأيك هذا أم برواية ؟ فقال : اني اعرف ، أوليس رب رأى خبر من أثر .

قوله : حدثني محمد بن مسعود قال حدثني جبريل بن أحمد

هذا الحديث صحيح السند على التحقيق .

قوله : تدارأنا عند زرارة

تدارأنا بالهمزة تفاعلاً من الدراء ، وهو الدفع أي تناظرنا وتدافعنا فدفع كل منا كلام الآخر ، أوتدارينا بالياء من الدراية بمعنى العلم والمعرفة .

وفي نسخه « تذاكرنا » من الذكر والمذاكرة والاصح الاول .

قوله : اني اعرف .

اعرف على صيغة أفعل التفضيل ، أي اني أعلم بما قلت ماعلي ولا عليك من ذلك من شيء ، سواء علي أكان برأي ام برواية .

وقوله « أوليس رب رأى خير من أثر » حق لامعدي عنه ، وذلك لانه ربما كان

٢٥٨ - حدثني أبو صالح خلف بن حماد بن الضحاك ، قال : حدثني أبو سعيد الادمي ، قال : حدثني ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال قال لي زرارة بن أعين : لا ترى على اعوادها غير جعفر ، قال : فلما توفي أبو عبدالله عليه السلام أتيتك فقلت : له أتذكر الحديث الذي حدثتني به ؟ وذكرته له ، وكنت أخاف ان يجحدنيه ، فقال : اني والله ما كنت قلت ذلك الا برأيي .

٢٥٩ - حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال ؟ فقال : لأبأس به ، قال ثم قل : انما اراد زرارة أن يبلغ هشاماً اني أحرم أعمال السلطان .

راى نتيجة برهان عقلي يقينى والاثر ظني ، فاليقين خير من الظن .
وربما كان اثر بصريح منطوقه مدافعاً للاصول العقلية والقوانين اليقينية ، وان كان سليم الاسناد صحيح الطريق فيجب تأويله ، وان لم يكن محتملاً للتأويل وجب طرحه فليعلم .

قوله لا يرى على اعوادها غير جعفر

لا يرى اما بضم باء المضارعة على البناء للمجهول ، أو بفتح التاء للخطاب على صيغة المعلوم ، أو بالنون للمتكلم مع الغير . « على اعوادها » جمع عود أي على عيدان سرير الامامة والولاية ومنبر الوصاية والخلافة غير جعفر عليه السلام .

يعني أنه عليه السلام هو المهدي القائم الموعود لخاتم الائمة ، فلما توفي أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أتيت زرارة فقلت له : أتذكر الحديث الذي حدثتني به ابي أنه لا يرى على اعواد سرير الامامة والوصاية غير جعفر بن محمد عليه السلام ، وذكرت الحديث له وكنت أخاف ان يجحدنيه فلم يجحده ولا اسنده الى الرواية عن احد .

بل قال : اني والله ما كنت قلت ذلك الا برأي مني ؛ لابرواية عن جعفر بن محمد ولا عن احد غيره ، فتبين اني كنت مخطئاً في رأيي ، وهذا يدل على جلالة قدر زرارة في الثقة والديانة جداً .

٢٦٠ - محمد بن مسعود، قال حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي قال :
 حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن محمد بن حمران ، قال : حدثني زرارة قال ،
 قال لي أبو جعفر عليه السلام حدث عن بني اسرائيل ولا جرح قال : قلت جعلت فداك والله ان
 في احاديث الشيعة ما هو اعجب من احاديثهم قال : وأي شيء هو يا زرارة ؟ قال :
 فاخترت من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد قال لعلك تريد الهفتية قلت نعم قال :
 فصدق بها فانها حق .

قوله : الهفتية (١)

بالهاء المفتوحة ثم الفاء ثم التاء المثناة من فوق ثم ياء النسبة المشددة أي
 ملمة تنهات منها القلوب فتساقط العقائد ويحتاج منها تهاوش الوسواس في الصدور
 وتناور الشكوك في الاعتقادات .

وفي بعض النسخ «الهفية» بكسر الفاء واسكان الياء المثناة من تحت قبل التاء
 المثناة من فوق على الفعيلة بمعنى الفاعلة .

قال في مجمل اللغة : التهافت تساقط الشيء شيئاً شيئاً ، وتهافت الفراش في
 النار تساقط ، وكل شيء انخفض وانضع فقد هفت وانهفت ، ووردت هفئة من الناس
 اقحمتها السنة أي ساقطة .

وفي الصحاح : هفت الشيء هفتاً وهفتاً ، أي تطاير لخته ، وكل شيء انخفض
 وانضع فقد هفت وانهفت ، والتهافة التساقط قطعة قطعة ويقال ، وردت هفيته من
 الناس للذين اقحمتهم السنة^(٢) .

وفي القاموس : المفهوت المتحير^(٣) .

والهفتية او الهفئية في هذا الحديث هي غيبة القائم المنتظر عليه السلام غيبة طويلة

(١) وفي المطبوع من الرجال : الغيبة

(٢) الصحاح : ٢٧٠/١

(٣) القاموس : ١٦٠/١

٢٦١- حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد : قال حدثني محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، قال سمعت زرارة يقول : اني كنت أرى جعفر اعلم مما هو ، وذلك أنه يزعم أنه سأله ابا عبدالله عليه السلام عن رجل من أصحابنا مخفى من غرامه ، فقال اصلحك الله ان رجلا من اصحابنا كان مخفياً من غرامه فان كان هذا الامر قريباً صبر حتى يخرج مع القائم ، وان كان فيه تأخير صالح غرامه ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يكون فقال زرارة ، يكون الى سنة ؟ فقال أبا عبدالله عليه السلام : يكون انشاء الله ، فقال زرارة : فيكون الى سنتين ؟ فقال أبو عبدالله : يكون انشاء الله ،

وحيرة تتوحر منها الصدور في الاستيقان وتنزلق منها الاقدام عن الاستقامة ، وتتحير في تماذيها الاحلام والبصائر ، كما قد ورد في اخبار كثيره جمه اوردنا طائفة منها في كتاب شرعة التسمية .

قوله : فقال زرارة تكون الى سنتين قلت : غفر الله لزرارة وثقف بصيرته وانعم باله مأسوء فهمه الاسرار واسخف تدربه في معرفة الاساليب ، أليس حيث سأله عليه السلام عن خروج القائم قال عليه السلام في الجواب ، يكون : ولم يقرنه بالاستثناء ايداناً بأن ذلك أمر كائن واقع بته ، لا يعتره ريب ولا يتطرق اليه امترأ أصلاً .

ثم اذ سأل عن التأجيل الى سنة اجاب عليه السلام بقوله يكون انشاء الله ، يعني ان الامر في ذلك الى علم الله تعالى ومشيته .

ثم ازداد في الاجل وقال : الى سنتين ، أعاد عليه الجواب بقوله يكون انشاء الله تنبيهاً على ان ذلك امر مو كول الى علم الله ومفوض الى مشيته .

وهو سر من اسرار الله لا يعلم وقته الا الله سبحانه ، فكل من وقت وجعل لذلك أمداً مضروباً ووقتاً معلوماً وأجلاً معيناً ، فقد أخطأ وكذب على الله وعلى الرسول والائمة عليه وعليهم السلام .

وقد ورد في أحاديثهم عليه السلام « كذب الوقانون » .

ولست اشعر كيف لم يوطن نفسه الى ان يكون الى سنة ، ثم تجشم توطيئ النفس

فخرج زرارة فوطن نفسه على أن يكون الى سنتين فلم يكون فقال ماكنت أرى جعفر الا أعلم مما هو .

٢٦٢ - محمد بن مسعود ، قال : كتب الينا الفضل ، يذكر عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن عيسى بن ابي منصور وابي اسامة الشحام و يعقوب الاحمر ، قالوا : كنا جلوسا عند ابي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال ان الحكم بن عيينة حدث عن ابيك أنه قال صل المغرب دون المزدلفة، فقال له ابو عبدالله عليه السلام انا تأملت ما قال ابي هذا قط كذب الحكم على ابي ، قال : فخرج زرارة وهو يقول : ما رى الحكم كذب على أبيه .

على سنتين مع أنه عليه السلام لم يزد في الجواب أولا واخيراً على قوله يكون انشاء الله شيئاً وليعرف .

قوله : ما كنت أرى جعفرًا

على صيغة المجهول بمعنى أظن، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : البر ترون بهن . على البناء للمجهول ، أي تظنون بهن البر والخير .

قول . الا أعلم مما هو

أى مما هو عليه في العلم ، وقد استبان لك ان هذا الكلام من زرارة انما نشأ من سوء فهمه لكلام الامام عليه السلام .

قوله (ع) : أنا تأملته

سيرد هذا الحديث في ترجمة حكم بن عيينة ، وفيه بإيمان ثلاثة ، وهو الصحيح ، يعني قال ابو عبدالله عليه السلام : والله والله والله ما قال ابي هذا قط .

فاما في هذا الموضع ففي اكثر النسخ «انا تأملته» من تأملت الشيء اذا نظرت اليه مستقيماً له .

ثم ان هناك ختم الحديث على قوله عليه السلام كذب الحكم على أبي ، ولم يذكر

٢٦٣ - محمد بن يزداد ، قال : حدثني محمد بن علي الحداد ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ان قوم يعارون الايمان عارية ثم يسلبونه يقال لهم يوم القيامة المعارون ، أما أن زرارة بن أعين منهم .

٢٦٤ - حمدان بن أحمد : قال حدثنا : معاوية بن حكيم ، عن أبي داود

ما بعد ذلك ، وهو قال : وخرج زرارة وهو يقول : ما أدى الحكم كذب على أبيه . لكن الاسناد هناك الى ابراهيم بن عبد الحميد حمديوه و ابراهيم ابنا نصير قالوا : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب الكوفي عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد ، فالرواية ليست بمضطربة المتن ، بل روايتان باسنادين مختلفين .

ولعل مرام زرارة ما أظن الحكم كذب على أبيه عليه السلام ، بل انما التبس على الحكم ما قاله أبو جعفر عليه السلام ، وانما دعا زرارة الى هذا القول ان الحكم بن عيينة كان استاذ زرارة من قبل انقطاعه الى أبي جعفر عليه السلام . فأحب أن يذب عنه بقوله هذا .

والسيد جمال الدين بن طاوس في الجواب من هذه الرواية ما زاد على قوله : ابراهيم بن عبد الحميد واقفي ضال لا يثبت بروايته القدح في مثل زواره شيئاً .

قلت : ابراهيم بن عبد الحميد الذي هو من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ثقة له أصل ، يروي عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى ، قاله الشيخ في كتاب الرجال ^(١) وغيره ، ولو كان ضعيفاً كان ضعفه في هذا الحديث منجبراً برواية ابن أبي عمير اياد عنه ، فكيف وهو ثقة بشهادة المشيخة الثقة ، فالمصير في الجواب عنه الى ما قلناه فليتبرر

قوله : حمدان بن أحمد

اسمه محمد ويقال له حمدان وهو ابن خاقان النهدي القلانسي ، وسيجيء في الكتاب توثيقه .

المسترق قال : كنت قائد ابي بصير في بعض جناز اصحابنا ، فقلت له هو ذا زرارة في الجنازة قال لي : اذهب بي اليه ، ^ل ، فذهبت به اليه ، قال ، فقال له السلام عليك ابا الحسين فرد عليه زرارة السلام ، وقال له : لو علمت أن هذا من رأيك لبدأت بك به ، قال ، فقال له أبو بصير : بهذا أمرت .

٢٦٥ - يوسف : قال : حدثني علي بن أحمد بن بقاح ، عن عمه عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله ^{عليه السلام} عن التشهد ؟ فقال : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ، قلت التحيات والصلوات ؟ قال التحيات والصلوات فلما خرجت قلت ان لقيته لاسأله غداً فسألته من الغد عن التشهد ، فقال كمثله ذلك قلت التحيات والصلوات ؟ قال التحيات والصلوات ، قلت : القاه بعد يوم لاسأله غداً فسألته عن التشهد ؟ فقال كمثله ، قلت التحيات والصلوات ؟ قال التحيات والصلوات فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت لا يفلح ابداً .

قوله : ان هذا من رأيك

اسم الاشارة والضمير المتصل المجرور للمجيء والتسليم ، يعني لو كنت أعلم أن المجيء الي والتسليم علي من رأيك ومن عند نفسك لبدأت بالتسليم ، ولكنني ظننت أنك في ذلك مأمور من قبل مولاك ^{عليه السلام} ، فقال له أبو بصير : نعم الامر كما ظننت فاني قد أمرت بهذا .

قوله : يوسف

ابن السخت وهو ضعيف .

قوله : التحيات والصلوات

ظن زرارة أن تقريره ^{عليه السلام} اياه على التحيات من باب التقية ، مخافة أن يروي عنه زرارة أنه ينكر التحيات في التشهد ، فقال : لئن لقيته غداً لاسأله لعله يفتيني بالحق من غير تقية .

فلما سأله من الغد وأجابه بمثل ما قد كان أجابه وقرره أيضا على التحيات

٢٦٦ - علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن محمد ابن عيسى ، عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، قال : مررت في الروضة بالمدينة فاذا انسان قد جذبني ، فالتفت فاذا انا بزرارة ، فقال لي : استأذن لي على صاحبك؟ قال : فخرجت من المسجد فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فأخبرته الخبر فضرب بيده على لحيته ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تأذن له لا تأذن له ، لا تأذن له فان زرارة يريدني على القدر على كبر السن ، وليس من ديني ولادين آبائي .

٢٦٧ - محمد بن أحمد : عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم ، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه فقال : متى عهدك بزرارة ؟ قال ، قلت

كما قد كان قرره ، حمل زرارة ذلك أيضا على التقية وقال سألقاه بعد اليوم فلا سألنه عن ذلك مرة أخرى ، فلعله يترك التقية ويجيبني على دين الامامية ، فلما سأله من الغد ثالثاً وأجابه عليه السلام وقرره على قوله والتحيات بمثل ما قد أجابه وقرره بالامس والامس ، علم أنه ليس يترك التقية مخافة منه .

وقال : فلما خرجت ضرطت في لحيته فقلت : لا يفلح أبداً . والضمير عائد الى من يعمل بذلك ويعتقد صحته ، أي في لحة من يعتقد لزوم التحيات في التشهد ، كما عند المخالفين من العامة ، ويعمل بذلك ويحتسبه من دين الامامية ، لا يفلح من يأتي بذلك على اعتقاد أنه من الدين أبداً .

قوله : عليه السلام يريدني على القدر

اطلاق القدر في هذا الحديث على التفويض والاستطاعة ، والقدرية على المفوضة القائلين بالاستطاعة ، بناءً على ما قد كان شاع في زمن مولانا الصادق عليه السلام من اصطلاح العامة على ذلك .

واما على التحقيق فالقدرية هم الجبرية الذاهبون الى القدر ، أعني أسناد أفعال العباد الى نضائه وقدره من غير عليّة ومدخلية لقدرة العبد و ارادته في فعله أصلاً ، كما قد أدربناك فيما قد سبق غير مرة واحدة .

مارأيت منذ أيام ، قال : لا تبال وان مرض فلا تعده وان مات فلا تشهد جنازته قال ، قلت زرارة ؟ متعجباً مما قال ، قال : نعم زرارة ، زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال ان مع الله ثالث ثلاثة .

٢٦٨ - علي ، قال : حدثني يوسف بن السخت عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن ميسر ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته ، قال فقال أبو عبد الله عليه السلام : فما ذنبي ان الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم .

٢٦٩ - محمد بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى عن حرير ، عن محمد الحلبي ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف قلت لي ليس من ديني ولادين آبائي ؟ قال : انما أعني بذلك قول زرارة واشباهه .

قوله عليه السلام : انما أعني بذلك

فيصل القول في زرارته أن الاخبار في مدحه وذمه متعارضة ، لكنها جميعاً مطابقة على أنه ثقة صحيح الحديث متدين متورع في رواية الحديث مستقيم على دين الامامية الى حين مماته .

وانما الذم في حقه من جهة خطأه في مسألة القضاء والقدر ، وقوله بالتفويض والاستطاعة ، لشبهة عويصة عوصاء تصعب الفصية عنها ، ومن جهة أساءته في الادب بالنسبة الى الصادق عليه السلام اتكالا على ارتفاع منزلته عنده وشدة اختصاصه به .

ثم عمدة التعويل في صحة حديث زرارته عند الاصحاب ، انعقاد الاجماع على تصحيح ما يصح عنه والاقرار له بالفقه في آخرين ، كما نقله أبو عمرو الكشي وغيره وسيرد عليك في أصل الكتاب فلا تكونن من الممترين .

في اخوة زرارة

حمران وبكير وعبد الملك وعبد الرحمن بنى أعين .

٢٧٠ - حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثنا محمد بن نصير ، قال : حدثني

محمد بن عيسى بن عبيد . وحدثني حمدويه بن نصير ، قال حدثنا : محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، قال : حدثني المشايخ : ان حمران وزرارة وعبد الملك وبكيراً وعبد الرحمن بنى أعين كان مستقيمين ، ومات منهم أربعة في زمان أبي عبدالله عليه السلام وكانوا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ، وبقي زرارة الى عهد أبي الحسن فلقى مالمقي .

في اخوة زرارة

حمران

في ميزان الاعتدال في ترجمة حمران : حمران بن أعين الكوفي ، روى عن أبي الطفيل وغيره ، وقرأ عليه حمزة ، كان يتقن القرآن . قال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود : رافضي .

وفي ترجمة زرارة بن أعين الكوفي أخو حمران : يترفض عن ابن السماك قال : حججت فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية وقال : ان لي لك حاجة وعظمها فقلت : ماهي ؟ فقال : اذا لقيت جعفر بن محمد فاقرأه مني السلام وسله أن يخبرني أنا من أهل النار أم من أهل الجنة ؟ فأنكرت ذلك عليه فقال لي : انه يعلم ذلك ولم يزل يبي حتى اجبته .

فلما لقيت جعفر بن محمد اخذته بالذي كان منه فقال : هو من أهل النار ، فوقع في نفسي مما قال جعفر فقلت : من أين علمت ذلك ؟ فقال : من ادعى عليّ هذا فهو من أهل النار .

فلما رجعت لقيني زرارة فأخبرته بأنه قال لي انه من أهل النار ، فقال : كال لك من جراب النورة قلت : وما جراب النورة ؟ قال : عمل معك بالتقية . ولم يذكر ابن أبي

٢٧١- حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد ؛ عن الحسن ابن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن بعض رجاله ، قال ، قال ربعة الرأي لابي عبدالله عليه السلام : ماهؤلاء الاخوة الذين ينونك من العراق ولم أرفي أصحابك خيراً منهم ولا أهدأ ؟ قال : أولئك أصحاب أبي ، يعني ولد أعين .

محمد بن مسلم الطائفي الثقفي

٢٧٢- حدثنا محمد بن مسعود ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال ؛ يقول : كان محمد بن مسلم الثقفي كوفياً وكان أعور طحاناً .

٢٧٣ - حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال حدثنا : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجال ، عن العلاء بن رزين ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انه ليس كل ساعة القاك ولا يمكن القدوم ، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه ، قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي ، فإنه قد سمع من أبي و كان عنده وجيها .

حاتم في ترجمته سوى ان قال : روى عن ابي جعفر يعني الباقر انتهى كلام الذهبي في ميزان الاعتدال .

محمد بن مسلم الطائفي الثقفي

ذكر أبو عبدالله الذهبي في مختصره : محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمر بن دينار وابن أبي يحيى ، وعنه ابن مهدي ويحيى بن أبي يحيى ، فيه لين وقد وثق له في « م » حديث واحد توفي ١٧٧ .

قوله : قال شهد ابو كريب الازدي

قال ابن الاثير في جامع الاصول في حرف الكاف : اسم ابي كريب بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وبالياء الموحدة ، محمد بن العلاء الهمداني بسكون الميم وبالذال المهملة .

٢٧٤- حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن الحسن ابن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: شهد أبو كرية الأزدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض، فنظر في وجوههما ملياً، ثم

وقال في حرف الميسم: محمد بن العلاء هو أبو كريب الهمداني الكوفي، سمع أبا بكر بن عياش وعمر بن عبيد، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما، مات سنة ثمان وأربعين ومأتين.

«كريب» بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وبالباء الموحدة. قلت: أبو كريب الهمداني الذي ذكره في جامع الاصول كأنه غير أبي كرية الأزدي المذكور في الكتاب، وربما يزعم أنهما واحد.

وفي القاموس: أبو كريب كزبير محمد بن العلاء بن كريب شيخ للبخاري^(١) والذهبي في مختصره وصفه بالأزدي وحكم عليه بالجهالة، ولعل ذلك من جهة تشبهه.

قوله: عند شريك

قال في ميزان الاعتدال: شريك بن عبدالله النخعي أبو عبدالله الكوفي القاضي الحافظ الصادق أحد الائمة، وروى عن ابن معين أنه صدوق ثقة، إلا أنه يغلط ولا يتقن. وعن القطان أن في أصول شريك تخليطاً.

وأنه قيل ليحيى بن سعيد: زعموا أن شريكاً خلط باخرة فقال: مازال مخطئاً، ثم بطعن فيه بأنه كان يتشيع. قال: وروى أبو داود الرهاوي أنه سمع شريكاً يروي ويقول: (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر)^(٢) وروى شريك (لكل نبي وصي ووارث وأن علي وصيي ووارثي)^(٣)

(١) القاموس: ١٢٣/١

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٢١/٧.

(٣) رواه ابن المغازلي في المناقب: ٢٠١

قال : جعفر بن فاطميان ! فبكيا ، فقال لهما : ما يكيكما ؟ قالاه : : نسبتنا الى اقوام لا يرضون بأمثالنا أن يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا الى رجل لا يرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته ، فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل ، فتبسم شريك ، ثم قال : اذا كانت الرجال فلتكن امثالكم ، يا وليد اجزهما هذه المرة قال فحججنا فخيرنا ابا عبد الله عليه السلام بالقصة فقال : مال شريك شر كه الله يوم القيامة بشراكين من نار .

٢٧٥ - حدثني حمدويه ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، قال : أني لثائم ذات ليلة على السطح اذ طرق الباب طارق فقلت : من هذا ؟ فقال : شريك يرحمك الله ، فأشرفت فاذا امرأة فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق ، فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما اصنع ؟ فقلت : يا أمة الله سأل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال : يشق بطن الميت ويستخرج الولد ، يا أمة الله افعلي مثل ذلك ، أنا يا أمة الله رجل في ستر ، من وجهك الي ؟!

ثم ذكر أن عبد الله بن ادريس قال : والله ان شريكاً لشيوعي . وروي أن قوماً ذكروا معاوية عند شريك فقيل : كان حليماً فقال شريك : ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علياً .

ثم قال : وقد كان شريك من أوعية العلم حمل عنه اسحاق الازرق تسعة آلاف حديث قال النسائي : ليس به بأس .

قوله : يا وليد اجزهما

بفتح الهمزة واسكان الزاي بعد الجيم المكسورة ، على الامر من الاجازة أي أجز شهادتهما واكتبها مقبولة هذه المرة . أو أخرهما بكسر الخاء المعجمة المشددة واسكان الراء ، من التأخير أو أخر قبول شهادتهما هذه المرة حتى ننظر في شأنهما . والصحيح هو الاول .

قال ، قالت لي : رحمك الله جئت الى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال ما عندي فيها شيء ، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فانه يخبر ، فمهما أفتاك به من شيء فعودي الي فاعلمينيه فقلت لها : امضي بسلام فلما كان القد خرجت الى المسجد و ابو حنيفة يسأل عنها اصحابه فتنحنحت فقال : اللهم عقرأ دعنا نعيش .

٢٧٦ - حدثني حمدويه بن نصير ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن ياسين الضرير البصري ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : ماشجر في رأي شيء قط الا سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألت عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث .

قوله : ماشجر في رأيي

أي ما وقع اختلاف الرأي في شيء قط الا سألت عليه السلام ومنه في التنزيل الكريم « حتى يحكموك فيما شجر بينهم » ^(١) .

قال في مجمل اللغة : شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم ، واشتجروا او تشاجروا تنازعوا وتناظروا .

وفي نسخة ما « شجري » أي ماتخالجني أمر ، ولم يخلج في صدري رأي في شيء قط الا سألت عنه ، وكل والج في شيء فهو مشاجر فيه .

قال في المفردات : وشجره بالرمح أي اوجره ^(٢) الرمح ، وذلك أن يطعنه به فيتركه فيه ^(٣) .

وفي مجمل اللغة : ان كل متداخلين متشاجران وبذلك سمي المشجر مشجراً وهو المشجب ، وتشاجروا بالرمح تطاعنوا .

وفي اساس البلاغة : اشتجر وتشاجروا اختلفوا ، وبينهم مشاجرة ، وشجر ما

(١) النساء : ٦٥ .

(٢) وفي المصدر : طعنه بالرمح

(٣) مفردات الراغب : ٢٥٦

٢٧٧- حدثنا محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله القمي ، قال :
حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن فضال ، عن أبي كهمس ، قال دخلت
على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يشهد محمد بن مسلم الثقفي القصير عند ابن أبي ليلى
فيرد شهادته ؟ فقلت : نعم ، فقال اذا صرت الى الكوفة فأنت ابن أبي ليلى ، فقل له
أسألك عن ثلاث مسائل تفتينى فيها بالقياس ولا تقول قال أصحابنا .

ثم سله عن الرجل يشك في الركعتين الاولين من الفريضة ، وعن الرجل
يصيب جسده أو ثيابه البول كيف بغسله ، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات
فتسقط منه واحدة كيف يصنع ، فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك جعفر بن

بينهم ، وشجرته بالرمح طعنته وتشاجروا بالرماح تطاعنوا ^(١) .

قوله : عن أبي كهمس

قال في جامع الاصول : كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وضم الميم وبالسین
المهمله .

وأبو كهمس بن عبدالله قال شيخنا أبو العباس النجاشي - رحمه الله - في كتابه
هشيم بن عبدالله أبو كهمس كوفي عربي له كتاب ، ذكره سعد بن عبدالله في الطبقات ^(٢)
وقال الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في اصحاب أبي عبدالله
الصادق عليه السلام : الهشيم بن عبيد الشيباني ابو كهمس الكوفي أسند عنه ^(٣) .

وكذلك رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه ، قال في
جامع الكافي في باب من حفظ القرآن ثم نسيه : عن أبي كهمس الهشيم بن عبيد قال
سألت ابا عبدالله عليه السلام ^(٤) .

(١) أساس البلاغة : ٣٢١

(٢) رجال النجاشي : ٢٤٠

(٣) رجال الشيخ : ٣٣١

(٤) اصول الكافي : ٤٤٥/٢

محمد ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك و اعلم بسيرة رسول الله ﷺ منك .

قال أبو كهمس : فلما قدمت اتيت ابن أبي ليسلى قبل أن أصير الى منزلي ، فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس و لا تقول قال أصحابنا، قال هات ! قال ، قلت : ما تقول في رجل شك في الركعتين الاولييس من الفريضة ؟ فاطرق ثم رفع رأسه فقال : قال أصحابنا ، فقلت : هذا شرطي عليك الا تقول قال أصحابنا، فقال ما عندي فيها شيء .

فقلت له : ما تقول في الرجل يصيب جسده او ثيابه البول كيف يغسله ؟ فاطرق ثم رفع رأسه فقال : قال أصحابنا ، فقلت: له هذا شرطي عليك ، فقال : ما عندي فيها شيء .

فقلت : رجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع فيها فطأ رأسه ثم رفعه ، فقال : قال أصحابنا ، فقلت أصلحك الله هذا شرطي عليك ، فقال ليس عندي فيها شيء .

فقلت : يقول لك جعفر بن محمد ما حملك أن رددت شهادة رجل اعرف منك بأحكام الله و أعرف بسنة رسول الله ﷺ منك؟ فقال لي : ومن هو ؟ فقلت : محمد بن مسلم الطائفي القصير ، قال ، فقال: والله ان جعفر بن محمد قال لك هذا ؟ قال ، فقلت والله انه قال لي جعفر هذا ، فأرسل الى محمد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فاجاز شهادته .

٢٧٨ - حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي ، عن أبيه ، قال : كان محمد بن مسلم من اهل الكوفة ، يدخل على أبي جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر بشر المحبتين ، وكان محمد بن مسلم رجلا موسرا جليلا فقال ابو جعفر عليه السلام : تواضع ، قال : فأخذ قوصرة من تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر ، فجاء قومه فقالوا : فضحتنا ! فقال : أمرني مولاي بشيء

فلأبرح حتى أبيع هذه القوصرة ، فقالوا : أما إذا أبيت الا هذا فاقعد في الطحانين ، ثم سلّموا اليه رحا ، فقعد على بابه وجعل يطحن .

قال أبو النصر : سألت عبدالله بن محمد بن خالد ، عن محمد بن مسلم ؟ فقال : كان رجلاً شريفاً موسراً ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : تواضع يا محمد فلما انصرف الى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع ، وجعل ينادى عليه ، فاتاه قومه فقالوا له فضحتنا ، فقال ان مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع باقي هذه القوصرة ، فقال له قومه : اذا أبيت الا لتشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ! فهياً رحي وجملا وجعل يطحن ، وقيل : انه كان من العباد في زمانه .

٢٧٩ - حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثني الفضل بن شاذان ، قال : حدثنا أبي ، عن غير واحد من اصحابنا ، عن محمد بن حكيم وصاحب له ، قال ابو محمد : قد كان درس اسمه في كتاب أبي ، قال : رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان ، قد كان درس اسمه أيضاً في الكتاب .

قال أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك ؟ فأتيناه فسلمنا عليه ، فرد علينا السلام ، فقلنا يا ابا عبدالله مسألة ! قال : في أي شيء ؟ فقلنا : في الصلاة ، فقال : سلوا عما بدا لكم ؟ فقلنا لانريد ان تقول قال فلان وقال فلان انما نريد ان تسنده الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام أليس في الصلاة ؟ فقلنا بلى ، فقال سلوا عما بدا لكم .

قلنا في كم يجب التقصير ، قال : كان ابن مسعود يقول : لا يفرنكم سوادنا هذا و كان يقول فلان ، قال ، قالت : انا استثنينا عليك الاتحدثنا الا عن نبي الله صلى الله عليه وآله قال : والله انه لقبيح لشيخ يسئل عن مسألة في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وآله لا يكون عنده فيها شيء وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا فمسألة أخرى ! فقال أليس في الصلوة ؟ قلنا بلى قال : فسئلو عما بدا لكم .

قلنا : على من تجب الجمعة ؟ قال : عادت المسألة جذعة ما عندي في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله شيء ، قال : فاردنا الانصراف ، فقال : انكم لم تسألوا عن هذا الا

وعندكم منه علم ، قال قلت نعم ، أخبرنا محمد بن مسلم الثقفي عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ، فقال الثقفي الطويل اللحية ؟ فقلنا نعم . قال : أما أنه لقد كان ماموناً على الحديث ، ولكن كانوا يقولون انه خشبي ثم قال ماذا روى ؟ قلنا روى عن النبي ﷺ ان التقصير يجب في بريدين ، واذا اجتمع خمسة أخدمهم الامام فلهم أن يجمعوا .

قوله (ص) : فليهم أن يجمعوا

أن يجمعوا بالتشديد من باب التفعيل ، أي يأتوا بصلاة الجمعة . قال في الصحاح : وجمع القوم تجميعاً ، أي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها^(١) وفي المغرب : وجمعنا أي شهدنا الجمعة او الجماعة وقضينا الصلاة فيها . وفي النهاية الاثرية : وفي حديث الجمعة « اول جمعة جمعت بعد المدينة بجواثي » جمعت بالتشديد اي صليت ، ويوم الجمعة سمي به لاجتماع الناس فيه . وفي حديث معاذ « انه وجد اهل مكة يجمعون في الحجر فنهاهم عن ذلك » اي يصلون صلاة الجمعة ، وانما نهاهم لانهم كانوا يستظلون بفيء الحجر قبل ان تزول الشمس ، فنهاهم لتقديمهم في الوقت ، وقد تكرر ذكر التجميع في الحديث انتهى كلامه^(٢) .

جواثي - بضم الجيم وتخفيف الواو والياء المثلثة - اسم حصن بالبحرين ، والمسجد الجامع المسجد الذي انعقدت فيه صلاة الجمعة . وقال الجوهري : والمسجد الجامع وان شئت قلت مسجد الجامع بالاضافة كقولك الحق اليقين وحق اليقين ، بمعنى مسجد اليوم الجامع وحق الشيء اليقين ، لان اضافة الشيء الى نفسه لاتجوز الا على هذا التقدير ، وكان الفراء يقول : العرب تضيف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين^(٣) .

(١) الصحاح : ٣ / ١٢٠٠

(٢) نهاية ابن الاثير : ١ / ٢٩٧

(٣) الصحاح : ٣ / ١١٩٩

٢٨٠ - قال محمد بن مسعود ، حدثني علي بن محمد ، قال : حدثني محمد ابن أحمد عن عبد الله بن أحمد الرازي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : اقام محمد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ، ثم كان يدخل على جعفر بن محمد يسأله ، قال ابن أحمد : فسمعت عبدالرحمن بن الحجاج ، وحماد بن عثمان يقولان : ما كان أحد من الشيعة أفه من محمد بن مسلم .

قال ، فقال محمد بن مسلم : سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ثم لقيت جعفر ابنه فسمعت منه أو قال : سألته عن ستة عشر ألف حديث أو قال : مسألة .

٢٨١ - حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جعفر بن أحمد ، قال : حدثني العمركي بن علي قال : أخبرني محمد بن حبيب الأزدي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله بن عبدالرحمن الاصم ، عن مديح ، عن محمد بن مسلم ، قال : خرجت الى المدينة وأنا وجع ثقل .

ف قيل له محمد بن مسلم وجع ، فأرسل اليّ أبو جعفر بشارب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي : اشربه فانه قد أمرني الأرجع حتى تشربه ، فتناولته فاذا رائحة المسك منه واذا شراب طيب الطعم بارد ، فلما شربته قال لي الغلام يقول لك اذا شربت فتعال ، ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي .

قوله : اذا شربت فتعال

بفتح اللام على الامر بالاتيان والسجىء من تعالى يتعالى تعالياً .
قال في الصحاح : التعالى الارتفاع ، تقول منه اذا أمرت : تعال يارجل بفتح اللام ، وللمرأة تعالى ، والمرأتين تعالى ، وللنسوة تعالين ، ولا يجوز ان يقال منه تعاليت والى اي شيء أتعالى ^(١) .

فلما استقر الشراب في جوفي كأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابه فاستأذنت عليه ، فصوت بي : صح الجسم أدخل أدخل ، فدخلت وأنا باك فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه ، فقال لي : وما يبكيك يا محمد ؟ فقلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك .

فقال لي : أما قلة المقدرة : فكذلك جعل الله اوليائنا وأهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعاً ، وأما ما ذكرت من الغربة : فلك بأبي عبد الله اسوة بأرض ناء عنا بالفرات . وأما ما ذكرت من بعد الشقة : فان المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله .

وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وأنت لاتقدر على ذلك : فالله يعلم ما في قلبك وجزائك عليه .

وكذلك قال في القاموس : التعالى الارتفاع اذا امرت منه قلت تعال بفتح اللام ولها تعالى (١)

قوله (ع) : فان المؤمن في هذه الدار غريب

يعنى **الغربة** بالمؤمن العارف المستيقن ، فانه يعلم ان جوهر ذاته العاقلة من عالم الامر والفيض ، ومستوطن نفسه المجردة في اقليم الحياة والبهجة ، فهو لامحالة انما يرى طائر روجه القدسى غريباً في اقفاص هذه الدار البائدة البائرة المضلّمة الموحشة ، التي هي ناحية الاقدار والابخاث وحاشية الارماس والاجداث ، ودارة غسق الطبيعة وكورة ظلمة الهيولي .

وقوله **الغربة** «المنكوس» اما بالجر على صفة هذا الخلق ، والواو العاطفة للعطف على في هذا الدار .

أي في هذا الخلق المنكوس غريب؟ سمي هذا الخلق منكوساً لانصرفهم عن

٢٨٢ - حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد ، عن محمد ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان امرأتي تقول بقول زرارة ومحمد بن مسلم في الاستطاعة وترى رأيهما ؟ فقال : ما للنساء وللرأي والقول لها ، انهما ليسا بشيء في ولاية ، قال : فبحث الى امرأتي فحدثتها ، فرجعت عن ذلك القول .

الاستقامة في سمك العالم الاعلى الروحاني الى الانتكاس في سجن العالم الاسفل الظلماني .

واما بالرفع على الخبر ، وتعريفه باللام لافادة الحصر ، أوليكون الحمل حملا أولياً ذاتياً لاحملا شائعاً متعارفاً ، كما هو مفاد تنكير الخبر والعاطف لعطف الجملة على الجملة .

اي والمؤمن العارف في هذا الحق وبين ظهرانيهم هو المنكوس ، حتى يخرج من هذه الدار الى دار رحمة الله وطوار بهاء الله وجوار ملائكة الله .

فان هذه الدار هاوية التسفل ودارة الانتكاس ، فالعارف منتكس متسافل فيها بالضرورة الطبيعية الى أن يخرج الى دار الحياة والبهجة ، ويطأ أرض القرار والاستقامة وان كان في دار البوار قد طار بجناح الموت الارادي في فضاء أوج الحياة المحيطة .

فأما غير العارف من جملة الخلق فحيث أنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، فهم بنسيان جوهر ذاتهم وموطن قراهم قد استأنسوا بهذه الدار الباطلة وأهلها المنتكسين المنكوسين بالارادة وبالطبيعة فليعلم .

قوله (ع) : انهما ليسا بشيء في ولايته

أي انهما في القول بالاستطاعة ليسا على شيء من ديننا ، ولا في شيء من ولايتنا .

٢٨٣- حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبي الصباح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أبا الصباح هلك المتربسون في أديانهم منهم زرارة وبريد ومحمد بن مسلم واسماعيل الجعفي، وذكر آخر لم أحفظ.

٢٨٤- حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عيسى بن سليمان وعدة، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله محمد بن مسلم كان يقول ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون.

قوله (ع) : لعن الله - الى قوله - حتى يكون

تفصيل القول أن هناك شكاً معضلاً ^(١) عويصاً، هو مزلة الاقدام ومدحضة الافهام، وذلك أن العلم بالشيء: اما حصولي انطباعي بوجود المعلوم في ذهن العالم وجوداً ظلياً، وتمثل صورته فيه تمثلاً ارتسامياً. واما حضوري انكشافي بحضور جوهر ذات المعلوم بوجوده الاصيل العيني عند العالم منكشفاً عليه غير عازب عنه.

واذ قد استبان بالبرهان أن الله سبحانه بنفس حقيقته الحققة القيومية عين الوجود الحق الاصيل المتأصل المتأكد العيني، فهو بعلو كبريائه متأبه ومنتزه عن الظلية والتمثل مطلقاً، فلا له وجود ظلي تمثلي في ذهن مامن الازهان، ولا لشيء من الاشياء فيه وجود ذهني وتقرر ظلي انطباعي أصلاً، بل أن له التأصل الحق والحقية المحضة من كل جهة.

فاذن علمه بكل شيء يجب أن يكون علماً حقاً حضورياً بحضوره بجوهر ذاته عنده منكشفاً متكشفاً، ظاهراً غير عازب ولا متستر ولا محتجب أبداً، فعلمه تعالى بالاشياء قبل وجودها وتقررهما في الاعيان مما تكل عن بيانه ألسنة العقول والاذهان، وتحار في سبيله أبصار الاحلام والبصائر.

فمحمد بن مسلم كأنه قد اعتراه هذا الشك ، ولم يجد عنه مخرجاً ومحيصاً فوق فيما وقع .

ونحن قد يسرنا الله بفضلله العظيم لتحقيق المعضلات وتبيين المهمات ، حققنا في كتاب التقديسات ، وفي كتاب تقويم الايمان ، وكتاب قبسات حق اليقين ، وفي شرح كتاب التوحيد من كتاب الكافي^(١) : أن الجاعل التام الذي من كنهه ذاته ينبعث وينبجس جوهر ذات المفعول ، فان ظهور كنه ذاته وحضور سنخ حقيقته أقوى في افادة انكشاف المفعول ، و ظهوره من حضور عين هويته ووجود جوهر ذاته .

فالله سبحانه حيث أنه بنفس ذاته الاحدية هو المبدع الصانع الجاعل التام لنظام الكل ، من المصادر الاول الى أقصى نظام الوجود على الترتيب السبي و المسيبي ، النازل منه والعائد اليه جل سلطانه طولا وعرضاً .

وهو ظاهر بذاته لذاته أتم الظهور ، وعالم بذاته ولوازم ذاته من نفس ذاته على أكمل الوجوه ، وهو تعالى مجده ينال الكل من نفس ذاته ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ، من غير أن يكون لوجود الاشياء مدخلية ما في تصحيح ظهورها لديه وانكشافها عليه أصلاً .

فعلمه التام سبحانه بكل شيء قبل وجود الاشياء ومع وجودها على سبيل واحد ليس يزداد بوجود الاشياء علماً ولا يستفيد من كونها خبراً ، فهذا سبيل الحق وسنن البرهان .

واذ كان المختلفون الى مولانا الصادق عليه السلام ينسبون الى محمد بن مسلم أنه يقول : ان الله جل وعز انما يعلم الشيء حين هو كائن لا قبل ان يكون ، فهو عليه السلام قال : لعن الله

(١) وهو كتاب « التعليقة على الكافي » المطبوع أخيراً بقم بتحقيقنا وتصحيحنا و تعاليناه عليه .

في أبي بصير ليث بن البختري المرادي

من كان يقول : انه سبحانه لا يعلم الشيء الا حين كونه ، لا قبل كونه الا شيئا رأساً فليعرف .

في أبي بصير ليث بن البختري المرادي

ليث بن البختري المرادي الضريز هو أبو بصير الاصغر ، وكان يكنى أيضاً أبو محمد . وشيخنا المعول عليه في معرفة أحوال الرجال أبو العباس النجاشي - رحمه الله تعالى - لم يوثقه ولا زاد في ترجمته على أن قال : ليث بن البختري المرادي أبو محمد و قيل : أبو بصير الاصغر ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، له كتاب يرويه جماعة منهم أبو جميلة المفضل بن صالح ^(١) .

وانما وثق أبا بصير الاسدي يحيى بن القاسم وقيل : يحيى بن أبي القاسم المكفوف .

قال في ترجمته : يحيى بن القاسم أبو بصير الاسدي وقيل : أبو محمد ثقة وجيه ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وقيل : يحيى بن أبي القاسم ، واسم أبي القاسم اسحاق ، وروى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، له كتاب يوم وليلة - وذكر طريقه اليه - ثم قال : ومات أبو بصير سنة خمسين ومائة ^(٢)

والشيخ - رحمه الله تعالى - أيضاً لم يوثقه ولا ذكر له مدحاً في الفهرست ولا في كتاب الرجال ، بل اقتصر على مجرد ذكره في أصحاب أبي جعفر الباقر وفي أصحاب أبي الحسن الكاظم عليهما السلام .

وقال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام : الليث بن البختري المرادي ابو يحيى ويكنى أبا بصير ، وأسند عنه ^(٣) .

(١) رجال النجاشي : ٢٤٥ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٤٤ وفيه سنة خمس ومائة وهو غلط .

(٣) رجال الشيخ : ٢٧٨ .

٢٨٥- روى عن ابن أبي يعفور، قال: خرجت الى السواد أطلب دراهم لنحج

وقال أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبد الله الغضائري رحمه الله تعالى وكان أبو عبد الله عليه السلام يتجربه ويتبرم ، وأصحابه يختلفون في شأنه ، ثم قال : وعندي أن اللعن إنما وقع على دينه لأعلى حديثه ، وهو عندي ثقة^(١) .

وسيد ذكر أبو عمرو الكشي - رحمه الله تعالى - في الكتاب أن الذي هو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم قيل : هو أبو بصير المرادي ليث بن البخترى الضرير، وقيل : أنه أبو بصير الاسدي يحيى بن القاسم المولود مكفوفاً^(٢) .

ثم إن الحسن بن داود في باب الكنى من كتابه قال : إن أبا بصير مشترك بين أربعة : المرادي ليث بن البخترى وهو ثقة عظيم الشأن . والاسدي المكفوف يحيى ابن أبي القاسم . ويوسف بن الحارث البتري . وعبد الله بن محمد الاسدي^(٣) .

فشاع من ذلك عند المتأخرين الاحدثين أن الثقة من هؤلاء الأربعة إنما هو أبو بصير المرادي، وأما أبو بصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم فحديثه ضعيف . وهذا وهم ليس له أصل .

بل الحق أن أبا بصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف ثقة ثبت صحيح الحديث ، كما سيظهر عليك من ذي قبل حق الظهور ، نعم علي بن أبي حمزة البطائني الذي يروي عنه : أكثرياً واقفي ضعيف فليعلم .

قوله : خرجت الى السواد

أي الى سواد العراق . قال في المغرب : وسمي سواد العراق لخضرة أشجاره وزرعه ، حده طولاً من حديثه الموصل الى عبادان ، وعرضاً من العذيب

(١) راجع جامع الرواة : ٣ / ٣٤ .

(٢) رجال الكشي : ٢٣٨ ط جامعة مشهد .

(٤) رجال ابن داود : ٣٩٢ - ٣٩٣ .

ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي، قال : قلت له يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فأنتك ذو مال كثير فقال: اسكت فلو ان الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه .

٢٨٦- حدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول بشر المختين بالجنة بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمنا الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست. ٢٨٧- حدثني محمد بن قولويه ، قال: حدثني سعد بن عبد الله القمي، عن محمد بن

إلى حلوان ، وهو الذي فتح على عهد عمر ، وهو أطول من العراق بخمسة و ثلاثين فرسخاً .

قوله : اسكت فلو أن الدنيا

يعني اسكت فان المال الكثير من مكتسب حلال لا بأس به ولا مطعن فيه ، فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك من طريق الدين لاشتمل عليها بكسائه .

والسيد جمال الدين بن طائوس في اختياره قال في الجواب عنه : ان الطريق الى ابن يعفور غير متصل فلا عبرة بالحديث ، ثم من صاحبك المشار اليه في الحديث .

قلت : وفي جوابه من الوهن ما لا يخفى عنه .

قوله : لولا هؤلاء انقطعت

روى الشيخ - رحمه الله - في الصحيح عن محمد بن مسلم قال : صلى بنا أبو بصير في طريق مكة فقال وهو ساجد ، وقد ضاعت ناقة لهم : اللهم رد على فلان ناقته ، قال محمد : فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته فقال : وفعل ؟ فقلت : نعم قال : فسكت ، قلت أفأعيد الصلاة ؟ قال : لا .

والظاهر أن أبا بصير الذي صلى بهم هو ليث المرادي .

عبدالله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أني لاحدث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدل والمراء في دين الله وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله، اني امرت قوماً أن يتكلموا، ونهيت قوماً فكل تأول لنفسه يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لاودعتهم ماودع أبي أصحابه، أن أصحاب أبي كانوا زبناً أحياء وأمواتاً، أعني زرارة ومحمد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي، وهؤلاء القوامون بالقسط، وهؤلاء السابقون أولئك المقربون.

٢٨٨- حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن أبي الحسن المكفوف، عن رجل، عن بكير، قال: لقيت أبا بصير المرادي قلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك قلت: أنا أتبعك، فمضى معي فدخلنا عليه، وأحد النظر اليه وقال: هكذا تدخل بيوت الانبياء وأنت جنب؟ قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال: أستغفر الله ولا أعود.

وروى ذلك أبو عبدالله البرقي عن بكير.

قوله: وأحد النظر اليه

أحد - بفتح الهمزة وتشديد الدال - من الحداد بمعنى التحديد والتحديق: كأنه نظر اليه وهو غضبان فهذا الحديث فيه مطعن ما في أبي بصير المرادي، ولكنه ليس يوجب القدح فيه، فعمله يومئذ لم يكن يعلم أن مشهد المعصوم في الحياة وبعد الوفاة حكمه حكم المسجد.

والسيد بن طاوس أجاب عنه في اختياره بأن في الطريق ضعفاً، ثم أنه ما قال من المدخول عليه.

قلت: وهذا الجواب ركيك سخيف كما ترى، والحق ما قلناه فلا تكن من المتكلفين.

٢٨٩ - محمد بن مسعود ، قال : حدثني أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، وعبد الله بن محمد الاسدي ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب العرقوفي ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : حضرت علماء عند موته ؟ قال : قلت نعم ، واخبرني أنك ضمنت له الجنة وسألني أن اذكرك ذلك قال : صدق .

قال فبكيت ثم قلت : جعلت فداك فمالي ألت كبير السن الضعيف الضريب البصير المنقطع اليكم ؟ فاضمنها لي ، قال : قد فعلت ، قال : قلت اضمنها على آبائك وسميتهم واحداً واحداً ، قال قد فعلت ، قلت : فاضمنها لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : قد فعلت ، قال : قلت فاضمنها لي على الله تعالى ، قال : فأطرق ثم قال : قد فعات .

٢٩٠ - الحسين بن أشكيب ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وابي العباس ، قال : بينا نحن عند أبي عبد الله اذ دخل أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام : الحمد لله الذي لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام ، قال هشام : فظننت انه يعرض بأبي بصير .

٢٩١ - حمدويه ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب العرقوفي ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل ؟ قال عليك بالاسدي ، يعني أبا بصير .

قوله : فظننت أنه يعرض

يعرض بالتشديد على صيغة المضارع المعلوم من التعريض .

قوله : يعني أبا بصير

كلام شعيب العرقوفي ، وهو ابن اخت أبي بصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف ، ثقة عين ممدوح جليل المنزلة ، من أصحاب أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام فهذا الحديث واضح المتن صحيح الطريق اتفاقاً . وقد اعترف بذلك السيد المكرم جمال الدين بن طائوس في اختياره .

٢٩٢- حمدان ، قال حدثنا معاوية ، عن شعيب العقر قوفي ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة تزوجت ولها زوج فظهر عليها ؟ قال : ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لانه لم يسأل .

قال شعيب : فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : امرأة تزوجت ولها زوج قال : ترجم المرأة ولا شيء على الرجل ، فلقبت أبا بصير فقلت له : اني سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التي تزوجت ولها زوج ، قال : ترجم المرأة ولا شيء على الرجل ، قال : فمسح على صدره وقال : ما أظن صاحبنا تنأى حكمه بعد .

وهو أول النصوص على جلالة أبي بصير الاسدي المكفوف في الثقة والفقه والعلم وصحة الحديث وارتفاع المرتبة .

وبالجملة قول رهط من المتأخرين في رمية بالضعف والوقف مما لا مأخذ له أصلا ، وهو والمرادي كلاهما ثقتان صحيحا الحديث ، وسيجيء في الكتاب نقل الاجماع على تصحيح ما يصح عنهما والافرار لهما بالفقه .

بل الحق أن الاسدي أحق باستصحاح حديثه من المرادي ، لشهادة النجاشي له بانه ثقة وجيه . وعدم توثيقه للمرادي ، ولسلامته عن الذم في الروايات والافبار فلا تكن من الغافلين .

قوله : عن شعيب العقر قوفي عن أبي بصير

أي المرادي كما يصرح به في الحديث الاتي .

قوله : فظهر عليها

أي فعلت زوجها عليها وأثبت عند الحاكم زوجها لها .

قوله : فمسح على صدره

انما مسح على صدره عند قوله : هذا ، لان الصدر موضع العلم .

قوله : تنأى حكمه بعد

اما بكسر الحاء المهملة واسكان اللام بمعنى العلم ، أو بضم الحاء وتسكين

٢٩٣- علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسن، عن صفوان، عن شعيب بن يعقوب العرقوفي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوج امرأة ولها زوج ولم يعلم؟ قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم، فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي، قال: قال لي والله جعفر ترجم المرأة ويجلد الرجل الحد، وقال بيده على صدره يحكها: اظن صاحبنا ما تكامل علمه.

٣٩٤- علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد بن الوليد، عن حماد بن عثمان

الكاف بمعنى كمال العلم والحكمة كما في «رب هب لي حكماً»^(١).

وحيث أن هذا الحديث كان في زمان الصادق عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام، لم يكن يومئذ اماماً، وعلم الامام انما يتكامل فيضانه من المبدء الفياض على قلبه حين ماتصل توبة الامامة اليه.

فمعنى كلام أبي بصير: ان صاحبنا أبا الحسن عليه السلام اذايس هو الامام اليوم لم يتناه علمه ولم يبلغ نهاية الكمال واتمام بعده، بل انما يبلغ النهاية عندما تنتقل اليه الامامة.

ويرد عليه أن الامر وان كان كذلك الا أن ملكة العصمة عاصمة للنفس باذن الله تعالى عن الوقوع في الخطأ.

فالحق أن يقال: ان قول أبي الحسن عليه السلام فيما اذا كان الرجل المتزوج بها لم يعلم رأساً أن لها زوجاً، وقول أبي عبدالله عليه السلام فيما اذا كان يعلم ذلك ثم عقد عليها ونكحها من غير أن يثبت عند الحاكم موت زوجها ببينة شرعية، فالقولان غير متدافعين.

والسيد بن طاوس في الجواب عن الحديث تجشم القدح في الطريق لمطالبة^(٢) باتصال السند واعتباره، وفيه مالا يخفى على الممارس المتمهر.

(١) سورة الشعراء: ٨٣

(٢) وفي «م» بالمطالبة

قال: خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر الى الحيرة أو الى بعض المواضع فتذاكرنا الدنيا ، فقال أبو بصير المرادي : أما أن صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها ، قال : فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغف عليه فذهبت لاطرده ، فقال لي ابن أبي يعفور: دعه قال : فجاء حتى شغف في أذنه .

قوله : الى الحيرة أو الى بعض المواضع

قال في المغرب : الحيرة بالكسر مدينة كان يسكنها النعمان بن المنذر وهي على رأس ميل من الكوفة .

وفي القاموس : ان الحيرة بالكسر كربلاء أو موضع بها ^(١) .

وفي النهاية الاثرية : الحيرة بكسر الحاء البلد القديم بظهر الكوفة ^(٢) .

قوله : لو ظفر بها لاستأثر بها

الكلام فيه نظير ماسبق في «لاشتمل عليها بكسائه»

وقال السيد بن طاوس : مقتضاه أن الصادق عليه السلام لو ظفر بالخلافة لاستأثر بها وان لم يصرح بالصادق عليه السلام لكن الظاهر هذا . ثم قال : أقول ان هذا حديث حسن السند ، وانما القول في متنه حسب ما أسلفت .

قلت : سنده صحيح ومحمد بن أحمد بن الوليد ، هو محمد بن الوليد البجلي أبو جعفر الكوفي الحداد الثقة النقي الحديث ، وقد أسلفنا تحقق حاله في الحواشي .

قوله : فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغف عليه

غفى غفواً نام أونعس، وكذلك أغفى اغفاءً . وشغف الكلب يشغف بالفتح فيهما من باب منع رفع رجله فبال .

(١) القاموس : ١٦/٢ وفيه وحير ان

(٢) نهاية ابن الاثير : ٤٦٧/١

٢٩٥- حمدويه وابراهيم قال: حدثنا العبيدي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن مختار، عن أبي بصير، قال: كنت أقرئ امرأة كنت أعلمها القرآن، قال: فمازحتها بشيء، قال فقدمت على أبي جعفر عليه السلام، قال، فقال لي: يا أبا بصير اي شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدي هكذا، و غطا وجهه، قال، فقال لي: لاتعودن اليها.

٢٩٦- محمد بن مسعود، قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال: أبو بصير كان يكنى أبا محمد وكان

وفي القاموس: رفع احدى رجله ليقول بال أو لم يبل ^(١).

قوله: فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم

قلت: وقيل: اسم أبيه القاسم، وأما يحيى بن القاسم الازدي الحذاء فهو رجل آخر غير أبي بصير الازدي المكفوف يحيى بن القاسم، وهو أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام. وقيل فيه: انه كان واقفياً.

والشيخ ذكرهما كليهما في كتاب الرجال ^(٢) ولياً من غير فصل، وكذلك السيد المكرم جمال الدين احمد بن طاوس في كتابه واختباره.

وأبو عمر والكشي روى عن حمدويه أنه ذكر عن بعض أشياخه أن يحيى بن القاسم الحذاء الازدي واقفي، وأنه روى عن أبي بصير الاسدي يحيى بن القاسم المكفوف عن الصادق عليه السلام.

وروى الكشي أيضاً في حديث آخر أن يحيى بن القاسم الحذاء الازدي رجع عن الوقف، وأوردهما السيد بن طاوس في اختياره.

ثم ان رهطاً من المتأخرين توهم اتحاد الرجلين، كأنهم عن ذلك كله من الداهلين، فبناءً على وهمهم الكاذب هذا زعموا أنه قد قيل في أبي بصير الاسدي

(١) القاموس: ٦٠/٢

(٢) رجال الشيخ: ص ٣٦٤

مولى لبني أسد وكان مكفوفاً ، فسألته هل يتهم بالغلو ؟ فقال : أما الغلو : فلا لم يتهم ، ولكن كان مخلطاً .

المكفوف أنه واقفي ، وإن هو إلا زور واختلاق ، ولذلك لم يورد أبو الحسين أحمد ابن الفضائري فيه طعنًا وغميزة فليعلم .

قوله : وسألته هل يتهم بالغلو ؟ فقال : أما الغلو فلا

قلت : كما من الاختلاق اتهامه بالغلو فكذلك من التكاذيب نسبته إلى الواقعة ليس قد قال النجاشي : أن أبا بصير الأسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف مات سنة خمسين ومائه (١) ؟

وكذلك الشيخ في كتاب الرجال قال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام يحيى بن القاسم أبو محمد يعرف بأبي بصير الأسدي مولا هم كوفي تابعي مات سنة خمسين ومائه بعد أبي عبد الله عليه السلام (٢) ؟

وقال في الفهرست : يحيى بن القاسم يكنى أبا بصير ، له كتاب مناسك الحج ، رواه علي بن أبي حمزة ، والحسين بن أبي العلاء عنه (٣)

ومات سنة خمسين ومائة ومولانا أبو عبد الله الصادق عليه السلام قبض بالمدينة في شوال ، وقيل : في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة .

وقبض مولانا أبو الحسن الكاظم عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائه وقيل : لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة .

فيكون أبو بصير يحيى بن أبي القاسم قد توفي بعد الصادق عليه السلام لستين وقبل الكاظم عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة أو إحدى وثلاثين سنة .

(١) رجال النجاشي : ٣٤٤

(٢) رجال الشيخ : ٣٣٣

(٣) الفهرست : ٢٠٧

والواقفة هم الذين بعد الكاظم عليه السلام ذهبوا الى الوقف عليه وقالوا : انه حي لم يمت وأنه الامام القائم ، ولم يقولوا بامامة مولانا الرضا علي بن موسى عليه السلام .

فاذن الطعن في أبي بصير بالوقف من باب الجهل بأحوال الرجال ، ونسبة ذلك الى الشيخ في كتاب الرجال في باب أصحاب أبي عبدالله ، أو في باب أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام أيضا اختلاق واقتراء عليه ، وما وقع البناء من نسخ كتاب الرجال غير موجود في شيء منه ما يدل عليه أصلا .

وأقول : لعل منشأ التباس الامر على القاصرين ؛ أن يحيى بن القاسم أبابصير الاسدي ، ويحيى بن القاسم الحذاء الازدي رجلان ذكرهما الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ولواء ، وكذلك السيد بن طاوس في كتابه وفي اختياره ، وقد قيل في يحيى بن القاسم الحذاء الازدي : أنه واقفي ، فظن أنهما واحد فنسب الى أبي بصير الاسدي أنه مرمي بالوقف .

فأما ما رواه أبو عمرو الكشي في الكتاب عن حمدويه عن بعض أشياخه أن يحيى بن القاسم الحذاء الازدي واقفي ، وأنه عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : ان جائكم من يخبركم أن ابني هذا - يعني به أبا الحسن موسى عليه السلام - مات ولبن وقبر ونقضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا .

ففيه أولا أن في الطريق الحسن أو الحسين بن قياما وهو واقفي عنيد ملعون لا يعبأ بروايته .

وثانياً أن معنى كلام الصادق عليه السلام على تقدير صحة الرواية : ان من جائكم يخبركم أن ابني موسى مات في زماني كما مات ابني اسماعيل فلا تصدقوه ، فإنه امام الخلق بعدي . وليس المراد أنه الامام المهدي القائم المعهود بعدي .

وبالجملة جلالة أبي بصير الاسدي يحيى بن القاسم مما ليس يخفى على متهمر

٢٩٧ - محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد التاب ، قال : جلس أبو بصير على باب أبي عبدالله عليه السلام ليطلب الاذن ، فلم يؤذن له ، فقال : لو كان معنا طبق لاذن ، قال : فجاء كلب فشغره في وجه أبي بصير ، قال : أف أف ما هذا ؟ قال جليسه : هذا كلب شغره في وجهك .

في علم الرجال ، وكفاه ما رواه الكشي عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب المقرئ قال قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسئل ؟ قال : عليك بالاسدى يعني أبا بصير .

وروايات ضمان الصادق عليه السلام له ، فلا تكونن من الممتربين .

قوله : لو كان معنا طبق لاذن

في القاموس : الطبق محرّكة غطاء كل شيء والذي يؤكل عليه ، ومن الناس والجراد الكثير ، أو الجماعة كالطبق بالكسر ومنه «لتر كبن طبقاً عن طبق»^(١).

وفي مفردات الراغب : ذلك اشارة الى أحوال الانسان من ترقيه في أحوال شتى . وقيل : لكل جماعة متطابقة في أمر طبق^(٢) ، وقيل : الناس طبقات^(٣).

وفي الصحاح : الطبق واحد الاطباق ، ويقال : أتنا طبق من الناس وطبق من الجراد ، أي جماعة وطبقات الناس منازلهم في مراتبهم^(٤). وفي مجمل اللغة : الطبق الحال .

قال ابن الاثير : وقيل : الطبق المنزلة والطبقات المنازل والمراتب^(٥).

(١) القاموس : ٢٥٥/٣ والاية سورة الانشقاق : ١٩ .

(٢) وفي المصدر : لكل جماعة متطابقة هم في ام طبق .

(٣) مفردات الراغب : ٣٠١ .

(٤) الصحاح : ١٥١٢/٤ .

(٥) نهاية ابن الاثير : ١١٤/٣ .

٢٩٨- محمد بن مسعود ، قال: حدثني علي بن محمد القمي ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحنات ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام قلت : تقدرون أن تحبوا الموتى وتبرؤا الأكمه والابرص ؟ فقال لي : باذن الله .

ويوم مطبق اذا أطبق الغيم السماء وطبقها وغطاها ، والطبق أيضاً ما توضع عليه الفواكه ونحوها .

وكلام أبي بصير يحتمل الحمل على أكثر هذه المعاني ، فمعناه لو كان معنا جماعة لأذن لنا ، أو لو كان معنا حال أو منزلة لأذن لنا ، أو لو كان معنا من يكون مغطى على أمره متهماً في دينه لأذن لنا من باب التقية والخوف .

وأما أنا فحيث أنني رجل ضرير مسكين غير مطبق بضم الشك في ديني فلم يؤذن لي .

فهذا فيه حزاة من سوء الادب غير مفضية الى الخروج عن سبيل الدين .
فأما اذا أريد به لو كان معنا طبق موضوع عليه شيء من الهدايا لأذن لنا ، فهو كما قال السيد بن طاوس في اختياره : ما أبعد هذا من الحق والحجة^(١) من القول ، أين مناسبة هذا القول لعلو مكان مولانا الصادق عليه السلام وجلالة قدره ، نعوذ بالله من اتباع الهوى والوقوع في الفتنة ونستعين .

قوله : عن مثنى الحنات

الذي يظهر من الكتاب في هذا الموضع ومما قد سبق في ترجمة زراراة أن أبا بصير هذا هو اللبث المرادي الضرير ، والمشهور أنه الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف ، وعندي أن القصة وقعت لهما كليهما .

وقال علي بن أحمد المقيتي : يحيى بن القاسم الاسدي مولاهم ولد مكفوفاً ،

(١) وفي نسخة « م » وأسجه من القول .

ثم قال ادن مني فمسح على وجهي وعلى عيني ، فأبصرت السماء والارض والبيوت ، فقال لي : أتحب أن تكون كذا ولك ما للناس وعليك ماعليهم يوم القيامة أم تعود كما كنت ولك الجنة الخالص ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت .

في أبي بصير عبدالله بن محمد الاسدي

٢٩٩ - طاهر بن عيسى ، قال : حدثني جعفر بن أحمد الشجاعى ، عن محمد ابن الحسين ، عن احمد بن الحسن الميثمى ، عن عبدالله بن وضاح ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة في القرآن ؟ فغضب وقال : انا رجل تحضرني قریش وغيرهم وانما تسألني عن القرآن ، فلم أزل أطلب اليه وأنصرع حتى رضي ، وكان عنده رجل من اهل المدينة مقبل عليه .

فقدت عند باب البيت على بتي وحزني ، اذ دخل بشير الدهان فسلم وجلس عندي ، وقال لي سله عن الامام بعده ؟ فقلت : لو رأيتني مما قد خرجت من هيئة لم تقل لي سله ، فقطع أبو عبدالله عليه السلام حديثه مع الرجل ، ثم أقبل فقال : يا أبا محمد ليس لكم أن تدخلوا علينا في أمرنا وانما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا اذا أمرتم .

في عبد الملك بن أعين أبي الضريس

٣٠٠ - حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن أبي نصر ، عن

رأى الدنيا مرتين ؛ مسح أبو عبدالله عليه السلام على عينيه وقال : انظر ما ترى ؟ فقال : أرى كوة في البيت وقد أرائها أبوك من قبلك .

في عبد الملك بن أعين أبي الضريس

أبو الضريس بضم الصاد المعجمة على التصغير .

قال في القاموس . وكزير علم ^(١) .

الحسن بن موسى ، عن زرارة ، قال : قدم ابو عبدالله مكة ، فسأل عن عبدالملك ابن أعين ؟ فقال : مات ؟ قيل نعم فقال : لاولكن صلى هبنا ، ورفع يديه ودعا له واجتهد في الدعاء وترحم عليه .

والصدوق أبو جعفر بن بابويه - رضوان الله تعالى عليه - في مسنده كتاب من لا يحضره الفقيه في ذكر أسناده عن عبدالملك بن أعين قال: وكنيته أبو ضريس وزار الصادق عليه السلام قبره بالمدينة مع أصحابه^(١) . وذلك أدل دليل على علو مرتبته وارتفاع منزلته فليعرف .

قوله : قال قدم أبو عبدالله مكة

قلت : الظاهر أن لفظة «من» سقطت هاهنا من قلم الناسخ ، فان عبدالملك بن أعين مات بالمدينة وقبره هناك وأبو عبدالله عليه السلام لما قدم من مكة زار قبره بالمدينة مع أصحابه ، كما قد نقلناه عن الصدوق في مسنده الفقيه فليعلم .

قوله : فقال لا ، ولكن صلى هاهنا

ولكن صلى اما أنه تنمة كلام الامام عليه السلام ، ورفع يده أول كلام زرارة ، وصلى بمعنى تلا السابق في السابقة : وهو مأخوذ من الصلا بالفتح والقصر أي الظهر من الانسان .

أو من كل ذي أربع ، أو ما انحدر من الوركين ، أو ما عن يمين الذئب وشماله ، وهما صلوان ، والمصلي تالي السابق مطلقاً .

أو في الفرس على الحقيقة ، وفي الانسان على الاستعارة ، يقال : صلى الفرس المصلي ، وهو الذي يتلو السابق ، لان رأسه عند صلا الفرس الاول .

بني عليه السلام أن عبدالملك بن أعين لم يمت ، بل هو من الاحياء المرزوقين الفرحين عند ربهم رزقاً قدسياً روحانياً ، وفرحاً أديباً عقلانياً ، ولكنه بموته الظاهري

٣٠١- علي بن الحسن، قال: حدثني علي بن أسباط، عن علي بن الحسن بن عبد الملك بن أعين، عن ابن بكير، عن زرارة، قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام بعد موت عبد الملك بن أعين: اللهم ان أبا الضريس كنا عنده خيرتك من خلقك، فصيره في ثقل محمد عليه السلام يوم القيامة، ثم قال أبو عبد الله: أما رأيته يعني في النوم؟ فتذكرت فقلت: لا، فقال: سبحان الله مثل أبي الضريس لم يأت بعد.

الجسداني هاهنا.

وفي نسخ عديده «ما هنا» بالميم مكان الهاء، أي في هذه النشأة البائدة البائرة صلى، أي تلا من سبقه في السباق الى الحياة الحقيقية العقلية والبهجة الحققة الالهية.

وفي بعض النسخ «صلى هنيئة هنا» أي تلا السابق في السباق هنا شيئاً يسيراً، واما أنه أول كلام زرارة وصلى هاهنا أي أتى هاهنا بالصلاة.

والمعنى أنه عليه السلام قال بلسانه لا: أي لم يمت عبد الملك ولكنه عليه السلام صلى في هذا الموضع ورفع يده بعد الصلاة ودعا لعبد الملك واجتهد في الدعاء له، وترحم عليه كما يترحم على الميت ويدعا له، فعلم من فعله عليه السلام أنه انما عني بقوله لانفي الموت الحقيقي واثبات الحياة الابدية الحقيقية، ولم يعن به نفي الموت الظاهر الجسماني، فليقفه.

قوله عليه السلام: فصيره في ثقل محمد صلواتك عليه

ثقل الرجل - بالتحريك - حشمه أي قرابته وعياله ومن يفضب له ويدب عنه، اذا أصابه أمر ونزلت به ملمة، وثقل المسافر متاعه وأهل حزانته.

يعني عليه السلام: ان أبا ضريس كان يعتقد أنا خيرتك من خلقك، فاجعله من حشم محمد عليه السلام وأهل حزانته صلواتك عليه وآله، وصيره يوم القيامة في زمرة من جملتهم ^(١).

(١) وفي «ن» جماعتهم.

٣٠٢ - حمدويه ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن علي ابن عطيه قال قال أبو عبدالله عليه السلام لعبد الملك بن أعين : كيف سميت ابنك ضريساً ؟ فقال : كيف سماك أبوك جعفرأ ؟ قال : ان جعفرأ نهر في الجنة وضريس اسم شيطان .

في حمران بن أعين

٣٠٣ - حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن الحكم ، عن حجر بن زائدة عن حمران بن أعين ، قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني أعطيت الله عهداً ، لا اخرج من المدينة حتى تخبرني عما أسئلك ، قال ، فقال لي : سل قال ، قلت : أمن شيعتكم أنا ؟ قال : نعم في الدنيا والاخرة .

٣٠٤ - محمد ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن زياد القندي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في حمران : انه رجل من أهل الجنة .

محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، قال : روى عن ابن أبي عمير ، عن عدة من اصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، كان يقول : حمران بن أعين مؤمن لا يرتد والله أبداً .

٣٠٥ - محمد بن مسعود ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال ، قال : حدثني العباس بن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة ، قال قال حمران بن أعين : ان الحكم بن عيينه ،

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام لزراعة : أما رأيته ؟ يعني أبا ضريس في النوم ، قال زراعة فتذكرت من حالي فقلت : لا فقال عليه السلام : سبحان الله مثل أبي الضريس لم يأت بعد ؟! وهو تعريض لزراعة .

في حمران بن أعين

قوله : أن الحكم بن عيينه

الدائر على اللسن في المشهور مطابقاً لما في المغرب والقاموس وغيرهما من

يروى عن علي بن الحسين عليه السلام أن علم علي عليه السلام في أبة مسأله فلا يخبرنا .
قال حمران : سألت أبا جعفر عليه السلام ؟ فقال : ان علينا عليه السلام كان بمنزلة صاحب
سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيا ولا رسولا ، ثم قال : وما أرسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي ولا محدث ، قال فعجب أبو جعفر .

كتب اللغة «عينه» بيائين مشائين من تحت بعد العين المهملة المضمومة ثم النون .
وقال العلامة - رحمه الله تعالى - في الايضاح والخلاصة^(١) وطابقه الحسن
ابن داود في كتابه^(٢) : «الحكم بن عتيبة» بالهاء المنقطة فوقها نقطتين بعد العين والياء
المنقطة تحتها نقطتين والباء المنقطة تحتها نقطة ، وكذلك ضبطه بعض علماء العامة
أيضاً .

قوله : يروى عن علي بن الحسين عليهم السلام

يعني قال حمران بن أعين : ان الحكم كان يروي عن علي بن الحسين عليه السلام
أن علم علي عليه السلام في أبة مرتبة ومنزلة يصح أن يسأل عنها ويستخير عن درجتها ، ولكن
كان لا يخبرنا بذلك .

فسألت أبا جعفر عليه السلام عن حقيقة الامر ، فقال عليه السلام : ان علياً عليه السلام لم يكن رسولا
ولانبياء بل كان محدثاً ، منزلته في هذه الامة في العلم المنزل على قلبه باذن الله سبحانه
منزلة آصف بن برخيا صاحب سليمان ، وخضر صاحب موسى عليه السلام في الامم السابقة ،
وان كان علي عليه السلام منزلته أعلى من منزلتهما وأعظم ، ثم قال عليه السلام في تأويل ما في
التنزيل الكريم « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الاية »^(٣) .

ثم قال حمران : واذا ذكرت ذلك لابي جعفر عليه السلام تعجب أبو جعفر عليه السلام من
أمر الحكم بن عيينة .

(١) الخلاصة : ٢١٨

(٢) رجال ابن داود : ٤٤٩

(٣) سورة الحج : ٥٢

٣٠٦ - محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبان ، عن الحارث ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان حمران كان يقول نمد الحبل ، من جاوزه من علوى وغيره برئنا منه .

٣٠٧ - حدثني محمد بن الحسن البرناني ، وعثمان بن حامد ، قالوا : حدثنا محمد ابن يزداد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحجال ، عن الملاء بن رزبن القلا ، عن ابي خالد الاخرس ، قال قال حمران بن أعين ، لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك اني حلفت ألا أبرح المدينة حتى أعلم ماأنا ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : فتريد ماذا يا حمران ؟ قال : تخبرني ماأنا ؟ قال : أنت لنا شيعة في الدنيا والاخرة .

٣٠٨ - حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة ، عن زرارة ، قال : قدمت المدينة وأنا شاب أمرد ، فدخلت سرادقاً لابي جعفر عليه السلام بمنى ، فرأيت قوماً جلوساً في الفسباط وصدرا المجلس ليس فيه أحد ورأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم ، فعرفت برأبي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلمت عليه ، فرد السلام علي ، فجلست بين يديه والحجام خلفه .

فقال : امن بني أعين أنت ؟ فقلت ، نعم أنا زرارة بن أعين ، فقال : انما عرفتك بالشبه ، احج حمران ؟ قلت : لاوهو يقرئك السلام ، فقال : انه من المؤمنين حقلاً

ويحتمل أن يكون أبو جعفر كنية للحكم أيضاً ، وان كان يكنى أبا محمد فيكون المعنى : اني ذكرت قول أبي جعفر عليه السلام للحكم فعجب منه ، والله سبحانه أعلم .

قوله : نمد الحبل من جاوزه

يعني نحن نمد حبل الدين الحنيف القويم والصراط السوي المستقيم ، من لدن رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب ، ثم الائمة الاوصياء الطاهرين من ولده الى الامام الثاني عشر المهدي القائم الموعود ، فمن جاوز هذا الحبل علوياً كان أو غير علوي تبرا منا .

يرجع أبدأ ، اذا لقبته فاقرئه مني السلام ، وقل له : لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الاوصياء محدثون لاتحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث .

فقال زرارة : فحمدت الله تعالى وأثنت عليه فقلت : الحمد لله ، فقال هو الحمد لله ثم قلت أحمدده وأستعينه ، فقال : هو أحمد وأستعينه ، فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكره كما أذكره حتى فرغت من كلامي .

٣٠٩ - حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبدالله القمي ، قال : حدثنا عبدالله الحجال ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال : لوددت أن كل شيء في قلبي في قلب أصغر انسان من شيعة آل محمد عليه السلام .

٣١٠ - وبهذا الاسناد : عن الحجال ، عن صفوان ، قال : كان يجلس حمران مع أصحابه فلا يزال معهم في الرواية عن آل محمد عليه السلام فان خلطوا في ذلك بغيره ردهم اليه ، فان صنعوا ذلك عدل ثلاث مرات قام عنهم وتركهم .

٣١١ - اسحاق بن محمد قال : حدثنا علي بن داود الحداد ، عن حريز بن عبدالله ، قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وجويرية بن أسماء ، فلما خرجا قال : أما حمران فمؤمن ، وأما جويرية فزندقي لا يعلم أبدأ ، فقتل هارون جويرية بعد ذلك .

٣١٢ - يوسف بن السخت قال : حدثني محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ،

قوله : حدثني محمد بن جمهور

قال النجاشي - رحمه الله تعالى - في كتابه : محمد بن جمهور أبو عبد الله القمي ضعيف الحديث فاسد المذهب وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ، روى عن الرضا عليه السلام ^(١) .

وكذلك الشيخ - رحمه الله تعالى - في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن

عن بكير بن أعين ، قال : حججت أول حجة فصرت الى منى ، فسألت عن فسطاط أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه ، فرأيت في الفسطاط جماعة فأقبلت أنظر في وجوههم فلم أراه فيهم ، وكان في ناحية الفسطاط يحتجم ، فقال : هلم الي ! ثم قال : يا غلام أمن بني أعين أنت ؟ قلت : نعم جعلني الله فداك قال : أيهم أنت ؟ قلت : أنا بكير بن أعين ، قال لي : ما فعل حمران ؟ قلت : لم يحج العام على شوق شديد منه اليك ، وهو يقرأ عليك السلام ، فقال : عليك و عليه السلام ، حمران مؤمن من أهل الجنة لا يرتاب أبداً لا والله لا والله لا تخبرد .

الى هنا انتهى الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث حدثني محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

الرضا عليه السلام قال : محمد بن جمهور العمي بصري غال^(١).

وقال في باب لم : محمد بن الحسن بن جمهور العمي ، روى سعد عن أحمد ابن الحسين بن سعيد عنه^(٢) .

وهذا يدل على التعدد ، ولكن في الفهرست قال ، محمد بن الحسن بن الجمهور العمي البصري له كتب ، جماعة منها كتاب الملاحم ، وكتاب صاحب الزمان وله الرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام ، وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام . ثم ذكر طريقه اليه بالاسناد عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور^(٣).

فبين من ذلك أن محمد بن الحسن بن جمهور ومحمد بن جمهور واحد ، وهو العمي البصري . وإيراده مرة أخرى في باب لم لان حديثه عن الرضا عليه السلام من غير واسطة قليل ، والله سبحانه أعلم .

(١) رجال الشيخ : ٣٨٧

(٢) رجال الشيخ : ٥١٢

(٣) الفهرست : ١٧٢